



غرس محبة الله في الطفل

(دليل عملي للمربين)

هدى إبراهيم بخاري

باحثة ومستشارة شرعية في برامج الطفل

أسماء محمد الجراد
كاتبة وخبيرة تربوية

نورة مسفر القرني
ماجستير توجيه
وإرشاد تربوي

عفاف سالم الثمالي
معلمة مهتمة بتدريس
العقيدة للأطفال

- الطبعة الثالثة -

غرس محبة الله في الطفل

غرس محبة الله في الطفل

(دليل عملي للمربين)

هدى إبراهيم بخاري

عفاف سالم الثمالي

نورة مسفر القرني

أسماء محمد الجراد

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إِهْدَاء

إلى:

أمي «زبيدة»... المربية الرائعة
هنا بعض ثمار غرسك الديني.

هدى إبراهيم بخاري

إلى:

قراية تسعة آلاف مرب ومربية حول العالم حملوا هم عقيدة الطفل
وكان لهم سهم معنا في تأسيس هذا الكتاب شكر الله لكم
جهدكم في تعبئة الاستبيان.

عفاف سالم الشمالي

إلى أطفالي:

لأن محبة الله هي جنة الدنيا.

نورة مسفر القرني

إلى:

أصحاب الفطرة النقية والصفحة البيضاء إلى روح الحياة وعطرها.
إلى البسمة الخالية من الهموم والقلب الصافي النقي إلى الطفولة.
ربيع الحياة وأمل الغد.. أكبادنا التي تمشي على الأرض.
إلى كل أطفال المسلمين في مشارق الأرض ومغاربها.
إلى الذين لم يولدوا بعد.

أسماء محمد الجراد

إضاءات قبل البدء

الفصل الأول

١٣ مقدمة
٢٠ خصائص الطفولة المبكرة
٣٠ خصائص الطفولة المتأخرة
٣٧ قواعد في أسلوب المربي
٤٥ قواعد تأصيلية في باب العقائد
٥٢ قواعد في أسماء الله تعالى وصفاته

حتى إذا عرفنا
عن أطفالنا
أكثر وعرفنا
القواعد
العقيدية
نتقل إلى

طرق ابتكار الوسيلة العملية مع الطفل

الفصل الثاني

٦٣ بين يدي الوسيلة
٦٥ مرحباً بكم
٦٦ كيف نصمم برنامجاً عملياً لتعريف الطفل بالله تعالى
٦٧ الخطوة ١: تحديد المجالات ... ٦٧
٧٠ الخطوة ٣: تصنيف المادة العقيدية ٦٩
٧١ الخطوة ٥: معرفة الفرص والتحديات
٧٣ الخطوة ٦: اقتراح طرق عملية
٧٥ أفكار عملية لمجالات مقترحة من بيئة الطفل
٩٤ مجال القرآن والسنة ٧٦
١٥٦ مجال اللعب ١٣٠
١٧٢ مجال المنهج الدراسي ١٦٤
٢٠٢ مجال التقنية ١٨٤
٢٠٩ توصية

نماذج عملية تطبيقية

الفصل الثالث

٢١٢	مدخل
٢١٦	القسم الأول: اسمه تعالى: الله
		القسم الثاني:
٢٢٨	الأحد الصمد
٢٢٤	الحي القيوم
٢٤٢	العليم
٢٣٤	الرحمن الرحيم
٢٥٤	الرزاق
٢٤٦	الخالق
٢٦٤	البصير
٢٦٠	السميع
٢٧٤	الوهاب
٢٦٨	الهادي
٢٨٤	الشافئ
٢٧٨	الحفيظ
٢٨٨	الرب
		القسم الثالث:
٢٩٨	الحكيم
٢٩٤	العلي
٣٠٠	الملك
٢٩٩	اللطيف
٣٠١	الغفور
٣٠٠	القدير
٣٠٣	القوي
٣٠٢	العظيم
٣٠٥	الجميل
٣٠٤	الغني
٣٠٧	الوكيل
٣٠٦	الحميد
٣٠٩	الستير
٣٠٨	الجبار

ثم نتقل
إلى نماذج
عملية
لتعريف
الطفل
بأسماء الله
وصفاته

فَإِذَا كَانَ وَقْتُ نَطْقِهِمْ فَلْيَلْقِنُوا لِآلِهِ إِلَّا اللَّهَ مُحَمَّدَ رَسُولِ
اللَّهِ وَلْيَكُنْ أَوَّلَ مَا يَقْرَعُ مَسَامِعَهُمْ مَعْرِفَةَ اللَّهِ سُبْحَانَهُ وَتَوْحِيدَهُ
وَأَنَّهُ سُبْحَانَهُ فَوْقَ عَرْشِهِ يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ وَيَسْمَعُ كَلَامَهُمْ وَهُوَ
مَعَهُمْ أَيَّنَمَا كَانُوا وَكَانَ بَنُو إِسْرَائِيلَ كَثِيرًا مَا يَسْمُونَ أَوْلَادَهُمْ
بِـ «عَمَانُوِيلَ» وَمَعْنَى هَذِهِ الْكَلِمَةِ إِلَهْنَا مَعَنَا وَلِهَذَا كَانَ أَحَبَّ
الْأَسْمَاءِ إِلَى اللَّهِ عَبْدَ اللَّهِ وَعَبْدَ الرَّحْمَنِ بِحَيْثُ إِذَا وَعَى الطِّفْلُ
وَعَقَلَ عَلِمَ أَنَّهُ عَبْدَ اللَّهِ وَأَنَّ اللَّهَ هُوَ سَيِّدُهُ وَمَوْلَاهُ.

ابن قيم الجوزية

مقدمته

الحمد لله وحده، والصلاة والسلام على من لا نبي بعده.
إن من أشرف العلوم الشرعية العلم بالأسماء والصفات لتعلقها بأشرف
معلوم وهو الله سبحانه وتعالى، وهو مطلوب لذاته وتعرفها هو أساس الإسلام،
وقاعدة الإيمان، وثمره شجرة الإحسان، ولذا كان من الواجب بذل الجهد في
طلبه، وبثه بين الناس، والسعي إلى تثبيته في نفوس الأطفال، بما تفهمه عقولهم
وتقبله نفوسهم.

ولأهمية مرحلة الطفولة، لزم أن تتوحد الجهود لتقديم العقيدة للطفل وتقريبها
من عالمه ليتعرف الطفل على الله تعالى بأسلوب عملي سهل يفهمه وينجذب له.
في هذا الكتاب سيتعلم المربي كيف يُعرّف الطفل بالله تعالى، من قوله
تعالى: ﴿إِنَّ رَبَّكَ هُوَ الْخَلَّاقُ الْعَلِيمُ﴾ [الحجر: ٨٦] فيرى عظمة السماء وعلوها،
وانبساط الأرض وثباتها، ويرى ذرات الهواء وانتشارها، ويرى الحياة التي يحملها
في داخله، ويرى المخلوقات حوله ويشاركها التسبيح لله تعالى، ليتعرف عليه
سبحانه ﴿ذَلِكُمْ اللَّهُ رَبُّكُمْ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ فَاعْبُدُوهُ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ
وَكَيلٌ﴾ [الأنعام: ١٠٢] وإن عرف الطفل الله أحبه، وإن أحبه أطاعه.

ويتعرف الطفل على الله من قوله: ﴿وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ فَادْعُوهُ بِهَا﴾ فيؤمن
بوحدانيتها سبحانه، وتطمئن نفسه لما يراه من لطفه ورحمته بعباده، ويُعظم الله في
نفسه لما يراه من قوته تعالى وقدرته، ويلزم شعور مراقبته له سبحانه إن علم أنه
سميع بصير عليم به، فتخالط العقيدة حياته، وتقوم أخلاقه.

فالعقيدة لها أثرٌ في الأخلاق لا تنفصل عنه، (إنما بُعثتُ لأتممَّ مكارمَ الأخلاقِ)، وإذا حرصنا على بناء عقيدة الطفل، فإننا نمهد لأخلاقه بقاعدة تحببها إلى نفسه وترغبه فيها وهي العقيدة، فالعقيدة تهذب النفوس والجوارح، وتلين القلوب الألسن، وتعين على المشقات وتستنزل الصبر، ويتقوى بها الضعيف، ويجبر بها الكسير، ويرفع بها الوضيع، ويستعان بها على معالي الأمور.

﴿...أُولَئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ﴾ [البقرة: ١٧٧]، يقول الشيخ السعدي: «(وَأُولَئِكَ)؛ أي: المتصفون بما ذُكِرَ مِنَ العقائد الحسنة، والأعمال التي هي آثارُ الإيمان وبرهانه ونوره، والأخلاق التي هي جمالُ الإنسان وحقيقته الإنسانية، فأولئك (الَّذِينَ صَدَقُوا) في إيمانهم؛ لأن أعمالهم صدقت إيمانهم.»

وقد ارتبط هذا الكتاب باستبيان نشر على مستوى العالم، شارك فيه قرابة تسعة آلاف مربٍّ، وتميزت المشاركات بالجدية والحرص على نفع جهة الاستبيان بما لدى المربي من خبرة وتجربة ثرية، واستطاع المربون أن ينقلونا لتربيتهم العقدية بدقة وصفهم واهتمامهم بالتفاصيل البسيطة، وقد وجدنا أن الأمة الإسلامية على امتداد أفرادها شرقاً وغرباً، وما في كل بيئة من مؤثرات - إيجابية أو سلبية - إلا أن القاسم المشترك هو حب المربين للحديث مع الطفل عن الله، ظهر ذلك في ثنايا كلماتهم واهتمامهم بوصف مشاعرهم ومشاعر أطفالهم، وفرحتهم الغامرة بكل تفاعل من الطفل أثناء حديثهم معه عن الله سبحانه، وأصبحنا معهم فريقاً مكوناً من عددٍ كبيرٍ من المربين، الذين زينا بعطائهم فصول هذا الكتاب تحت مسمى (قالوا عن تجربتهم).

وكان للاستبيان دورٌ مهمٌ في توضيح واقع التربية العقدية التلقائية التي ارتبطت بالفطرة الإيمانية التي حرّكت الوالدين والطفل معاً، ورجّحت عملياً كفة من ينادي بالتبكير في تربية الطفل الإيمانية من شهوره الأولى.

لقد أبان الاستبيان عن واقع كثير من الأسر المسلمة الموافق لما جاء عن السلف وما كانت عليه الأمة من التربية الدينية للأطفال.

بماذا أخبرنا الاستبيان؟

١. أن أفضل زمن لبدء التربية العقديّة هو من شهور الطفل الأولى، وأن تأخير الحديث عن الله مع الطفل يكلف الوالدين مشقة أكبر في إيصال المعلومة، فالتبكير يجعل الحديث تلقائيًا ينبع من واقع ما يشاهده الطفل من دعاء الوالدين وصلاتهم وذكرهم.

٢. أنه كلما بكر المربون في الحديث مع الطفل عن الله، كان أسهل وأسرع في تعلق الطفل به سبحانه، واستجابته للأمر والنهي، والطفل مهما كان عمره فإن لديه قابلية لتبني المعتقد مبكرًا جدًا.^(١)

٣. أن إيمانيات الوالدين لها دور مهم في بناء عقيدة الطفل، وتيسير طرق فهمها له، فمتى ما كان الوالدان أقرب إلى الله كان الطفل كذلك.

٤. أنه كلما كانت بيئة الطفل بعيدة عن مؤثرات العصر الحديث، كان عطاء الوالدين مكثفًا ومميزًا، لقابلية الطفل وخلوه مما يعيق تأثره واستجابته.

٥. أن العقبات مهما كانت صعبة، إلا أن قوة الوالدين وثباتها عنصران هامان في عملية التربية العقديّة، تدفعانها لابتكار طرق يتجاوزا بها العقبات.

٦. أن ظهور أثر التربية الإيمانية في مرحلة الطفولة يختلف من طفل إلى آخر، ومما يؤثر على وضوح الأثر طريقة المربين في ربط العقيدة بواقع الطفل، وقدرتهم على جعل المواضيع العقديّة ممتعة وقريبة من حياته، وتكرار المعاني العقديّة بعدة طرق تناسبه.

١ للمزيد حول موضوع الفطرة الإيمانية في الطفل يمكنكم مراجعة كتاب «فطرية الإيمان». من إصدارات مركز دلائل - قام فيه جستون باريت Justin Barrett من واقع تخصصه في علم الإدراك الديني بتجميع أشهر الأبحاث العلمية التجريبية التي تم إجراؤها منذ قرابة عشرين سنة إلى اليوم على أطفال من عمر ٩ شهور إلى بضع سنوات، حيث يستعرض معنا نتائجها المذهلة التي تؤكد على ولادة كل الأطفال بالأدوات العقلية التي تمكنهم من الإيمان بخالق متمايز عن البشر ذي قدرة عظيمة، وكيف بتحليل طريقة الأطفال في التفكير نتعرف على طريقة استنباطهم لوجود الخالق من أبسط البدهيات العقلية مثل علاقة (السبية) في الأشياء.

٧. «عدم الاستعجال»، كانت قاعدة عند كثير من المربين، فلم يستعجلوا النتائج بل تعبدوا الله بتربية أطفالهم عقدياً حتى أراهم الله أثر ذلك في مواقف مختلفة.
٨. أن العقيدة أساس الأخلاق، وأن كل طفل ابتداءً معه والداه التربية العقدية مبكراً كانت سبباً بعد توفيق الله على تحسين أخلاقه والتزامه بالتعامل الحسن.
٩. حرص المربون الذين يعيشون في بيئات غير مسلمة على بناء عقيدة أطفالهم مبكراً، والتميز الواضح في المظاهر الدينية بينهم وبين غيرهم من الديانات التي تحيط بهم، وكانت الهوية الدينية أساساً في البناء العقدي لأطفالهم.
١٠. تحدث المربون عن حاجتهم الماسة لوجود برامج تعينهم على ربط واقع أطفالهم بالعقيدة بوجه عام.

من نتائج الاستبيان:

هل تحدثت مع
طفل دون ٦ سنوات
عن الله تعالى؟



● نعم
● لا
● أحياناً

الفطرة الإيمانية في
الطفل تُسهل حديثنا
معه عن الله تعالى:



● أوافق
● لا أوافق
● لا أعلم

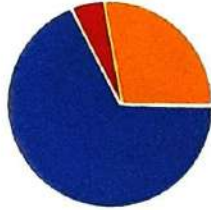
هل يهملك
بناء محبة الله
لدى الطفل؟



● نعم
● لا
● قليلاً

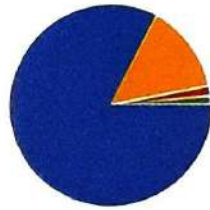
غرس محبة الله في الطفل

هل فهم الطفل دون ٦ سنوات حديثك عن الله الخالق، الرازق؟



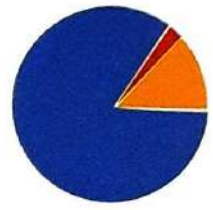
● نعم
● لا
● أحيانا

هل يذكر الطفل دون ٦ سنوات لفظ (الله) أو بعض ما سمعه منك عن الله؟



● نعم
● لا
● أحيانا

هل وجدت أثرًا لحديثك مع الطفل عن الله؟



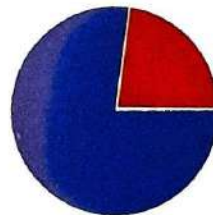
● نعم
● لا
● قليلا

● نساعد
بتواصلكم
معنا عبر
بريد
الكتاب



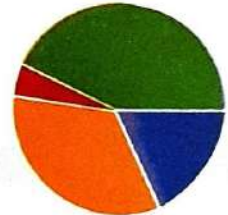
alahlove111@gmail.com

هل سألك طفلك عن الله تعالى؟

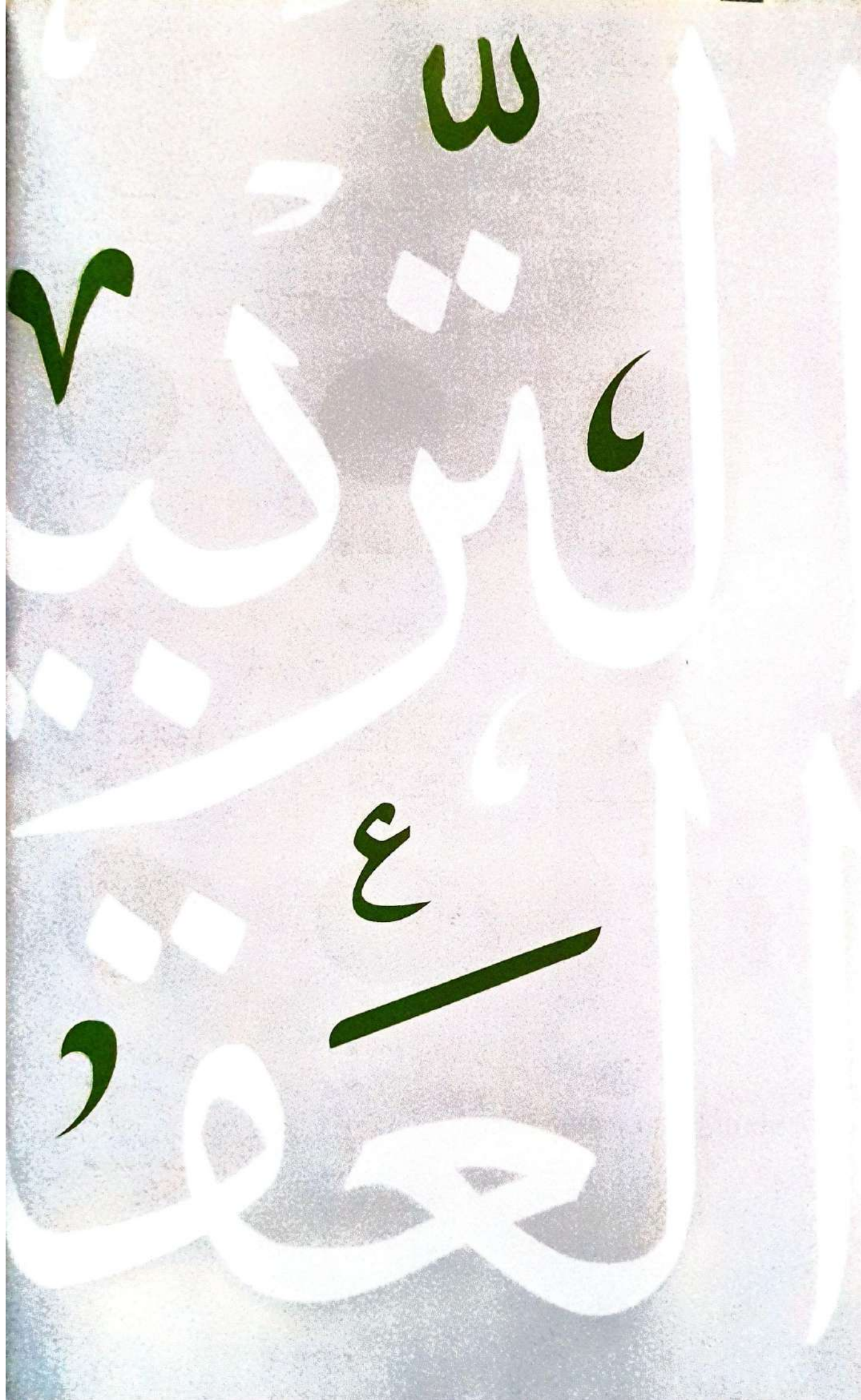


● نعم
● لا

الحديث مع الطفل عن الله تعالى:



● سهل
● صعب
● ممتع
● يحتاج علم



الفصل الأول:

إضاءات في التربية العقديّة

قواعد في التربية العقديّة وخصائص الطفولة

نحن إذ نقدم في هذا الكتاب طُرقاً عمليّة لبناء محبة الله في الطفل، ناسب أن نذكر خصائص الطفل، ونتبعها بقواعد تسهّل على المربي معرفة الأمور التي ينبغي أن يتنبّه لها عند تقديم العقيدة للطفل بالطرق العمليّة، كما نأمل أن تجنبه الأخطاء الشائعة في هذا المجال.

خصائص الطفولة المبكرة

تتميز الطفولة المبكرة - حتى سبع سنوات - بترابط وثيق بين خصائصها، فظهور خصيصة منها مؤشِّرٌ على قرب ظهور الأخرى، وقد يسبق بعضها بعضاً أو يتزامن معه، ويختلف ظهورها تبعاً للبيئة المؤثرة حوله، ومعرفة هذه الخصائص تساعد المربي على التعامل الأمثل مع الطفل، بحيث يتفهمها ويوجَّهها، والأهم أن يتعامل معها بمتعة واهتمام. وسنسرِّد فيما يأتي خصائص مرحلة الطفولة المبكرة بطريقة مترابطة تُظهر علاقة كل خصيصة بأختها:



١. حب اللعب والمرح :

الطفل بفطرته يتجه للعب فهو عالمه الخاص، حيث يُنمِّي من خلاله ذكاءه ويقوِّي قدراته الحركية، لذلك نجده كثير الحركة والتنقل من مكان إلى آخر.



٤. التقليد:

فالطفل في هذه المرحلة يميل إلى تقليد أفعال الآخرين ولاسيما الوالدين، دون تمييز منه للصواب والخطأ مما يكون له أثر إيجابي أو سلبي على سلوكه.



٢. كثرة الحركة وعدم الاستقرار:

فيستمتع بالحركة المستمرة لأنها نوع من أنواع اللعب، ويمارس من خلالها الأنشطة، ويكتسب بذلك خبرات ومهارات جديدة.

٥. عدم التمييز بين الصواب والخطأ:

إذا عرفنا رغبة الطفل في تقليد الآخرين وعدم تمييزه بين الصواب والخطأ؛ فهنا بعض سلوكياته التي لا تناسب قدراته، وقد تعرَّضه للخطر كلمس إبريق الشاي، أو نزول الدرج قبل تمكنه منه، وظناً منه أنه يقدر على ذلك؛ لذلك يجب التعامل معه بحكمة، وتعليمه ما يمكنه فعله، وعدم معاقبته على تلك الأخطاء.



٣. الميل إلى اكتساب المهارات :

ومع الحركة المتجددة لدى الطفل، نجد أن مهاراته تنمو، وكلما اكتشف مهارة بدأ البحث عن مهارة أخرى جديدة، فتظهر لديه الرغبة في محاكاة الآخرين وتقليد ما يراه.



٦. الذاكرة الحادة والنمو اللغوي السريع:

لدى الطفل قدرة متميزة على حفظ الأشياء وإن لم يفهمها، ويظهر ذلك في تعلّمه للغته الأم دون عناء، ومن هنا فعلينا أن نستثمر هذه المرحلة في تنمية ثروته اللغوية، مع التنبّه لما يتكرر على سمع الطفل؛ فهو مفتاح ذاكرته التي هي حجر الأساس في حصيلته اللغوية مستقبلاً. فنحرص على الحديث معه عن الله سبحانه لنسقي بذرة معرفته تعالى في نفسه، حتى تكبر وتزيد يوماً بعد يوم، بما يمر به الطفل من مواقف حياتيه تعزز المعنى وتوضحه.

ومن ذلك ما وجدناه في الاستبيان

من أسئلة للأطفال كان سببها ربط الطفل بين ما يشاهده في أفلام الكرتون وبين ما يتلقاه من والديه عن الله تعالى. كربطه بين الأبطال الخارقين في الأفلام وبين قوة الله عزّ وجلّ، تعالى سبحانه عن ذلك وتقديسه. فعلى الوالدين توقّع ما قد يتخيله الطفل بسبب مشاهدة الأفلام وغيرها، واستباق ذلك بالحديث معه وتصحيح تلك التصورات قبل أن تقع في نفسه وتستقر.



٩. حب التشجيع:

يزداد حماس الطفل مع التشجيع والثناء لفعل أمرٍ ما أو تركه، فإذا وجد تشجيعاً من الوالدين على قول الحمد لله أو سؤاله مثلاً عنه سبحانه، كرر ما يفعل أو يقول رغبة في الثناء، وإن وجد تجاهلاً أو عبوساً منها ضعف لديه الحرص على ذلك.

٧. التفكير الخيالي:

مع حب الطفل للعب وزيادة مهارته وتعلّمه المستمر، يبدأ بربط ما تعلّمه مع كل معلومة جديدة أو تفكير يطرأ عليه، ليدخل عالم الخيال ويقيس المعلومات ويتصورها بذهنه أو يمارسها، كتجربة دور الأب والأم أو المريض في اللعبة، والتفكير الخيالي يجعل الطفل يتصور الأمور كما تبنيتها مخيلته الغضة، فتنتلق منه أسئلة تدلّ على تفكير مسبق عاش جزءاً منه في خياله، وتكثر أسئلته بحسب قدرة الآباء في التعليم والحوار، والصحة العامة للطفل.



٨. كثرة الأسئلة:

يميل بعض الأطفال إلى السؤال والاستفسار عن أي شيء قد يكون غير مألوف أو غريب، ويجب على المربي أن يرحّب بأسئلته ويحيب عنها وإن كانت تبدو غريبة بأسلوب مختصر وسهل يناسب مستواه ويحفزه على الاستمرار.

العوامل المؤثرة في النمو العقلي في الطفولة المبكرة:

الحالة	مستوى	مهارة الوالدين	قدرة المربي على
الصحية	الاهتمام	في تنمية الابتكار	الإجابة عن تساؤلات
والجسمية	بالقصص	والإبداع من	الطفل بما يتناسب
للطفل	التربوية	خلال اللعب	مع مستواه العقلي

قالوا عن
تجربتهم:

غالبًا أصحح ما يشاهده في أفلام الكرتون الذي يزرع فيهم أن الجنيات هن من يلونّ النبات، فأخبرتهم أن الله من خلق النبات بهذا الإبداع، وأن ما في الكرتون ليس صحيحًا.

كانت ابنتي ٤ سنوات تركع للأمام عندما تعتذر تقليدًا لما تراه في الرسوم المتحركة فأخبرتها أن لاتفعل هذا لأي أحد، فالركوع لله وحده فقط.

ما يظهر من النمو الديني في هذه المرحلة:

يظهر أثر الفطرة الإيمانية في هذه المرحلة بالتدرّج، فما يتلقاه الطفل من والديه من الكلمات الدينية كذكر الله تعالى والملائكة والجنة أو سماعه للصلاة على النبي صلى الله عليه وسلّم، يجعله يكرر ما يسمعه من والديه وإن لم يفهمه بدايةً، ويتميز الشعور الديني في هذه المرحلة بالواقعية، حيث يربط الطفل موضوعات الدين بواقعه، فالله تعالى والملائكة والشياطين والجنة والنار يتمثلها الطفل بخياله على نحو حسي، ويقارنها بما حوله.

وتبدأ أسئلة الطفل والتي يعتمد ظهورها بصورة رئيسة على العطاء الوالدي له، فبقدر قرب الوالدين من الله سبحانه وتعالى وحديثهم عنه مع الطفل تزداد مظاهر النمو الإيماني لديه، فمعرفة الله تعالى فطرة في نفس الطفل تحتاج من يحركها لتظهر.

مدى إتاحة الفرصة للطفل للاستكشاف وتجربة الأشياء من حوله
تؤدي المبالغة في القصص الخيالية والألعاب الإلكترونية إلى تشويه الحقائق المحيطة به، وتجعله يعيش في عالم افتراضي وتضعف علاقته بالعالم الحقيقي

لذلك تكثر أسئلة الطفل حول ذات الله تعالى فيسأل هل له يد، عين، أذن، وجه، هل يضحك؟ هل يتكلم، كيف يسمعنا؟

لأنه يقارن بما يعلمه من نفسه وما يراه في بعض المخلوقات حوله - تعالى الله عن ذلك - وهنا يظهر دور المربي في توجيه طريقته في المعرفة بما يعلمه من قواعد عقديّة تضبط حديث الطفل عن الله، وهو ما سنذكره لاحقاً في القواعد العقدية.

نماذج واقعية لظهور الأثر الديني دون الست سنوات الأولى من عمر الطفل

سألت اختي
ننقل لكم بعض آثار التربية الإيمانية المبكرة للطفل
مما وصلنا عن طريق استطلاع الرأي، ولا شك في أن
(عمرها ستان) أين الله؟ أشارت
كل أثر سبقه قصة من العطاء الإيماني:
بأصبعها الصغير نحو السماء. (١)

بنتي ٣ سنوات عندما تضيع لعبتها وتجدّها تقول: الحمد لله عطاها الله.

سألتني ابنتي ٣ سنوات في ليلة ماطرة عن المطر من أين ينزل؟ قلت:
من عند ربي فرحت مره لدرجة كانت تضميني وتقول ربي يحبني.

١ وقد تكرر ذكر أمثال هذه القصة كثيرا في الاستبيان مع الأطفال دون السنة.

ابن أختي في الثالثة من عمره أخبرناه أن خالته أنجبت طفلاً وأسمته «حاكماً»، نظر إلينا باستغراب وقال: الحاكم هو الله! مع العلم أنه لا يعرف أسماء الله، فقط من سماعه للقران في البيت، بجد كنت يبكي، فطرة الله التي فطر الناس عليها.

كانت طفلي تراني بعد الانتهاء من الصلاة أرفع يدي بالدعاء بصوتٍ مسموع بأن يحمي لي حبيتي ويحفظها ويسعدنا وتصبح ما تتمنى، حتى رأيتها في عمر ٥ سنوات **تسابق معي للصلاة وتدعولي ولنفسها** وتطلب ما تريد من الله أثناء الدعاء، والحمد لله.

قلت لأخي: انظر السماء فوقك والغيوم سبحان الله، الله خلقها وأعد لنا جنة عظيمة، وأن الله يحب المؤمنين أهل الصلاة وبر الوالدين وقراءة القرآن، ومن بعدها رأيت أخي مجاًها ودائماً يسألني عن الجنة وعن الله بفرح وشوق وينظر للسماء، ويتخيل كل ما يحب في الجنة.

طفلي عمره ٤ سنوات ورأيتُه مرة يحدث من أصغر منه ويقول: الله خالق السماء والبشر والجبال، وهو إلى جانب ذلك يصلي معنا.

كنت أحدثه عن الله دائماً، وعندما كان عمره ٣ سنوات أصيب بحروق في قدمه وكان يبكي ويرفض أن نضع عليه شيئاً حتى الماء البارد، فقلت له أنا لا أستطيع شفاءك، فالله هو الشافي ادعُ الله أن يشفيك فهو كريم سوف يعطيك ما تريد قادر على كل شيء، **أصبح يردد: (ربي اف اف) أي ربي برده بنطقه**، لم تمر دقائق إلا شعر ببرودة ونام، وسبحان الله الحرق لا زال يتورم وهو ما يشعر بشيء، نائم.

من عمر أشهر أقول له: قل: لا إله إلا الله، فألاحظه يكررها ويرفع السبابة أيضاً.

غرس محبة الله في الطفل

ولدي من عمره سنة ونص كان يشوفني أصلي وحب الصلاة وصرت حريصة يكون معي في كل صلاة ويقلدي فيها لدرجة كل ما أذن يقول: **ماما صلاة صلاة**، والحين عمره ثلاث سنوات ونص وتمسك بالصلاة وكنت دايم أقوله يلا نصلي عشان ربي يدخلنا الجنة وحفظها، يقول لي ويقول لغيري أنه إذا صلى بيروح الجنة.

نبدأ متابعة موضوع الصلاة مع الأطفال عند السابعة ولا نمنع حماسهم قبلها، دون إلزامهم بها.

طفلي في كل صلاة يقف بجانب والده ويردد الله مع كل حركة وعمره سنة وثلاثة أشهر، وقد حفظ طريق المسجد وعمره سنة وسبعة أشهر تلقائيًا دون تلقين منا.

أين الله؟ سألت طفلي هذا السؤال وهي بعمر سبعة أشهر، وكنت أشير إلى السماء وأنا أقول لها: الله فوق فأصبحت إذا سألتها أين الله؟ تشير إلى فوق السماء، كأنها تقول لي: الله فوق في السماء.

كان طفلي بعمر الثلاث سنوات عندما بدأت أحدثه عن الله وعن مدى محبة الله له ولشدة محبته له فقد أعطاه نعمًا كثيرة كالنظر والكلام والمشى، ومنحه أبووين يهتمان بشؤونه وأخوة يلعب معهم ويكونون عونًا له، ومع مرور الوقت أصبح صغيري يحب الله كثيرًا وتعلّم أن شكر الله على نعمه بحمده فأصبح يكثّر من الحمد لله وأن الله هو الحافظ فكل ما هم بأمرٍ قال: بسم الله خاصة إذا كان هناك خطرًا كالقفز من الكرسي أو حمل ساخن، وعندما أتعرض لحادث في المطبخ يقول: ربما نسيت أن تسمي بالله.

ابنتي دائماً تسأل ما معنى (الصمد) ما معنى (أحد) في سورة الإخلاص؟ لديها أخ أصغر منها بسنة، وعندما ترى عصفورًا أو شجرة، تقول: له هذه خلقها الله، وتقول: صحيح ماما؟ وأنا أحاول أشجعها وأحضرها وأصفق وابتسم، فتصبح سعيدة جدًا.

تقريبًا في عمر ال ٣ سنوات ونصف أخذناه إلى المسجد النبوي، وعندما صلى مع والده ميز كتابة اسم الله عز وجل واسم النبي محمد صلى الله عليه وسلم في الجدران، وحفظ طريقة كتابتها (شكلًا)، ولاحظ أنها منتشرة في أماكن كثيرة، فبدأ طفلي بسؤالني من الله؟ وأين هو؟ ومن هو محمد صلى الله عليه وسلم؟ ولما دخل الروضة في عمر الرابعة أصبحت الأسئلة أكثر عمقًا والحقيقة أنني فوجئت بسؤاله المبكر خاصة أنه طفل يعاني من صعوبات لغوية لكن الله على كل شيء قدير.

أولادي منذ عمر الستين دائمًا أردد لهم أن الله يحبهم وأنه هو الذي خلقهم (العينين والأنف وجميع تفاصيلهم...)، والحمد لله مع كثرة تكرار الحديث معهم عن وجود الله وأثره علينا مع ضرب الكثير من الأمثلة ومع شرح سورة الإخلاص بالأخص، **ترسخ عندهم والله الحمد مراقبة الله، والتعود على قول الصدق دائمًا.**

ابني الأصغر حركته كثيرة ويفعل كثيرًا من الأخطاء وعندما كان صغيرًا في عمر الستين وأراد فعل تصرف خاطئ ونبهته على عدم فعله وأن الله يراه حتى لو أنا لم أراه، فقال لي: سأذهب تحت الغطاء على سريري ولن يراني، وكثيرًا ما كان يكذب علي، ولكن الحمد لله مع التكرار المستمر في الكلام عن الله تغير تمامًا.

عندي طفل مريض ويشكو كثيرًا من الألم، دائمًا أقول له: ادع ربنا وقل يا رب حتى يخفف عنك الألم، فيستجيب لي ويقول: يا رب، وعندما أسأله هل خف الألم، يجيبني: نعم فقد دعوت الله، مع العلم أن طفلي عمره ٥ سنوات.

عندما كان طفلي في عمر السنة كان يخاف من أي صوت عالٍ مفاجئ، وكان يأتي إليّ مسرعًا وخائفًا وأضمه وأهدئه وأخبرته أن الله في السماء يراه ويحميه ويحفظه ويحبه لأنه طفل، وتكرر الموقف مرات عدة، وعندما كبر وصار عمره سنتين أصبح يسأل أين السماء؟ صعدت به إلى سطح المنزل ورأى السماء والغيوم والطيور، وفي المساء رأى النجوم والقمر وتحدثنا عن الله الخالق وسألني أين الله؟ قلت له الله الملك في السماء مستوي على عرشه. ولما وجدت منه اهتمامًا وأسئلة صرت أنتهز أي موقف لأعلق قلبه بالله، وكلمها كبر قليلًا وفهم أكثر أعطيه أكثر، قرأنا سوياً أسماء الله الحسنى، وكل اسم يسأل شو يعني ماما الصمد؟ وهكذا... وعندما كان يأكل كنت أقول له: الله رزقنا هذا الطعام، فيقول: لا ماما أنت طبختيه، فأشرح له القصة من البداية بأن الله رزق والده المال واشترى به الطعام وأنا طبخته. الآن طفلي عمره ثلاث سنوات ونصف ولا يخلو حديثه من الله ورسوله والجنة والنار.

كان الحوار تلقائيًا عن الكتاب الذي يكتب فيه كل حركة وساكنة للعبد فصاح طفلي فرحًا يعني إن فلانًا كذب على المعلمة حين أخبرها أنني عملت شيئًا ولم أفعله! وأن الله يعلم أن صديقي كاذب ولم أكن أنا من فعلت ذلك؟ قلت له: نعم، وكان سهلًا على قلبه أنه يقبل مثل هذا الأمر الغيبي.

طفلة بعمر خمس سنوات
(ما شاء الله لا قوة إلا بالله):

كنت أشرح لها على أعضاء جسمها وأقول لها: الذي رزقك هذا هو الله، وهذا وهذا، والله أعطانا المال لنشتري به الأكل والألعاب وغير ذلك، وكنت دائماً إذا أردت أي شيء أدعو الله أمامها بأن يرزقني حتى تتعود الطلب من الله قبل الطلب من أي أحد، تفاجأت منها يوماً جاءت إلي وقالت: يا ماما لقد طلبت من الله ودعوته أن يرزقني اللعبة التي طلبتها منك ولم تستطيعي تجيئها لي وأنا متأكدة أنك الآن تستطيعين جلبها لي لأنني دعوت الله. ورأيتهما تتحدث مع الأطفال في سنها وفي سن أكبر من سنها وتقول لهم إذا تريدون شيئاً أي شيء اطلبوه من الله أولاً قبل ما تطلبوه من أمكم وأبيكم.

تجربتي الشخصية مع طفلتي:
عندما كانت بعمر الخامسة اكتشفت خوفها الشديد مما سمعت في الروضة من الأطفال حولها أن الله يعاقب من يخطئ أو يذنب مما اضطرها للكذب مرتين مكرهَةً، حتى جاءتني مرة تبكي بكاءً شديداً وتريد أن تعترف لترتاح (أنا صعقت) حضنتها وقلت لها: تكلمي ولا تخافي، قالت: أنا كذبت لكن من خوفي، وأخبرتني قصة طفولية بريئة، حضنتها برفق وقبلتها حتى هدأت ومن ثم أخبرتها، أن الله يحب الأطفال جداً جداً، ولا يعاقبهم حتى سن الرشد، ولكن علينا أن نتعلم الصدق حتى نتعود عليه، وكم أراحها ذلك وأعجبها وقالت أنا الآن أحببت الله جداً جداً. وصارت تخبر كل الأطفال من حولها وهي فرحة أن الأطفال أحباب الله وأنه لا يعاقبنا لكن علينا تعلم الصدق من الآن حتى نتعود عليه.

وأيضًا حدثتها عن الجنة وما فيها من أشجار ووصفت لها الأشجار وكيف تغرس في الجنة، فتفاجأت بها وهي تخبر الأطفال عن غراس الجنة وتعلمهم الدعاء وتقول لهم كل يوم لا تنسوا هذا الدعاء سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر، ولي تجارب كثيرة والله الحمد مع ابنتي، ومنها جعلت لها مجموعة في الوايس اسميتها (برنامج أصدقاء....) أنشأتها بعد نقاشها معي بأنها تريد أن تكون صالحه حتى يصل عملها لوالدها رحمه الله إذ أنني في يوم من الأيام شرحت لها حديث (إذا مات ابن آدم انقطع عمله إلا من ثلاث... وشدها كلامي أو ولد صالح يدعو له) فاقترحت عليها مجموعة تعلم فيها الأطفال ففرحت كثيرًا ويوجد في هذه المجموعة أطفال من سن ثلاث سنوات تعلمهم طفليتي فيها العقيدة والقرآن والسيرة كانت هذه المجموعة لها أثر إيجابي قوي على ابنتي، ووجدت أنها قيادية وتحب أن تعلم غيرها الذي تتعلمه فتقول لي أنا الأستاذة وأنت المساعدة لي، وماذا أقول لكم عن أثر هذه المجموعة عليها وعلى الأطفال، كان شيئًا جميلًا وإثراءً رائعًا للعقل والقلب وأثرًا رائعًا على تصرفها وتصرف الأطفال وأصبحت طفليتي ذات الخمس سنوات والنصف حفظها الله قدوة لهؤلاء الأطفال ويقلدونها في أقوالها ويسمعون كلامها حفظها الله الآن عندها ١٥٠ طفلًا تعلمهم من كل أنحاء العالم في برنامجها (برنامج أصدقاء....) ولدي تجارب كثيرة والله الحمد مع ابنتي. وأقول أن أطفالنا لديهم مقدرات هائلة لو علقناهم بالله من صغرهم سيستمر معهم هذا التعلق إلى أن يكبروا بإذن الله، أسأل الله أن يوفقنا لتربية أبنائنا وأن يجعلهم صالحين مصلحين هداة مهديين.



خصائص الطفولة المتأخرة

النمو العقلي:

- ١ تنمو قدرة الطفل على التذكر نموًا ملحوظًا، فيتذكر المواد التعليمية حتى وإن كان لم يفهمها.
- ٢ ظهور الرغبة في اكتشاف الأسرار المتعلقة بالبيئة المحيطة به.
- ٣ يكون إدراكه للمفاهيم إدراكًا كليًا غير واضح، ويظهر هذا من خلال استخدامه لها في غير محلها، ثم ينمو فهمه شيئًا فشيئًا، إلى أن يصل إلى فهم شيء من المفاهيم المعقدة، ويُفرِّق بين المفاهيم المتمايزة، وتكون مفاهيمه أكثر ثباتًا.
- ٤ يفكر تفكيرًا مجردًا بعيدًا عن المحسوس، ويقترّب من الواقعية أكثر من الخيال، ويستطيع أن يجيب عن بعض الأسئلة المنطقية السهلة.
- ٥ يكون لديه في آخر المرحلة قدرة على تركيز الانتباه مدة أطول، وعلى التركيز في أكثر من موضوع في وقت واحد، ويؤثر في هذه القدرة ما يصحب الموضوع من عوامل جذب وتشويق.

النمو اللغوي:

تنمو لديه المقدرة اللغوية، وتزداد في سنّ التاسعة بشكلٍ كمّي ونوعيّ، فيتعلّم القراءة، والكتابة، ويميل إلى الكتابة بطريقة منظمّة، وتتأثر هذه القدرة بحسب الشراء اللغوي للبيئة المحيطة به.

النمو الاجتماعي:

تتميز المرحلة ببداية الاستقلال عن الوالدين وتكوّن المهارات الاجتماعية، فيرغب في تكوين علاقات مع أقرانه، وقضاء وقت أكبر في العمل الجماعي.

النمو الخُلُقي:

- ١ تنمو لديه الاتجاهات الوجدانية، فيهتم بالتقييم الأخلاقي، وتتضح لديه المفاهيم كالصدق والأمانة، ويفهم لماذا كان يُقال له قبل ذلك عن تصرفٍ ما أنه خطأً أو صوابٌ؟
- ٢ من خصائص هذه المرحلة «النفعية» فهو يرجو من وراء السلوك الحسن منفعةً تعود عليه سواء كانت حسية كهدية مثلاً، أو معنوية كمزيد محبة والديه له، وعليه فالسلوك الحسن هو السلوك الذي يُثاب عليه، والسلوك السيئ هو الذي يُعاقب عليه؛ لذلك يسعى لتعديل السلوك الذي يغضب والديه.
- ٣ يساعد نمو التذكر والفهم لديه في هذه المرحلة على الاحتفاظ بالتوجيهات ومبادئ السلوك الخُلُقي، ومن ثمّ يستطيع أن يطبقها ويعممها في المواقف المشابهة.

النمو الديني:

- ١ يتميز الشعور الديني لديه بالاجتماعية، حيث يتأثر الطفل بمجتمعه الذي يتربى فيه، فإن كانت بيئته متدينة نشأ على ذلك، والعكس بالعكس.
- ٢ نجد لتلقين المفاهيم الدينية مبكراً أثراً بارزاً في تكوين أفكار الطفل في هذه المرحلة، بحيث تتحول إلى أفكاره الشخصية، فيدافع عنها ويغار عليها، وتكون مُحدّات لسلوكه وتقييمه للأشياء من حوله.
- ٣ تتسع آفاق الطفل ويدرك أن الله ليس ربه وحده، بل هو إله كل الناس، ويعرف أن الدين يجمع جماعة كبيرة أوسع من أسرته، ويمكنه إدراك وجود جماعات أخرى تتبع ديانات أخرى.

نماذج واقعية لظهور الأثر الديني في الطفولة المتأخرة

ننقل لكم بعض آثار التربية الإيمانية في الطفولة المتأخرة مما وصلنا عن طريق استطلاع الرأي، ولا شك في أن كل أثر سبقه قصة من العطاء الإيماني بدأ من الطفولة المبكرة:

لا أذكر البداية بالضبط... لكن في مرة كنا في مشوار عبر المواصلات العامة وكان ابني ٣ سنوات أو أقل يحمل حلوى في يده، فأتى طفل فقلت له: أعطه معك حلوى فأعطاه وآخر أعطاه أيضًا، فلما بقيت واحدة جاء طفل آخر فنظر إلي، فقلت: أعطه والله يعوضك بأكثر منها والله يضاعف لمن يشاء، أنفق ينفق الله عليك، فتردد وفي النهاية أعطاه التي بقيت، فلما وصلنا لمن أردنا زيارتهم قدموا لنا نفس نوع الحلوى التي تصدق بها، فأخذ واحدة وفرح جدًا، فقالت المضيفة لا لابد أن أملأ لك جيبك، وهي لا تعلم شيئًا عن الموقف، فملأت له جيبه حلوى، فقلت: رأيت كيف أن الله أنفق عليك بكرمه، فكان لا يبخل بعدها أبدًا، وما زال، بل أصبح يؤثر على نفسه، ويقول: يعوضني الله... الآن عمره ١٠ أعوام.

كانت بداية مقصودة لأنه تعرض لذكر النار، ولأنه شخصية حساسة بدأ يخاف الله والموت، ففضل الله أعانني مرة وبدأت معه بأسماء الله الحسنى وذكر الجنة وتجيبيه فيها، وبفضل الله تعلم أسماء الله وبدأ يدعو بها، وإذا حدث موقف (فقد كتابًا له) سألني أَدْعُو بِأَيِّ اسْمٍ؟ وكذلك إذا رأى منظرًا طبيعيًا جميلًا ذكر الله وأثنى على بديع خلقه، الحمد لله على إعانته، وإذا مرض دعا باسم الله الشافي وهكذا.

هل جميع الأطفال تظهر عليهم الآثار الإيمانية؟ وهل ينبغي أن أقلق لو لم يتفاعل طفلي؟

يقول شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: وكذلك من عرف أسماء الله ومعانيها فأمن بها، كان إيمانه أكمل ممن لم يعرف تلك الأسماء، بل آمن بها إيماناً مجملًا، أو عرف بعضها، وكلما ازداد الإنسان معرفة بأسماء الله وصفاته وآياته، كان إيمانه به أكمل. ويقول: إن العلم والتصديق

نفسه، يكون بعضه أقوى من بعض وأثبت وأبعد عن الشك والريب. وهذا أمر يشهده كل أحد من نفسه، كما أن الحس الظاهر بالشيء الواحد، مثل رؤية الناس للهلال وإن اشتركوا فيها، فبعضهم تكون رؤيته أتم من بعض، وكذلك سماع الصوت الواحد، وشم الرائحة الواحدة، وذوق النوع الواحد من الطعام، فكذلك معرفة القلب وتصديقه يتفاضل أعظم من ذلك من وجوه متعددة.

والمعاني التي يؤمن بها من معاني أسماء الرب وكلامه، يتفاضل الناس في معرفتها، أعظم من تفاضلهم في معرفة غيرها. [الإيمان، ص ١٨٤]

كلام شيخ الإسلام رحمه الله هنا في بيان حال المربين ممن فهموا وعرفوا معاني العقيدة، فكيف بالطفل الذي لا زال في طور التعليم والبناء؟ ومعروف أن ظهور الآثار يختلف من طفل إلى آخر حسب ما يحيط به من مؤثرات، فالطفل الذي يعيش في منطقة أعاصير يعلم معنى قدرة الله فيها بما لا يدركه من لم يرها من الأطفال، والطفل الذي يعيش في مزرعة ويرى إبداع الله في الخلق وشق البذرة والإنبات ليس كالطفل الذي لا يرى ذلك، فيحسن بالمربي ألا يستعجل الثمرة وأن يستمر في العطاء بما تبرأ به الذمة أمام الله سواء أقر الله عينه برؤية أثر تربيته مبكرًا أو تأخر قليلًا.

توجيهات وقواعد في التربية العقديّة

حتى وقتٍ قريب لم تظهر الحاجة إلى بيان القواعد المتعلقة بالبناء العقدي مع الطفل، ولكن مع توسع المربين في نشر الطرق العملية التي تصلهم عن طريق وسائل التواصل المختلفة، ومحادثها فرحاً بها دون التحقق من صحة الفكرة العملية في باب العقائد، أدّى إلى وقوع أخطاء في تربية الطفل الإيمانية قد يصعب تصحيحها ومحو آثارها من نفسه. وكذلك ما نراه من التغيرات الفكرية لدى بعض الأطفال ودخولهم في الجدل مبكراً بسبب ما يتلقونه من قنوات التواصل سواء كانوا مقدمين أو متلقين فيها، لذلك كان لابد من وجود مرجع يجمع القواعد المثورة في كتب العلماء ليسهل على المربي تعليم وتربية الطفل مبكراً على العقيدة بطرق عملية صحيحة.

● توجيهات عامّة:

(١) أول ما يقرع سمع الطفل حين يولد «لا إله إلا الله محمد رسول الله» مع صغره وعدم إدراكه، ويتكرر على مسامعه ذكر الله، مع ما يراه من تصرفات والديه الإيمانية كالدعاء بالحفظ وشكر النعمة وسؤال الله الرزق...، فكلها تبني لدى الطفل الرغبة في هذا المعتقد واللحاق بركب من يقتدي بهم محاكاة لهم، وحباً لما تميل إليه فطرته.

وقد نبه إلى هذا المعنى شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله في معرض حديثه عن قوله ﷺ: (ما من مولود إلا يولد على الفطرة فأبواه يهودانه وينصرانه ويمجسانه..) ثم يقول أبو هريرة رضي الله عنه: واقراءوا إن شئتم ﴿فِطْرَةَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ﴾ الآية [مسلم: ٢٦٥٨]. هي فطرة الإسلام، وهي الفطرة التي فطرهم عليها يوم قال: ﴿أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَىٰ﴾ وهي السلامة من الاعتقادات الباطلة، والقبول للعقائد الصحيحة. (٢)

١ ورد فيه حديث عن النبي ﷺ حسنه بعض أهل العلم، وورد عن الحسن البصري وعمر بن عبدالعزيز رحمهما الله، وهو مذهب جمهور العلماء، قال ابن القيم: وسر التأذين والله أعلم: أن يكون أول ما يقرع سمع الإنسان كلياته -أي كلمات الأذان- المتضمنة لكبرياء الرب وعظمته والشهادة التي أول ما يدخل بها في الإسلام، فكان ذلك بمثابة تلقينه لشعار الإسلام عند دخوله إلى الدنيا كما يلحق كلمة التوحيد عند خروجه منها وغير مستنكر وصول أثر التأذين إلى قلبه وتأثره به وإن لم يشعر مع ما في ذلك من فائدة أخرى وهي هروب الشيطان من كلمات الأذان.

٢ مجموع الفتاوى، ابن تيمية (٤/ ٢٤٥).

غرس محبة الله في الطفل

يقول الإمام الغزالي رحمه الله في ذلك: اعلم أن ما ذكرناه في ترجمة العقيدة ينبغي أن يُقدّم إلى الصّبي في أوّل نشوئه ليحفظه حفظاً ثمّ لا يزال ينكشف له معناه في كبره شيئاً فشيئاً، فابتدأه الحفظ ثمّ الفهم ثمّ الاعتقاد والإيقان والتصديق به، وذلك مما يحصل في الصّبي بغير برهان، فمن فضل الله سبحانه على قلب الإنسان أن شرحه في أوّل نشوئه للإيمان من غير حاجة إلى حجة وبرهان، وكيف يُنكر ذلك؟! (١)

ويجب ألا نركن إلى أن الطفل يعيش في بيت مسلم وبيئة مسلمة، وأنهم سيدرسون العقيدة في المدرسة، لأهمية السنوات التي تسبق المدرسة وهيمنة المؤثرات من حوله، وفي المقابل نجد بعض الأقليات الدينية يحرصون على الاهتمام بالبناء العقدي لأطفالهم وهم في سنّهم الأولى، ولا يسألون عن مدى إدراكه وفهمه لهذا المعتقد، ولكي يدرج الطفل وهو يحاكي عقيدة والديه سواء في الشعارات أو الملابس والمأكّل، مع حرصهم على إحضار أطفالهم ومشاركتهم شعائرهم الدينية لتُبنى فيه العقيدة بتلقائية ودون تكلف.

بل إن العقيدة النصرانية التي تعد من أكثر الديانات انتشاراً طرأ على تربيتهم العقدية خلال العشر سنوات الماضية تغييرٌ ملحوظٌ حيث انتشرت مواقع الـ (home learning) والتي تقدم برامج عن بعد خاصة بالتربية الوالدية لعقيدة الطفل بالمنزل، تشرف على بعضها الكنيسة، وتوفير مناهج لمن هم في عمر سنة وما دون، بلغة يفهمها الطفل، وإخراج مؤثر يناسب مكانة العقيدة في نفوسهم. « فَنَحْنُ أَحَقُّ وَأَوْلَى بِمُوسَى مِنْكُمْ » [مسلم: ١١٣٠] قالها النبي ﷺ عندما قدم المدينة ووجد اليهود يصومون يوم العاشر من محرم؛ لأنه يوم نجى الله فيه موسى عليه الصلاة والسلام، ونقول: نحن أولى منهم ببناء عقيدة أطفالنا مبكراً ورعايتها.



مواقع للبناء
العقدي النصراني:

ونستعرض بعض القواعد التي تعين المربي على تقديم العقيدة للطفل بطرق عملية.

قواعد عقديّة

قواعد عقديّة
في أسماء الله
تعالى وصفاته

①

أسماء الله تعالى
وصفاته كلها حسنى

②

ليس كمثله شيء
وهو السميع البصير

③

لا يجوز الإلحاد
في أسماء الله
وصفاته

قواعد
تأصيلية في
باب العقائد

①

مصدر العقيدة
الكتاب والسنة

②

العقل محدود وهو
تابع للوحي

③

التسليم لما جاء في
الكتاب والسنة

④

السكوت عما لم يرد فيه
شيء في الكتاب والسنة.

⑤

ربط العقيدة
بالعمل

قواعد في
أسلوب
المربي

①

تكوين الرغبة
والدافعية

②

التكرار
والإيجاز

③

التدرج

④

الحكمة

⑤

اقتناص
الفرص

⑥

توجيه سؤال الطفل
وتفكيره إلى ما هو أهم

قواعد في أسلوب المربي

١ تكوين الرغبة والدافعية:

طرحنا استبياناً تفاعل معه قرابة تسعة آلاف مربي، وكان فيه سؤال عن أول ما بدأت به مع الطفل عندما حدثته عن الله تعالى، ونقل لكم هنا بعضاً من جهود المربين التي وردت إلينا:

البناء الأول لطفلي كان بربط كل شيء جميل في الطبيعة بالله الخالق.

تحدثت معه بسبب الأذان لما رأيته

يكرر الله أكبر، فقلت له: هل تعرف معناها؟ فسكت، قلت له: معناها أن الله أكبر من أي شيء في قلوبنا فهو أكبر من اللعب، ولو هناك ما يشغلنا نتركه ونقوم للصلاة لأن الله أكبر في قلوبنا. ثاني يوم عندما أذن المؤذن، قال لأبيه: هل تعرف معنى الله أكبر؟ وأعاد عليه ما قلناه فسعدت بأن الله نفعه بما قلنا. الموقف الثاني: الاستعانة كلما صعب عليه شيء، أقول له: استعن بالله ولا تعجز، فيعيد وعندما يفعلها يفرح بأن الله استجاب له وأعانه، ويعود في موقف آخر، ليقول: ما عرفت أفعل هذا واستعنت بالله فعرفت وهذا من فضل الله.

بدأت بتحفيظه سورة الصمد بعمر ٣ سنوات، فبدأ يسألني معنى المفردات ومن هنا بدأت الأحاديث.

أول حديثي هو تلقين الرضيع من بدء مناغاته اسم الله تعالى، فغالبا ما يقول الوالدان: قل بابا، قل ماما، فأقول: قل: الله. ثم التهويدات، فعائلتنا درجت على تهويدة (لا إله إلا الله محمد رسول الله)، ثم حسب استيعاب كل طفلة بدأت أذكر أن الله خلقنا، الله رزقنا، أنتن بناتي هدية من الله.

مثلاً وهو صغير نلقنه بأصبع السبابة (لا إله إلا الله محمد رسول الله) بطريقة اللعب، ونعلمه أين الله؟ مع الإشارة إلى السماء.

عندما بدأت تستشعر النعم، كالحواس وتنظر للفرق بيننا وبين الدمية

فهي لا ترى وأنا أرى، وتساءل من الذي جعلني أرى؟

في عمر بضعة أشهر
كنت أرددهم الشهادتين
وأرددهم الأسئلة الثلاثة
من ربك ومن نبيك
ومادينك؟

كلما ربط الإنسان التربية بالقرآن
سهل عليه غرس المعاني الإيمانية وسهل
تعويده على العبادة، سبحان الله القرآن يربي
مهما صغر سن الطفل **أعطيه بقدر فهمه**
فتتوسع مداركه، كلمي طفلك كما تناغيه
وهو صغير، أول ما يتكلم بابا ماما حفظيه
القرآن سينطلق لسانه بإذن الله.

من ربك؟ أول سؤال، وبعد كذا الله
هو اللي خلقنا وهو الذي يحفظنا وبدأت
أحفظ بنتي قبل عمر الثلاث سنوات
الأذكار وآية الكرسي والمعوذات قبل النوم
حتى يحفظنا الله بها، فصارت إذا حلمت
بكوابيس في يوم تقول لأني ما قرأت
الأذكار، ومعلومات بسيطة بشكل عام ليه
نصلي ليه ندعي وهكذا...حاليا عمرها ٥
وأفكر أبدأ بالسيرة النبوية معها.

عمر طفلي ٣ سنوات، وحدثته
من خلال النعم الجسدية التي
أنعم الله بها عليه وكان الحديث
ممتعًا، فقد سألته وهو يلعب
بأي الحواس تنظر؟ كان رده:
أنظر بأنفي، فأغلقت أنفه وسألته
هل تراني؟ فقال: نعم...وعددنا
أكثر من حاسة حتى وصلنا إلى
العينين...وهكذا مع كل حاسة.

طفلي عمره تسعة شهور، يجب مشاهدة حوض أسماك الزينة في منزل
جدته.. فصرت أحيانا أفتح له في التلفاز ليشاهد مقاطع الأسماك في البحار،
فيستمتع كثيرًا، وكنت أشير له على الأشياء وأحدثه (سبحان الله ما أجملها)
(جميلة من خلقها بهذا الجمال...الله سبحانه وتعالى) ولأني أعلم أنه يفهم
الكثير من الكلمات التي أقولها ويعرف الأشياء عندما أشير لها؛ لذلك
أحاول أن أغرس في نفسه منذ البداية فضل الله تعالى علينا وإحسانه علينا
ليكبر محبًا معظّمًا له سبحانه، بغض النظر أنه لم يفهم بالضبط معنى الخلق
والصنع والإبداع، ولكنه سيفهم مع الوقت.

غرس محبة الله في الطفل

لدي توأمان عمرهما أقل من سنتين ولكن منذ إدراكهما من عمر السنة كانت ملاحظتهما للصلاة عالية، فبدأت معهما شرح معنى الرزاق واللطيف وكثير من صفات الله، وأحاول تطبيق المعنى على الأمور الحياتية البسيطة اليومية.

أول مرة كان عمر طفلي سنة واحدة فأخذت سبورة وكتبت اسم الله، وأخذت أعيد كتابتها كأنني ارسم رسمة. فأعدتها بعد مدة فإذا به ينطق اسم الجلالة الله. وكانت فرحتي كيسييرة حينها.

علمته السلام في عمر ستة أشهر وفي عمر السنة علمته أن الله هو من خلقنا علمته كلمة الحمد لله.. وعندما يخاف من شيء أقول له إن الله معنا.

كانت بنتي بعمر سنة ونصف وأريتها السماء وقلت لها هي عالية جدا، وهناك سبع سموات فوق بعض، والذي خلق كل هذه السموات ربنا تعالى وعلمتها تقول الله، وأصبحت كلما أقول لها أين الله؟ تؤشر إلى السماء وتقول: الله، والآن ابني عمره سنة ونصف وأيضا بدأت معه مثل ما عملت مع أخته.

لا أتذكر ما قلته تماما.. لكنني تحدثت مع طفلي مبكراً جداً عن الله، تحدثت معهما عن وجود خالق رازق معطي واهب كريم كبير وعظيم ولا ينام ولا يضعف، يجبنا جدا مهما فعلنا يعطينا على الأعمال الحسنة أشياء نحبها وإذا طلبنا منه يعطينا ما نشتهي، خلق كل ما حولنا وهو سبب في كل شيء جميل يحدث معنا، ويعطينا فرصاً إذا أخطأنا، تكلمت معهما حتى عن الجنة وكيف أنها جميلة وكبيرة، وفيها كل ما نشتهي من الخيالات الغريبة، لم أذكر النار لكنهم سمعوا عنها من معلمة رياض الأطفال فأصبحوا يعلمون أن من يخطئ ويكون شريراً جداً سيحرم من الجنة وقد يدخل النار، الآن توأمي عمرهم أربع سنوات ونصف ونحن نتكلم معهما عن أسماء الله الحسنى وهم يحفظون بعضها والله الحمد.

نلاحظ على المشاركات السابقة أن فطرة المربي تتوجه مبكرًا إلى تكوين الرغبة في الاعتقاد لدى الطفل مع حرص على دعم دافعيته فيما يشعر به من تطبيق بعض ما تعلمه من المربي - كقصة الطفل مع الأذان - فيسعد الطفل من بسملة الوالدين حينما يتكلم عن الله ويرى سعادتهم به وهو يربط عالمه بالله، لذلك كلما حرص المربون على تكوين الرغبة في الاعتقاد لدى الطفل وشجعوه على ما يظهر منه، كانت دافعيته عالية لمعرفة هذه العقيدة والعمل بما فيها مبكرًا، ويكون بذلك أكثر استعدادًا لتقبل الأمر بالصلاة عند سن السابعة بإذن الله.

ولأن من طبيعة المرحلة زيادة الحصيلة اللغوية سريعًا فمن الجيد أن يلقن الطفل كلمات فيها اسم الله، ووجه هذا أن يكون أول ما يسمعه الصبي من كلام الناس كلام الإيمان، والذكر الذي يدعى به الناس إلى الصلاة التي هي ثانية الإيمان^(١). ألا ترى أن التكبير يستحب كلما أصبح أن يذكر الله عز وجل ويمجده، فيكون افتتاحه نهاره بالذكر، وكلام البر والخير^(٢)، فيرسخ في ذهن الطفل هذا التكرار لتمجيد الله والثناء عليه وحمده، فيرتبط به ويسهل على الوالدين بناء إيمانه بالله سبحانه.

٢ التكرار والإيجاز:

يتهيأ الإنسان في مرحلة الطفولة للتكليف، فيؤمر بالصلاة من سبع سنوات وإلى العاشرة، فتمر عليه ثلاث سنوات من التكرار والتحييب، ثم بعدها سنوات بالعقوبة على تركها، فلا يصل لسن التكليف إلا وهو متهيئ له، فالتكرار مبدأ تربوي عظيم، وإذا أدرك المربون أهميته في التربية سهل عليهم العمل به. والتكرار هو: ترديد الشيء على مسامع الطفل كثيرًا حتى يثبت ويستقر في نفسه، فينصاع للأمر، ويستجيب للنداء الشرعي بالتكليف بعد ذلك.^(٣)

أنواع التكرار مع الطفل:

تكرار الألفاظ:

تكرار جملة (الله خلق...) ويذكر الحيوان، مع كل مخلوق يراه حتى قبل نطقه، فالله خلق البط والهررة والخيل والسمك والشمس.

تكرار المعاني:

نكرر معنى معينًا بعدة طرق، فنحدثه يوماً عن الله الرازق كيف يرزق الطير؟ ومرة أخرى نشاهد مقطعاً عن رزق الحوت بالبحر، والشبكة العنكبوتية مليئة بما يسهل على المربي تكرار المعاني

١ يقصد ثاني أركان الإسلام الخمسة.

٢ المنهاج في شعب الإيمان، الحلبي، (٣/٢٧٩). ٣ منهج التربية النبوية للطفل، سويد، ص ١٩١.

والتكرار أسلوب شرعي، فقد امتازت آيات العهد المكي بالإيجاز والتكرار وتنوع أساليب الخطاب في موضوع التوحيد، وفي السنة عن أنس رضي الله عنه عن النبي ﷺ: (أنه كان إذا تكلم بكلمة، أعادها ثلاثاً حتى تُفهم عنه...) [البخاري: ٩٥] وهو مناسب لطبيعة الطفل وخصائصه، فإذا ما كررت عليه المعاني العقديّة بإيجاز - بقصد ودون قصد - وخالط ذلك الحب الوالدي وتفقد حاجته والتلطف معه؛ كان أدعى لتفاعله وحماسه وأبعد له عن السآمة والملل.

وللتكرار أهمية في قياس مدى فهم الطفل واستيعابه لما يسمعه من المربي ونمو إدراكه ففي كل مرة نكرر المعلومة عليه نتنبّه إلى كيفية تلقيه لها، وماذا فهم منها؟ كما يظهر لنا ذلك أيضاً من خلال أسئلته وتفاعله معنا، وكذلك عند ربطه بين ما سمعه منا وبين المواقف الحياتية التي تمرّ به وتحمل المعنى الذي ذكرناه له.

٣ التدرج:

لو تأملنا الآيات التي تحدثت عن أركان الإيمان في القرآن لوجدناها تتحدث عنها تارة مجملّة وتارة مفصّلة وكذا السنة النبوية، وكل تفصيل لم يذكر في القرآن فقد ذكر في السنة، فعرف الصحابة الإيمان مجملاً ومفصلاً من الكتاب والسنة،^(١) وهذه الطريقة تفيد المربي في المسلك الذي يسلكه مع الطفل فيحدثه بداية بالإجمال عند صغر سنه، ثم بالتفصيل عندما يكبر مراعيّاً في ذلك إقباله وحاجته للشرح والتوسّع. وهذا ما يحدث بتلقائية في كل بيئة مسلمة، فالطفل يسمع عن الله وآنه خالقنا وأنا نعبد الله تعالى، ويسمع كلمة «الملائكة» ويسمع اسم «محمد» صلى الله عليه وسلم في الأذان يومياً، ويرى المصاحف في كل مكان، ويسمع تلاوة القرآن؛ فيشعر بأنّه مرتبط بالدين والمعتقد، ويتعجب من وصف الجنة ويدعو الله بأن يدخلها، وقد يُمنع من الذهاب للحديقة لحابس يجبسه عنها فتخبره والدته بأن (قدّر الله وما شاء فعل لعلها خيرة لنا ألا نذهب) وبهذه السهولة تصل إليه عقيدة الإيمان بالقضاء والقدر. وهذا كلّ مجمل، ثم ما تزال تنكشف له تفاصيله يوماً بعد يوم، ويستشعر وجود الله ومعيتّه له في مواقف كثيرة تمرّ به.

١ انظر، الإيمان، ابن تيمية.

منذ أن يبلغ العام والنصف من عمره أقول له بفرح: تعال نحكي عن الله،
ويهدوء وشغف نبدأ بطرح الأسئلة المتعلقة بالله لهذا الطفل، مثل:
من الذي خلقك؟ فهو يهديك. فيقول: الله.
وإذا مرضت فمن يشفيك؟ فيقول: الله.
وهكذا حتى يستوعب معاني ربوبية الله له، حتى إذا كبر قليلاً مثلاً وجاءني
يشتكي المأ أقول له: إذا مرضت فمن يشفيك؟ فيقول الله.
أقول له: قل يا رب اشفني.

وإن أعلن عن جوعه أقول له: من الذي يطعمك ويسقيك؟ وهكذا...
وكلما كبر أضيف إلى ذلك معنى من معاني العبودية ليربى على محبة الله التي
يتبعها الحياء من الذنب أو التقصير، ولا أخوفه من الله ولكن أذكر أحوال أناس
كفار لم يفعلوا ما أمروا به وعذبهم الله، لكن لا أقول له أبدا سيعذبك الله.
هذا نموذج جميل للتدرج

٤ الحكمة:

كَانَ عَبْدُ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يُذَكِّرُ النَّاسَ فِي كُلِّ حَمِيْسٍ، فَقَالَ لَهُ
رَجُلٌ: يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ، لَوَدِدْتُ أَنَّكَ ذَكَرْتَنَا كُلَّ يَوْمٍ. قَالَ: أَمَا إِنَّهُ يَمْنَعُنِي مِنْ
ذَلِكَ أَنِّي أَكْرَهُ أَنْ أَمْلِكُكُمْ، وَإِنِّي أَتَخَوَّلُكُمْ بِالْمَوْعِظَةِ، كَمَا كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
يَتَخَوَّلُنَا بِهَا؛ مَخَافَةَ السَّامَةِ عَلَيْنَا [البخاري ح ٧٠]، فهذا هدي النبي ﷺ عندما كان
يعظ أصحابه فيتحين الفرص، ويثبت إيمانهم بالأسلوب المناسب، فقال للصديق
رضي الله عنه وهما في غار ثور: (ما ظنك يا أبا بكر باثنين الله ثالثهما؟!) [البخاري
ح ٣٦٥٣]، وزاد في عطاء المؤلف قلوبهم يوم حنين ليثبتهم على الإيمان [البخاري
ح ٤٣٣٠]، وقال لمعاذ بن جبل رضي الله عنه وكان رديفه صلى الله عليه وسلم على
حمار: (هل تدري ما حقُّ الله على العباد؟...) [خ ٢٨٥٦]، لذلك على المرابي أن
يراعي حال الطفل وإقباله وإدباره، قال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه: حدثت
الناس ما أقبلت عليك قلوبهم، إذا حدّقتك بأبصارهم، وإذا انصرفت عنك قلوبهم
فلا تحدثهم، وذلك إذا اتكأ بعضهم على بعض.

● إذا انصرف الطفل عن سماع ما نحدثه عنه فلا نلزمه ونقسوا عليه، بل نُجَمِّل الحديث.

● يتقبل الطفل حديثك معه أثناء اللعب شريطة ألا يؤثر ذلك على لعبه واستمتاعه. الطفل لديه قدرة على حفظ ما يسمع أثناء اللعب إذا تكرر عليه بهدوء دون إلزام أو شدة.

● القصة لها دور فعال في لفت انتباه الطفل وتفاعله.

وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: حَدَّثَ النَّاسَ كُلَّ جُمُعَةٍ مَرَّةً، فَإِنْ أَبِيَّتْ فَمَرَّتَيْنِ، فَإِنْ أَكْثَرَتْ فَثَلَاثَ مَرَارٍ، وَلَا تُمَلِّ النَّاسَ هَذَا الْقُرْآنَ، وَلَا أَلْفِينِكَ تَأْتِي الْقَوْمَ وَهُمْ فِي حَدِيثٍ مِنْ حَدِيثِهِمْ، فَتَقْصُّ عَلَيْهِمْ، فَتَقْطَعُ عَلَيْهِمْ حَدِيثَهُمْ فْتَمِلُّهُمْ، وَلَكِنْ أَنْصِتْ، فَإِذَا أَمْرُوكَ فَحَدِّثْهُمْ وَهُمْ يَشْتَهُونَهُ... [البخاري: ٦٣٣٧].^(١)

٥ اقتناص الفرص:

الفرصة قد تكون لقاءً أو موقفًا أو تجربةً مرَّ بها الطفل أو شيئًا أثار إعجابه أو استغرابه، وقد كان النبي ﷺ يستثمر مثل هذه المواقف، فعلم ابن عباس رضي الله عنهما وهو رديفٌ له على الدابة معية الله تعالى، بقوله: (يا غلام، إني أعلمك كلمات: احفظ الله يحفظك...)، وأهدي للنبي ﷺ ثوبٌ حرير، فجعلنا نلمسه ونتعجب منه، فقال النبي ﷺ: أتعجبون من هذا؟ قلنا: نعم، قال: (متأديل سعد بن معاذٍ في الجنة خيرٌ من هذا) [البخاري: ٢٦١٥]، وعن جرير بن عبد الله البجلي رضي الله عنه قال: كنا جلوسًا عند النبي ﷺ، إذ نظر إلى القمر ليلة البدر، قال: «أما إنكم سترون ربكم كما ترون هذا القمر، لا تضامون في رؤيته، فإن استطعتم أن لا تغلبوا على صلاةٍ قبل طلوع الشمس، وصلاةٍ قبل غروب الشمس، فافعلوا» [البخاري: ٥٧٣]، وعن جابر بن عبد الله: أن رسول الله ﷺ مرَّ بالسوقِ داخلًا من بعض العالية والناس كنفية، فمرَّ بجدي أسكٍ مبيت، فتناوله فأخذ بأذنيه ثم قال: أيكم يحبُّ أن هذا له بدرهم؟ فقالوا: ما نحبُّ أنه لنا بشيءٍ، وما نصنعُ به؟ قال: أحبُّون أنه لكم؟ قالوا: والله لو كان حيًّا كان عيبًا فيه لأنه أسكٌ، فكيف وهو ميتٌ! فقال: فوالله، للدنيا أهونٌ على الله من هذا عليكم. [مسلم: ٢٩٥٧].

١ الآداب الشرعية والمنح المرغبة، ابن مفلح (٧٣/٢).

فعلى كل مربّب أن يعوّد نفسه اقتناص الفرص واستثمارها في التوجيه والتذكير بالله تعالى، وغرس الإيمان ورعايته في قلب الطفل. فمثلاً إذا خاف من الظلام حدّثه عن معية الله تعالى وحفظه لعباده وفضل الأذكار، وإن اشتاق للمطر وجّهه لسؤال الله تعالى إنزال الغيث، وإن تحيّر بين أمرين لقّنه دعاء الاستخارة، وهكذا...

٦ توجيه سؤال الطفل وتفكيره إلى ما هو أهم:

وهو ما يسمّى بأسلوب الحكيم، وهو أن يجيب المسؤل السائل ويزيده علماً يحتاج إليه، أو يصرّفه إلى جواب ما هو أولى من سؤاله. وأسئلة الطفل تحتاج إلى حكمة في جوابه بأسلوب يثريه ويزيده ما يفيد، وإذا صعّب على المربيّ الجواب أو رأى أن الجواب فوق مستوى الطفل؛ ذكر له شيئاً يتعلّق بسؤاله، ويعرض عمّا سأله عنه.

سأل رجلُ النبيّ ﷺ، فقال: متى الساعة؟ فقال: «وماذا أعددت لها؟» قال: لا شيء، إلاّ أنّي أحبُّ الله ورَسُولَهُ. فقال: «أنت مع مَنْ أحببت؟» قال أنس: فما فرحنا بشيءٍ فرحنا بقول النبيّ: «أنت مع مَنْ أحببت» [البخاري: ٣٦٨٨]، فوجهه نحو العمل، فليس المهم أن تسأل عن مجيئها، ولكن المهم أن تُعدّها العُدّة، وقال ابن دقيق العيد: فيه دليل على أن المعتبر في الجواب ما يحصل به المقصود، كيف كان ولو بتغيير أو زيادة، ولا يشترط المطابقة.^(٢)

والطفل لا يسأل دائماً لأجل المعرفة، بل قد يسأل ليعبر عن حاجة عنده كلفت الانتباه أو الرغبة في الحديث مع والديه أو غير ذلك، فعلى المربيّ التنبّه لغرض الطفل من السؤال، وأن يجيبه بما يشبع حاجته ويناسبها، فما كان يحتاج إلى زيادة توضيح وضح له، وما كان لمجرد الحديث أعطاه ما يحتاجه، ويستفيد من فرصة قابليته للاستماع والتلقي فيزيده ما يفيد.

١ شرح الأربعين النووية، عطية محمد سالم، دروس صوتية.

٢ شرح العمدة، ابن دقيق العيد، (٣/١٤٧).

قواعد تأصيلية في باب العقائد

١ مصدر العقيدة الكتاب والسنة:

من تمام منّة الله تعالى على أمة محمد صلى الله عليه أن جعل عقيدتها تتميز بالوضوح والثبات؛ حيث إنها تتخذ الكتاب والسنة منطلقاً في الاعتقاد، دون تأويل أو تعطيل أو تشبيه، وتنجي المتمسك بها من هلكة الخوض في ذات الله، وردّ نصوص كتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم، ولا تكلف العقل البحث فيما لا طاقة له به من الغيبات، بل يقيم معتقده على التسليم لله تعالى فيما حجب علمه عنا، ومن ثمّ تكسب صاحبها الرضا والاطمئنان لقدر الله.^(١)

٢ العقل محدود وهو تابع للوحي:

قال أبو المظفر السمعاني: (الأصل في الدين الاتباع؛ والعقول تبع؛ ولو كان الدين بُني على المعقول وجب ألا يجوز للمؤمنين أن يقبلوا أشياء حتى يعقلوا. ونحن تدبرنا عامة ما جاء في أمر الدين من ذكر صفات الله - عز وجل - وما تعبد الناس من اعتقاده، وكذلك ما ظهر من بين المسلمين وتداولوه بينهم وتناقلوه عن سلفهم إلى أن أسندوه إلى رسول الله من ذكر عذاب القبر وسؤال الملكين... أمور لا تُدرَك حقائقها بعقولنا، وإنما ورد الأمر بقبولها والإيمان بها، فإذا سمعنا شيئاً من أمور الدين وعقلناه وفهمناه، فلله الحمد في ذلك والشكر ومنه التوفيق، وما لم يمكننا إدراكه وفهمه ولم تبلغه عقولنا آمنّا به وصدّقنا واعتقدنا أنّ هذا من ربوبيّته تعالى).^(٢) فيبني المربي هذا الأصل المتين في الطفل مبكراً، وهو أن عقولنا محدودة الإدراك؛ فنحن خلقنا ولدينا قدرات محدودة في عقولنا وحواسنا تعيننا على ما كُلفنا به من العبودية لله تعالى وعمارة الأرض، ومحدودية عقولنا وحواسنا لا تتعارض مع إيماننا بالغيبات، ففاقد حاسة البصر مثلاً يعلم أن غيره يرى، لكنّه لا يدرك بنفسه حقيقة الرؤية، مع تصديقه بوجودها.

١ شرح العقيدة الواسطية، الهراس، ص ٧.

٢ الانتصار لأصحاب الحديث، أبو المظفر السمعاني، ص ٨٢.

وكذلك نعلم أن الحيوانات لديها لغات خاصة تتواصل بها، لكننا لا نعرف حقيقتها مع تصديقنا بوجودها، وحينما سأل إبراهيم عليه السلام ربه فقال ﴿أَرِنِي كَيْفَ تَحْيِي الْمَوْتَى﴾ [البقرة: ٢٦٠] أراه الله تعالى ميتاً أحياء، ولم يُره كيفية الإحياء لأن قواه تعجز عن إدراك ذلك.^(١)

والأمثلة التي تبين محدودية إدراك عقولنا كثيرة، ولعل الأقرب إلى فهم الطفل الأمثلة التي تبين محدودية حواسنا.

أمثلة تبين محدودية حواسنا:

١ عندما سأل موسى - عليه السلام - الله أن يراه قال له تعالى: ﴿لَنْ تَرَانِي﴾ لأن قواه لا تحمل رؤيته في هذه الدار، لضعف قوى البشر فيها عن رؤيته تعالى. وقال له: ﴿وَلَكِنْ انظُرْ إِلَى الْجَبَلِ فَإِنِ اسْتَقَرَّ مَكَانَهُ فَسَوْفَ تَرَانِي﴾ [الأعراف: ١٤٣]. فأعلمه أن الجبل مع قوته وصلابته لا يثبت للتجلي في هذه الدار، فكيف بالبشر الذي خلق من ضعف، والله سبحانه قادر على أن يجعل الجبل مستقرًا، وأن يختص موسى بالرؤية كما اختصه بالكلام، ولكن كانت مشيئته سبحانه في حجب رؤية عباده له في الدنيا لتكون من النعيم لهم في الجنة.

٢ عن أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي ﷺ قال: (إِذَا سَمِعْتُمْ صِيَاحَ الدِّيَكَةِ فَاسْأَلُوا اللَّهَ مِنْ فَضْلِهِ؛ فَإِنَّهَا رَأَتْ مَلَكًا، وَإِذَا سَمِعْتُمْ نَهيقَ الحِمَارِ فَتَعَوَّذُوا بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ؛ فَإِنَّهُ رَأَى شَيْطَانًا) [البخاري ٣٣٠٣ ومسلم ٢٧٢٩].

فنقول للطفل: إن الله خلق الحمير والديكة، وجعل حواسهم تدرك ما لا تدركه حواسنا، وهذا من رحمة الله بنا؛ فقد خلقنا الله ولطف بنا في خلقنا عنهم، وجعل لكل منا ما يناسبه.

عند سماع أصوات (الحمار، الكلب، الديك)، نذكر الطفل بالله تعالى، ثم نعلمه ما جاء في الحديث عنهم، ونحدثه عن محدودية حواسنا وعقولنا. وهذه تهيئة لفهم محدودية العقل إن بادرنا بسؤال الطفل عنها.



١ انظر: أقاويل الثقات في تأويل الأسماء والصفات والآيات المحكمات والمتشابهات، مرعي بن يوسف الحنبلي ص ٢١٢-٢١٣.

٢٣ من تقدير الله للمخلوقات إعطاء كل مخلوق ما يحتاجه ويناسب بيئته:

الضفدع يتنفس بأربع طرق: في فترة اليرقة من خلال الجلد والخياشيم، وعندما يكبر يتنفس عن طريق الرئتين والجلد الرقيق الرطب وبطانة تجاويف الفم، وتستطيع التنفس بالجلد تنفسًا كاملاً سواء كانت داخل الماء أو خارجه، ويمكنها ذلك من البقاء في قاع البركة الطينية فترة الشتاء، وأما الإنسان فلا يستطيع التنفس تحت الماء ولا تتحمل الرئة دخول الماء إليها. فهل كنا نظن أن الضفدع يتنفس بعدة طرق لولا أن فتح الله علينا فعرفنا ذلك؟

هل رأى الطفل يوماً فضلات طير على الأرض؟ لو سألناه ما نوع هذه الفضلات؟ وكيف يتخلص الطير من حمض البوليك^(١) وهو لا يمتلك مثانة مثلنا؟! خلق الله الطير بلا مثانة كيلا يزيد وزنه بسبب تجمع البول بالمثانة ليسهل عليه الطيران، ويستطيع التخلص من حمض البوليك في صورة مادة بيضاء طرية تخرج مع الفضلات. ولو لم نعلم هذا لظننا أنه يتخلص منه كالإنسان، لأننا نحكم على الأشياء بجزء من إدراكنا لها ومعرفتنا بها.

لذلك لا بد ألا نحكم على القدرات والإدراكات حسب ما ندرك ونعلم، لأننا نحكم على الأشياء بحسب ما ندركه وما نعرفه. وينبغي أن لا يغيب عنا أن إدراكنا ومعرفتنا محدودتان وأنه توجد أشياء لا نستطيع الوصول إلى معرفتها، وأشياء استأثر الله تعالى بعلمها. واعلم أن عناية المربي ببناء هذه القاعدة في الطفل ييسر له الإيمان بالغيب، ويقيه من الشبهات التي قد يسمعها، ويوجهه إلى التفكير في مخلوقات الله تعالى وكيف أبدع خلقها وأتقنه جل وعلا؟ فيسلم الله تعالى في إتقان الخلق، وهذا التسليم أصل في باب الإيمان بالغيب وقبول التكليف.

يقول شيخ الإسلام ابن تيمية: في شرح حديث النزول:

❖❖ وتمام الكلام في هذا الباب: أنك تعلم أنا لا نعلم ما غاب عنا إلا بمعرفة ما شهدناه، ثم إذا خوطبنا بوصف ما غاب عنا لم نفهم ما قيل لنا إلا بمعرفة المشهود لنا. فلولا أنا نشهد من أنفسنا جوعًا وعطشًا، وشبعًا وريًا وحبًا وبغضًا، ولذة وألمًا ورضًا وسخطًا، لم نعرف حقيقة ما نخاطب به إذا وصف لنا ذلك، وأخبرنا به عن غيرنا. (١) ❖❖

❶ التسليم لما جاء في الكتاب والسنة:

بعد أن بيّنا منزلة العقل في الاعتقاد نصل مع المربي والطفل إلى مرحلة المسلمّات الغيبية التي وردت في الكتاب والسنة، وبالإيمان بها يظهر ثبات الإيمان في القلب، قال الإمام أبو جعفر الطحاوي: (ولا يثبت قدم الإسلام إلا على ظهر التسليم والاستسلام؛ فمن رام علم ما حُظِر عنه علمه، ولم يقنع بالتسليم فهمه، حجبته مرامه عن خالص التوحيد وصافي المعرفة وصحيح الإيمان). (٢)

لماذا نحدّث الطفل عن التسليم لله تعالى وهو دون سن التكليف؟

أدى الانفتاح الإعلامي وتوفر الأجهزة لدى غالبية الأطفال إلى تغير في مصادر المعرفة وتنوعها لدى الطفل، فنجد الناشئ يقول: (لست مقتنعًا)، وهو الذي كان قبل أشهر قليلة يقال عنه: «طفل»، بل وظهرت أسئلة من بعض الأطفال كانت إلى زمن قريب لا تصدر إلا من شخص كبير تعرّض للشبهات، فتسأل طفلة لها من العمر ثلاث سنوات: ماذا لو لم يكن الله موجودًا؟! أنا مؤمنة به يا ماما لكن فرضًا لو لم يكن موجودًا؟! ويسأل طفل: لماذا لم يتركنا الله في الجنة وأنزلنا إلى الأرض؟ ولماذا خلق الكفار وجعلهم في النار؟ ولماذا يرى الظلم حولنا ولا يكشفه عنا؟ وهكذا...

١ مجموع الفتاوى، ابن تيمية، (٥ / ٣٤٦).

٢ أي: طلب.

٣ شرح الطحاوية، ابن أبي العز الحنفي، ص ١٦٨.

وهذه الأسئلة يمكن المربي أن يجيب عن بعضها، وقد يستعمل في بعضها أسلوب الحكيم الذي سبق ذكره، وقد يتوقف في بعضها، ومن هنا فإن من المهمات بناء التسليم في قلب الطفل منذ الصغر.

جميع أسئلة الكتاب
سئلت من قبل
الأطفال حقيقةً.

نجيب عن أسئلة الحكمة بما نعرفه منها، وما لا نعلمه فنقول فيه: إن الله فيه حكمة لكننا لا نعلمها، ونحن نصدّق ما جاء في الكتاب والسنة، ونعبد الله بالتسليم لأوامره وما افترضه علينا سواء في العقائد أو العبادات، سواء علمنا حكمته أو لم نعلم.

تسليم الصحابة رضي الله عنهم:

من أفضل ما يساعدنا في بناء التسليم في قلب الطفل قصص الصحابة رضي الله عنهم في استجابتهم وامتثالهم لأوامر الله تعالى فور سماعها من النبي ﷺ، وتأسيهم بما يرونه من النبي ﷺ دون سؤال أو تردد، فحين خلع النبي ﷺ نعليه وهو يصلي؛ خلع الصحابة رضي الله عنهم نعالهم، وحين نزل تحريم الخمر سارعوا إلى إراقته، وحين نزل فرض الحجاب سارعت إليه الصحابيات رضي الله عنهن... وغير هذا كثير فقد كان هو الأصل في حالهم رضي الله عنهم في امتثالهم لأمر الشرع.

الشاهد: حدّثوا الطفل عن قصص الصحابة رضي الله عنهم واستجابتهم لأوامر الشرع وتسليمهم بين فترة وأخرى، لتكون حاضرة في نفسه، وليكون لسان حاله مستقبلاً (سمعنا وأطعنا)، وتأملوا معه في ألفاظ القصص ودقة الرواية في وصف سرعة الاستجابة لله ورسوله ﷺ.

هنا محاضرة: «هكذا تألق
جيل الصحابة» للأستاذ:
عبدالله بن صالح العجيري،
تساعد المربي في بناء
التسليم في نفسه ونفس طفله.



يمكنكم البحث عن قصص الصحابة في التسليم

تسليم الصحابة أو استجابة الصحابة



٤ السكوت عما لم يرد فيه شيء في الكتاب والسنة:

ذكرنا سابقاً أن العقيدة توقيفية مصدرها الكتاب والسنة، وهذا يمهد لنا الحديث مع الطفل عن قاعدة السكوت عما لم يرد فيه شيء في الكتاب والسنة، وفي هذا يقول شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: (ما لم يرد به الخبر إن علم انتفاؤه نفيه وإلا سكتنا عنه فلا نثبت إلا بعلم ولا ننفي إلا بعلم... فالأقسام ثلاثة:

● ما علم ثبوته أثبت. ● وما علم انتفاؤه نفي.

● ما لم يعلم نفيه أو إثباته سكت عنه.

هذا هو الواجب، والسكوت عن الشيء غير الجزم بنفيه أو ثبوته.^(١)

فلو تحدثنا مع الطفل عن الله تعالى فسأل هل لله عينان؟ هل له وجه؟ فنجيبه بما جاءت به النصوص وما أثبتته الله لنفسه وما أثبتته له رسوله ﷺ، ولكن إن سأل عما لم يرد فيه شيء كالأذن، فتمسك عن النفي أو الإثبات، لأن إثبات السمع لله تعالى لا يستلزم إثبات الأذن له؛ ولم يرد في الأذن دليل؛ فنسكت عنه فلا نثبتته ولا نفيه. أي أن المرابي يقول للطفل إذا سأله عن شيء من هذا مما لم يرد فيه نص، أننا لا نعرف كل شيء، وأنا نتكلم حسب ما علمناه من الله تعالى أو من رسوله صلى الله عليه وسلم، وما لا نعرفه فإننا لا نتكلم فيه بجهل، وبهذا نغرس فيه الإيمان والتسليم والعبودية لله تعالى.

٥ ربط العقيدة بالعمل:

الإيمان والعمل الصالح يثمران الحياة الطيبة في هذه الدار، وفي دار القرار. قال تعالى: ﴿مَنْ عَمِلْ صَالِحًا مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهٗ حَيَاةً طَيِّبَةً وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ [النحل: ٩٧].^(٣)

وجاء الربط بين الإيمان والعمل الصالح كثيراً في القرآن والسنة كمثل قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَانَتْ لَهُمْ جَنَّاتُ الْفِرْدَوْسِ نُزُلًا﴾ [الكهف: ١٠٧].

١ مجموع الفتاوي، ابن تيمية
٢ ثبت ذلك بقوله تعالى في إثبات العين لنفسه (ولتصنع على عيني)، ونثبت الوجه بقوله تعالى: (ويبقى وجه ربك ذو الجلال والإكرام وحديث: (إنك لن تخلف فتعمل عملاً تبغي به وجه الله إلا أزددت به درجة ورفعة) متفق عليه. (٦٣٢/١٦).

٣ التوضيح والبيان لشجرة الإيمان، عبد الرحمن بن ناصر السعدي، ص ٨٨.

﴿مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِّنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْشَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهٗ حَيَاةً طَيِّبَةً وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ [النحل: ٩٧]، وجاء في السنة النبوية بيان علاقة الإيمان بالعمل في أحاديث كثيرة منها قوله ﷺ: (لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه) [البخاري: ١٣ ومسلم: ٤٥]، وقوله عليه الصلاة والسلام: (والله لا يؤمن والله لا يؤمن من لا يأمن جاره بوائقه) [البخاري: ٦٠١٦ ومسلم: ٤٦]. فعلى المرابي أن يحرص على الربط بين الإيمان والعمل الصالح، وكثير من التقصير الواقع سببه الفصل بين الإيمان بالله تعالى وبين الإتيان بما افترضه سبحانه، قال الحسن البصري: (ليس الإيمان بالتحلي ولا بالتمني، ولكنه ما وقر في الصدور وصدقته الأعمال).^(١)

أسئلة الطفل بين التحفيز والمنع!

هذه إشارات تتعلق بموقفنا من أسئلة الأطفال العقديّة:

- ينبغي الاهتمام بأسئلة الطفل، وعدم مقابلتها بالإهمال أو الزجر، بل ببذل الجهد في توضيح ما أشكل عليه، سواء بالبحث أو بسؤال أهل العلم.
- معرفة الدافع لها هل هو حاجة نفسية كالحديث مع الوالدين؟ أو معرفية مجردة؟ أو سببها شيء سمعه أو رآه؟
- إدراكنا للمؤثرات - كالألعاب الإلكترونية وأفلام الكرتون - على الطفل تساعدنا على معرفة أثرها عليه، ومن ثمّ إجابته إجابة شافية متّزنة.
- لا نجعل الأسئلة هي الأساس في بناء العقيدة؛ فلا نحفزها للسؤال المستمر، وكأنها مادة علمية كالرياضيات والفيزياء والعلوم، فعلم العقيدة يختلف عن بقية العلوم، قال الغزالي: (وليس الطريق في تقويته وإثباته أن يُعلّم صنعة الجدل والكلام، بل يشتغل بتلاوة القرآن وتفسيره، وقراءة الحديث ومعانيه، ويشتغل بوظائف العبادات، فلا يزال اعتقاده يزداد رسوخًا بما يقرع سمعه من أدلّة القرآن وحججه. وبما يردّ عليه من شواهد الأحاديث وفوائدها، وبما يستطيع عليه من أنوار العبادات، ووظائفها...).

١ شرح الطحاوية، ابن أبي العز الحنفي، ص ٣٢٢.

قواعد في أسماء الله تعالى وصفاته:

القاعدة الأولى: أسماء الله تعالى وصفاته كلها حسنى.

أي بلغت في الحسن غايته، قال الله تعالى: ﴿وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى﴾، وذلك لأنها متضمنة لصفات كاملة لا نقص فيها بوجه من الوجوه، لا احتمالاً ولا تقديراً.

● مثال ذلك: «الحي» اسم من أسماء الله تعالى، متضمن للحياة الكاملة التي لم تسبق بعدم ولا يلحقها زوال. وصفة الحياة تستلزم كمال الصفات من العلم والقدرة والسمع والبصر وغيرها.

● ومثال آخر: «العليم» اسم من أسماء الله، متضمن للعلم الكامل الشامل الذي لم يسبق بجهل ولا يلحقه نسيان.

● والحُسْنُ في أسماء الله تعالى يكون باعتبار كل اسم على انفراده، ويكون باعتبار جمعه إلى غيره، فيحصل بجمع الاسم إلى الآخر كمال فوق كمال.

مثال ذلك: «العزیز الحكيم» فإن الله تعالى يجمع بينهما في القرآن كثيراً. فيكون كل منهما دالاً على الكمال الخاص الذي يقتضيه، وهو العزة في العزیز، والحكم والحكمة في الحكيم. والجمع بينهما دال على كمال آخر، وهو أن عزته تعالى مقرونة بالحكمة، فعزته لا تقتضي ظلماً وجوراً وسوء فعل، كما قد يكون من أعزاء المخلوقين، فإن العزیز منهم قد تأخذ العزة بالإثم فيظلم ويجور ويؤسيء التصرف. وكذلك حكمه تعالى وحكمته مقرونان بالعز الكامل، بخلاف حكم المخلوق وحكمته فإنهما يعتريهما الذل.^(١)

نماذج من أقوال العلماء في مسألة غضب الله تعالى:

يقول الشيخ ابن جبرين: يقال لمن تأول الغضب بالانتقام: لم تأولت ذلك؟ فلا بد أن يقول: لأن الغضب غليان دم القلب، وذلك لا يليق بالله تعالى! فيقال له: غليان دم القلب في آدمي أمر ينشأ عن صفة الغضب، لأنه هو الغضب.^(٢) ويقول الشيخ ابن عثيمين: وغضب الله سبحانه وتعالى صفة من صفاته؛

١ انظر، القواعد المثلى، ابن عثيمين، ص ٨.

٢ شرح الطحاوية، ابن جبرين، (٢/٦٨٥).

ما أهمية قاعدة أن أسماؤه سبحانه
كلها حسنى مع الطفل؟

يشاهد الطفل في محيطه أن الشخص الغاضب يخرج غضبه عما يعرف منه من حسن الخلق وغير ذلك، فيظن أن غضب الله يشبه هذا الغضب وقد استشكل بعض الأطفال ذلك كما ورد بالاستبيان؛ لذلك لابد للمربي من معرفة هذه القاعدة لكي يعرف كيف يتعامل مع أسئلة الطفل أو ما يقع في نفسه.

لكنها لا تماثل صفات المخلوقين؛ فنحن عندما نغضب تنتفخ الأوداج منا، ويحمر الوجه، ويقفُ الشعر، ويفقد الإنسان صوابه؛ وهذه العوارض لا تكون في غضب الله؛ لأن الله ليس كمثله شيء؛ بل هو غضب يليق بالله عزّ وجلّ دال على كمال عظمته، وسلطانه. (١)

فكل الأسماء والصفات هي حسنى في حق الله تعالى تدل على كماله وعظمته سبحانه.

القاعدة الثانية: ليس كمثله شيء وهو السميع البصير.

أهل السنة والجماعة وسط في باب الصفات بين طائفتين: طائفة غلت في التنزيه والنفي، وهم أهل التعطيل والتأويل، وطائفة غلت في الإثبات، وهم الممثلة والمشبّهة والمجسّمة.

وأهل السنة والجماعة يقولون: لا تغلو في الإثبات ولا في النفي، ونثبت بدون تمثيل؛ لقوله تعالى: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾ [الشورى: ١١]. (٢)
فقالوا: نحن نأخذ بالحق الذي مع الجانبين؛ فنأخذ بالحق في باب التنزيه؛ فلا نمثل، ونأخذ بالحق في باب الإثبات؛ فلا نعطل؛ بل إثبات بلا تمثيل، وتنزيه بلا تعطيل.
ولقد كان العرب الذين خوطبو بالقرآن والسنة أولاً كغيرهم من الناس يعرفون بعقولهم الفطرية وما توارثوه عن الشرائع أن الله عز وجل ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾ فكانوا يعلمون أنه سبحانه ليس بحجر ولا كوكب ولا إنسان ولا طائر ولا جني ولا ملك ولا من المخلوقات التي عرفوها والتي لم يعرفوها، بل هو رب كل شيء وخالقه.

١ تفسير الفاتحة والبقرة، ابن عثيمين، (١/ ٢٢٠).

٢ شرح الواسطية، ابن عثيمين، (٢/ ٦٦-٦٧).

وقد شهد لهم القرآن بأنهم كانوا يعتقدون وجود الله عز وجل وربوبيته، وأنه الذي يرزق من في السماء والأرض، وأنه الذي يملك السمع والأبصار، ويخرج الحي من الميت، ويخرج الميت من الحي، ويدبر الأمر كله، وسخر الشمس والقمر، ينزل من السماء ماء فيحيي به الأرض، خلق السماوات والأرض وهو العزيز العليم. إلى غير ذلك.

يمتلك الطفل فطرة سليمة وقد يسأل لصغر سنه عن صفات الله ويربطها بما حوله، ولكن إن وجهه المربي للطريقة الصحيحة في معرفة الله وطريقة الحديث عنه تقبل ذلك واستسلم له بإذن الله.

وكانوا كغيرهم من أصحاب العقول الفطرية يعلمون أن الله سبحانه وتعالى ذات قائمة بنفسها، ولم يكن ذلك موجباً أن يتوهموا أنه من جنس ما يرونه ويلمسونه، ولا مماثلاً لشيء من ذلك، فقد كانوا يعتقدون وجود الجن والملائكة، وأنها قد تكون بحضرتهم

وهم لا يرونها، ولا يسمعون كلامها ولا يحسون بمزاحمتها لهم، ويعلمون أن الله عز وجل أعلى وأجل وأبعد عن مماثلة ما يرونه، وكانوا يعتقدون أن الله تبارك وتعالى فوق عرشه الذي فوق سماواته.

ولم يكونوا إذا قيل لهم: «يد الله»، مثلاً ليفهموا من ذلك يدًا كأيديهم، فإنهم يعلمون أن المضاف يختلف باختلاف المضاف إليه، يقال: رأس جرادة، رأس حمامة، رأس إنسان، رأس حصان، فيختلف كما ترى، فما بالك بنحو «يد الله» مع ما قدمنا أنهم كانوا يعلمون أنه تعالى ليس بإنسان ولا جنّي ولا ملك ولا مماثل لشيء من ذلك ولا غيرها من مخلوقاته، ويعلمون أن الله تبارك وتعالى أعلى وأجل وأبعد عن مماثلة المحسوسات، فينبغي استحضار هذا لئلا يتوهم أن العرب كانوا يعتقدون أن الله عز وجل يدين كيدي إنسان أو مثلها أو يجوزون ذلك، أو فهموا ذلك من قول الله تعالى: «خلقته بيدي» وقس على هذا، فإن كان في بعض النصوص ما يوهم ظاهره المماثلة فعقول القوم كانت قريبة كافية لصفه عن ذلك.^(١)

١ انظر، القائد إلى تصحيح العقائد، عبد الرحمن ابن يحيى المعلمي، ص ١٤٣

وهذه طريقة أهل السنة وما عليه السلف، يثبتون لله الأسماء والصفات من قوله تعالى: ﴿... وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾، وينفون الشبه والمثيل من قوله تعالى: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ...﴾.

القاعدة الثالثة: لا يجوز الإلحاد في أسماء الله وصفاته.

يرد هذا المصطلح كثيرًا في كتب العقيدة، خصوصًا في باب الأسماء والصفات؛ ذلك أن الإلحاد يضادّ توحيد الأسماء والصفات، ويدخل في الإلحاد: التعطيل، والتمثيل، والتكليف، والتفويض، والتحريف، والتأويل، فالإلحاد في أسماء الله هو: العدول بها وبحقائقها ومعانيها عن الحق الثابت لها. وفيما يلي نبذة عن أنواع الإلحاد في أسماء الله وصفاته:

أنواع الإلحاد في أسماء الله وصفاته:

- ١ أن ينكر شيئًا مما دلت عليه من الصفات.
- ٢ أن يجعلها دالة على صفات تشابه صفات المخلوقين.
- ٣ أن يُسمى الله بما لم يُسمَّ به نفسه، كتسمية النصارى له أبا وتسمية الفلاسفة إياه علة فاعلة أو تسميته في الفيزياء الكونية بـ: مهندس الكون أو العقل المدبر أو غير ذلك؛ وذلك لأن أسماء الله تعالى توقيفية، فتسمية الله تعالى بما لم يسم به نفسه ميل بها عما يجب فيها، كما أن هذه الأسماء التي سموه بها باطلة، ينزه الله تعالى عنها.
- ٤ أن يشتق من أسمائه أسماء للأصنام، كاشتقاق اللات من الإله والعزى من العزيز.
- ٥ وصفه تعالى بما لا يليق به، وبما ينزه عنه، كقول اليهود بأن الله تعب من خلق السموات والأرض، واستراح يوم السبت، أو قولهم: إن الله فقير. تعالى الله عما يقولون علوًا كبيرًا.

تعريف بالمصطلحات التي تدخل تحت الإلحاد:

التعطيل: هو إنكار ما يجب لله تعالى من الأسماء والصفات، أو إنكار بعضه، وهو نوعان:

- ١ تعطيل كلي: كتعطيل كامل الأسماء أو الصفات.
- ٢ تعطيل جزئي: كتعطيل بعض الصفات دون بعض.

التمثيل: اعتقاد أن صفات الله أو ذاته مثل صفات المخلوقين أو ذواتهم.

التشبيه: اعتقاد أن صفات الله أو ذاته تشبه صفات المخلوقين أو ذواتهم.^(١)

والفرق بين التمثيل والتشبيه أن التمثيل مساواة من كل وجه، أما التشبيه فمساواة في بعض الصفات، وقد يطلق أحدهما على الآخر.

التكيف: حكاية كيفية الصفة كقول القائل: يد الله أو نزوله إلى الدنيا كذا وكذا، أو يده كذا، أو غير ذلك، أو أن يسأل عن صفات الله بكيف.

ويدخل تحت الإلحاد كل انحراف في ذلك الباب،^(٢) ومن ذلك ما عرضته قناة فضائية لسلسلة أفلام كرتونية موجهة للطفل فيها إلحاد في أسمائه تعالى، وإن ادعى منتجوه غير ذلك؛ لما حفّ المسلسل من قرائن تدل على هذا المعنى العقدي الدقيق.^(٣)

ولهذا يتوجب على المربي الإمام بالعلم الذي يقيم به عقيدة طفله، وخاصة مع كثرة المؤثرات في هذا الزمن وسهولة وصولها لعالم الطفل.

١ مصطلحات في كتب العقائد، محمد بن إبراهيم الحمد، ص ٩.

٢ انظر، القواعد المثلى لابن عثيمين، ومصطلحات في كتب العقائد للحمد.

٣ راجع فتوى اللجنة الدائمة للإفتاء بالسعودية في السلسلة الكرتونية.

قالوا عن
تجربتهم:

عدم التقيّد بالضوابط الشرعية في هذا الباب قد يوقع
المرتبّي في انحراف غير مقصود، ومما وصلنا في الاستبيان:

سألتنّي طفلي عن الله وكيف يستطيع أن يعلم كل شيء بكل مكان، ولأنها
صغيرة ولن تفهم أخبرتها أن الملائكة تتنقل بيننا ثم تذهب وتخبّره بالأخبار.

فالأم عطلت بجهل صفة العلم الثابتة في الكتاب والسنة، لكنها لم تنفِ الصفة،
ولعلها ظنت أنها أحسنت، والتبس عليها ذلك مع ما جاء في حديث: (يَتَعَابُونَ
فِيكُمْ: مَلَائِكَةٌ بِاللَّيْلِ وَمَلَائِكَةٌ بِالنَّهَارِ، وَيَجْتَمِعُونَ فِي صَلَاةِ الْعَصْرِ وَصَلَاةِ الْفَجْرِ،
ثُمَّ يَعْرِجُ الَّذِينَ بَاتُوا فِيكُمْ فَيَسْأَلُهُمْ وَهُوَ أَعْلَمُ بِكُمْ، فَيَقُولُ: كَيْفَ تَرَكْتُمْ عِبَادِي؟
فَيَقُولُونَ: تَرَكْنَاهُمْ وَهُمْ يُصَلُّونَ، وَأَتَيْنَاهُمْ وَهُمْ يُصَلُّونَ) [البخاري: ٧٤٢٩]. ولو
أنها أخبرت الطفلة أن الله يعلم ما كان قبل كونه وما لم يكن لو كان كيف يكون،
لكان أسهل وأقرب لفطرة الطفلة.

وقد يقع المرتبّي في التعطيل بسبب خوفه من الوقوع في التشبيه أو التمثيل، كما
حصل مع هذه الأمّ حينما سأها طفلها: هل لله يد كيدنا؟ فقالت: لا. أستغفر الله
﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾، ونحن بالدنيا لا نعلم، ولكن يكافئنا بمعرفة صفاته بالجنة
فنراه. والصحيح أن نقول: جاء في الكتاب والسنة أن الله تعالى يدا، وهي ليست
كأيدينا فإن الله ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾.
وإن جهلت الأمّ يمكنها قول: لا أعلم، دعنا نبحث معاً ماذا قال العلماء في ذلك؟

مسألة: حكم الإشارة الحسية عند الحديث عن الله تعالى مع الطفل:

الإشارة الحسية: هي حركة بعضو من أعضاء البدن أو بشيء متصل به؛ لتعيين الشيء بالحس عن طريق التلويح، وإيصال معنى للرائي عوضاً عن القول، أو تأكيداً له، فهي تماثل النطق^(١) ونحن هنا نخص بالتوضيح ما يتعلق بالإشارة الحسية عند الحديث عن الله تعالى مع الطفل.

مما يلزم تقريره ابتداءً أن أهل السنة والجماعة أجمعوا على إثبات ما أثبتته الله ورسوله ﷺ من غير تحريف ولا تعطيل ومن غير تكييف ولا تمثيل، وقد وردت الإشارة الحسية في أحاديث ثابتة عن النبي ﷺ في معرض حديثه عن الله تعالى على وجهين:

الوجه الأول: الإشارة الحسية إليه تعالى

ونقل شيخ الإسلام ابن تيمية الإجماع على جواز الإشارة إليه سبحانه: «ثم ليس في كتاب الله ولا في سنة رسوله ﷺ ولا عن أحد من سلف الأمة - لا من الصحابة ولا من التابعين لهم بإحسان ولا عن الأئمة الذين أدركوا زمن الأهواء والاختلاف - حرف واحد يخالف ذلك لائماً ولا ظاهراً. ولم يقل أحد منهم قط إن الله ليس في السماء، ولا إنه ليس على العرش، ولا إنه بذاته في كل مكان... ولا إنه لا تجوز الإشارة الحسية إليه بالأصابع ونحوها؛ بل قد ثبت في الصحيح عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما أن النبي ﷺ لما خطب خطبته العظيمة يوم عرفات في أعظم مجمع حضره الرسول ﷺ جعل يقول: «ألا هل بلغت؟ فيقولون: نعم. فيرفع إصبعه إلى السماء ثم ينكتها إليهم ويقول: «اللهم اشهد» غير مرة. وأمثال ذلك كثيرة»^(٢).

ومن صور ذلك أن يشير العبد بإصبعه أو يده أو وجهه إلى السماء تحقيقاً لعلو الله جلّ وعلا، ومنه رفع اليدين بالدعاء كما جاء في حديث: (إِنَّ اللَّهَ حَيٌّ كَرِيمٌ يَسْتَحْيِي إِذَا رَفَعَ الرَّجُلُ إِلَيْهِ يَدَيْهِ أَنْ يَرَدَّهْمَا صِفْرًا خَائِبَتَيْنِ) [ابن حبان: ٨٧٦].

١ الإشارة الحسية في باب الصفات، وليد بن صالح العميسي، ص ٧٤.

٢ مجموع الفتاوى، ابن تيمية، (١٥/٥).

والحاكم: ١٨٣٦]، أو مدهمها نحو السماء كفعل النبي ﷺ في دعاء الاستسقاء: (كَانَ يَرْفَعُ يَدَيْهِ حَتَّى يُرَى بَيَاضُ إِبْطَيْهِ...) [البخاري: ٣٩٠ ومسلم: ٤٩٥] فهذا كله جائز بلا خلاف كما ذكر شيخ الإسلام^(١).

الوجه الثاني: الإشارة الحسية لبيان صفات الله سبحانه وتعالى

ومن أشهر الأحاديث التي وردت في الإشارة الحسية عند ذكر صفات الله تعالى قوله ﷺ: (إِنَّ الْقُلُوبَ بَيْنَ أَصْبَعَيْنِ مِنْ أَصَابِعِ الرَّحْمَنِ جَلَّ وَعَزَّ يُقَلِّبُهَا كَيْفَ يَشَاءُ) وحرك النبي صلى الله عليه وسلم بين أصبعيه السبابة والوسطى، وكذلك حديث: (يَقْبِضُ اللَّهُ سَمَاوَاتِهِ بِيَدِهِ وَالْأَرْضَ بِالْيَدِ الْأُخْرَى ثُمَّ يَهْزُنُّ ثُمَّ يَقُولُ: أَنَا الْمَلِكُ)، يقول ابن القيم: وقوله: (يقبض الله سماواته بيده والأرض باليد الأخرى ثم يهز ثم يقول: أنا الملك)، فهنا هز وقبض وذكر يدين، ولما أخبرهم رسول الله ﷺ جعل يقبض يديه ويبسطها تحقيقاً للصفة لا تشبيهاً لها، كما قرأ: ﴿وَكَانَ اللَّهُ سَمِيعًا بَصِيرًا﴾ [النساء: ١٣٤] ووضع يديه على عينيه وأذنيه تحقيقاً لصفة السمع والبصر^(٢). أي أن اجتماع الإشارة الحسية في هذه الأحاديث وغيرها مع قوله صلى الله عليه وسلم هو لبيان أن الصفة حقيقة في ذات الله وليست مجازاً، فلا تؤول ولا تعطل. وقد نقل الصحابة رضي الله عنهم عن النبي ﷺ هذه الأحاديث كما تلقوها منه عليه الصلاة والسلام بالقول والإشارة معاً، ونقلها التابعون وأتباع التابعين إلى من بعدهم بنفس الصياغة والتطبيق.

ونؤكد هنا على ثلاثة أمور:

الثالث: إذا خشي المربي من الإشارة الحسية الخطأ أو تطرق معنى غير صحيح للطفل؛ فعليه ترك الإشارة.

الثاني: أن الإشارة الحسية التي وردت في الأحاديث جاءت لبيان حقيقة الصفة، فمن احتاج إليها فعلها.

الأول: أن العقيدة توقيفية؛ لذلك لم يُنقل عن السلف الإشارة الحسية في غير ما ورد به النص.

١ انظر، أدلة علوه سبحانه وتعالى عند أهل السنة والجماعة.

٢ مختصر الصواعق المرسلة، ابن القيم، ص ٣٩١.

الفصل الثاني:

طرق ابتكار الوسيلة العملية مع الطفل

توجيه عناية المربي لمتى وكيف يستثمر ماحوله للحديث عن الله؟

نرسم لكم عالمًا نتحدث فيه عن
الله، ونقترح الأفكار العملية المناسبة
له، ليصمم المربي برنامجه العملي
الخاص مع الطفل.

يقول العلامة السعدي إن من أسباب الإيمان ودواعيه:

التفكر في الكون، في خلق السماوات والأرض وما فيهن من المخلوقات المتنوعة، والنظر في نفس الإنسان، وما هو عليه من الصفات.

فإن ذلك داع قوي للإيمان، لما في هذه الموجودات من عظمة الخلق الدال على قدرة خالقها وعظمتها، وما فيها من الحسن والانتظام، والإحكام الذي يحير الألباب، الدال على سعة علم الله، وشمول حكمته وما فيها من أصناف المنافع والنعم الكثيرة التي لا تعد ولا تحصى، الدالة على سعة رحمة الله، وجوده وبره. وذلك كله يدعو إلى تعظيم مبدعها وبارئها وشكره، واللهج بذكره، وإخلاص الدين له. وهذا هو روح الإيمان ويسره.

وكذلك النظر إلى فقر المخلوقات كلها، واضطرارها إلى ربها من كل الوجوه، وأنها لا تستغني عنه طرفة عين خصوصاً ما تشاهده في نفسك، من أدلة الافتقار، وقوة الاضطرار. وذلك يوجب للعبد كمال الخضوع، وكثرة الدعاء والتضرع إلى الله في جلب ما يحتاجه من منافع دينه ودنياه، ودفع ما يضره في دينه ودنياه، ويوجب له قوة التوكل على ربه، وكمال الثقة بوعده، وشدة الطمع في بره وإحسانه. وبهذا يتحقق الإيمان، ويقوى التعبد. فإن الدعاء مخ العبادة وخالصها.

وكذلك التفكر في كثرة نعم الله وآلائه العامة والخاصة، التي لا يخلو منها مخلوق طرفة عين. فإن هذا يدعو إلى الإيمان.

شجرة الايمان، ص ٧٧.

بين يدي الوسائل :

مما اتفق عليه علماء التربية بمختلف تخصصاتهم ومشاربهم أنّ تكون شخصية الطفل يبدأ في السنوات الأولى من عمره، وهو نتيجة تفاعل وتكامل بين ما يولد به الطفل من قدرات واستعدادات فطرية وبين ما يتعرض له من خبرات ومواقف ثري لديه هذه القدرات وتنميتها، أو تقاومها وتغيرها.

وتتميز مرحلة الطفولة باستمرار التعلم من اللحظة الأولى للولادة، حيث يبني فيها الطفل معارفه بطريقة ذاتية مستمرة من خلال تفاعله مع المحيط الخارجي، فيتعلم كيف يميز بين والديه ويتعلم أنه مع البكاء سيحمل ويلعب وتلبى احتياجاته، وهذا يدل على نسبة ذكاء فطرية لدى الطفل مهما كان صغيراً، فهو يستطيع التأثير على والديه بعاطفتهم الفطرية تجاهه، وإذا أدرك الوالدان ذلك كما يدركه الطفل استطاعا إدارة تفاعل الطفل معهم والعمل على تربيته مبكراً، سواء بتوجيه تفاعله نحو الصور أو الأصوات وتعرفه من خلالها على الحيوانات مثلاً وأسمائها، أو الحروف وصوتها ورسمها، وهذه طرق مشهورة في التعليم المبكر للطفل حتى قبل وضوح نطقه وحديثه.

ولأن الشارع جعل أول ما يُبدأ به مع الطفل أن يقرع سمعه بـ (لا إله إلا الله، الله أكبر) لزم توفير ما يعين المربي على بناء محبة الله في الطفل مبكراً.

وتعريف الطفل بالله تعالى لا يلزم معه إدراكه الكامل لما يقال له وإلا فلا معنى للأذان والإقامة في أذنه فور ولادته، كما أن البالغ العاقل لا يدرك كثيراً من الغيبات وإن كان يعرف معناها، فكذلك لا يشترط إدراك الطفل لما يتلقنه من العقيدة.

يقول الراغب الأصفهاني: «إنّ المعرفة تقال فيما تدرك آثاره وإن لم تدرك ذاته والعلم لا يقال إلا فيما يدرك ذاته، ولهذا يقال فلان يعرف الله ولا يقال يعلم الله لما كانت معرفته تعالى ليست إلا بمعرفة آثاره دون معرفة ذاته» ولأن الطفل محاط بآثار قدرة الله جل وعلا فإن بناء معرفته سبحانه في نفسه من الأمور الميسرة متى ما عمل بها المربي وبذل الجهد فيها مستفيداً من البيئة المحيطة بالطفل، فكلما كانت المؤثرات التي يقدمها المربي متعددة ومتنوعة كانت معارف الطفل شاملة

ومختلفة، وهذا يؤثر عليه مستقبلاً سواء في قدرته على الحوار واستشارة الأسئلة لديه، أو رغبته في التعلم وزيادة المعرفة.

لذلك نجد كثيرًا من المدارس في جميع أنحاء العالم تجعل من جودة تعليمها توفير بيئة طبيعية تفاعلية يتعلم الطفل من خلالها ويكون لها الأثر الأكبر في تعليمه وبناء المفاهيم لديه، فكيف ستكون معارفه إذا سخرنا هذه البيئة لمعرفة الله تعالى لديه؟

وقد يستصعب بعض المربين ذلك لعدم خوضهم التجربة وظنهم أنها عبء عليهم، وتحتاج لجهد ومتابعة، والحقيقة أنها مع قليل من الممارسة والصبر تصبح منهج حياة للمربي والطفل أينما كان موقعه وسواء كان أمًا أو أبًا أو معلمًا...، فربط الطفل ببيئته ورفع مستوى تفاعله معها وتوجيه هذا التفاعل لمعرفة الله أمر يسير

الرميصاء أم أنس بن مالك رضي الله عنهم أجمعين أسلمت وكان أنس صغيراً، لم يفطم بعد، فجعلت تلقن أنساً قل: لا إله إلا الله، قل أشهد أن لا إله إلا الله، ففعل، فيقول لها أبوه: لا تفسدي على ابني فتقول: إني لا أفسده.

سير أعلام النبلاء ٢/٣٠٥.

إذا خطط له بطريقة مرنة وواضحة، بحيث يستفيد المربي من الفرص والمواقف التي يمر بها مع الطفل ليحدثه عن الله تعالى، وهذه الطريقة العملية تربط الطفل بواقعه وتسهّل فهمه للمعاني وتمكنه من قياس الموقف بمواقف أخرى مستقبلاً، وهذا واقع ومجرب. ونجد بعض المربين يهتمون ببناء عقيدة الطفل مع الغفلة عن الربط العملي لمقتضيات المعاني العقدية معه، ونحن لا نقلل من أهمية بناء الجانب النظري لدى الطفل؛ ولكننا نطمح لربط واقع أطفالنا بعقيدتهم؛ فتحفيظ الطفل أسماء الله الحسنى مثلاً، أو بعض المتون العقدية، كلها أمور مستحسنة فهي تؤسس لعقيدة الطفل، ولكنه يحتاج لتقريب المعاني العقدية المجردة بما يناسبه من مواقف حياتية لتوضح له المعنى وتثبته في نفسه، فيرى آثار رحمة الله تعالى في إطعام طير لفراخه وفي مساعدة حيوان لآخر وفي ارتفاع السماء بلا عمد وإنبات الخبز بلا جهد منا، وهكذا... وهذا التقريب يحتاجه المربي أيضاً، وإلا لما ضربت لنا الأمثال ولم يخاطبنا الله تعالى بالنظر في ملكوت السموات والأرض.

مرحبًا بكم...

في الرحلة الذاتية لغرس محبة الله في الطفل
نحتاج إلى حقيبة من الآمال، وبعض مراجع
المعلومات، وأقلام تكتب بحب، ونفس
تواقة صبورة ثابتة، تؤمن أن الخير أينما زرع
أثمر، وأن الثمر يتفاوت في زمن نضجه
وحلاوته، وأن القليل الدائم خير من كثير
منقطع، وأن الطريق طويل وخير زاد فيه
التقوى.

كيف نصمم برنامجاً عملياً لتعريف الطفل بالله تعالى؟

نستعرض فيما يأتي خطوات تعين المربي بإذن الله على تصميم برنامجه الخاص الذي يبني من خلاله عقيدة طفله، مراعيًا فيه حاجاته وقدراته والبيئة المحيطة به، وبما يناسب قدرات المربي، مع الاهتمام بالمؤثرات التي لها دور في تشكيل واقعه كالأصدقاء والمدرسة، وغير ذلك...

(سداسية التربية العقدية:)

- (١) تحديد المجالات.
- (٢) اختيار المادة العلمية.
- (٣) تصنيف المادة العقدية.
- (٤) معرفة القدرات.
- (٥) معرفة الفرص والتحديات.
- (٦) اقتراح طرق عملية.

لننطلق معاً :

(الخطوة الأولى :) تحديد مجالات من بيئة الطفل يمكن الحديث من خلالها عن العقيدة

لتحديد هذه المجالات ينظر المربي في محيط الطفل، ماذا يوجد حوله؟ ثم يحدد بعضاً منها، مثال ذلك: طفل يذهب للمدرسة يومياً وخلال الطريق يمر بالأشجار، وفي نهاية الأسبوع يذهب لشاطئ بحري جميل أو اجتماع عائلي ينتظره بشوق، ويرى الكثير من الفواكه خلال وجوده للتسوق مع والديه، وهو يستمتع لقصة يومية من والده، ولديه نصاب لحفظ القرآن... فتكون مجالات الطفل كالتالي:

القرآن، الأشجار، البحر، اجتماع العائلة، الفواكه، القصة.

مجالات ١ -

طفلي : ٢ -

٣ -

٤ -

٥ -

مساحة لتدوين مجالات الطفل

(الخطوة الثانية :) اختيار المادة العلمية

يتجنب بعض المربين الحديث عن العقيدة مع الطفل لقلّة علمهم فيخشى من الوقوع في الخطأ، أو أن يتعرض لسؤال لا يعرف جوابه، أو أن يطلب الطفل منه مزيداً من المعلومات، ولتجاوز هذه العقبة يمكننا توفير بعض المراجع العقديّة الميسرة والتي تفي بحاجة الطفل للمعرفة الدينية، مع سماع بعض الدروس العلميّة المختصرة والمفيدة، والحرص على البحث المشترك فهو يشري المربي والطفل ويضفي مصداقية على عطاء المربي.

مقترحات للمراجع العلمية:

٢ كتاب مفتاح دار السعادة لابن قيم الجوزية رحمه الله: تحدث الإمام ابن القيم في جزء منه عن الحكمة في خلق الإنسان والكون والكواكب والنجوم والسماء والأرض، وفيه تفكير دقيق لبعض المخلوقات كالسمك والثعلب والزرافة والنمل والنحل والرمان والبطيخ واليقطين وغيرهم الكثير، مما يعين المربي على النظر والتفكير في خلق الله وحكمته وبديع صنعه.

١ مؤلفات الدكتور عمر بن سليمان الأشقر العقيدية رحمه الله: من أهمها سلسلة العقيدة، والسلسلة تشتمل على أركان الأيمان الستة، وكتاب التوحيد محور الحياة، مختصر ومفيد، والكتب مؤلفة بلغة واضحة وسهلة.

٣ الموسوعة العقيدية التابعة لموقع الدرر السنية: يمكن الاستفادة منها بعدة طرق سواء بالبحث في عناوين الموضوعات أو بالبحث عن إجابات لأسئلة الطفل التي لم يعرف المربي إجاباتها.



باركود مقطع توضيحي
للموسوعة العقيدية
وطريقة الاستفادة منها:

قد يسأل الطفل هل لله تعالى يد؟

بالبحث في داخل الموسوعة
العقدية بمادة البحث: **يد الله**
يظهر للمربي مذهب أهل السنة
والجماعة في المسألة.

٤ الاستعانة بسماع بعض المقاطع العلمية:

مما يعين على تقديم المادة العقيدية للطفل عرض بعض المقاطع القصيرة في الموضوع المختار أثناء التنقل بالسيارة أو العمل على إعداد الطعام وغير ذلك من الأوقات التي يمكن استثمارها في السماع.

الخطوة الثالثة: تصنيف المادة العقدية حسب المجال

بعد تحديد المجالات المتوفرة في بيئة الطفل نختار لكل مجال معلومات عقدية سهلة يمكننا الحديث عنها مع الطفل، وعلى سبيل المثال:

القرآن:

يحفظ غالب الأطفال سورًا من جزء عم، وفيه آيات تتحدث عن أركان الإيمان الستة، فيحدد المربي تلك الآيات، ثم ننظر ما تحتويه الآيات من حديث عن الله، وكيف يمكن تقديمه للطفل. والهدف من هذه الخطوة أن يسهل على المربي استحضار المعلومات وعرضها على الطفل.

الأشجار:

- الإيمان بالله وسعة علمه تعالى: ﴿وَمَا تَسْقُطُ مِنْ وَرَقَةٍ إِلَّا يَعْلَمُهَا﴾ [الأنعام / ٥٩].
- قدرة الله سبحانه وتعالى في إنبات البذرة لتصبح شجرة ضخمة هكذا.
- تسخير الله رزق بعض المخلوقات من خلال هذه النباتات.
- هيا الله الأشجار لتكون سكنًا لبعض مخلوقاته، مثل ماذا؟

البحر:

- خلق الله للبحر (الله الخالق).
- ما يحتويه من أرزاق كالأسماك، المرجان، واللؤلؤ (الله الرازق).
- سعة علمه سبحانه: ﴿وَيَعْلَمُ مَا فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ﴾ [الأنعام / ٥٩].
- الإيمان بالأنبياء: ﴿فَالْتَمَمَهُ الْحُوتُ وَهُوَ مُلِيمٌ﴾ [الصافات ١٤٢].

اجتماع العائلة:

تقديم فقرة بتجمع العائلة، نتحدث فيها عن الله الخالق أو الله الحفيظ.

الفواكه:

- بديع خلق الله تعالى في تنوع الفواكه، في أشكالها وطعومها...
- ما الفواكه التي ذكرها الله في القرآن؟

القصة:

غالب القصص يمكننا الحديث من خلالها عن الله وسنشرح ذلك في مجال القصة من الكتاب بإذن الله.

(الخطوة الرابعة:) معرفة قدراتك وقدرات طفلك

قد تصلنا مقاطع تصور طفلاً دون السابعة وهو يسرد حفظه، أو يحسن الحوار والحديث مع والديه، أو طفلاً حصل له موقفٌ أظهر عقيدة راسخة في نفسه... إن مما ينبغي التنبيه له أن مثل هذه المقاطع تزيد من حرصنا وحماسنا، ونحمد الله لوجود مثل هؤلاء الأطفال بيننا، ولكن ينبغي ألا نشعر بالإحباط من أطفالنا، فلكل طفل قدراته وقد لا تكون مكتملة أيضاً، فلا يصح مقارنته بغيره من الأطفال، فكل طفل يحتاج لزمن مختلف عن غيره ليظهر تميزه.

وكذلك المربي لابد أن يعرف قدراته فلا يكلف نفسه ما لا يطيق، ويقدم العقيدة للطفل بما يتيسر منه ولو بالقليل، فقليل دائم خير من كثير منقطع، ولا يصح أن نحكم على أنفسنا بالضعف ونحن لم نحاول كما يجب.

فهناك أم متمكنة من الحوار والتفكير في آيات الله الكونية والشرعية ولكن لا تحسن عمل نشاط مهاري مع الطفل كالتلوين والأعمال الفنية لأنها تتوتر وتسوء علاقتها مع طفلها، فعلى هذه الأم أن تقدم من الأنشطة المهارية ما تسد به حاجة طفلها فلا تحرمه منها نهائياً ولا يكون شيئاً أساسياً في البرنامج، فهدوء الأم واستمتاعها مهم في تقديم المادة العلمية العقديّة.

وهناك أب يستطيع تقريب المفاهيم العلمية الصعبة للطفل وتسهيلها له مع ربطها بالله تعالى فيكفيه من عطائه للطفل ما يحسنه ولا يلزم نفسه بما لا طاقة له به. وأما المربي والمربية اللذان يجمعان بين التفكير والتفكير والنشاط المهاري فهذا فضل الله يؤتيه من يشاء، وقد قيل: «ما لا يدرك كله لا يترك جله» والله يبارك في المعلومة يسمعها الطفل عابرة بلا تكلف ويستفيد منها، فسؤال الله التوفيق والسداد أصل في تربية الطفل.

راقب نفسك وطفلك وعلق
ورقة دوّن فيها ما تلاحظه
من نقاط التميز على مدى
أسبوع كامل.

والمطلوب في هذه الخطوة أن يكتب المربي
في ورقة أفضل ما لديه وأفضل ما لدى طفله،
ونبدأ من هذا التميز ولو كان قليلاً حتى نطور
ونغير من أنفسنا.

طفلي

- ١- يجب جلسات حديثنا معاً.
- ٢- نشاطه عالٍ وحماسه كذلك.
- ٣- يتجاوب مع تعليماتي.
- ٤-
- ٥-

أنا

- ١- لدي معلومات جيدة عن الله سبحانه.
- ٢- طموحي عالٍ في أطفالي.
- ٣- أتعلم من أخطائي.
- ٤-
- ٥-

← (الخطوة الخامسة:) معرفة التحديات والفرص

يبحث المربي عن العقبات التي تحيط بطفله سواء كانت تحديات في نطاق العائلة أو المدرسة والأصدقاء أو زمن التطبيق ومدى حماس الطفل وتفاعله مع المواضيع... مثال للتحديات: بيئة غير إسلامية، إدمان الطفل على الأجهزة الإلكترونية، انشغال المربي، أو فتوره...

مثال للفرص: شغف الطفل للمعرفة، بيئة المدرسة ممتازة، لديه أصدقاء نتشابه معهم في الاهتمام الديني، علاقتي معه ممتازة...

عندما يعرف المربي ما يواجهه من التحديات يمكنه أن يستعد لها وأن يوفر للطفل ما يُمكنه من تجاوزها أو تحذيره منها، وإذا حدد المربي الفرص المتوفرة في بيئة الطفل فإنه يسعى إلى الاستفادة منها بالوجه الذي ييسر له تقديم العقيدة للطفل.

الطفل		المربي	
تجاوزها	تحديات	تجاوزها	تحديات
أجعله يصمم نشاطاً لغيره	لا يتجاوب مع أنشطتي	تحديد ١٠ دقائق يومياً للحديث عن الله مع الطفل	منشغل جداً
أجعل من الأجهزة مدخلاً للحديث عن الله	يجب اللعب بالأجهزة كثيراً	سماع درس مناسب خلال التنقل بالسيارة	لا أعرف كثيراً عن الله
الاستفادة منها	فرص	الاستفادة منها	فرص
توفير مقاطع مناسبة ونحدثه من خلالها عن الله	يجب مشاهدة عالم الحيوانات	عرض مقاطع يناسب الحديث من خلالها عن الله	لدينا شاشة عرض كبيرة
أجعله صاحب المبادرة في لقاء الأصدقاء وأعطيه فكرة ينفذها	لديه مجموعة أصدقاء	أفكر في نشاط يناسب الجميع ونربطه بالله	لدي اجتماع شهري مع الأصدقاء

الخطوة السادسة:) اقتراح الطرق العملية المناسبة لكل مجال

بعد ما نحدد المجالات التي في بيئة الطفل ونرى ما يناسبها من مواضيع العقيدة يمكننا توفير الوسائل العملية حسب التحديات والفرص، فمثلاً من التحديات انشغال المربي ومن الفرص جودة الحوار بين الطفل والمربي، ومن المجالات اجتماعهم لوقت طويل في التنقل بالسيارة، فتكون الوسيلة العملية (الحوار)، بحيث يحدث المربي الطفل عن خلق الله للإنسان، ما أكثر شيء تتعجب منه في خلقنا؟ ماذا لو كنا نرى الدنيا بلون واحد؟ لا بد أن أنفي ذكي جدا فهو يستطيع التفريق بين الروائح بهذه الدقة؟ كيف يخبرني جسمي بوجود خطر داخله؟... وهكذا، فالوسيلة العملية ليست محصورة في قالب معين بل هي مجموعة المواد والأدوات التي لا تعتمد على استخدام الألفاظ وحدها وإنما تعتمد على استخدام الخبرات الحسية المباشرة وغير المباشرة.

وتوجد تطبيقات ومواقع توفر أفكاراً للطفل، مع التنبيه على أن أي تطبيق فيه الجيد والسقيم والتعامل مع التطبيق يكون من قبل الكبار فقط ولا يمكن الطفل منه.

مقترحات للبحث:



المجال	المادة العقديّة	أفكار عمليّة
الأشجار	ربط سعة علم الله بوقوع ورقة من شجرة	- نستنتج أنواعاً مختلفة من البذور - نتفكر في تغير لون النبات - نتحاور لماذا هناك أشجار كبيرة وأشجار صغيرة... وغير ذلك جميعها تربط بما يناسب من أسماء الله وصفاته
البحر	حفظ الله ليونس في بطن الحوت	- نصنع سفينة من قارورة ماء ونتكلم عن الطفو - نتفكر في توفر الطعام للمخلوقات البحرية
جمعة العائلة	مفتوحة	نعرض مقطعاً عن الحوت أو الأخطبوط ونربطه أثناء العرض بالله مع الأطفال
الفواكه	بديع خلق الله في تنوع الفواكه حتى في الجنس الواحد كالتفاح	أسئلة مفتوحة: - كيف تعرف التفاحة الحمراء أن لونها أحمر والخضراء أن لونها أخضر والصفراء أن لونها أصفر؟ - لماذا قشور الفواكه مختلفة؟
القصة	ربط قصة النملة بعلم الله	لو رأينا نملة بالمنزل أو الحديقة نربطها بحديثنا أثناء القصة عن الله تعالى وخلقها للنمل وعلمه بحالهم وحاجتهم

مقترح يبقى هذا التخطيط خاصاً بالمربي حتى لا نفقد عنصر الواقعية والتلقائية
وكي نحافظ على حماس الطفل مع كل ربط جديد، إلا إن كان المربي له طريقة
خاصة يستطيع إدارتها بمشاركة الطفل فله الخيار.





المجال الأول: القرآن والسنة

يقول ابن القيم: وأنت إذا تدبرت القرآن أشهدك ملكاً قيوماً فوق سماواته على عرشه يدبر أمر عباده يأمر وينهي ويرسل الرسل وينزل الكتب ويرضى ويغضب ويثيب ويعاقب ويعطي ويمنع ويعز ويذل ويخفض ويرفع يرى من فوق سبع ويسمع ويعلم السر والعلانية فعال لما يريد موصوف بكل كمال منزه عن كل عيب لا تتحرك ذرة فما فوقها إلا بإذنه ولا تسقط ورقة إلا بعلمه ليس لعباده من دونه ولي ولا شفيع.^(١)

وإن من هدي القرآن تجاه الآيات الكونية لفت الأنظار والتفتيش والاعتبار بآثار ربوبية الله وصفاته من الإحياء والإماتة، والرزق وخلق السماوات والأرض والنبات، وإنزال المطر من السحب، وتعاقب الليل والنهار وغيرها كثير، للقيام بحق ربوبية الله وألوهيته، فلا يقصد في الحوائج غيره، ولا يتوكل على سواه، ولا يُستعان إلا به، قال شيخ الإسلام ابن تيمية -رحمه الله-: «فإذا عرف العبد أن الله ربه وخالقه وأنه مفتقر إليه محتاج إليه عرف العبودية المتعلقة بربوبية الله وهذا العبد يسأل ربه ويتضرع إليه ويتوكل عليه».

وقال تعالى مبيناً أثراً من آثار صفاته - وهي صفة الرحمة -: ﴿اللَّهُ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيَّاحَ فَتُثِيرُ سَحَابًا فَيُنْزِلُ فِيهِم مِّنَ السَّمَاءِ كَيْفَ يَشَاءُ وَيَجْعَلُهُ كِسْفًا فَتَرَى الْوَدْقَ يَخْرُجُ مِنْ خِلَالِهِ فَإِذَا أَصَابَ بِهِ مَن يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ إِذَا هُمْ يَسْتَبْشِرُونَ * وَإِن كَانُوا مِن قَبْلِ أَنْ يُنْزَلَ عَلَيْهِمْ مِنَ قَبْلِهِ لُمُبْلِسِينَ * فَأَنْظِرْ إِلَى آثَارِ رَحْمَتِ اللَّهِ كَيْفَ يُحْيِي الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا إِنَّ ذَلِكَ لُمُحْيِي الْمَوْتَى وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ [الروم: ٤٨-٥٠].

قال ابن جرير - رحمه الله - : « فانظريا محمد صلى الله عليه وسلم، إلى آثار الغيث الذي ينزل الله من السحاب، كيف يحيي بها الأرض الميتة، فينبتها ويعشبها، من بعد موتها ودثورها، ﴿إِنَّ ذَلِكَ لُمُحْيِي الْمَوْتَى﴾ . يقول جل ذكره: إن الذي يحيي هذه الأرض بعد موتها بهذا الغيث، لمحيي الموتى من بعد موتهم، وهو على كل شيء مع قدرته على إحياء الموتى قدير، لا يعز عليه شيء أراده، ولا يمتنع عليه فعل شيء شاءه سبحانه، وفي هذا الحث على التذكر والتفكير في آلاء الله والنظر إليها بعين الاعتبار والاستدلال، لا بعين الغفلة والإهمال

وقد بين الله تعالى في كتابه العزيز أن ما فضل به رسول الله صلى الله عليه وسلم على غيره من البشر إنما هو بالوحي. قال جل ذكره: ﴿قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُوحَى إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ﴾ [الكهف: ١١٠]، فهو - صلى الله عليه وسلم - بشر من بني آدم، ليس له من الأمر شيء، وإنما فضله الله وخصه بالوحي الذي أوحاه إليه، وأمره باتباعه والدعوة إليه.

والوحي يشمل القرآن الكريم والسنة المطهرة؛ الذين جاء بهما محمد صلى الله عليه وسلم من عند الله، قال تعالى: ﴿وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ * إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ﴾ [النجم: ٣-٤]، وقد جاء في حديث عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما أنه عندما سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن كتابة كل ما يسمعه منه فأوما صلى الله عليه وسلم بأصبعه إلى فيه، وقال: (اكتب فوالذي نفسي بيده ما يخرج منه إلا حق) صححه الألباني، فهذا يدل على أن كل ما جاء في السنة المطهرة حق لا شك فيه سواء كان حديثاً عن الله سبحانه وتعالى، أو قضية تاريخية عن نبي من الأنبياء، أو عن أحد من أهل زمانه أو غير ذلك، وهو موافق لما جاء في القرآن»^(١).

١ انظر، الآيات الكونية دراسة عقديّة، عبد المجيد بن محمد الوعلان.

ربط الطفل بالله من خلال سورة الفاتحة

سورة الفاتحة من أكثر السور تكرارًا في حياة الطفل، وتقريب معانيها له يسهل لنا الاستفادة من هذا التكرار في بناء معرفة الطفل بالله تعالى، فقد جمعت بين التوسل إلى الله تعالى بالحمد والثناء على الله تعالى وتمجيده، والتوسل إليه بعبوديته وتوحيده، ثم جاء سؤال أهم المطالب وأنجح الرغائب وهو الهداية بعد الوسيلتين.

نتحدث مع الطفل: كيف عرفنا ربنا على نفسه في سورة الفاتحة؟

عرفنا ربنا - تبارك وتعالى - على نفسه في هذه الآيات بما يأتي:

- ١ عرفنا ربنا تبارك وتعالى أنه رحمن رحيم، وهما صفتان عظيمتان حبيبتان للمؤمنين ولعباد الله الصالحين.
- ٢ وعرفنا أنه مالك يوم الدين، وهو اليوم الذي يبعث فيه العباد، ويحاسبهم عما قدموه في الدنيا لآخرتهم من خير أو شر.
- ٣ وعرفنا سبحانه أنه المعبود الذي لا يستحق العبادة أحد غيره، فمن عبد غيره فقد أشرك.
- ٤ وعرفنا جل وعلا أنه وحده يهدي إلى الصراط المستقيم، أي: دين الله الذي لا يقبل رب العزة من أحد دينًا سواه. (١)

قصة قبل النوم للطفل : قصة الصحابي مع اللديغ



انطلق جماعة من الصحابة منهم أبو سعيد الخدري رضي الله عنه في سفرة سافروها، فمروا أثناء سفرهم على قبيلة، فسألوهم الضيافة المعتادة، فامتنعوا عن ضيافتهم، فبينما هم في ديارهم، إذا برئيس القبيلة تلسعه عقرب فيتسمم جسمه، وتشتد عليه آلامه، فيحاولون علاجه بشتى الوسائل، فيفشلون في ذلك، فيلجؤون إلى هؤلاء الجماعة من الصحابة فيسألونهم معالجة رئيسهم إن كان لديهم شيء ينفعه ويخلصه مما هو فيه، فقال أحدهم: أنا أعالجه بالرقية بشرط أن تعطونا أجرة على علاجه؛ لأنكم بخلتم علينا بالضيافة، فاتفقوا معه على قطع من الغنم يدفع إليهم مقابل علاجهم لمريضهم،

١ الله يحدث عباده عن نفسه، عمر بن سليمان الأشقر، ص ١١.

فذهب إلى المريض، وأخذ يتفل عليه، ويرقيه بفاتحة الكتاب، أي: يتفل عليه من ريقه مصحوباً بالقراءة.

قال أبو سعيد رضي الله عنه: فكأنما «نُشِطَ مِنْ عِقَالٍ»، أي: فشفي المريض في الحال، وانقطعت آلامه فوراً كأنما كان مربوطاً بحبل وأطلق منه، فانطلق يمشي وما به قلبة، أي: داءٌ وعلّةٌ؛ سُمِّيَ به لأنَّ صاحبه يُقَلَبُ مِنْ أَجْلِهِ؛ لِيُعْلَمَ مَوْضِعُ الدَّاءِ مِنْهُ، فَأَعْطَوْهُمْ قَطِيعًا مِنَ الْغَنَمِ الَّذِي تَعَاقَدُوا مَعَهُمْ عَلَيْهِ، فَقَالَ بَعْضُ الصَّحَابَةِ: نَقَسِمُ هَذَا الْقَطِيعَ بَيْنَنَا، وَنَأْكُلُهُ، فَقَالَ أَبُو سَعِيدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: لَا تَتَصَرَّفُوا فِيهِ حَتَّى نَصِلَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَنُخْبِرَهُ بِهَا وَقَع لَنَا، وَنَسْأَلَهُ عَنْ حُكْمِهِ، وَنَفْعَلُ مَا يَأْمُرُنَا بِهِ، فَلَمَّا قَدِمُوا إِلَيْهِ، أَخْبَرُوهُ بِالْقِصَّةِ، فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ: وَمَا يُدْرِيكَ أَنَّهَا رُقِيَةٌ؟ أَي: مَا يُدْرِيكَ أَنَّ الْفَاتِحَةَ رُقِيَةٌ عَظِيمَةٌ، وَشِفَاءٌ مِنَ الْأَدْوَاءِ وَالْأَسْقَامِ؟ قَدْ أَصَبْتُمْ، أَي: قَدْ وَفَّقْتُمْ فِيهَا أَلْهَمْتُمْ بِهِ وَفِي عِلَاجِكُمْ لِهَذَا الرَّجُلِ اللَّدِيغِ؛ حَيْثُ كُنْتُمْ سَبَبًا فِي نَجَاتِهِ، ثُمَّ أَمَرَهُمْ أَنْ يَقْسِمُوا تِلْكَ الْأَغْنَامَ، وَشَارَكَهُمْ فِيهَا ﷺ.

نستشعر مع الطفل ما جاء في الحديث القدسي: (قال الله تعالى: قسمتُ الصلاة بيني وبين عبدي نصفين، ولعبدي ما سأل، فإذا قال العبد: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾، قال الله تعالى: حمدني عبدي، وإذا قال: ﴿الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ﴾، قال الله تعالى: أثنى عليَّ عبدي، وإذا قال: ﴿مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ﴾، قال: مجدني عبدي، وقال مرةً: فوض إليَّ عبدي، فإذا قال: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾، قال: هذا بيني وبين عبدي، ولعبدي ما سأل، فإذا قال: ﴿اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ * صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ﴾، قال: هذا لعبدي ولعبدي ما سأل. [مسلم: ١٣٣٩]

ونقول له إننا عندما نقرأ الفاتحة في الصلاة ينبغي لنا أن نستشعر هذا الحديث، فنقرأ قراءة خاشعة تعلوها السكينة بلا تسرع....

ربط الطفل بالله من خلال سورة الاخلاص

يحرص كل مرب على أذكار النوم مع الطفل، والتي منها تكرار سورة الإخلاص ثلاثاً، حيث روت أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها أن النبي ﷺ كان إذا أوى إلى فراشه كل ليلة جمع كفيه، ثم نفث فيهما فقرأ فيهما: قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ وَقُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ وَقُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ، ثُمَّ يَمْسَحُ بِهِمَا مَا اسْتِطَاعَ مِنْ جَسَدِهِ، يَبْدَأُ بِهِمَا عَلَى رَأْسِهِ وَوَجْهِهِ وَمَا أَقْبَلَ مِنْ جَسَدِهِ يَفْعَلُ ذَلِكَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ. [البخاري: ٥٠١٧]، فيناسب مبادرة الطفل بتعريفه بمعانيها على شكل قصة تسرد له نبتدي فيها بذكر فضلها ثم سبب نزولها ثم بيان معانيها له على النحو التالي:

قصة قبل النوم للطفل :



يا طفلي الحبيب إن لهذه السورة قصة كانت سبباً لنزولها، حيث أن المشركين الذين لم يؤمنوا بالله تعالى ولم يصدقوا النبي ﷺ جاؤوا وقالوا لرسول الله ﷺ: انسب لنا ربك... وكذلك جاء ناس من أحبار اليهود إلى النبي ﷺ فقالوا: يا محمد: صف لنا ربك... فنزلت هذه السورة. فبماذا أخبرنا الله فيها عن نفسه؟ في قوله تعالى: ﴿قُلْ﴾ الخطاب للرسول عليه الصلاة والسلام، وللأمة أيضاً التي نحن منها، فنقول لأي شخص يسألنا عن الله أنه: ﴿هو الله أحد﴾ أي أن الله الذي نتحدثون عنه وتسالون عنه ﴿أحد﴾ أي: متوحد بجلاله وعظمته، ليس له مثل، وليس له شريك، بل هو متفرد بالجلال والعظمة عز وجل. ﴿الله الصمد﴾ بين الله تعالى أنه ﴿الصمد﴾ ومعناه: أنه الكامل في صفاته، الذي افتقرت إليه جميع مخلوقاته، وهذا يعني أن جميع المخلوقات مفتقرة إليه، فنحن نفتقر إلى الله ونسأله ما نحتاجه، ﴿لم يلد﴾ لأنه جل وعلا لا مثل له، والولد جزء من والده، كما قال النبي ﷺ في فاطمة: (إِنهَا بَضْعَةٌ مِنِّي)، والله جل وعلا لا مثل له، ونحن نحتاج الولد في المعونة على حاجتنا الدنيوية، والله عز وجل مستغن عن ذلك. فلهذا لم يلد لأنه لا مثل له؛ ولأنه مستغن عن كل أحد عز وجل. ﴿ولم يكن له كفواً أحد﴾ أي لم يكن له أحد مساوياً في جميع صفاته، فنفى الله سبحانه وتعالى في هذه السورة عن نفسه أن يكون والدًا، أو مولودًا، أو له مثل. (١)

١ انظر، تفسير جزء عم، ابن عثيمين، ص ٣٥١.

ربط الطفل بالله من خلال الآيات المختلفة آية الكرسي

آية الكرسي أعظم آية في كتاب الله تعالى، ونستطيع تكرار الحديث عنها مع الطفل لتعدد فضائلها وما ورد فيها من أحاديث، ففي صحيح مسلم عن أبي بن كعب، قال: قال رسول الله ﷺ: (يا أبا المنذر، أتدري أي آية من كتاب الله معك أعظم؟) قال: قلت: الله ورسوله أعلم. قال: (يا أبا المنذر أتدري أي آية من كتاب الله معك أعظم؟) قال: قلت: ﴿الله لا إله إلا هو الحي القيوم﴾ [البقرة: ٢٥٥]. قال: فضرب في صدري، وقال: (والله ليهنك العلم أبا المنذر).

قصة قبل النوم للطفل :



عن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: وكَلَّني رسول الله ﷺ بحِفْظِ زَكَاةِ رمضان، فأتاني آتٍ فجعل يَحْتُو من الطَّعامِ فأخَذْتُهُ، وَقُلْتُ: والله لأزفَعَنَّكَ إلى رسولِ الله ﷺ، قال: إني مُحْتاجٌ، وَعَلِيَّ عِيَالٌ ولي حَاجَةٌ شَدِيدَةٌ، قال: فَخَلَيْتُ عَنْهُ، فَأَصْبَحْتُ، فَقَالَ النبي ﷺ: يا أبا هُرَيْرَةَ، ما فَعَلَ أَسِيرُكَ البَارِحَةَ، قال: قُلْتُ: يا رسولَ الله، شَكَا حَاجَةً شَدِيدَةً، وَعِيَالًا، فَرَحِمْتُهُ، فَخَلَيْتُ سَبِيلَهُ، قال: أما إِنَّهُ قد كَذَبَكَ، وَسَيَعُودُ، فَعَرَفْتُ أَنَّهُ سَيَعُودُ، لِقَوْلِ رسولِ الله ﷺ: إِنَّهُ سَيَعُودُ، فَصَدَدْتُهُ، فَجَاءَ يَحْتُو من الطَّعامِ، فأخَذْتُهُ، فَقُلْتُ: لأزفَعَنَّكَ إلى رسولِ الله ﷺ، قال: دَعْنِي فَإِنِّي مُحْتاجٌ وَعَلِيَّ عِيَالٌ، لا أَعُودُ، فَرَحِمْتُهُ، فَخَلَيْتُ سَبِيلَهُ، فَأَصْبَحْتُ، فَقَالَ لي رسولُ الله ﷺ: يا أبا هُرَيْرَةَ، ما فَعَلَ أَسِيرُكَ، قُلْتُ: يا رسولَ الله شَكَا حَاجَةً شَدِيدَةً، وَعِيَالًا، فَرَحِمْتُهُ، فَخَلَيْتُ سَبِيلَهُ، قال: أما إِنَّهُ قد كَذَبَكَ وَسَيَعُودُ، فَصَدَدْتُهُ الثَّالِثَةَ، فَجَاءَ يَحْتُو من الطَّعامِ، فأخَذْتُهُ، فَقُلْتُ: لأزفَعَنَّكَ إلى رسولِ الله، وهذا آخِرُ ثَلَاثِ مَرَّاتٍ، أَنَا تَزْعُمُ لا تَعُودُ، ثُمَّ تَعُودُ قال: دَعْنِي أَعَلِّمَكَ كَلِمَاتٍ يَنْفَعُكَ اللهُ بِهَا، قُلْتُ: ما هُوَ؟ قال: إذا أُوْتِيَ إلى فِرَاشِكَ، فَاقْرَأْ آيَةَ الكُرْسِيِّ: ﴿الله لا إله إلا هو الحي القيوم﴾ [البقرة: ٢٥٥]، حَتَّى تَحْتِمَ الآيَةَ، فَإِنَّكَ لَنْ يَزَالَ عَلَيْكَ مِنَ اللهِ حَافِظٌ، وَلا يَقْرَبَنَّكَ شَيْطَانٌ حَتَّى تُصْبِحَ، فَخَلَيْتُ سَبِيلَهُ، فَأَصْبَحْتُ فَقَالَ لي رسولُ الله ﷺ: ما فَعَلَ أَسِيرُكَ البَارِحَةَ، قُلْتُ: يا رسولَ الله، رَعِمَ أَنَّهُ يُعَلِّمُنِي كَلِمَاتٍ يَنْفَعُنِي اللهُ بِهَا، فَخَلَيْتُ سَبِيلَهُ، قال: ما هي، قُلْتُ: قال لي: إذا أُوْتِيَ إلى فِرَاشِكَ فَاقْرَأْ آيَةَ الكُرْسِيِّ مِنْ أَوَّلِهَا حَتَّى تَحْتِمَ الآيَةَ: ﴿الله لا إله إلا هو الحي القيوم﴾ [البقرة: ٢٥٥]، وَقَالَ لي: لَنْ يَزَالَ عَلَيْكَ مِنَ اللهِ حَافِظٌ، وَلا يَقْرَبَنَّكَ

شَيْطَانٌ حَتَّى تُضْبِحَ - وَكَانُوا أَحْرَصَ شَيْءٍ عَلَى الْخَيْرِ - فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: أَمَا إِنَّهُ قَدْ صَدَقَكَ وَهُوَ كَذُوبٌ، تَعْلَمُ مَنْ تُحَاطَبُ مُنْذُ ثَلَاثِ لَيَالٍ يَا أَبَا هُرَيْرَةَ؟ قَالَ: لَا، قَالَ: ذَاكَ شَيْطَانٌ. [البخاري: ٢٣١١].

ربط الطفل بالله من خلال الآيات المختلفة

﴿لِتَسْتَوُوا عَلَى ظُهُورِهِ ثُمَّ تَذْكُرُوا نِعْمَةَ رَبِّكُمْ إِذَا اسْتَوَيْتُمْ عَلَيْهِ وَتَقُولُوا سُبْحَانَ الَّذِي سَخَّرَ لَنَا هَذَا وَمَا كُنَّا لَهُ مُقْرِنِينَ﴾ [الزخرف: ١٣].

١ مقدمة: كان لدى ابن عمر رضي الله عنهما حرص على تعليم هدي النبي ﷺ للناس وحثهم على التمسك والعمل به، فعلم أصحابه أن رسول الله ﷺ كان إذا استوى على بعيره خارجاً إلى سفر، كبر ثلاثاً، ثم قال: (سُبْحَانَ الَّذِي سَخَّرَ لَنَا هَذَا، وَمَا كُنَّا لَهُ مُقْرِنِينَ، وَإِنَّا إِلَى رَبِّنَا لَمُنْقَلِبُونَ، اللَّهُمَّ إِنَّا نَسْأَلُكَ فِي سَفَرِنَا هَذَا الْبِرَّ وَالْتَقْوَى، وَمِنَ الْعَمَلِ مَا تَرْضَى، اللَّهُمَّ هَوِّنْ عَلَيْنَا سَفَرَنَا هَذَا، وَاطْوِ عَنَّا بُعْدَهُ، اللَّهُمَّ أَنْتَ الصَّاحِبُ فِي السَّفَرِ، وَالْخَلِيفَةُ فِي الْأَهْلِ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ وَعْثَاءِ السَّفَرِ، وَكَآبَةِ الْمُنْظَرِ، وَسُوءِ الْمُنْقَلَبِ فِي الْمَالِ وَالْأَهْلِ، وَإِذَا رَجَعَ قَاهُنَّ وَزَادَ فِيهِنَّ: أَيُّونَ تَأْيُبُونَ عَابِدُونَ لِرَبِّنَا حَامِدُونَ) [مسلم: ١٣٤٢].

٢ ثم نعلم أطفالنا هذا الدعاء ونستشعر معهم كيف أن الله سبحانه الذي سخر لنا هذه الدواب فجعلها منقاداً لنا؟ وكيف سخر لنا عقلاً يصنع مثل هذا المركب من السيارات والطائرات لتسهل علينا التنقل والسفر، ﴿وَمَا كُنَّا لَهُ مُقْرِنِينَ﴾ أي ما كنا نطبق قهره واستعماله لولا تسخير الله سبحانه وتعالى إياه لنا فيسر لنا سياسة الدواب وسخر لنا المصنوعات فخلق ما نصنعها منه ومكن عقولنا من صنعتها.

٣ ثم ننظر ونتأمل مع الطفل من خلال مشاهدة مباشرة للأنعام أو مشاهدة مقطع عنها الحكمة البالغة في إعطائه سبحانه بهيمة الأنعام الأسماع والأبصار لئتم تناولها لمصالحها، ويكتمل انتفاع الإنسان بها؛ إذ لو كانت عمياء أو صماء لم يتمكن من الانتفاع بها، ثم سلبها العقول على كبر خلقها عن الإنسان لئتم تسخيره إياها،

فيقودها ويصرفها حيث شاء ولو أعطيت العقول على كبر خلقها لامتنعت من طاعته واستعصت عليه ولم تكن مسخرة له، فأعطيت من التمييز والإدراك ما تتم به مصلحتها ومصلحة من ذلت له، ثم تأمل كيف قادها وذللها على كبر أجسامها ولم يكن يطيقها لولا تسخيرها، قال الله تعالى: ﴿وَجَعَلَ لَكُم مِّنَ الْفُلْكِ وَالْأَنْعَامِ مَا تَرْكَبُونَ * لِتَسْتَوُوا عَلَىٰ ظُهُورِهِ ثُمَّ تَذْكُرُوا نِعْمَةَ رَبِّكُمْ إِذَا اسْتَوَيْتُمْ عَلَيْهِ وَتَقُولُوا سُبْحَانَ الَّذِي سَخَّرَ لَنَا هَذَا وَمَا كُنَّا لَهُ مُقْرِنِينَ﴾ أي مطيقين ضابطين، وقال تعالى: ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا خَلَقْنَا لَهُمْ مِمَّا عَمِلَتْ أَيْدِينَا أَنْعَامًا فَهُمْ لَهَا مَالِكُونَ * وَذَلَّلْنَاهَا لَهُمْ فَمِنْهَا رَكُوبُهُمْ وَمِنْهَا يَأْكُلُونَ﴾ فترى البعير على عظم خلقته يقوده الصبي الصغير ذليلاً منقاداً

●
التمكُّن والتنوع في الربط بين المعاني العقديَّة وبين المواقف الحياتيَّة يعتمد بالدرجة الأولى على معرفة المربي، ولزيادة المعرفة لابد من الاستعانة بسمع بعض المقاطع العلميَّة التي تعين على زيادة المعرفة الشرعيَّة.

ولو أرسل عليه لسواه بالأرض ولفصله عضواً عضواً. فسل المعطل من الذي سخره وقاده على قوته لبشر ضعيف من أضعف المخلوقات، وفرغ بذلك التسخير الإنسان لمصالح معاشه ومعاده، فإنه لو كان يزاول من الأعمال والأعمال ما يزاول الحيوان لشغل بذلك عن كثير من الأعمال لأنه كان يحتاج مكان الجمل الواحد إلى عدة أناسي يحملون أثقاله وحمله ويعجزون عن ذلك وكان ذلك يستفرغ أوقاتهم ويصدهم عن مصالحهم، فأعينوا بهذه الحيوانات مع ما لهم فيها من المنافع التي لا يحصيها إلا الله من الغذاء والشراب والدواء واللباس والأمتعة والآلات والأواني والركوب والحرث والمنافع الكثيرة والجمال.^(١)

٤ ثم نعيش مع الطفل متعة ونحن نتحدث معه عن هذه الآيات لتكون أحاديثنا معه عن الله مليئة بالفرح، فيركب الطفل ظهر المربي، أو يركبه دراجته ويربط بين المتعة والحديث الشيق عنه ومتمته علينا بتسخير الدواب والسيارات.

١ انظر مفتاح دار السعادة، ابن القيم، ص ٢٥٣

قصة قبل النوم للطفل :



خرجت حليلة السعدية من بلدها مع زوجها وابن لها صغير
 ترضعه في نسوة من بني سعد بن بكر، تلتمس الرضعاء. قالت: وذلك في سنة شهباء
 لم تُبق لنا شيئاً، قالت: فخرجت على أتان (أنثى الحمار) لي قمراء (بياض فيه كدرة)،
 ومعنا شارف (ناقة مسنة) لنا، والله ما تبض بقطرة (ما ترشح بشيء)، وما ننام ليلنا
 أجمع من صبينا الذي معنا، من بكائه من الجوع، ما في ثديي ما يغنيه، وما في شارفنا
 ما يغذيه، ولكن كنا نرجو الغيث والفرج، فخرجت على أتاني تلك، فلقد أذمت
 بالركب (تأخر الركب بسببها) حتى شق ذلك عليهم، ضعفاً وعجفاً (هزألاً)، حتى
 قدمنا مكة نلتمس الرضعاء، فما منا امرأة إلا وقد عرض عليها رسول الله ﷺ فتأباه،
 إذا قيل لها: إنه يتيم، وذلك أنا كنا نرجو المعروف من أبي الصبي، فكنا نقول: يتيم!
 وما عسى أن تصنع أمه وجدّه، فكنا نكرهه لذلك، فما بقيت امرأة قدمت معي إلا
 أخذت رضيعاً غيري، فلما أجمعنا الانطلاق قلت لصاحبي: والله، إني لأكره أن أرجع
 من بين صواحيبي ولم آخذ رضيعاً، والله لأذهبن إلى ذلك اليتيم فلاأخذنه. قال: لا
 عليك أن تفعلي، عسى الله أن يجعل لنا فيه بركة. قالت: فذهبت إليه وأخذته، وما
 حملني على أخذه إلا أني لم أجد غيره. قالت: فلما أخذته رجعت به إلى رحلي، فلما
 وضعت في حجري أقبل عليه ثدياي بما شاء من لبن، فشرب حتى روى، وشرب معه
 أخوه حتى روى، ثم ناما، وما كنا ننام معه قبل ذلك، وقام زوجي إلى شارفنا تلك،
 فإذا هي حافل، فحلب منها ما شرب وشربت معه حتى انتهينا رياً وشبعاً، فبتنا بخير
 ليلة، قالت: يقول صاحبي حين أصبحنا: تعلمي والله يا حليلة، لقد أخذت نسمة
 مباركة، قالت: فقلت: والله إني لأرجو ذلك. قالت: ثم خرجنا وركبت أنا أتاني
 (أنثى الحمار)، وحملته عليها معي، فوالله لقطعت بالركب ما لا يقدر عليه شيء من
 حمرهم، حتى إن صواحيبي ليقلن لي: يا ابنة أبي ذؤيب، ويحك! أرْبِعي علينا، أليست
 هذه أتانك التي كنت خرجت عليها؟ فأقول لهن: بلى والله، إنها لهي هي، فيقلن: والله
 إن لها شأنًا، قالت: ثم قدمنا منازلنا من بلاد بني سعد، وما أعلم أرضاً من أرض
 الله أجذب منها، فكانت غنمي تروح عليّ حين قدمنا به معنا شباعاً لُبناً، فنحلب

ونشرب، وما يجلب إنسان قطرة لبن، ولا يجدها في ضرع، حتى كان الحاضرون من قومنا يقولون لرعيانهم: ويلكم، اسرحوا حيث يسرح راعي بنت أبي ذؤيب، فتروح أغنامهم جياعاً ما تبض بقطرة لبن، وتروح غنمي شباعاً لبناً. فلم نزل نتعرف من الله الزيادة والخير حتى مضت سنتاه وفصلته، وكان يشب شباباً لا يشبه الغلمان، فلم يبلغ سنتيه حتى كان غلاماً جفراً (شديداً). قالت: فقدمنا به على أمه ونحن أحرص على مكثه فينا، لما كنا نرى من بركته، فكلمنا أمه، وقلت لها: لو تركت ابني عندي حتى يغلظ، فإني أخشى عليه وباء مكة، قالت: فلم نزل بها حتى رده معنا...».

كثيراً ما يستشهد ابن القيم في مفتاح دار السعادة بالآيات القرآنية، ويستظهر ما فيها من دعوة للتفكير والنظر في ملكوت الله، حيث يقول عند حديثه عن الريح:

☀️ الريح والرياح من آيات الله الكونية، وقد ذكرها الله - عز وجل - ممتناً بها على عباده، قال تعالى: ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَالْفُلْكِ الَّتِي تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِمَا يَنْفَعُ النَّاسَ وَمَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ مَاءٍ فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَبَثَّ فِيهَا مِنْ كُلِّ دَابَّةٍ وَتَصْرِيفِ الرِّيَّاحِ وَالسَّحَابِ الْمُسَخَّرِ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ لآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ﴾، وقال تعالى: ﴿إِنَّ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ لآيَاتٍ لِلْمُؤْمِنِينَ * وَفِي خَلْقِكُمْ وَمَا يَبُثُّ مِنْ دَابَّةٍ آيَاتٌ لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ * وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَمَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ رِزْقٍ فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَتَصْرِيفِ الرِّيَّاحِ آيَاتٌ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ﴾ فهذه آيات عظيمة كثيرة دالة على القدرة القاهرة، والحكمة الباهرة، والرحمة الواسعة، وتصريف الرياح في هاتين الآيتين هي من الأمور التي امتن الله بها على عباده دالة من تفكر فيها وتأملها أن وراءها خالقاً حكيماً.

!

التوقف عند المعاني الدقيقة مع الطفل:
نتوقف مع الطفل عند جملة «ما لا يعلمه إلا الله»، ونجعله يتفكر في معناها؛ فنحن مهما علمنا من علم، إلا أن هناك خفايا لذلك العلم لا يعلمها إلا الله، وهذا من أدب العلماء مع الله عند الحديث عن علمهم بشيء يظهر لهم علمهم التام به. ولو نظرنا إلى علم الطب لوجدنا كيف أن العلاج الطبي يتطور عاماً بعد عام بسبب علمنا بما لم نعلمه من قبل.

وقد جعلها الله أحد جنوده المسخرين تأتمر بأمره وتنتهي بنهيته، يأمرها بالخير فتكوّن السحاب وتسوقه إلى حيث يشاء ثم ينزل المطر، ويأمرها فتلقح الأشجار والسحاب. ويأمرها فتلطف الجو وتحسنه، ويأمرها بغير ذلك مما شاء فتلحق الضرر والدمار بمن يشاء، إلى غير ذلك من مزاياها وخصائصها.

وهذه الريح فيها من المصالح ما لا يعلمه إلا الله، فتأمل مثلاً: كم سخرت للسحاب من ريح حتى أمطر، فسخرت له المثيرة أولاً فتثيره بين السماء والأرض،

ثم سخرت له الحاملة التي تحمله على متنها كالجمل الذي يحمل الراوية، ثم سخرت له المؤلفة فتؤلف بين كسفه وقطعه، ثم يجتمع بعضها إلى بعض فيصير طبقاً واحداً، ثم سخرت له اللاقحة فتلقحه بالماء ولولاها لكان جهاماً لا ماء فيه، ثم سخرت له المزجية التي تزجيه وتسوقه إلى حيث أمر فيفرغ ماءه هنالك، ثم سخرت له بعد إعصاره المفرقة التي تبثه وتفرقه في الجو فلا ينزل مجتمعاً ولو نزل جملة لأهلك المساكن والحيوان والنبات بل تفرقه فتجعله قطراً. ۞

فائدة قراءة ما سبق مع الطفل:

تعويد سمع الطفل على كلام المتقدمين مع ما فيه من اختصار ولغة عالية وربط عقدي متين؛ فيتقوى به عقدياً ولغويًا ويجعل لغته عالية ومتميزة ومرتبطة بالقرآن.

ربط الطفل بالله من خلال أحاديث النبي ﷺ:

أفضل ما نحدث به الطفل نصوص الكتاب والسنة؛ فهي تبني في متلقيها معاني مباشرة وغير مباشرة، فينتفع الطفل بها انتفاعاً يفوق ما نظنه، ويستمر نفعها معه طول حياته بإذن الله تعالى.

ونفيد في حديثنا مع الطفل مما استنبطه العلماء وكتبوه في شروح الأحاديث، ويمكن تقسيم الأحاديث إلى:

أولاً: أحاديث فيها تعريف مباشر بالله تعالى:

● فعن أبي هريرة، عن النبي ﷺ، قال: « إِذَا أَحَبَّ اللَّهُ الْعَبْدَ نَادَى جِبْرِيلَ: إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ فُلَانًا فَأَحِبَّهُ، فَيَحِبُّهُ جِبْرِيلُ، فَيُنَادِي جِبْرِيلُ فِي أَهْلِ السَّمَاءِ: إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ فُلَانًا فَأَحِبُّوهُ، فَيَحِبُّهُ أَهْلُ السَّمَاءِ، ثُمَّ يُوضَعُ لَهُ الْقَبُولُ فِي الْأَرْضِ » [البخاري: ٣٢٠٩].

● وعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه: قدم على النبي ﷺ سبي، فإذا امرأة من السبي قد تحلبُ ثديها تسقي، إذا وجدت صبياً في السبي أخذته، فألصقت به بطنها وأرضعته، فقال لنا النبي ﷺ: (أَتَرُونَ هَذِهِ طَارِحَةً وَلَدَهَا فِي النَّارِ) قُلْنَا: لَا، وَهِيَ تَقْدِرُ عَلَى أَنْ لَا تَطْرَحَهُ، فَقَالَ: (لِلَّهِ أَرْحَمُ بِعِبَادِهِ مِنْ هَذِهِ بَوْلِدِهَا) [البخاري: ٥٩٩٩].

● وعن أنس بن مالك رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: (إِنَّ اللَّهَ لَيَرْضَى عَنِ الْعَبْدِ أَنْ يَأْكُلَ الْأَكْلَةَ فَيَحْمَدُهُ عَلَيْهَا أَوْ يَشْرِبَ الشَّرْبَةَ فَيَحْمَدُهُ عَلَيْهَا) [مسلم: ٢٧٣٤].

● وعن عائشة رضي الله عنها، أن رسول الله ﷺ قال: (يَا عَائِشَةُ إِنَّ اللَّهَ رَفِيقٌ يُحِبُّ الرَّفْقَ، وَيُعْطِي عَلَى الرَّفْقِ مَا لَا يُعْطِي عَلَى الْعُنْفِ، وَمَا لَا يُعْطِي عَلَى مَا سِوَاهُ) [مسلم: ٢٥٩٣].

● وعن أبي هريرة رضي الله عنه، عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال: قَالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ: أَنَا عِنْدَ ظَنِّ عَبْدِي بِي، وَأَنَا مَعَهُ حَيْثُ يَذْكُرُنِي، وَاللهُ لهُ أَفْرَحُ بِتَوْبَةِ عَبْدِهِ مِنْ أَحَدِكُمْ يَجِدُ ضَالَّتَهُ بِالْفَلَاةِ... [مسلم: ٢٦٧٥].

● وعن جرير بن عبد الله رضي الله عنهما، قال: كنا جلوسا ليلة مع النبي ﷺ، فنظر إلى القمر ليلة أربع عشرة، فقال: (إِنَّكُمْ سَتَرُونَ رَبَّكُمْ كَمَا تَرُونَ هَذَا لَا تُضَامُونَ فِي رُؤْيَيْهِ، فَإِنْ اسْتَطَعْتُمْ أَنْ لَا تَغْلِبُوا عَلَى صَلَاةٍ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ غُرُوبِهَا، فَافْعَلُوا) ثُمَّ قَرَأَ: ﴿وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ الْغُرُوبِ﴾ [ق: ٣٩]، [البخاري: ٤٨٥١].

● وعن عائشة رضي الله عنها؛ أنها قالت للنبي ﷺ: هل أتى عليك يوم أشد عليك من يوم أحد؟ فقال ﷺ: (لقد لقيت من قومك، وكان أشد ما لقيت منهم يوم العقبة... وفيه: فناداني ملك الجبال، فسلم عليّ، ثم قال: يا محمد! إن الله قد سمع قول قومك، وأنا ملك الجبال...) [البخاري: ٣٢٣١].

● وعن ابن عباس رضي الله عنهما، قال: كُنْتُ خَلْفَ النَّبِيِّ ﷺ يَوْمًا فَقَالَ: (يَا غُلَامُ إِنِّي مُعَلِّمُكَ كَلِمَاتٍ أَحْفَظُ اللهُ يَحْفَظُكَ اللهُ أَحْفَظُ اللهُ تَجِدُهُ مُجَاهَكَ...) [الترمذي: ٢٥١٦].

● وعن صفوان بن محرز المازني، قال: بينما أنا أمشي، مع ابن عمر رضي الله عنهما أخذ بيده، إذ عرض رجل، فقال: كَيْفَ سَمِعْتَ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ فِي النَّجْوَى؟ فَقَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «إِنَّ اللهَ يُدْنِي الْمُؤْمِنَ، فَيَضَعُ عَلَيْهِ كَنَفَهُ وَيَسْتُرُهُ، فَيَقُولُ: أَتَعْرِفُ ذَنْبَ كَذَا، أَتَعْرِفُ ذَنْبَ كَذَا؟ فَيَقُولُ: نَعَمْ أَيُّ رَبِّ...» [البخاري: ٢٤٤١].

نموذج عملي مع الطفل من قصة
أبي طلحة زيد بن سهل الأنصاري
رضي الله عنه:

من فوائد
هذا الحديث

بيان الزهد

الذي كان عليه
بيت النبوة.

هذا الرجل
جعل ضيف
رسول الله أكرم
عليه من نفسه،
فقدم له طعامه
وطعام أهله،
فضحك الله من
هذا الصنيع،
وضحكه جل
وعلا يدل على
رضاه عن
العمل.

تفكر:

ما الذي جعل
الصحابي يبادر
بضيافة ضيف
رسول الله ﷺ، وهو
لا يعلم هل لديه ما
يضيفه به أو لا؟

كانت العقيدة أصلا
لظهور خلق الإيثار
في الصحابي.
فحدث الطفل
بأنه كلما كان العبد
قريباً من الله كان من
أحسن الناس خلقاً.

عن أبي هريرة رضي الله عنه، أن
رجلاً أتى النبي ﷺ، فبعث إلى
نسائه فقلن: ما معنا إلا الماء،
فقال رسول الله ﷺ: (مَنْ يَضُمُّ
أَوْ يُضِيفُ هَذَا)، فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ
الْأَنْصَارِ: أَنَا، فَأَنْطَلَقَ بِهِ إِلَى امْرَأَتِهِ،
فَقَالَ: أَكْرَمِي ضَيْفَ رَسُولِ اللَّهِ
ﷺ، فَقَالَتْ: مَا عِنْدَنَا إِلَّا قَوْتُ
صَبْيَانِي، فَقَالَ: هَيِّي طَعَامَكَ،
وَأَصْبِحِي سِرَاجَكَ، وَنَوْمِي
صَبْيَانِكَ إِذَا أَرَادُوا عَشَاءً، فَهَيَّاتِ
طَعَامَهَا، وَأَصْبَحْتِ سِرَاجَهَا،
وَنَوَّمْتِ صَبْيَانَهَا، ثُمَّ قَامَتْ كَأَنَّهَا
تُضْلِحُ سِرَاجَهَا فَأَطْفَأَتْهُ، فَجَعَلَا
يُرِيَانِهِ أَتَاهُمَا يَأْكُلَانِ، فَبَاتَا طَاوِيئِينَ،
فَلَمَّا أَصْبَحَ غَدَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ
ﷺ، فَقَالَ: (ضَحِكَ اللَّهُ اللَّيْلَةَ، أَوْ
عَجِبَ، مِنْ فَعَالِكُمَا)، فَأَنْزَلَ اللَّهُ:
﴿وَيُؤْتِرُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ
بِهِمْ خِصَاصَةٌ وَمَنْ يُوقِ شُحَّ
نَفْسِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾
[الحشر: ٩]، [البخاري: ٣٧٩٨].

كيف نؤدب الطفل بصفة الجود

نروي له القصة، وأن الله تعالى ضحك من
صنيعهما رضا لإيثارهما الضيف على نفسيهما
وعلى أولادهما.



نعوّده على أن يأخذ عند خروجه للمدرسة أو
ليبت الجدة شيئاً يفرّح به بقية الأطفال وإن كان
يسيراً.



نقترح عليه إذا كان في الحديقة ولعب مع بعض
الأطفال أن يوزع عليهم بعض الحلوى.



نتواصى في المنزل على صفة الإيثار، فيقدم بعضنا
بعضاً عند شرب الماء أو الجلوس...



ثانياً: أحاديث يظهر فيها مقتضيات الإيمان بالله تعالى:

● في قصة غزوة بدر واستغاثة النبي ﷺ ربه النصر، (... فَأَتَاهُ أَبُو بَكْرٍ فَأَخَذَ رِدَاءَهُ، فَأَلْقَاهُ عَلَى مَنْكَبِيهِ، ثُمَّ التَزَمَهُ مِنْ وَرَائِهِ، وَقَالَ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ، كَفَاكَ مُنَاشِدَتَكَ رَبِّكَ، فَإِنَّهُ سَيُنْجِزُ لَكَ مَا وَعَدَكَ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: (إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَاسْتَجَابَ لَكُمْ أَنِّي مُمِدُّكُمْ بِالْفِ مِّنَ الْمَلَائِكَةِ مُرْدِفِينَ) [الأنفال: ٩] [مسلم: ١٧٦٣].

نؤمن بأن الله هو الصمد الذي يقصد في الحوائج كلها.

المقتضى التعبدى: نحدث الطفل بقصة بدر، وعن البلاء الذي كشفه الله تعالى عن المؤمنين، وما أعقبه من النصر المبين، وأن نسأل الله تعالى حاجتنا، ونُلجَّ في الطلب، كما فعل النبي ﷺ.

● وفي قصة الثلاثة الذين تخلفوا عن غزوة تبوك، وقول كعب بن مالك رضي الله عنه: (... وَلَكِنِّي وَاللَّهِ، لَقَدْ عَلِمْتُ لَئِنْ حَدَّثْتُكَ الْيَوْمَ حَدِيثَ كَذِبٍ تَرْضَى بِهِ عَنِّي، لَيُوشِكَنَّ اللَّهُ أَنْ يُسَخِّطَكَ عَلَيَّ، وَلَئِنْ حَدَّثْتُكَ حَدِيثَ صِدْقٍ، تَجِدُ عَلَيَّ فِيهِ، إِنِّي لَأَرْجُو فِيهِ عَقْوَ اللَّهِ ...) [البخاري: ٤٤١٨].

ما موقف عبدالرحمن بن عوف رضي الله عنه الذي لم ينسَ له كعب بن مالك رضي الله عنه؟

نؤمن بأن الله عليم سميع بصير.

المقتضى التعبدى: نستشعر مع الطفل رؤية الله لنا، وسمعه لأقوالنا، وعلمه بأفعالنا، فلا نجعله أهون الناظرين إلينا، وأن الصدق منجاة، ونحدثه عن فضل الصدق وأن الله أحق من نخشاه.

وعن إسحاق بن عبد الله، أنه سمع أنس بن مالك رضي الله عنه، يقول: كَانَ أَبُو طَلْحَةَ أَكْثَرَ الْأَنْصَارِ بِالْمَدِينَةِ مَالًا، وَكَانَ أَحَبَّ أَمْوَالِهِ إِلَيْهِ بَيْرُ حَاءَ، وَكَانَتْ مُسْتَقْبَلَةَ الْمَسْجِدِ، وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَدْخُلُهَا وَيَشْرَبُ مِنْ مَاءٍ فِيهَا طَيِّبٍ، فَلَمَّا نَزَلَتْ: ﴿لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ﴾ [آل عمران: ٩٢] قَامَ أَبُو طَلْحَةَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ فِي كِتَابِهِ: ﴿لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ﴾ [آل عمران: ٩٢] وَإِنَّ أَحَبَّ أَمْوَالِي إِلَيَّ بَيْرُ حَاءَ، وَإِنَّهَا صَدَقَةٌ لَلَّهِ أَرْجُو بِرَّهَا، وَذُخْرَهَا عِنْدَ اللَّهِ، فَضَعُهَا يَا رَسُولَ اللَّهِ حَيْثُ شِئْتَ، فَقَالَ: (بَخ، ذَلِكَ مَالٌ رَائِحٌ، ذَلِكَ مَالٌ رَائِحٌ، قَدْ سَمِعْتُ مَا قُلْتَ فِيهَا، وَأَرَى أَنْ تُجْعَلَهَا فِي الْأَقْرَبِينَ)، قَالَ: أَفَعَلُ يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَقَسَمَهَا أَبُو طَلْحَةَ فِي أَقَارِبِهِ وَبَنِي عَمِّهِ، [البخاري: ٢٣١٨].

أخبار الصحابة رضي الله عنهم التي تظهر فيها مقتضيات الإيمان بالله تعالى من أفضل النماذج التي تقرب للطفل المقتضى التعبدي كالحب والخوف والرجاء والاستغاثة والدعاء والقصد والتوكل ...

كيف نربطها بالله تعالى؟

عندما نقص على الطفل هذه الأخبار نتحدث معه عن المقتضى التعبدي الذي حمه على فعل ذلك؟ فأبو طلحة رضي الله عنه مثلاً يعلم أن ما عند الله خير وأبقى، فقدّم محاب الله تعالى على محابه، وتصدق ببئر المحبة إلى قلبه في سبيل الله.

قال تعالى: ﴿وَمَا خَلَقْنَا السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا لَاعِبِينَ * مَا خَلَقْنَاهُمَا إِلَّا بِالْحَقِّ وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾ [الدخان: ٣٨-٣٩]، أخبر تعالى أنه خلق السماوات والأرض بالحق، أي بالعدل والقسط، وأنه لم يخلق ذلك عبثًا ولا لعبًا، قال تعالى: ﴿وَمَا خَلَقْنَا السَّمَاءَ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا بَاطِلًا ذَلِكَ ظَنُّ الَّذِينَ كَفَرُوا فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ كَفَرُوا مِنَ النَّارِ﴾ [ص: ٢٧].

فالله - عز وجل - ما خلق السماوات والأرض عبثًا، بل خلقها بالحق، وللحق الذي لا يصلح التدبير إلا به سبحانه، ليستدل بها العباد على أنه الخالق العظيم، المدبر الحكيم، الرحمن الرحيم، الذي له الكمال كله، والحمد كله، والعزة كلها.^(١) سئل أعرابي عن الدليل، فقال: البعرة تدل على البعير، والروث على الحمير، وآثار الأقدام على المسير، فسماوات أبراج، وأرض ذات فجاج، وبحار ذات أمواج، أما تدل على الصانع الخليم العليم القدير؟

إننا محاطون بمخلوقات الله تعالى التي لو تفكر فيها العبد لوصل إلى لطائف الله في الخلق، وتعرف من خلالها على الإبداع الرباني الذي ينطق بعظمة الخالق جل وعلا، فالسماوات وارتفاعها بلا عمد، وما فيها من كواكب ومجرات لا نعلمها، والأرض وما بث فيها من الدواب والثمار والحيوان، وما نراه في أعلاها نجعل مثله في باطنها، وهذه النعم وكيف سخرها الله للعبد تجعله يتقلب بين آلاء الله تعالى متفكرًا وشاكرًا.

١ الآيات الكونية دراسة عقديّة، عبد المجيد الوعلان، ص ١٠٢.

المجال الثاني: المخلوقات



فالمخلوقات كلها مجال للتفكير الذي يزداد به الإنسان إيماناً، والسموات والأرض وما عليها من الشجر والدواب كلهم يسبحون الله تعالى، ولنا عبرة في قول الهدهد لسليمان عليه السلام حينما تعجب من سجود أهل سبأ لغير الله تعالى، واستدلّاه على ألوهية الله تعالى حيث قال: ﴿أَلَا يَسْجُدُوا لِلَّهِ الَّذِي يُخْرِجُ الْخَبَاءَ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَيَعْلَمُ مَا تُخْفُونَ وَمَا تُعْلِنُونَ﴾ [النمل: ٢٥]، وتشترك المخلوقات جميعاً في التسييح لله تعالى، قال جل وعز: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يُسَبِّحُ لَهُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالطَّيْرِ صَافَّاتٍ كُلُّ قَدْ عَلِمَ صَلَاتَهُ وَتَسْبِيحَهُ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِمَا يَفْعَلُونَ﴾ [النور: ٤١].

وكثيراً ما يرشد الله تبارك وتعالى عباده إلى الاستدلال على معرفته بآياته الظاهرة من المخلوقات العلوية والسفلية كما قال تعالى: ﴿وَفِي الْأَرْضِ آيَاتٌ لِلْمُوقِنِينَ﴾ [الذاريات: ٢٠]، أي: فيها من الآيات الدالة على عظمة خالقها وقدرته الباهرة بما ذرأ فيها من صنوف النبات والحيوانات والمهاد والجبال والقفار والأنهار والبحار واختلاف ألسنة الناس وألوانهم وما جبلوا عليه من الإرادات والقوى وما بينهم من التفاوت في العقول والفهوم والحركات والسعادة والشقاوة وما في تركيبهم من الحكم في وضع كل عضو من أعضائهم في المحل الذي هو محتاج إليه فيه، ولهذا قال عز وجل: ﴿وَفِي أَنْفُسِكُمْ أَفَلَا تُبْصِرُونَ﴾ [الذاريات: ٢١]، قال قتادة: من تفكر في خلق نفسه علم أنه إنما لينت مفاصله للعبادة. وكذا ما في ابتداء الإنسان من الآيات العظيمة إذ كانت نطفة ثم علقة ثم مضغة ثم عظاماً إلى أن نفخ فيه الروح وقال تعالى: ﴿وَالسَّمَاءَ بَنَيْنَاهَا بِأَيْدٍ وَإِنَّا لَمُوسِعُونَ * وَالْأَرْضَ فَرَشْنَاهَا فَنِعْمَ الْمَاهِدُونَ * وَمِنْ كُلِّ شَيْءٍ خَلَقْنَا زَوْجَيْنِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾^(١).



بعض مجالات الحديث عن المخلوقات مع الطفل

المخلوقات السماء :

الشمس والقمر :

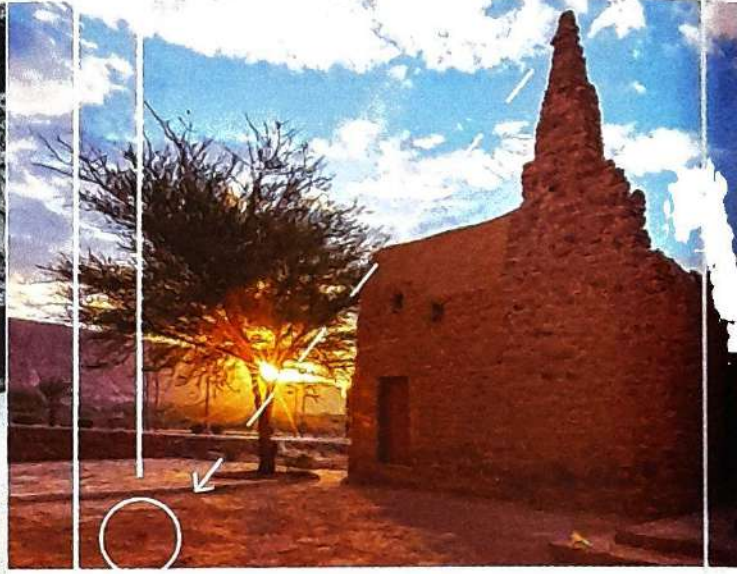
نستثمر رؤية الشمس أو القمر في الحديث بما يلي:

تدل الشمس والقمر على عظيم قدرة الله وإبداعه في الكون، وتسخيرهما لمنفعة الإنسان. ولقد استفاد الإنسان من وجود الشمس في معرفة الأوقات خلال اليوم، وعلى مدار العام في دخول فصول السنة، وكان لتحديد مواسم السنة بالمزاوّل الشمسية أهمية كبرى لارتباطها بالزراعة.

مقترح بحث في محرك البحث:

المزاوّل الشمسية





بوصول ظل مزولة مدينة
العلا إلى الحجر المثبت
بالأرض يدخل موسم
المربعية الشتوي وهو
بداية زراعة القمح.

مزولة الأقصى لمعرفة أزمان الصلوات

النجوم:

حينما تكون السماء صافية والنجوم متلائة في الليل؛ من المناسب الحديث مع الأطفال عن خلق الله للنجوم.

حوار مقترح: يا بني هذه النجوم التي في السماء خلقها الله سبحانه، ولها فوائد عديدة، منها الاستدلال بها على الاتجاهات، وبالتالي تحديد القبلة. قال تعالى: ﴿وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ النُّجُومَ لِتَهْتَدُوا بِهَا فِي ظُلُمَاتِ اللَّيْلِ وَالْبَحْرِ قَدْ فَصَّلْنَا الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ﴾ [الأنعام: ٩٧] وتحدث معه كيف كان المسافرون يهتدون لمعرفة الاتجاهات ومعرفة مواسم الزراعة، والمطر، والفصول الأربعة؟ يمكنكم البحث عن هذه المعلومات، وتجهيزها للحوار مع الطفل في نزهة أو سفر.

وعندما نخرج في نزهة،
ويحين وقت صلاة العشاء،
فيمكن تحديد اتجاه القبلة بالنظر
إلى نجم «الدب القطبي»،
ومكانه في الشمال، فإذا عرفنا
مكانه سهل علينا معرفة باقي
الاتجاهات، وبالتالي نستطيع
تحديد جهة القبلة.



الهواء:

هل للهواء وزن؟

نحضر بالونًا، ونجعل الطفل يلقيه إلى الأعلى، ثم ينفخ البالون ويلقيه مرة أخرى، ماذا سيلاحظ الطفل؟ سيلاحظ فرقًا في الوزن وسهولة تحريكه بسبب ضغط الهواء. نخبره أن الفرق في الوزن يعود للهواء الموجود داخل البالون، وأن الله جعلنا لا نشعر بوزنه علينا حتى نعيش حياتنا بطريقة ميسرة إلا أن وزن الهواء له أثر على كامل حياتنا من تحركات الرياح إلى تسهيل تنفس الرئة، لعلنا لم نفكر

يومًا ما في الهواء، ولكن يجدر بنا أن ننظر إلى أقل الأشياء التي حولنا، ونتفكر في خلق الله لها، وما فيها من النعم، ونشكره عليها. مقترح بحث في محرك البحث:

ضغط الهواء في البالون



تفكر: حركة الهواء

نستخدم المروحة الورقية للتبريد، ونحرك الهواء بقطعة ورق لنشعل الفحم، واستخدمت حركة الهواء قديمًا في الطواحين لطحن الحبوب. هذا الهواء الذي لولا حاجتنا إليه في التنفس لما شعرنا به، إلا أنه له منافع كثيرة أخرى، وله أثر كبير في حياتنا. هذا الهواء الذي لا نراه، نجد أثره في قدرة الطائفة على التحليق، وفي اندفاع البالون عند خروج الهواء منه، وفي الشهيق والزفير، وفي حركة السفن الشراعية.



هذا العرض المبسط يشابه حديثنا عن الله مع الطفل - والله المثل الأعلى - فإننا نرى آثار خلقه وقدرته ورحمته وإن لم نره سبحانه، ونعلم استجابته لدعائنا وحفظه لنا ونعمة تقديره لنا ما ييسر حياتنا...

قالوا عن تجربتهم:

سألني طفلي أسئلة كثيرة عجزت عن الرد عليها حتى بحثت، ومن أسئلتها، بما أن الله موجود لماذا لا أراه كما أراك؟ وكيف نعرف أنه موجود؟ سألتها الهواء الذي نتنفسه هل نراه؟ أجابت بالنفي، فقلت لها: الله كذلك نرى آثار وجوده في مخلوقاته ونراه فيما حولنا، وكنا قد شاهدنا مقطعًا عن سيدة حفظها الله من اصطدام السيارة بها والفارق بينها وبين الاصطدام ثوانٍ، فقلت لها: نراه في حفظ هذه المرأة أيضًا ألا تذكرين؟

موضوعات مميزة عن الهواء:

نبحث مع الطفل عن هذه المواضيع، ونتفكر معه في تقدير الله لهذا الكون وعجيب تدبيره لمصالح العباد والخلق عمومًا:

- ما فائدة الضغط الجوي المتولد من وزن الهواء للطائرات؟
- كيف تحلق الطائرة الورقية؟
- كيف ينتقل اللقاح بين النباتات؟
- فوائد الهواء؟

السحاب:

عند رؤية السحاب نتفكر في علامات السحب على نزول المطر.

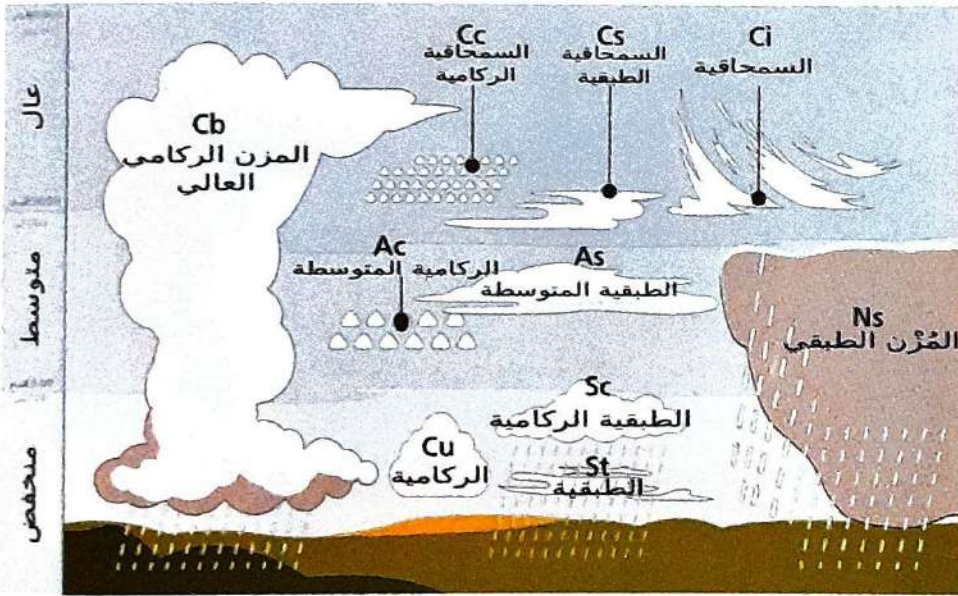
قديمًا كان يستبشر الإنسان بقرب هطول المطر من خلال معرفته بتغير الهواء، واتجاه هبوب الرياح، قال تعالى في قصة قوم هود: ﴿فَلَمَّا رَأَوْهُ عَارِضًا مُسْتَقْبِلَ أَوْدِيَّتِهِمْ قَالُوا هَذَا عَارِضٌ مُّطْرٌ نَّابِلٌ هُوَ مَا اسْتَعْجَلْتُمْ بِهِ رِيحٌ فِيهَا عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ [الأحقاف ٢٤].

قال الإمام القرطبي: فلما رأوه عارضًا حسبوه سحابًا يمطرهم، وكان المطر قد أبطأ عنهم، فلما رأوه مستقبل أوديتهم استبشروا. وكان قد جاءهم من وادٍ جرت العادة أن ما جاء منه يكون غيثًا.

ربط القصة بالله: خلق الله الإنسان بقدرات من الملاحظة جعلته يعرف اختلافات المناخ بين المواسم، ومكنه من التفريق بين السحب، وتسخير ذلك كله في تدبير ما يحتاجه قبل حصول التطور الذي انعدم معه الشعور بهذه النعم الدقيقة التي تقوم بها حياة البشر.

!

عن أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها قالت: (ما رأيتُ رسولَ الله صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ ضاحِكًا حتَّى أرى منه هَوَاتِهِ، إِنَّمَا كَانَ يَتَبَسَّمُ، قَالَتْ: وكانَ إِذَا رَأَى غَيْمًا أو رِيحًا عُرِفَ في وَجْهِهِ، قَالَتْ: يا رسولَ اللهُ إنَّ النَّاسَ إِذَا رَأَوْا الغَيْمَ فَرِحُوا رَجَاءً أنْ يَكُونَ فيهِ المَطَرُ، وأَرَأَيْكَ إِذَا رَأَيْتَهُ عُرِفَ في وَجْهِكَ الكَرَاهِيَةُ، فَقَالَ: يا عَائِشَةُ ما يُؤمِنُنِي أنْ يَكُونَ فيهِ عَذَابٌ؟ عُدِّبَ قَوْمٌ بِالرِّيحِ، وَقَدْ رَأَى قَوْمٌ العَذَابَ، فَقَالُوا: هَذَا عَارِضٌ مُمَطِّرُنَا) [البخاري: ٤٨٢٨].



تفكر: تنوع السحاب

عندما نتحدث مع الطفل عن التنوع في خلق البشر، يمكننا ربطه بتنوع السحاب، فسحاب نستظل به من وهج الشمس، وسحاب تترين به السماء، وسحاب ينزل منه المطر.

لله حكمة في تنوع المخلوقات:

نحن نختلف لكي يكون كل فرد منا صاحب عطاء مختلف عن الآخر. ولو لم تنوع الفواكه لما اشتاقت لها ذائقتنا، كذلك التنوع في الأشجار فشجرة نستظل بها وشجرة تثمر البرتقال الذي نستفيد منه في الحماية من نزلات البرد، وشجر نستخدمه كسياج، لو كان الشجر واحدًا فكيف ستكون حياتنا؟!!



تجربة تكون السحب:

نحتاج إلى:

- ١- علبة زجاجية كبيرة الحجم ذات غطاء معدني
- ٢- ثلج
- ٣- ماء ساخن

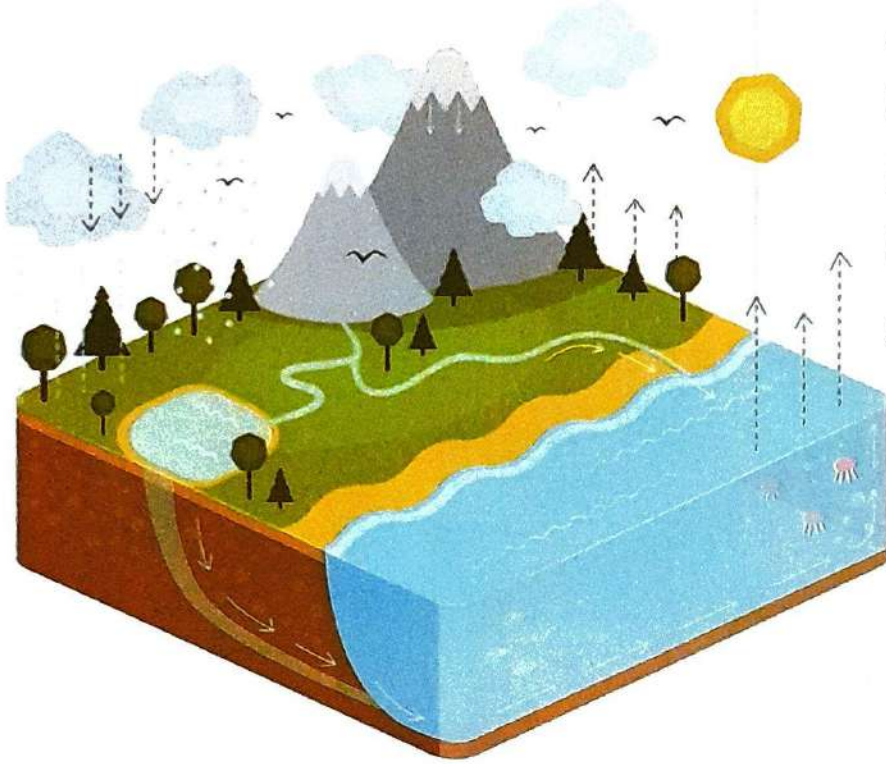
الطريقة: نحافظ على العلبة الزجاجية بحرارة الغرفة، نسكب في ثلث العلبة ماءً ساخنًا جدًا، ثم نغلق العلبة ونضع على الغطاء قطع ثلج حتى يبرد.

نلاحظ: تصاعد البخار واصطدامه بالغطاء البارد فيتكثف ويتجمع تحت الغطاء مكونًا سحابة صغيرة ستعجب الطفل جدًا.

الربط بالله: احتجنا لبعض الجهد كي نرى تكوّن هذه السحابة غير الماطرة، والله سبحانه وتعالى سخر لنا الشمس والحرارة ليتبخر الماء، ثم ساق الهواء البارد ليتكثف بخار الماء، وتتكون هذه السحب، ثم يرسل الرياح، فتنقل لنا السحاب من مكان إلى آخر، ثم يأمر ملك القطر أن ينزل المطر على البقعة الفلانية، فيسقي بها الله مخلوقاته وينزل رحمته.

تكثف البخار على غطاء قدر الطبخ، أو على قارورة ماء باردة في جو حار، أو على زجاج السيارة في فصل الشتاء؛ يعدّ فرصة للحديث مع الطفل عن خاصية التبخر والتكثف، وأثرهما في تكوين السحب والأمطار بالطبيعة.





تحصل دورة الماء
بطريقة متوازنة لا يبذل
فيها المخلوقات
جهداً أو متابعة، مما
يجعلنا نستشعر أن
للكون رباً قيوماً
يدبر شؤونه، ويقضي
حاجات خلقه.

المطر:

«اسق حديقة فلان»

(بَيْنَا رَجُلٌ بِفَلَاةٍ مِنَ الْأَرْضِ، فَسَمِعَ صَوْتًا فِي سَحَابَةٍ: اسقِ حَدِيقَةَ فُلَانٍ، فَتَنَحَّى
ذَلِكَ السَّحَابُ، فَأَفْرَغَ مَاءَهُ فِي حَرَّةٍ، فَإِذَا شَرَجَةٌ مِنْ تِلْكَ الشَّرَاحِ قَدْ اسْتَوْعَبَتْ
ذَلِكَ الْمَاءَ كُلَّهُ، فَتَبَّعَ الْمَاءَ، فَإِذَا رَجُلٌ قَائِمٌ فِي حَدِيقَتِهِ يُحَوِّلُ الْمَاءَ بِمُسْحَاتِهِ، فَقَالَ
لَهُ: يَا عَبْدَ اللَّهِ مَا اسْمُكَ؟ قَالَ: فُلَانٌ، لِلِاسْمِ الَّذِي سَمِعَ فِي السَّحَابَةِ، فَقَالَ لَهُ:
يَا عَبْدَ اللَّهِ لِمَ تَسْأَلُنِي عَنِ اسْمِي؟ فَقَالَ: إِنِّي سَمِعْتُ صَوْتًا فِي السَّحَابِ الَّذِي هَذَا
مَأْوُهُ يَقُولُ: اسقِ حَدِيقَةَ فُلَانٍ، لِاسْمِكَ، فَمَا تَصْنَعُ فِيهَا؟ قَالَ: أَمَّا إِذْ قُلْتَ هَذَا،
فإِنِّي أَنْظَرُ إِلَى مَا يَخْرُجُ مِنْهَا، فَاتَّصَدَّقُ بِثُلْثِهِ، وَأَكُلُ أَنَا وَعِيَالِي ثُلْثًا، وَأَرُدُّ فِيهَا ثُلْثَهُ)
[مسلم: ٢٩٨٤].

ربط القصة بالله: ليست الظواهر التي نسميها طبيعية، هي من صنع الطبيعة
بل هي بتدبير رباني، وقد ينزل المطر بلا توقعات سابقة ولا أسباب ظاهره، فالله هو
من يغيث عباده بقدره وقدرته، وينزل الغيث من بعد ما قنطوا، ويسقيهم إذا أجدبوا
وسألوه سؤال المضطرين.

تجارب أجدادي المميزة:

في يوم من الأيام وأنا مع جدي في المزرعة، رأيتَه يضرب جذع شجرة بالفأس، قد تغيرت أوراقها وظهرت عليها علامات الوهن والضعف. سألت جدي: لماذا لا نعتني بها بدلاً من قطعها؟ أجابني: أنا أعتني بها هكذا! تعجبت من هذه العناية، وسألته: وهل ضربها بالفأس عناية؟! قال: نعم، فإن الأشجار تمرّ بحالات وهن وضعف، ولا تتحسن بالتسميد والرعاية، وعندما نضرب الجذع بالفأس، وكأننا نريد قطعها، تتجاوب الشجرة مع هذه الضربات خوفاً من الموت، فتتنشط وتجدد نفسها، وتدب بها الحياة مرة أخرى، وهذا نعتبره من العلاجات الأخيرة للشجر المتعب.

تعجبت من هذه الخبرة التي عند جدي، وقلت له كيف تعلمت ذلك يا جدي؟

قال لي: أتعجب من خبرتي؟! بل يجب عليك أن تتعجب من خلق الله، وتنفكر كيف خلق الشجر بهذه الميزة، فهو يتفاعل مع كثير من المؤثرات حوله ليبقى قوياً وسليماً، فهو يبحث عن الشمس، ويميل مع الهواء وينشط بالسهاد... فتبارك الله أحسن الخالقين.

نباتات هوائية:

عند ذكر النبات والعناية به يتبادر إلى ذهننا التربة والماء والضوء، ولكن هل تعلم أن هناك نباتات لا تحتاج إلى أن نسقيها، لأنها تأخذ حاجتها من الماء من رطوبة الهواء حولها، وكذلك لا تحتاج إلى تربة فهي تتعلق على الأشجار، ولذلك سميت بالنباتات الهوائية.

ربطها بالله: هل كنا نتخيل وجود نباتات لا تحتاج إلى سقي مباشر بالماء وتربة تغذيها، وهذا من قدرة الله تعالى، حيث جعل غالب النباتات تحتاج إلى التراب والماء، ومنها ما يعيش في الماء بلا تراب، ومنها ما يعيش في الهواء بلا ماء ولا تراب، فتبارك الله أحسن الخالقين.

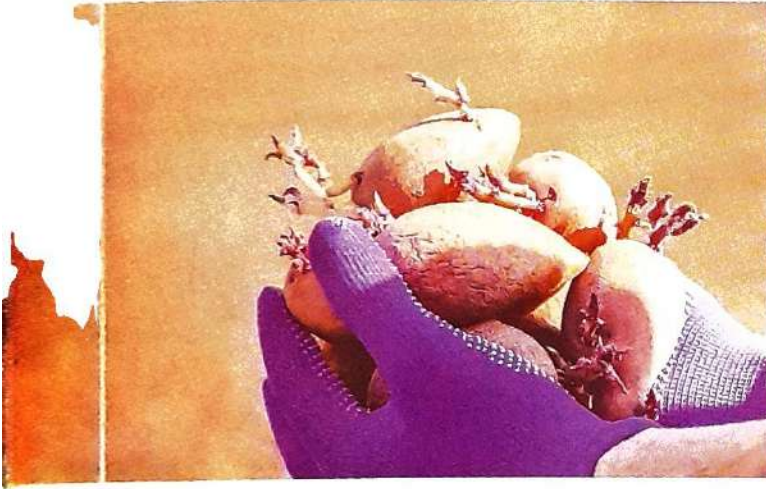


نباتات متعلقة بنباتات أخرى لتنمو عليها هوائياً.

تفكر : مواسم الزراعة

لعل كثيرًا من الأمهات لاحظن تجذّر بعض الخضروات وهي مغلّفة داخل الثلاجة، مع عنايتنا بحفظها وتقليل الرطوبة عنها، وهذا لا يحصل دائماً، فما السبب؟

- لماذا يجذر البصل ويتبرعم البطاطس؟
- لماذا لا نستطيع زراعة الفراولة على مدار العام؟
- لماذا يقول أبي: ليس موسم البرتقال الآن؟
- لماذا أجد بعض المزارعين يزرعون داخل بيوت محمية؟
- كيف تعرف النباتات مواسمها الزراعية؟



نتحدث مع الطفل عما أودعه الله في النبات من قدرات تمكنه من معرفة زمن الزراعة المناسب له، فمتى ما كان الزمن مناسباً حصل من النبات ما يدل على ذلك، وهذه العلامات مكنت الإنسان من معرفة الزمان المناسب للزراعة والظروف التي يحتاجها كل نوع من المزروعات. ومع التقدم العلمي أمكنت الزراعة داخل محميات توفر البيئة الزراعية المناسبة، فالحمد لله الذي علمنا ويسر لنا ذلك.

غرس محبة الله في الطفل

صيدلية النبات:

عندما يصف لنا الطبيب دواء نذهب إلى الصيدلية لنصرفه، ولكن ماذا لو سألنا الطفل في هذا الموقف: من أين كان يصرف الناس الأدوية قديماً؟ أو سألناه نحن هذا السؤال، لينطلق بتفكيره وخياله إلى ذلك الزمن محاولاً معرفة صيدلية القدماء كيف كانت؟

كانت الأدوية قديماً تؤخذ في غالبها من النباتات وبعضها من الحيوانات



سخر الله لنا العلم
فتطورت الأدوية
كثيراً، فلنعلم الطفل
أن يحمد الله ويشكره
على هذه النعمة.

دوّنوا تجاربكم من الصيدلية النباتية لتشاركوها مع أطفالكم:

النخيل:

عند مروركم بمزرعة نخيل أو رؤيتكم نخلة في الطريق، استثمروا ذلك بما يلي:
انظر يا بني إلى هذه النخلة وما فيها من الحسن والإتقان، كم هي قوية؟! انظر إلى
سعف النخل وخلقه والشوك في أطرافه، وكيف تتدلى عذوق الرطب، وانظر إلى
الرطب كيف يصير تمراً؟ قال تعالى: ﴿وَالنَّخْلَ بَاسِقَاتٍ لَهَا طَلْعٌ نَضِيدٌ﴾ [ق: ١٠].



أتحب يا بني أن تغرس نخلة لك في الجنة؟ قَالَ النبي ﷺ (مَنْ
قَالَ: سُبْحَانَ اللَّهِ الْعَظِيمِ وَبِحَمْدِهِ، غُرِسَتْ لَهُ نَخْلَةٌ فِي الْجَنَّةِ) صححه
الألباني، وإذا كان نخل الدنيا بهذا الجمال والعطاء، فكيف بالنخل الذي
هو من نعيم الجنة؟!

الفواكه:

من الفواكه المشهورة في غالب البلدان التفاح والبرتقال والموز...، وتنوع أشكال الفواكه وطعمها دليلٌ على قدرة الله تعالى، بل إنّ النوع الواحد من الفاكهة يختلف، كالتفاح فمنه الأحمر والأخضر والأصفر، والحامض والحلو، ومن الفواكه ما يؤكل طازجًا ومطبوخًا ومعصورًا، ومنها الجبلي والساحلي. ولو بحثنا مع الطفل عن الفواكه لوجدنا أنواعًا لا نعرفها في بيئتنا، ولها أشكال وطعوم عجيبة، كالفواكه الاستوائية التي يغلب عليها الغرابة في الشكل والحجم، مثل فاكهة الـ (دوريان / Durian)، وتسمى «ملك الفواكه»، وله قشرة صلبة بأشواك حادة يمكن أن تجرح، ويصل وزنها إلى ثلاثة كيلوغرامات، ولها رائحة نفاذة تشبه رائحة البصل، ومن الفواكه الغربية فاكهة النجمة أو الـ (كرامبولا / Carambola)، وسُمّيت بالنجمة لأن مقطعها العرضي على شكل نجمة خماسية، وهذا الشكل الملفت يجعلها تستخدم في تزيين بعض الحلويات، وأما طعمها ففيه حموضة. يألف الناس الفواكه التي يرونها دائمًا، ولا يتعجبون لخلق الله لها، فإذا رأوا ما لم يألفوه قالوا بتلقائية: «سبحان الله!»، فلتتفكر في المخلوقات التي لم نألف رؤيتها من الفواكه والحيوانات لنرى بصفاء مدهش عظيم صنع الله تعالى فيها.

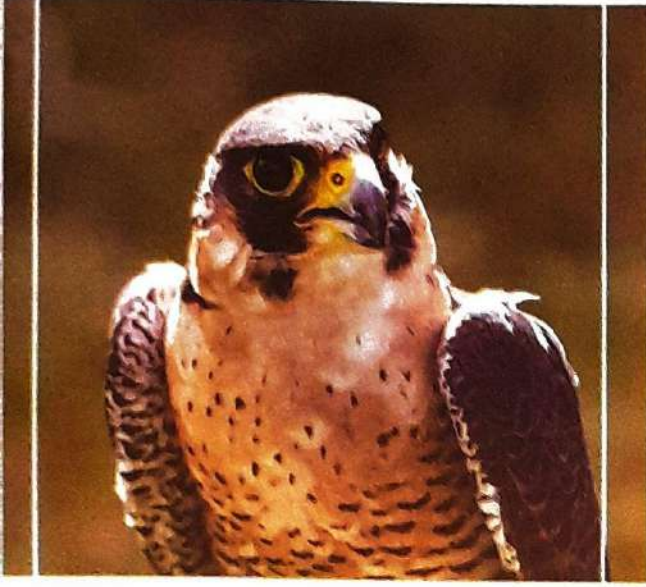


لننطلق مع ابن القيم رحمه الله في رحلة تفكيرية داخل الرمان:

ثم تأمل خلقة الرمان، وماذا فيه من الحكمة والعجائب، فإنك ترى داخل الرمانة كأمثال القلال شحمًا متراكمًا في نواحيها، وترى ذلك الحب فيها مرصوفًا رصفًا ومنضودًا نضدًا لا تمكن للأيدي أن تنضده، وترى الحب مقسومًا أقسامًا وفرقًا، وكل قسم وفرقة منه ملفوفًا بلفائف وحجب منسوجة أعجب نسج وأطفه وأدقه، على غير منوال إلا منوال (كن فيكون)، ثم ترى الوعاء المحكم الصُّلب قد اشتمل على ذلك كله وضمّه أحسن ضم، فتأمل هذه الحكمة البديعة في الشحم المودع فيها، فإن الحب لا يمدّ بعضه بعضًا إذ لو مدّ بعضه بعضًا، لاختلط وصار حبة واحدة، فجعل ذلك الشحم خلاله ليمنه بالغذاء، والدليل عليه أنك ترى أصول الحب مركوزة في ذلك الشحم، وهذا بخلاف حب العنب، فإنّه استغنى عن ذلك بأن جعل لكل حبة مجرىً تشرب منه، فلا تشرب حق أختها، بل يجرى الغذاء في ذلك العرق مجرىً واحدًا، ثم ينقسم منه في مجاري الحبوب كلها، فينبعث منه في كل مجرىً غذاء تلك الحبة، فتبارك الله أحسن الخالقين. ثم إنه لفّ ذلك الحبّ في تلك الرمانة بتلك اللفائف، ليضمّه ويمسكه، فلا يضطرب ولا يتبدد، ثم غشى فوق ذلك بالغشاء الصُّلب صوناً له وحفظاً وممسكاً له بإذن الله وقدرته، فهذا قليل من كثير من حكمة هذه الثمرة الواحدة، ولا يمكننا ولا غيرنا استقصاء ذلك، ولو طالَت الأيام، واتسع الفكر، ولكن هذا منبه على ما وراءه، واللييب يكتفي ببعض ذلك، وأما من غلبت عليه الشقاوة ﴿وَكَأَيِّن مِّنْ آيَةٍ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يَمُرُّونَ عَلَيْهَا وَهُمْ عَنْهَا مُعْرِضُونَ﴾ غافلون عن موضع الدلالة فيها. (١)

١ مفتاح دار السعادة لابن القيم





الطيور:

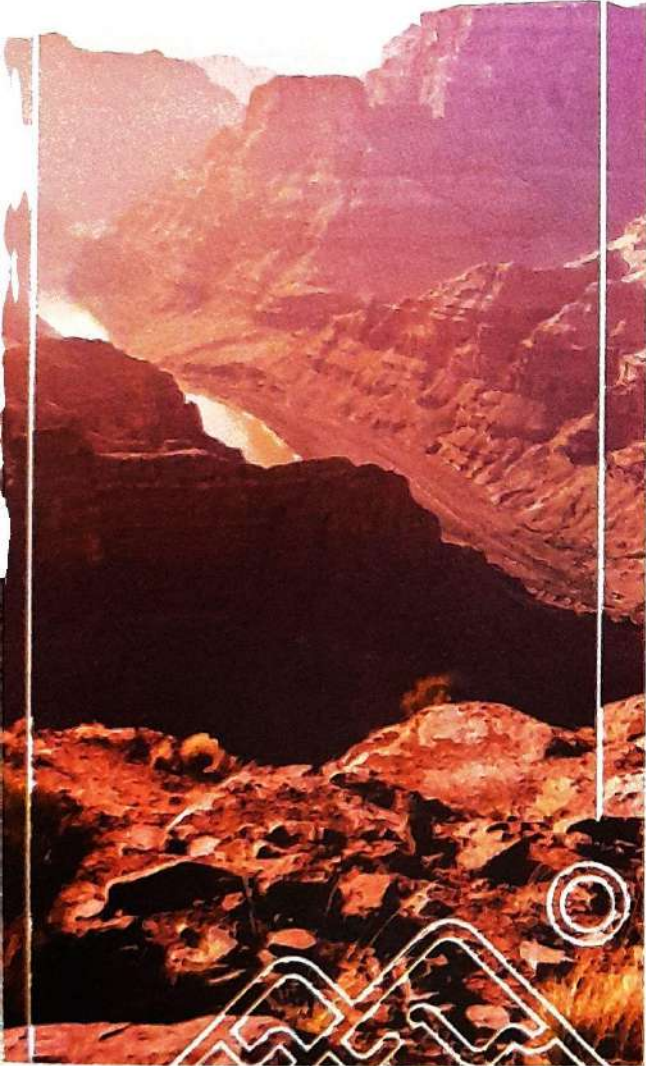
حدة نظر الصقر فهو يرى فريسته بوضوح مع ارتفاعه في السماء، لا يملكها البشر أو غيرهم، فسبحان الذي أحسن كل شيء خلقه.

الجبال:

إذا كنا في نزهة ورأينا الجبال، نستحضر مع الطفل قوله تعالى: ﴿وَمِنَ الْجِبَالِ جُدَدٌ بَيَضٌ وَحُمْرٌ مُّخْتَلِفٌ أَلْوَانُهَا وَغَرَابِيبُ سُودٌ﴾ [فاطر: ٢٧]، ثم نذكر له أقوال علماء التفسير فيها من خلال التطبيقات المتوفرة بالأجهزة الذكية، ثم ننظر إلى لون الجبال حولنا من أي الجبال هي؟

نشاط الوتد:

عند رؤية الجبل وارتفاعه مع قوته وتمكنه من الثبات في الأرض وتثبيتها نطبق النشاط التالي: تربة + عصا أو قلم رصاص يغرس القلم في التربة بمقدار الثلث ويبقى الثلث الأخير بارزاً وهو يمثل ما نراه من الجبال التي خلقها الله لتثبيت الأرض.



للجبال قصص وتأملات ذكرها ابن القيم في معرض حديثه عن الجبال قائلاً:

ولقد دعانا الله سبحانه في كتابه إلى النظر فيها وفي كيفية خلقها فقال ﴿أَفَلَا يَنْظُرُونَ إِلَى الْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ * وَإِلَى السَّمَاءِ كَيْفَ رُفِعَتْ * وَإِلَى الْجِبَالِ كَيْفَ نُصِبَتْ﴾ فخلقها ومنافعها من أكبر الشواهد على قدرة باريها وفاطرها، وعلمه وحكمته، ووحدانيته، هذا مع أنها تسبح بحمده، وتخشع له، وتسجد وتشقق وتهبط من خشيته، وهي التي خافت من ربها وفاطرها وخالقها. على شدتها وعظم خلقها. من الأمانة، إذ عرضها عليها وأشفقت من حملها، ومنها الجبل الذي كلم الله عليه موسى كليمه ونجيّه، ومنها الجبل الذي تجلّى له ربّه، فساح وتكدك، ومنها الجبل الذي حبّب الله رسوله وأصحابه إليه، وأحبّه رسول الله وأصحابه، ومنها الجبلان اللذان جعلهما الله سوراً على نبيه، وجعل الصفا في ذيل أحدهما والمروة في ذيل الآخر، وشرع لعباده السعي بينهما، وجعله من مناسكهم وتعباداتهم، ومنها جبل الرّحمة المنصوب عليه ميدان عرفات، فله كم به من ذنب مغفور، وعشرة مقالة، وزلّة معفو عنها، وحاجة مقضية، وكربة مفروجة، وبلية مرفوعة، ونعمة متجدّدة، وسعادة مكتسبة، وشقاوة ممحوة، كيف وهو الجبل المخصوص بذلك الجمع الأعظم، والوفد الأكرم الذين جاؤوا من كل فج عميق، ويسألونه حاجاتهم فيدنو منهم ثم يباهي بهم الملائكة، فله ذاك الجبل، وما ينزل عليه من الرحمة والتجاوز عن الذنوب العظام، ومنها جبل حراء الذي كان رسول الله ﷺ يخلو فيه برّبّه حتى أكرمه الله برسالته وهو في غارة، فهو الجبل الذي

فاض منه النور على أقطار العالم، فإنه ليفخر على الجبال، وحُقَّ له ذلك، فسبحان من اختصَّ برحمته وتكريمه من شاء من الجبال والرجال، فجعل منها جبالاً هي مغناطيس القلوب، كأثنا مركبة منه، فهي تهوي إليها كلما ذكرتها، وتهفو نحوها، كما اختصَّ من الرجال من خصَّه بكرامته، وأتمَّ عليه نعمته، ووضع عليه محبته منه، فأحبَّه وحبَّبه إلى ملائكته وعباده المؤمنين، ووضع له القبول في الأرض بينهم. وإذا تأملت البقاع وجدتها... تشقى كما تشقى الرجال وتسعد، فدع عنك الجبل الفلاني وجبل بني فلان وجبل كذا

خذ ما تراه ودع شيئاً سمعت به... في طلعة الشمس ما يغنيك عن زحل هذا وإنها لتعلم أن لها موعداً تنسف فيها نسفاً، وتصير كالعهن من هوله وعظمه، فهي مشفقة من هول ذلك الموعد منتظرة له، وكانت أم الدرداء رضى الله عنها إذا سافرت فصعدت على جبل تقول لمن معها: أسمعت الجبال ما وعدتها ربها؟ فيقال: ما أسمعها؟ فتقول ﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْجِبَالِ فَقُلْ يَنْسِفُهَا رَبِّي نَسْفًا * فَيَذَرُهَا قَاعًا صَفْصَفًا * لَا تَرَى فِيهَا عِوَجًا وَلَا أَمْتًا *﴾. فهذا حال الجبال، وهي الحجارة الصلبة، وهذه رققتها وخشيتها وتدكدكها من جلال ربها وعظمتها، وقد أخبر عنها فاطرها وباريها أنه لو أنزل عليها كلامه لخشعت ولتصدعت من خشية الله، فيا عجباً من مضغة لحم أقسى من هذه الجبال، تسمع آيات الله تتلى عليها، ويذكر الرب تبارك وتعالى فلا تلين ولا تخشع... إلى آخر كلامه. ۞

لغة الحيوانات:

تعرف اللغة بأنها «نظام من الرموز الصوتية» أو «أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم»، وللحيوانات لغة وأصوات يفهمها كل جنس منهم، وهي لا تشبه لغات البشر، ومن تدبير الله تعالى الذي أحسن خلق كل شيء أن سخر للرعاة طريقتهم الصوتية في التعامل مع الحيوانات، فنرى مقطعاً يصدر فيه الراعي أصواتاً ليحث بها الإبل على المسير مثلاً، أو من يحاكي عواء الذئب، فتشاركه الذئاب ذلك من بعيد، والأمثلة على هذا متعددة.

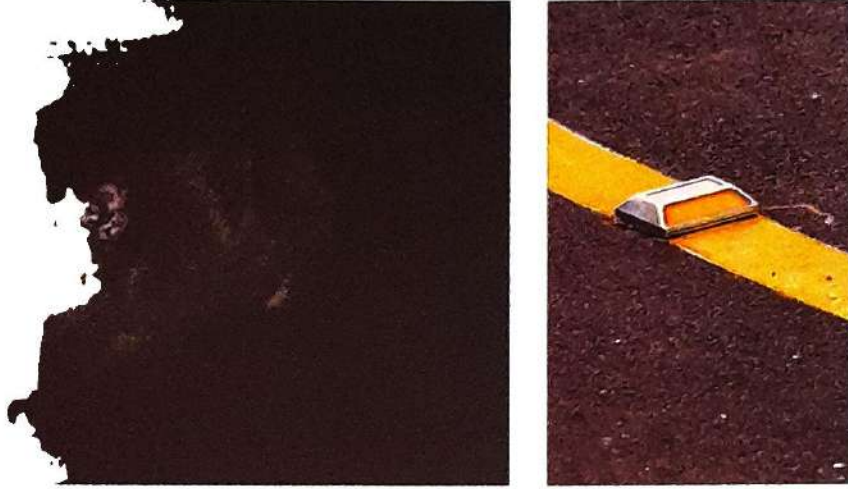
السؤال	مظنة لجواب الطفل	تعقيب المربي
هل عالم الحيوانات صامت؟	لو فكر الطفل قليلاً سيتذكر صوت القطة أو الطيور، ويقول: لا.	فعلاً لهم أصوات، وأصواتها لا تكون بنغمة واحدة أو درجة واحدة، ولكن لماذا؟
كيف تتحدث المخلوقات داخل البحر؟	لا أسمع لها صوتاً وأنا بجانب البحر!	لكن لا بد وأن هناك طريقة للتواصل فيما بينها. * ابحث معه عن لغة التواصل بين الدلافين والحيتان وأسماك القرش.
لماذا الفيلة تستطيع التواصل فيما بينها حتى مسافة ستة كيلو متر؟	لأن أذنيها كبيرتان.	فعلاً أذن الفيل كبيرة وهي تبرد عليه في الصيف، ولكن لدى الفيلة قدرة على التواصل بصوت منخفض جداً لكنه مدوي جداً لا نسمعه نحن البشر لكن قدرة الفيلة لسماعه عالية وبذلك تتواصل فيما بينها بكفاءة على بعد المسافة، بالإضافة إلى وجود مستقبلات في أقدامها تشعر من خلالها بالذبذبات التي ترسل فيما بينها عن طريق دبذبة الأرض للتحذير من خطر قادم فيشعر الفيلة على مسافات بعيدة بالخطر بسبب التحذير الذي يصلهم من أصدقائهم على مسافة كيلو مترات عنهم.

نسأل الطفل بعد مقدمة عن اختلاف لغات البشر ولهجاتهم، ونجعل خياله ينطلق...

عيون القطة:

عند السفر ليلاً نلاحظ وجود إضاءة في الطريق، مصدرها قطعة مربعة عليها قطع

تعكس إضاءة السيارة
لترشد السائق في الليل
المظلم لمسار الطريق.



هل فكرنا أن نحدث
الطفل عنها؟
وما أصل فكرتها،
ولماذا يسميها البعض
بعيون القطة؟

خلق الله القطة ولها قدرة على الرؤية في الظلام، وتميز عيناها بعكس أي ضوء
يسلّط عليها، فعيناها تحتويان على طبقة عاكسة في الجزء الخلفي منها، وهذا ما
يجعلها تلمع في الظلام.

الربط بالله: استفاد الإنسان مما أودعه الله في بعض المخلوقات في ابتكار بعض
الأجهزة والأدوات التي تسهّل له معيشته.

الفيل:

منح الله تعالى الفيل أنياباً يستخدمها في رفع الأشياء، ويستطيع أن يحمل بهما
أكثر من ٢٠٠ كجم، وهو يستخدم الخرطوم مع النابين في رفع جذع شجرة مثلاً
أو في الدفاع عن نفسه.

جرّب يا صغيري أن ترفع الوسادة بيدك، ثم جرّب أن ترفعها بقدمك، بفمك ...
سنجد أن أسهل رفع كان باليدين، وهذا من حكمته تعالى في خلق المخلوقات، إذ
جعل لكل مخلوق ما يحتاجه من القدرات ليقوم حياته، وتيسّر له معيشته، فتبارك
الله أحسن الخالقين.

القرود:

نسأل الطفل: ما أكثر ما يميّز القرودة في شكلها وفي طريقة حياتها؟ سيذكر الطفل صفاتٍ للقرودة، وغالبًا سيكون منها الذيل الطويل، والألوان المختلفة. نشاهد مع الطفل مقطعًا عن أنواع القرودة، ثم نجعله يتأمل في الفرق بين أنواعها شكلاً وحركة، ثم نتحدّث عن الاختلافات بينها، ومنها أن القروود لا تمتلك جميعها ذيلًا طويلًا، فبعضها لديها ذيل قصير، والبعض الآخر يدها طويلتان جدًا، وبعضها لديه ذيل طويل هو بمثابة اليد الإضافية له، فهو يساعده أثناء الانتقال من شجرة إلى أخرى، ويساعده على التشبث بالأغصان...



نسأل الطفل: هل تعترض القروود على تنوع خلقتها؟! فقرود يقول: لماذا ليس لي ذيل طويل؟ وآخر يقول: لماذا لوني أسود؟ وقرود يقول: لماذا أنا ضخمة؟ خلق الله الحيوانات وجعل فيها العبودية له، والرضا بما وهبها إياه؛ لذلك لا تبغى باختلافاتها، والرضا مهم جدًا في حياة الطفل، ولا بدّ من العناية بتربيته عليه، وشكر الله على ما قسمه لنا من النعم والأرزاق.

↑↓ لعبة الأضداد مع الطفل:

مقدمة: نتحدث عن خلق الله للأضداد كاختلاف الليل والنهار، والنور والظلام، والحرّ والبرد، والحلو والمالح، والكفر والإيمان والسعادة والشقاء، واختلاف الفصول والألسن والألوان والأحجام، وخلق الأزواج من ذكر وأنثى، والمتقابلات من أرض وسماء، وشمس وقمر، وبر وبحر، وجنة ونار...، قال تعالى: ﴿وَمَا يَسْتَوِي الْأَعْمَى وَالْبَصِيرُ * وَلَا الظُّلُمَاتُ وَلَا النُّورُ * وَلَا الظُّلُّ وَلَا الحُرُّورُ * وَمَا يَسْتَوِي الْأَحْيَاءُ وَلَا الْأَمْوَاتُ إِنَّ اللَّهَ يُسْمِعُ مَنْ يَشَاءُ وَمَا أَنْتَ بِمُسْمِعٍ مَنْ فِي الْقُبُورِ﴾ [فاطر: ١٩-٢٢].

بعد أن نتحدث مع الطفل عن الأضداد ومعناها، نقترح عليه أن نلعب معه لعبة الأضداد.

الربط بالله:

من حكمة الله البالغة
خلق الأضداد، فنعرف
نعمة النهار بقدم الليل،
ونعمة الليل بالنشور في
النهار، ونعمة اختلاف
المواهب والقدرات بتبادل
المصالح بين العباد، ونعمة
الصحة بالمرض ...

الطريقة:

نجهز مع الطفل أوراقاً مستطيلة، ونكتب فيها أسماءً لمتضادات مختلفة، ونطلب منه جمع المتضادات مع بعضها البعض، حسب ما يظهر له، وستكون لعبة ممتعة إذا تناوب المرء معه على التفكير في المتضادات. ويمكن لعب لعبة المتضادات في السيارة مع الأطفال الأكبر سنّاً، بحيث نجهز قائمة بأسماء المتضادات، وأثناء لقاء أو رحلة يختار كل فرد من الأسرة اسماً، ويذكر البقية ضده.

عالم صغير الحجم كبير العطاء دقيق الأداء

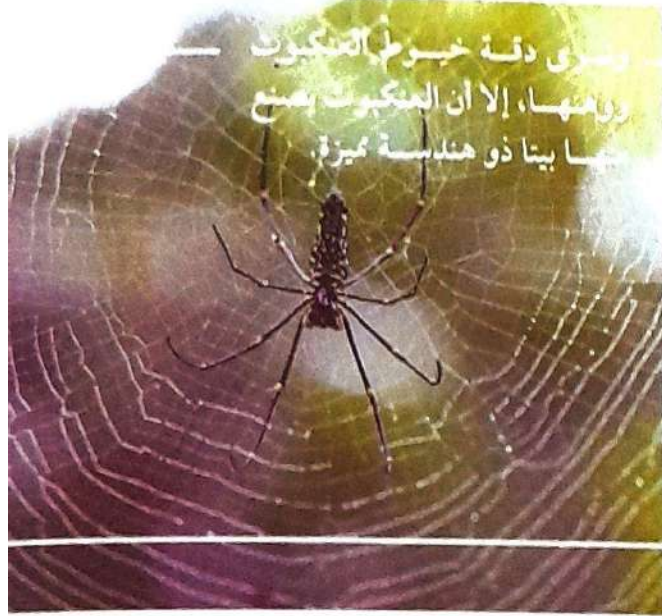
الحشرات:

عالم الحشرات مليء بالعجائب، وعلى الرغم من صغر حجمها إلا أنها تمتلك قدرات عجيبة، والتفكير في خلقتها وغرابة تركيبها لأمرٌ تحار فيه العقول، وهي متعبدة لله مسبحة له.

ننظر ونتفكر مع الطفل في عالم الحشرات، العالم المليء بالحركة والتعاون والتخطيط، فمن هذه المخلوقات الصغيرة نرى المنجزات العظيمة.



ونرى دقة خيوط العنكبوت
وربما، إلا أن العنكبوت يصنع
بنا ذو هندسة مميزة.



ومنها من يقوم بمهمة حرث الأرض
كدودة الأرض.



ونرى عجائب مخلقه سبحانه في حشرة تنير في الظلام كأما فوانيس بين الأشجار.



بعض المخلوقات الصغيرة تصدر ضوءاً يمكننا رؤيته، ويعرف هذا النوع من المخلوقات «بالحشرات المضيئة» التي تطير ليلاً، ولا تستخدم الكهرباء لإصدار الضوء، بل تنتج مادة كيميائية تسمى لوسفرين داخل خلايا أجسامها، وتضيء هذه المادة في شكل وميض عندما تخلط بالأكسجين الذي تدخله في جسمها من الهواء الخارجي. ويمكن رؤية الضوء على بعد مئات الأمتار، فتبارك الله أحسن الخالقين.

البحار:

طفلي والبحر:

- هل أدخل طفلك قدمه في البحر وشعر بشعور غريب؟
 - هل جرّب طفلك غسل قدمه بعد السباحة بماء عذب؟
 - كيف يفرق جلدي بين ماء المالح وغيره؟
- جعل الله تعالى جلد الإنسان ذا حساسية عالية، يميّز السوائل ملوحةً وحرارة ولزوجة، لنعرف كيف نتعامل معها، فتبارك الله أحسن الخالقين.
- هل تقدر الأسماك أن تعيش في أي منطقة بالبحر؟

تفكر: ألا ترى يا بني هذا البحر العظيم الكبير الذي خلقه الله لنا، وأباح لنا أن نأكل من الأسماك والحيتان التي فيه، ألا ترى يا بني تسخير الله العظيم سبحانه لهذا البحر كيف يحمل السفن فوقه لتسير من مكان إلى آخر للصيد ولحمل الناس والبضائع؟ ويستخرج الناس منه اللؤلؤ والمرجان، وكل هذه من نعم الله علينا التي تستحق الشكر.



نشاط: استخدام غطاء قارورة الماء على البحر للحديث عن طفو السفن.

قصص بحرية:

توجد قصص يناسب سردها بقرب البحر، فمشاهدة حركة الأمواج، واتساع البحر، وزرقته تجعلنا نستشعر مع الطفل قدرة الله سبحانه وتعالى.

قصة يونس عليه الصلاة والسلام:

وغيابه في الظلمات الثلاث؛ ظلمة الليل، وظلمة البحر، وظلمة بطن الحوت.

قصة موسى عليه الصلاة والسلام وانفلاق البحر:

مقدمة: قبل أن نقص على الطفل قصة انفلاق البحر نسأله ونشير حماسه، فنقول: هل نستطيع أن نشكل الماء بأيدينا؟ هل يمكن أن نبني به بيتًا لنا؟ ولكن لدي قصة تتحدث عن تحكم عظيم في شكل الماء، إنها قصة موسى عليه الصلاة والسلام، عندما خرج مع من آمن به من مصر هربًا من فرعون وجنوده، وحينما وصل إلى شاطئ البحر وقعت آية من آيات الله، قال الله تعالى: ﴿فَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ مُوسَىٰ أَنْ اضْرِب بِعَصَاكَ الْبَحْرَ فَانْفَلَقَ فَكَانَ كُلُّ فِرْقٍ كَالطَّوْدِ الْعَظِيمِ﴾ [الشعراء: ٦٣]، قال قتادة: أوحى الله تلك الليلة إلى البحر: أن إذا ضربك موسى بعصاه فاسمع له وأطع، فبات البحر تلك الليلة، وله اضطراب، فرقًا من الله تعالى، وانتظارًا لما أمره الله، ولا يدري من أي جانب يضربه موسى؟ فلما انتهى إليه موسى قال له فتاه يوشع بن نون: يا نبي الله، أين أمرك ربك؟ قال: أمرني أن أضرب البحر، قال: فاضربه. وأوحى الله إلى موسى: (أن اضرب بعصاك البحر)، فضربه بها وفيها سلطان الله الذي أعطاه، فانفلق، قال الله تعالى: (فانفلق فكان كل فرق كالطود العظيم) أي: كالجبل الكبير. قاله ابن مسعود، وابن عباس، وغيرهم. وقال ابن عباس: صار البحر اثني عشر طريقًا، لكل سبط طريق، وزاد السدي: وصار فيه طاقات ينظر بعضهم إلى بعض، وقام الماء على حيله كالحيطان، وبعث الله الريح إلى قعر البحر فلفحته، فصار يبسا كوجه الأرض، قال الله تعالى: ﴿فَاضْرِبْ لَهُم مَّطَرًا مِّنَ السَّمَاءِ فِي الْيَوْمِ الَّذِي تَخْفَىٰ فِيهِ الْأَعْيُنُ﴾ [طه: ٧٧].

مقترح بحث لمشاهدة مقاطع عن:

موج المحيطات



كي يرى كيف أن الأمواج ترتفع إلى عدة أمتار في منظر مهيب، فكيف كان ما يراه أتباع موسى عليه الصلاة والسلام في ذلك اليوم؟

فاجتمعت في معجزة موسى معجزات؛ فالماء أصبح كالجبل ارتفاعًا، وقعر البحر الذي انكشف أصبح جافًا بعد أن كان تحت الماء، وعندما خاف الأسباط على بعضهم كانت في الماء كالنوافذ يرى بعضهم بعضًا من خلالها، فجاهم الله بمخلوق من مخلوقاته سبحانه، وطمأنهم، ونصرهم، وهذا من تمام منته تعالى على خلقه.

قصة نوح عليه الصلاة والسلام:

دعا نوحُ قومه إلى الإيمان ٩٥٠ عامًا، فلم يؤمنوا، فدعا عليهم نوحُ ربّه: ﴿وَقَالَ نُوحٌ رَبِّ لَا تَذَرْ عَلَيَّ الْأَرْضَ مِنَ الْكُفْرِينَ دَيَّارًا﴾ [نوح: ٢٦]، فأمره الله أن يصنع سفينة، حتى إذا انتهى من صنعها كما أمره الله تعالى، أوحى إليه أن ينتظر منه الأمر بتحميل السفينة، ودلّه على وقته بعلامة، وهي فوران المياه من التّنور (العيون)، ولما جاء أمر الله وفار التّنور، بدأ نوح في تحميل السفينة بالمؤمنين وكانوا قلّة، وكذلك حمل فيها من الحيوانات والطيور من كلّ زوجين اثنين، ونهاه الله أن يُركب أي كافر في السفينة، فقد سبق حكم الله بغرق كل الكافرين على وجه الأرض، وركب أهل بيته إلا ابنه فلم يركب وكان كافرًا.

ازداد فوران المياه من العيون، وهطلت أمطار شديدة من السماء، وارتفعت المياه شيئاً فشيئاً، وبدأ يغرق جميع من على الأرض، فتحركت السفينة، وارتفعت الأمواج لمسافات عالية كالجبال، لكن السفينة تجري برعاية الله وحفظه حتى رست بأمان، وحمد نوحُ ربّه قائلاً: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي نَجَّانَا مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾ [المؤمنون: ٢٨].

قصة أصحاب السبت:

كان أصحاب السبت من بني إسرائيل، قوم موسى عليه الصلاة والسلام، وكانوا يسكنون قرية على ساحل البحر، وكان الله عز وجل ابتلاهم بالنهي عن الصيد بسبب تعظيمهم ليوم السبت وتركهم يوم الجمعة، فكانت الحيتان تخرج يوم السبت ظاهرة على سطح الماء في كل مكان سمينة تلعب، فإذا ذهب يوم السبت غاصت فلم يقدرها عليها، فلم يصبروا واحتالوا على مخالفة نهي الله تعالى، وبدأ بذلك أحدهم فصاد حوتًا وربطه وتركه في الماء، فلما ذهب يوم السبت أخذه وأكله، فوجد الناس رائيته، فسألوه فأخبرهم، فتابعه جماعة من الناس حتى كثر ذلك فيهم، وكانوا يحتالون على صيدها بحيل مختلفة، فانقسم الناس ثلاث

طوائف، طائفة عصت الله، وطائفة أطاعت ونهت العصاة عن المعصية، وطائفة سكتت لم تعص ولم تنه العصاة، وقالوا للطائفة الثانية: ﴿لَمْ تَعْظُون قَوْمَ اللَّهِ مَهْلِكُهُمْ أَوْ مُعَذِّبُهُمْ عَذَاباً شَدِيداً﴾ فأجابهم الذين نهوا: ﴿قَالُوا مَعذِرَةٌ إِلَىٰ رَبِّكُمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ﴾ [الأعراف: ١٦٤]. أي نحن ننهاهم حتى نُعذر عند الله بأننا نهيناهم عن المنكر، ولعلهم يتوبون ويرجعون للصواب ويتقون عذاب الله وسخطه. فلما أقام العصاة على عملهم، ولم يلتفتوا للنصح الناصحين، أنزل الله عقابه عليهم بأن مسخهم قرده، وبقوا ثلاثة أيام ثم ماتوا.

دَوَّنُوا هُنَا قِصَّتِكُمُ الْخَاصَّةَ عَنِ الْبَحْرِ:

عالم لا نراه ولكنه فاعل!

نتسأل مع الطفل هل يمكننا رؤية جميع المخلوقات بعيننا المجردة؟ ثم نقرب له مثال الهواء، وقد تحدثنا عنه وأنا لا نراه^(١)، ولكن نرى أثره، فهل توجد مخلوقات أخرى لا نراها ولكن نرى أثرها؟



﴿وَكَايْنٍ مِّنْ دَابَّةٍ لَّا تَحْمِلُ رِزْقَهَا اللَّهُ يَرْزُقُهَا وَإِيَّاكُمْ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾.
[العنكبوت: ٦٠].

يقول الشيخ السعودي رحمه الله: أي الباري تبارك وتعالى قد تكفل بأرزاق الخلائق كلهم، قويهم وعاجزهم، فكم ﴿مِنْ دَابَّةٍ﴾ في الأرض، ضعيفة القوى، ضعيفة العقل ﴿لَّا تَحْمِلُ رِزْقَهَا﴾ ولا تدخره، بل لم تنزل لا شيء معها من الرزق، ولا يزال الله يسخر لها الرزق، في كل وقت وبوقته.

﴿اللَّهُ يَرْزُقُهَا وَإِيَّاكُمْ﴾ فكلكم عيال الله، القائم برزقكم، كما قام بخلقكم وتدبيركم، ﴿وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾ فلا يخفى عليه خافية، ولا تهلك دابة من عدم الرزق بسبب أنها خافية عليه.

كما قال تعالى: ﴿وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ إِلَّا عَلَى اللَّهِ رِزْقُهَا وَيَعْلَمُ مُسْتَقَرَّهَا وَمُسْتَوْدَعَهَا كُلٌّ فِي كِتَابٍ مُّبِينٍ﴾ [هود: ٦].

نتحدث مع الطفل نعم هناك عالم كبير جداً من المخلوقات التي لا نراها بالعين المجردة، هو عالم الكائنات الدقيقة، العالم الذي يمكن أن يغير حياة بعض البشر؛ إذ يتسبب بعض أنواع المخلوقات الدقيقة، والتي لا تُرى بالعين المجردة بأمراض خطيرة جداً، وتنتشر الأحياء الدقيقة حتى في أنسجة النباتات ولحوم الحيوانات، ونستطيع رؤية الأحياء الدقيقة بالمجهر بشكلٍ واضح وكبير.



نحن نتشارك هذا العالم مع كائنات لا ترى بالعين المجردة تمثل عالماً من الأسرار الخفية، حيث نراها بأثر عملها الذي لا يتوقف في التكاثر السريع داخل البشر والحيوانات والنبات، وعلى الرغم من صغرها في الحجم وضعفها إلا أنها تستطيع أن تهزم الأقوياء، وهي تمثل أنواعاً غفيرة من البكتيريا والفيروسات، منها النافع من الفطريات والخمائر، ومنها الضار من الفيروسات الفتاكة.

البكتيريا كائنات حية دقيقة، تتكون من خلية واحدة فقط، وهي مختلفة عن خلايا الكائنات الحية الأخرى، لذلك لا تصنف من النباتات ولا من الحيوانات، بل هي مجموعة مستقلة بنفسها.

وتوجد مع بعضها بالملايين، فغرام واحد من التراب يحتوي على ما يقرب من ٤٠ مليون خلية بكتيرية، في حين أن مليلتر واحد من الماء العذب يضم حوالي مليون خلية بكتيرية.

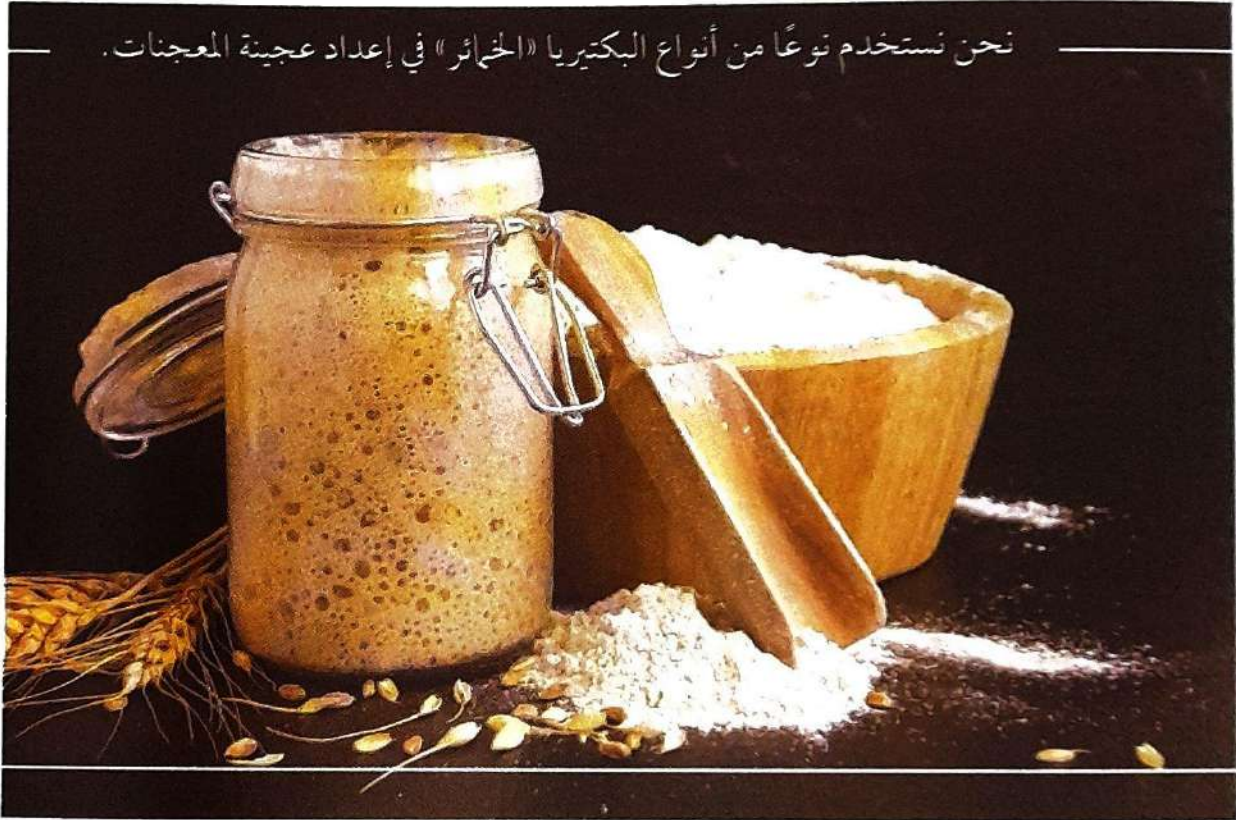
نفكر مع الطفل

بما أن البكتيريا بهذا العدد الهائل حولنا، فهل يجب أن نخشى منها؟

غالباً ما تنتقل البكتيريا عن طريق اللمس أو نفس المصاب، ولأن الله هو ربنا الذي يدبر أمرنا شرع لنا بعض الإجراءات التي يحافظ بها المسلم على سلامته، منها الوضوء خمس مرات يومياً، والغسل يوم الجمعة لكل بالغ رجلاً أو أنثى، وغسل اليدين عند الاستيقاظ من النوم، ففي الحديث (إِذَا اسْتَيْقَظَ أَحَدُكُمْ مِنْ نَوْمِهِ، فَلَا يَغْمَسُ يَدَهُ فِي الْإِنَاءِ حَتَّى يَغْسِلَهَا ثَلَاثًا، فَإِنَّهُ لَا يَدْرِي أَيْنَ بَاتَتْ يَدُهُ) [مسلم: ٢٧٨]، وقد ثبت طبيياً أن أنجح علاج وقائي للأمراض البوائية وغيرها هو النظافة، وهذا ما نجده في شريعة الإسلام ﴿أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ﴾ [الملك: ١٤]، ومن الإجراءات كذلك سنية تغطية الفم عند العطس والتشاؤب.

وهل كل أنواع البكتيريا ضارة؟

خلق الله جسم الإنسان وفيه نسبة متوازنة من البكتيريا النافعة والضارة، وإذا حدث تغيير في النسبة الطبيعية للبكتيريا النافعة، فإنها لا تقوم بدورها المعتاد بكفاءة، فتضعف مناعة الجسم، ويزيد احتمال إصابته بالأمراض. ومن أماكن وجود البكتيريا في الجسم الأمعاء، ولكي نحافظ على نسبة البكتيريا النافعة لابد من تناول مصادر طبيعية لها، كاللبن الزبادي الذي يمد الجسم بحاجته من البكتيريا النافعة ويعيد التوازن اللازم لها داخل الجسم في حال فقدانها أحياناً بسبب استخدام المضادات الحيوية.



سننطلق مع الطفل في رحلة البحث عن الكنز - وهي الكائنات الحية الدقيقة - في المطبخ، وذلك بعد أن نتحدث معه عن هذه المخلوقات العجيبة التي لا نراها ولكن نرى أثرها.

البحث عن المخلوقات الدقيقة في المطبخ!

نحتاج إلى:

● لتنفيذ العجينة نحتاج للمقادير التالية:

المجموعة الأولى: ملعقة صغيرة سكر.

٢ ملعقة كبيرة خميرة فورية.

كوب ماء دافئ + ذرة ملح.

المجموعة الثانية:

٣ ملاعق كبيرة زيت + ٣ أكواب دقيق.

● بعض من الهدوء وكثير من الحماس

والسعادة مع الطفل، ولنوطن أنفسنا

على بعض المهام الإضافية لهذا اليوم

نتيجة لرحلة الكنز.

● رسم خريطة الكنز: ورقة، قلم.

الطريقة:

١ نجهز خريطة لبعض المواد بالمطبخ (ملح، زيت، سكر، دقيق، خميرة) لبحث

عنها الطفل وفي كل مرة يجد مادة نسأله هل ترى مكونات هذه المادة؟ فنحن

نرى السكر، ولكن لا نرى المواد التي داخل السكر، ونرى الدقيق ولا نرى

المواد التي في الدقيق من كربوهيدرات وغيرها. نحن لا نرى الملوحة في الملح

لكنه يحسن الطعام، ولا نرى الحلاوة في السكر ولكن نتذوقها.

٢ تخلط المقادير ٣ بعد العشر دقائق يضاف ٤ نراقب مع الطفل

المجموعة الأولى لها مقادير المجموعة ظهور الفقاعات

سويا داخل إناء الثانية، وتعجن جيّداً، على سطح الخليط،

زجاجي، وتترك ثم تترك لترتاح قليلاً ثم تضاعف الخليط

لمدة ١٠ دقائق. حسب دفء المكان. سريعاً.

٥ نستخدم العجينة مع الطفل لصنع البيتزا أو بعض المعجنات التي يحبها.

﴿تُسَبِّحُ لَهُ السَّمَوَاتُ السَّبْعُ وَالْأَرْضُ وَمَنْ فِيهِنَّ وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ وَلَكِنْ لَا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ إِنَّهُ كَانَ حَلِيمًا غَفُورًا﴾
[إسراء: ٤٤].

ذكر ابن كثير في تفسير قوله تعالى: ﴿وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ﴾ ، أي: وما من شيء من المخلوقات إلا يسبح بحمد الله، ﴿وَلَكِنْ لَا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ﴾ ، أي: لا تفقهون تسبيحهم أيها الناس لأنها بخلاف لغتكم وهذا عام في الحيوانات والنبات والجماد وهذا أشهر القولين كما ثبت في صحيح البخاري: ٣٥٧٩، عن ابن مسعود أنه قال: كنا نسمع تسبيح الطعام وهو يؤكل.

يقول ابن القيم: جعل الله في الجمادات شعورًا وإدراكًا تسبح ربها به وتسقط الحجارة من خشيتها، وتسجد له الجبال والشجر وتسبحه الحصى والمياه والنبات، وقال تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يُسَبِّحُ لَهُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالطَّيْرُ صَافَّاتٍ كُلُّ قَدْ عَلِمَ صَلَاتَهُ وَتَسْبِيحَهُ﴾ فهذه صلاة وتسبيح حقيقة يعلمها الله وإن جحدتها الجاهلون المكذبون، وقد أخبر تعالى عن الحجارة أن بعضها يزول عن مكانه، ويسقط من خشيته، وقد أخبر عن الأرض والسماء أنهما يأذنان له، أي يستمعان كلامه، وأنه خاطبهما فسمعا خطابه وأحسننا جوابه فقال لهما ﴿إِنِّي طَوْعًا أَوْ كَرْهًا قَالَتَا أَتَيْنَا طَائِعِينَ﴾ وقد سمع الصحابة حين الجذع اليابس في المسجد.^(١)

١ انظر، الروح، ابن القيم، ص ٧٢.

مخلوقات ذكرت بتعبدها وطاعتها لله

كل ما في الكون يتعبد لله، ولكن لا نفقه تعبده، وهناك مخلوقات ورد في تعبدها نصًا من الكتاب أو السنة.



المجال الثالث: النفس

يقول ابن القيم رحمه الله: إذا تأملت ما دعا الله سبحانه في كتابه عباده إلى الفكر فيه، أو قعك على العلم به سبحانه وتعالى وبوحدانيته، وصفات كماله، ونعوت جلاله، من عموم قدرته وعلمه،

وكمال حكمته ورحمته، وإحسانه وبره ولطفه وعدله، فبهذا تعرف إلى عباده، وندبهم إلى التفكير في آياته، وقد ندب سبحانه إلى التفكير في غير موضع من كتابه، كقوله تعالى: ﴿فَلْيَنْظُرِ الْإِنْسَانُ مِمَّ خُلِقَ﴾ [الطارق: ٥]، وقوله تعالى: ﴿وَفِي أَنْفُسِكُمْ أَفَلَا تُبْصِرُونَ﴾ [الذاريات: ٢١] وقوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ سُلَالَةٍ مِّنْ طِينٍ * ثُمَّ جَعَلْنَاهُ نُطْفَةً فِي قَرَارٍ مَّكِينٍ * ثُمَّ خَلَقْنَا النُّطْفَةَ عَلَقَةً فَخَلَقْنَا الْعَلَقَةَ مُضْغَةً فَخَلَقْنَا الْمُضْغَةَ عِظَامًا فَكَسَوْنَا الْعِظَامَ لَحْمًا * ثُمَّ أَنشَأْنَاهُ خَلْقًا آخَرَ فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ﴾ [المؤمنون: ١٢-١٤]، وهذا كثير في القرآن يدعو العبد إلى النظر والفكر في مبدأ خلقه ووسطه وآخره، وأقرب شيء إلى الإنسان نفسه، وفيها من العجائب الدالة على عظمة الله ما تنقضي الأعمار في الوقوف على بعضها، وهو غافل عنها معرض عن التفكير فيه، ولو فكر في نفسه لزجره ما يعلم من عجائب خلقها عن كفره، قال الله تعالى: ﴿قَتَلَ الْإِنْسَانُ مَا أَكْفَرَهُ * مِنْ أَيِّ شَيْءٍ خَلَقَهُ * مِنْ نُطْفَةٍ خَلَقَهُ فَقَدَّرَهُ * ثُمَّ السَّبِيلَ يَسَّرَهُ * ثُمَّ أَمَاتَهُ فَأَقْبَرَهُ * ثُمَّ إِذَا شَاءَ أَنشَرَهُ﴾ فلم يكرر سبحانه على أسماعنا وعقولنا ذكر هذا النسم لفظ النطفة والعلقة والمضغة والتراب، ولا لتكلم بها فقط ولا لمجرد تعريفنا بذلك، بل لأمر وراء ذلك كله هو المقصود بالخطاب وإليه جرى ذلك الحديث، وهو التفكير والنظر فيهم. (١)

كيف لنا أن ننظر ونتفكر في أنفسنا؟

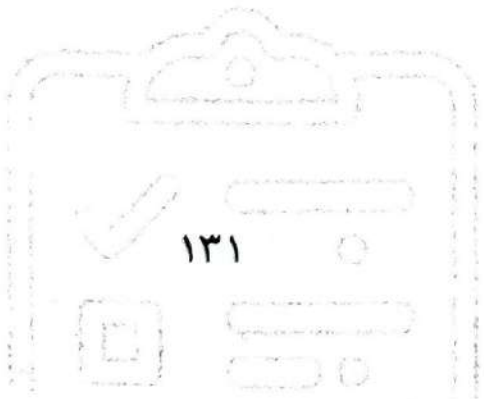
نستطيع أن نتعرّف على تركيب الجسد ومنافع الأعضاء بدقّة من «علم التشريح» و«علم الطب»، وهما علمان عظيمان، ويكفي في النظر ما نراه من التّناسق في حركة البدن، وتعاون الأعضاء، وتوازن الحركة وانسجامها، وما نشعر به من مشاعر مختلفة بين الفرح والحزن والانبهار وقد يجمعهم حالة من البكاء، فقد نبكي فرحاً وحزناً وتعجباً لرحمة نزلت بنا، فهذا التّداخل بين هذه المشاعر يقف العبد أمامه حائراً من أين تبدأ، وكيف تكشف عنه؟ وغير ذلك الكثير مما لو نظر العبد فيه بعين الاعتبار والتّفكير، لوجد ما يتعظ به، ويزيد إيمانه بالله خالقه سبحانه.

وقبل عرض شيء من عجائب خلق الله للنفس، نذكر بثلاثة أشياء تتعلق بصفات الله تعالى:

الأولى: أن الله تعالى عليم، وعلمه محيط بالأشياء كلها، فهذه الخلقة العجيبة للإنسان لا تكون إلا من عليم، فإذا علمنا كمال علمه فهمنا حكمته وتلطفه في خلقتنا.

الثانية: أن الله تعالى قادر حكيم، ومن قدرته وحكمته أنه خلق الإنسان في أحسن خلقه وصورة، فيها حكمة بالغة وتدبير دقيق، فلا نقول لماذا ليس هكذا؟ أو لو كان هكذا.

الثالثة: أن الله تعالى لطيف رحيم، وأثر لطفه ورحمته جل وعلا نراها في النبات والحيوان والجماد، وحسن التصوير في شكله وتركيبه ولونه، فرمش العين من لطف الله، وتقلب النائم من لطف الله، والشّعور بالألم والحرارة عند المرض من لطف الله.



مصانع بلا مدراء!

يقال إن ابن آدم في باطنه صنّاع العالم؛ لأن القوة في المعدة كالطّبّاخ، والتي في الكبد كالخبّاز، والتي في الأمعاء كالقَصّار، والتي تبيض اللبن وتحمّر الدّم كالصبّاغ. والمقصود أن تعلم كم في باطنك من عوالم مختلفة، كلها مشغولة بخدمتك، وأنت في غفلة عنهم، وهم لا يستريحون، ولا تعرفهم أنت، ولا تشكر من أنعم بهم عليك!! سنحدث الطفل عن خلق الله وبديع صنعته، وتلطفه في خلقته، سنحدثه عن مصانع وعمّال لا يقف عليهم ولا يتابع عملهم أحد، بتنظيم وأداء لا نظير له، فلا يُصدرون صوتًا كبقية العمّال، ولا يتغيب منهم أحد، وعملهم متواصل على مدار اليوم دون كلل أو ملل.



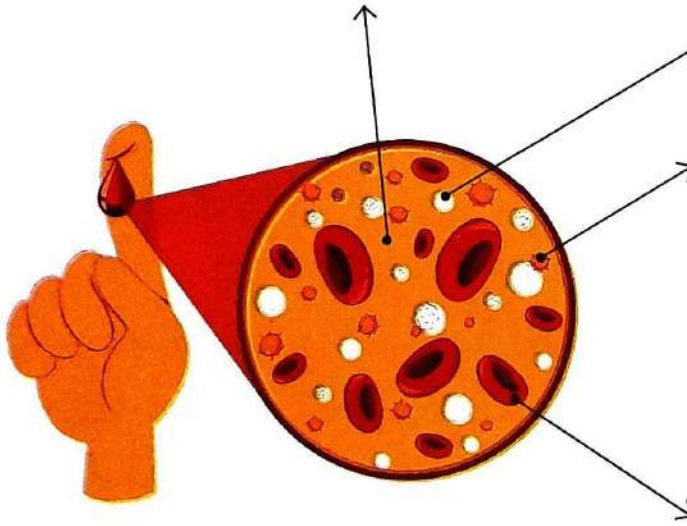
١ المبيّض للثياب، وهو الذي مبيّئ النسيج بعد نسجه بيّله ودقّه بالقَصْرَة.

مصنع الدم:

تبدأ قصة تصنيع مكونات الدّم من داخل نخاع العظم في جسم الإنسان، وذلك تحت وجود بعض العوامل المحفّزة، وما أن ينتهي النخاع من إنتاجه، ينتقل للدم الذي يجري في الشرايين، ليبدأ الدّم دورته الجديدة، بعد أن يضخّه القلب بما يحتوي من مواد مختلفة إلى أنحاء الجسم فتأخذ خلاياه ما تحتاجه منه، ينتقل الدم في الجسم خلال ممرات ضيقة جدًا تكفي حاجته في التنقل بدقة عجيبة في أصغر الأماكن من أجسامنا، ليعود مرة أخرى للقلب مكملًا دورة كاملة بالجسم، ومن هنا سمي بالجهاز الدوري.

يتكون مصنع الدم من:

عمال التحميل: بلازمة الدم، وهي المادة السائلة التي تحمل كامل العمال، وما فيهم من أكسجين وثنائي أكسيد الكربون وهرمونات وغيرهم.



عمال الدفاع: خلايا الدم البيضاء، وظيفتها حماية خلايا الإنسان من الغرباء، وعددها قليل ويزيد عند الخطر.

عمال التغذية: خلايا الدم الحمراء، ووظيفتها الرئيسة نقل الأكسجين الذي تتغذى به جميع خلايا الجسم، وبه تستطيع القيام بمهامها بصورة جيدة.

عمال البناء: وهم الصفائح الدموية، والتي تسارع عند حصول نزف إلى التجمع معًا والالتصاق في مكان الجرح مكونة جدارًا حاجزًا للدم والصفائح يسمى خثرة، ليتوقف النزيف مباشرة.

قد يحصل بعض الاضطرابات بين العمال تؤدي إلى خلل في تركيبة الدم، فلا ينتج النخاع صفائح دم كافية أو يزيد عددها وغير ذلك.

خلق الله الدّم بتركيبة دقيقة، وكل مكون فيه له دور مهم في المحافظة على حياة الإنسان، ولأننا نحتاج للأكسجين بكميات مناسبة لخلايا الجسم لتؤدي وظائفها، جعل الله كريات الدّم الحمراء أكثر من البيضاء، وتبقى كريات الدّم البيضاء بعدد قليل جدًّا، حتى إذا احتاج الجسم لها زاد عددها، إذ قد يتطفل على المصنع بعض الغرباء كالفيروسات، فتعلن كريات الدّم البيضاء الاستنفار لمحاربتهم والحفاظ على مصنع الدّم نقيًا وصحيًا، وبعدها يستدل الأطباء على وجود مرض داخل الجسم، فهي لا تزيد إلا لسبب، فقد يمرض الإنسان ولا يظهر عليه من العلامات الخارجية ما يعرف به علته، فيلجأ الأطباء إلى تحليل الدّم، فالدّم يقدم صورة شاملة لحالة أعضاء الإنسان الداخليّة كالكلّي والبنكرياس والكبد.

من الذي قدر خلقنا بهذه الدقة؟

إنه الله الذي ﴿الَّذِي أَحْسَنَ كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُ﴾ [السجدة: ٧].

مقترح بحث في متصفح الإنترنت:

أمراض الدم - وظيفة كريات الدم البيضاء - سيولة الدم



يعتبر القلب العضو الأساسي في الجهاز الدوراني، حيث يقوم بضخ الدّم إلى جميع أعضاء الجسم عن طريق الانقباض والانبساط بشكل منتظم، لضخ الدّم، وتوزيعه في الجسم من خلال الأوعية الدمويّة. نجهز مع الطفل بعض الأدوات التي سنستخدمها في عملية مصغرة وبدائية لضخ الدّم، يستخدم فيها يده الصغيرة ليولد دفعًا مناسبًا للسائل، فيندفع داخل الماصة ليمثل عملية نقل الدّم من القلب وإليه. هذه العملية هي نموذج للضخ الذي يحصل كل ثانية بدقة وتقدير عجيب، بلا كلل ولا ملل، ليمدّها القلبُ كل خلية بما تحتاجه من غذاء.

كيف يضخ القلب الدم؟

يعمل النظام الكهربائي الدقيق الموجود في القلب - ويسمى بجهاز تنظيم ضربات القلب - على الحفاظ على حركة انقباض وانبساط مستمرة لعضلة القلب، وتمر هذه الموجات الكهربائية التي تحفز النبض بمسار خاص في القلب.

مقترح بحث في متصفح الإنترنت:

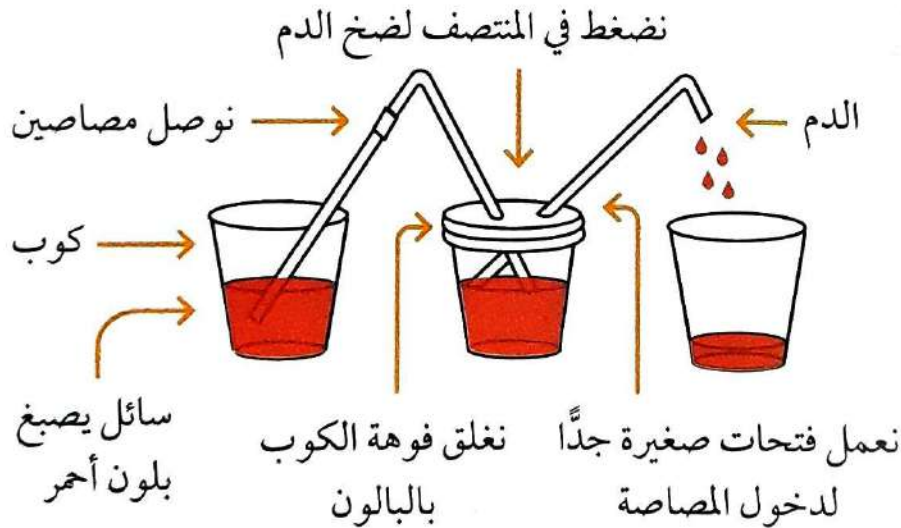
كهرباء القلب - خفقان القلب - رجفان القلب - منظم ضربات القلب الصناعي



الربط بالله:

المؤمن يرى تدبير الله له في خلقته وقيامته عليه، فكلنا محتاج له سبحانه، فمن حرك عضلات قلبه وحفظها؟ ومن قدر نسبة سيولة الدم؟ فنحن في صحة وعافية بأمر الله تعالى.

عملية ضخ الدم من القلب إلى جميع أجزاء الجسم



نحتاج إلى:
٣ أكواب
سائل أحمر اللون
مصاصة عصير
بالون

مصنع الطعام:

نعدّ الطعام لأكله، ثم تهضمه أجسامنا وتعدّ منه طعامًا آخر لها، ونتعاون معها في تهيئة الطعام الجيد لها، فنأكل الطعام الطيب المباح الذي لا يضرها، ونحسن طهيّه، ثم مضغه جيّدًا ليبدأ رحلته العجيبة في الجهاز الهضمي.

وهذا المصنع له نظامه الذي شرّعه الله له، فحرام عليه أن تدخله الخبائث وما لم يذكر اسم الله عليه عند ذبحه، ويجب ذكر اسم الله عند الأكل والشرب، وله آداب فيكره النفخ والتنفس في الإناء والشراب، ولديه تراخيص محددة في الاستقبال، فلا يستقبل الطعام إلا من اليد اليمنى، ويحب المشاركة في الطعام لتنزل البركة فيه، والمصنع لا يوجد به هدر للموارد، فإذا سقطت اللقمة يزال ما عليها من أذى وينفخ فيها ثلاثًا وتؤكل، ومن معايير الجودة العالية في المصنع مراقبة المتغيرات على الطعام الداخل إليه، وعند ملاحظة تغير من فساد أو وجود دخلاء كالفيروسات والبكتيريا يعلن حالة الطوارئ في الجسم كله.

يوجد في المصنع ضبط عالي المستوى في تصنيف الموارد وامتصاصها ليلبي حاجة الجسم منها، والفائض منه يصرف بطرق نموذجية يُستفد فيها كل طرق الاستفادة من الطعام والسوائل.



يقول ابن القيم: وإذا نظر العبد إلى غذائه فقط، في مدخله ومستقره ومخرجه، رأى فيه العبر والعجائب كيف جعلت له آلة يتناول بها، ثم باب يدخل منه، ثم آلة تقطّعه صغارًا، ثم طاحون يطحنه، ثم أعين بهاء يعجنه، ثم جعل له مجرى وطريقًا إلى جانب النَّفس ينزل هذا ويصعد هذا، فلا يلتقيان مع غاية القرب، ثم جعل له حوايا وطرقًا توصله إلى المعدة فهي خزائنه وموضع اجتماعه، ولها بابان باب أعلى يدخل منه الطعام وباب أسفل يخرج منه تَفْلُهُ، والباب الأعلى أوسع من الأسفل، إذ الأعلى مدخل للحاصل والأسفل مصرف للضار منه، والأسفل منطبق دائمًا ليستقر الطعام في موضعه، فإذا انتهى الهضم، فإنّ ذلك الباب يفتح إلى انقضاء الدفع، ويسمى البوّاب لذلك.

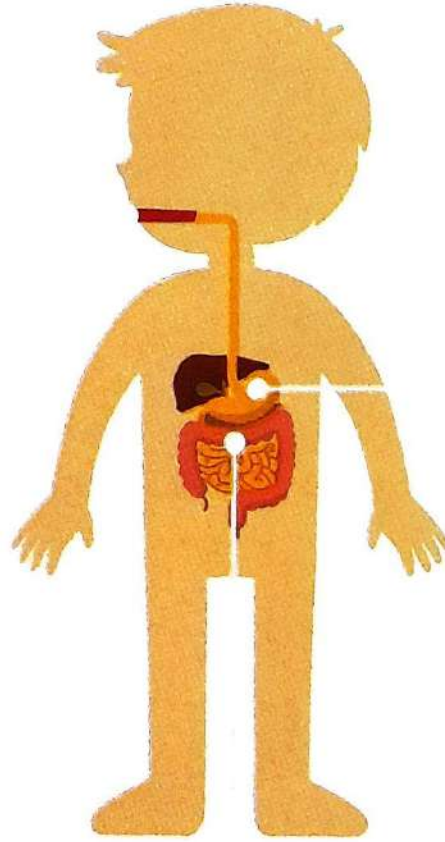
مراحل التصنيع في مصنع الطعام:

يستقبل المصنع الطعام من بوابة الفم، والتي تقوم بطحن الطعام وتجهيزه بصورة تمكن المعدة من هضمه والعمل عليه، ثم ينتقل الطعام إلى المعدة من خلال أنبوب طويل ممتد من نهاية الفم حتى بداية المعدة، عن طريق انقباضات عضلية فيه لا يشعر بها الإنسان، وهذا من لطف الله بخلقه، فنحن لا نشعر بكثير من العمليات التي تحدث داخل أجسامنا، ثم ينتقل الطعام من مرحلة إلى أخرى حتى يخرج من بوابة الخروج.

وَفِي أَنْفُسِكُمْ أَفَلَا تُبْصِرُونَ

المرحلة الفموية:

وهي مضغ الطعام وتفكيكه إلى جزيئات صغيرة في الفم ومزجه مع اللعاب. يوجد أنزيم معين في اللعاب يساهم ويسرع في عملية تفكيك الكربوهيدرات. في هذه المرحلة يشكل الطعام الممضوغ كتلة طرية سهلة البلع.



المرحلة المعدية:

وهي التي تتم في المعدة، حيث يوجد إنزيم يدعى البيسين ويساعد في تفكيك البروتينات إلى جزيئات صغيرة. أحماض المعدة تلعب دوراً هاماً في منع الإصابة بالأمراض المنقولة عبر الغذاء، فهي تساعد في قتل البكتيريا أو الفيروسات الموجودة فيه.

المرحلة المعوية:

تستخلص المغذيات والماء من عملية الهضم السابقة، ثم تمر عن طريق جدار الأمعاء الدقيقة إلى مجرى الدم وتنتقل إلى أماكن مختلفة من الجسم لتستخدم في عمليات الإصلاح والبناء. ما تبقى من الطعام الذي لم يهضم ولم يمتصه الجسم يتحرك وصولاً إلى الأمعاء الغليظة، ليتجمّع في المستقيم إلى حين خروجه من الجسم.

مصنع الأكسجين:

قلنا سابقاً: إن مصنع الدّم يقوم بنقل الأكسجين لجميع خلايا الجسم، ولكن من أين يستقبل الدّم الأكسجين؟ هناك تنسيق بين مصنع الدّم ومصنع آخر نسميه مصنع الأكسجين، يصنع هذا المصنع الأكسجين داخل الجسم، وفق مواصفات جودة دقيقة، من أول دخول الهواء إلى الجسم حتى خروجه، فيهتم بتنقيته وتنظيفه وترطيبه، ثم ينتقل بانسيابية إلى الرئة لتقوم بمهمة عزل الأكسجين عن ثاني أكسيد الكربون، وينقل الأكسجين إلى مصنع الدّم ليوزعه إلى خلايا الجسم كلها.

يوجد في هذا المصنع تقنية دقيقة لمعرفة كمية الأكسجين في الهواء، فإذا نقصت ظهرت علينا علامات تحذرننا من نقص الأكسجين لتتخذ اللازم.

الحمد لله الذي خلق لنا نظام تنفس منظم، يعمل دون أن نشرف عليه، يعرف عندما ألعب أن جسمي يبذل طاقة ويحتاج لأكسجين يكفي حاجته، فيزيد تنفسي ويتسارع وأحتاج حينها للتوقف عن الجري، وأخذ نفس عميق كي أمدّ الرئة بحاجتها من الأكسجين. من الذي جعلني بهذا الإبداع والتنظيم؟ إنه الله القدير.

لأن الأنف نظيف جداً، ويهتم بنظافة الهواء الذي يدخل إلى الرئة، فهو يقوم بتصفية الهواء من الشوائب، ولهذا يوجد شعر رفيع في تجويف الأنف ينقي الهواء من العوالق كالتراب، وبعدها يدخل الهواء إلى منتصف الأنف لترطيبه، وفي هذه الأثناء يُسخن تجويف الأنف الهواء، ليتناسب مع درجة حرارة الجسم الداخلية. وإذا لم ننظف الأنف من العوالق التي تجمعت فيه، فلن يعمل بصورة مريحة، فيتعب من صعوبة استنشاق الهواء، ولا يقوم بترطيب الهواء كما ينبغي بسبب تراكم الشوائب فيه.

ولكن لا تقلق! فعندما تكبر لن تحتاج إلى من يذكرك بتنظيف أنفك؛ فالوضوء الذي شرعه الله لنا، فيه حماية شاملة للأنف، وعناية بجودة التنفس ونظافة وثواب.

لماذا تطلب أمي
مني دائماً أن
أنظف أنفي؟

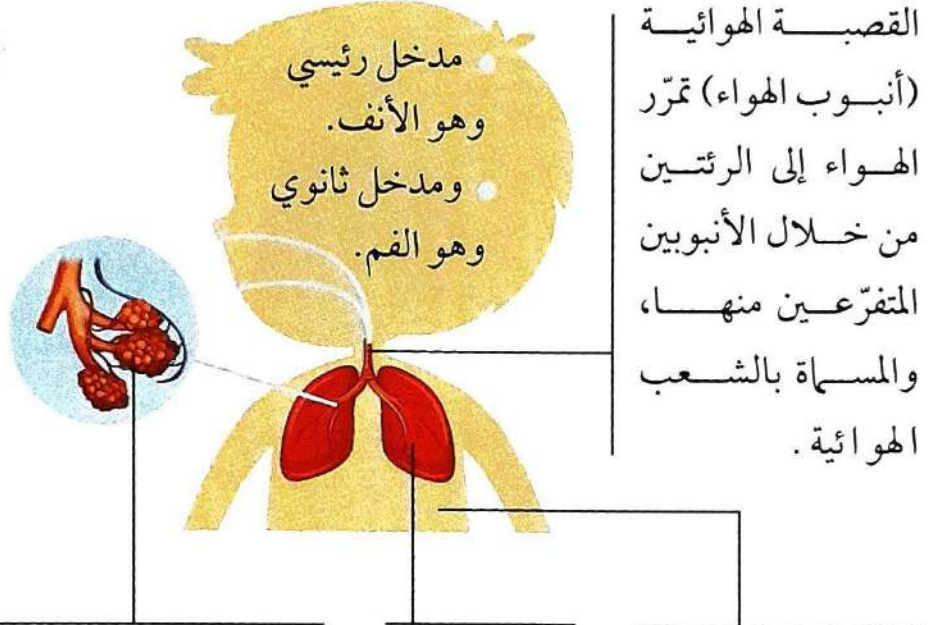


مكونات مصنع الأكسجين:

يتكون مصنع الهواء من مدخلين:

وَفِي أَنْفُسِكُمْ
أَفَلَا تُبْصِرُونَ

نسأل الطفل:
لماذا يوجد
مدخلان
للحواء؟



عجيبة في خلقها، فهي تشبه عناقيد العنب المتدلّية، والبعض يُشَبِّهها بفقاعات صابون مجتمعة داخل إسفنجة، إنها (الحويصلات الهوائية)، وهي صغيرة جدًّا، وظيفتها تبادل الأكسجين وثاني أكسيد الكربون وإذابته في الدم، فهي المحطة الأخيرة لوجود غاز ثاني أكسيد الكربون في الجسم حيث يخرج منها للهواء الخارجى.

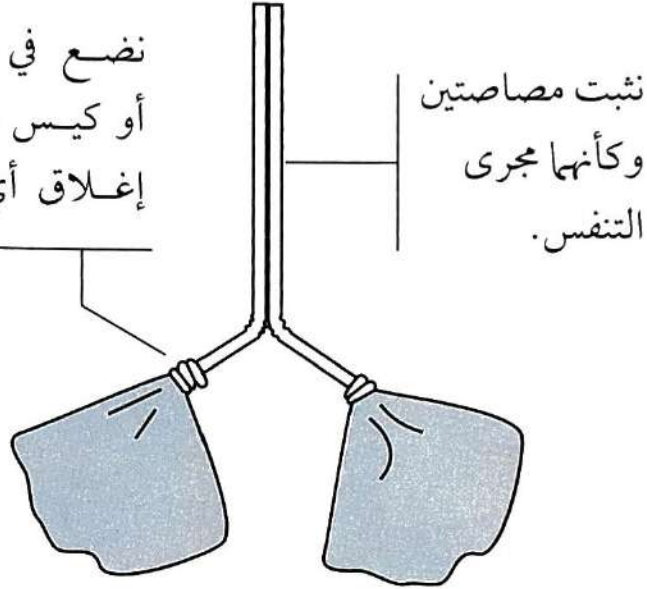
تتوزع الشعب الهوائية إلى فروع صغيرة جدًّا، وتصبح مجهرية ودقيقة.

(الرئة) هي الجهاز الرئيس في مصنع الحواء، وهي زوج من الأجهزة الإسفنجية المليئة بالحواء، وتقع على جانبي الصدر، ومحمية بالقفص الصدري.

تجربة عمل رئة صناعية

نضع في نهاية المصاص بالون أو كيس بلاستيكي، ونتأكد من إغلاق أي مخرج للهواء فيهما.

يتابع الطفل النفخ في الرئة الصناعية ويستمتع برؤية الرئة وهي تتسع ثم تنكمش.



الربط بالله:

يستمتع الطفل لشوانٍ معدودة بالنفخ في الرئة الصناعيّة، إلا أنه سريعاً ما سيشعر بالتعب، فنستثمر هذا الموقف للحديث معه عن الله تعالى. نحن نبحت عن نعم الله في منزل أو سفر أو مال وفير، أو نبحت عن نعم الله في دراجة أو لعبة أو رحلة ترفيهية، وإذا نقص شيء منها، نشعر أن الله لم ينعم علينا كغيرنا، ولو نظرنا في نعمه التي في أجسامنا من صحة وعافية وسهولة في الحياة، بسبب تدبير الله لخلقنا لوجدنا أننا نرفل في النعم، وأنه يوجد من يعجز عن التنفس الطبيعي، ومن قلبه مريض، أو لا يستطيع أن يأكل ما يشتهي من الطعام لمرضه بالسكري أو زيادة الأملاح أو الحساسية من بعض الأطعمة. كثيرٌ من النعم لا نراها في حال العافية، لكن يراها المبتلى بفقدائها أو نقصها، ويتمنى نعمة العافية. فالحمد لله على نعمه التي لا تحصى.

الأنف وحاسة الشم:

خلق الله سبحانه الأنف وبه مُستقبلات خاصّة ترسل إشارات للمخّ بنوع الرائحة، ثمّ يحدّد المخّ نوع الرائحة وهل نجبها أو لا؟

فلنجرب معاً:

- ١ نجتمع لتحدي الشم، ونختار واحداً منا ليقوم بالتحدي.
- ٢ نربط العين برباط لمنع الرؤية.
- ٣ نحضر أشياء لها روائح مختلفة وفيها تحدّ (وردة، قطعة كعك، ثوب أبي، عطر أمي، تفاح، صابون، بصل، خيار...).
- ٤ ثم يميز اللاعب رائحة بعض الأشياء.
- ٥ نعلّق على تداخل الروائح في العقل، بحيث لا يستطيع التمييز بين الروائح المتشابهة كما يحدث عندما نذهب لشراء عطر، فإننا نفقد القدرة على التمييز بين الروائح لتداخلها، فيصعب على الدماغ التمييز بينها.

الربط بالله:

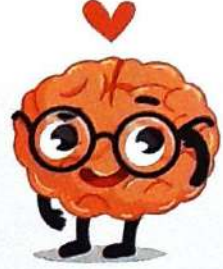
هل تفكرتم يوماً في نعمة الله علينا بتمييز الروائح الجميلة والقبیحة؟ وكيف تؤثر علينا، فنفرح بها أو تحذّرنا من خطر، أو تزيد من جوعنا عندما نشمّ رائحة الأكل الشهية؟

بنعمة التمييز بين الروائح نعرف أن الطعام يحترق، أو أنّ الكعكة نضجت، أو أن ملابسنا متسخة ورائحتها سيئة، فالحمد لله الذي جعلنا نستمتع برائحة الخبز، ورائحة أمي وأبي، ورائحة المطر.. متعّ حولنا قد لا نتنبّه لها.



مصنع العمليات:

مهمة مصنع العمليات الإشراف على الأعمال الحيويّة، مثل التنفّس وضربات القلب والنوم والجوع، والأعمال العليا مثل التفكير والتذكّر والتكلم.



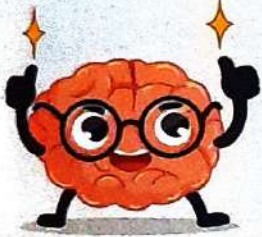
أنا الدماغ، يوجد بداخلي مصنع العمليات، ولديّ أرشيف لذكرياتك الجميلة، وأحسّن قدرتي عندما تطلب منّي إتقان مهارات تحبّها.



وأنا ذكيّ جدًّا، وأعرف عندما تحتاجني لإتقان مهارة جديدة، وأفكر كيف أساعدك على إتقانها، كذاك اليوم الذي تعلمت فيه الإمساك بالقلم، وحاولت التمكن من التحكم به، سأخبرك ماذا فعلت؟



قمت بمتابعة اجتهاداتك وتمرنّت معك على جودة التحكم في يدك.



ثم إذا أتقنا معًا المهمة الجديدة، أشعرك بالإنجاز والسعادة فأنا كذلك سعيد معك.

هل فكّرنا أن نحدّث الطفل عن هذا المصنع القوي، والذي يمكنه من إتقان مهارات جديدة دائميًا، ويطوّره ويدعمه، فيجعله يتبّه لأخطائه، ويعرف أماكن العقبات، ثم يرقّيه ليعرف كيف يتجاوزها؟

وَفِي أَنْفُسِكُمْ
أَفَلَا تُبْصِرُونَ

كثيرًا ما يواجه المرّبون صعوباتٍ في تعلّم الطفل لمهارات جديدة، فلو عرضنا هذه المعلومة عن قدرة الدماغ على التعلّم مع الممارسة، سيعيش الطفل تجربة التعلم بمتعة التأمّل بين قدراته أمس وغدًا، وسيعلم أن المثابرة أمرٌ مهمٌّ لإتقان المهارات الجديدة، فالدماغ يحتاج منك معلومات أكثر عن القلم مثلاً، حتى يمكنك من استخدامه بطريقة نموذجية؛ لذلك لو استخدمنا القلم في التلوين مبكرًا - ولو كان مجرد شخبطة - سنرى أثر ذلك واضحًا في كتابة الطفل مستقبلًا في المدرسة، فالدماغ أصبح صديقًا للقلم وتمكّن من إدارة استخدامه مع الطفل.

﴿ هَذَا خَلَقُ اللَّهِ فَأَرُونِي مَاذَا خَلَقَ الَّذِينَ مِنْ دُونِهِ ﴾.

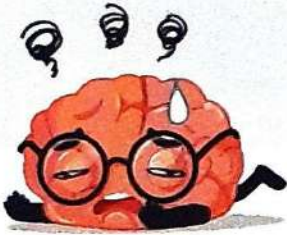
[لقمان: ١١].

عندي قدرة على الجري سريعًا مع الأطفال الذين يحبون المعرفة ولديهم شغف في التنقل بين لعب الكرة إلى التلوين والقفز والكتب، فقد خلقني الله لكي أساعد كل طفل ليكبر بمهارات متميزة جديدة.



وبعد أن أتقل بين أنشطة الطفل وأعباه أصل إلى مرحلة أحتاج فيها إلى الراحة، فيشعر الطفل بحاجته للنوم.

لذلك إذا قالت لك ماما: لا بد أن تنام مبكرًا كي ترتاح، فلا بد أن تسمع كلامها، وتتوجه إلى النوم سريعًا، فأنا أحتاج إلى سكون، أرتب فيه بقية المهام، لتستيقظ غدًا وأنا مستعد لكل المتعة التي سنعيشها معًا.



مقترحات لتمكينه منها	مهارات جديدة سيتعلمها طفلي
<p>نمرن الدماغ على مهارة تحريك الأصابع ودقة التحكم بها: اللعب بالصلصال، التلوين والرسم المفتوح، ...</p>	<p>تمكنه من الإمساك بالقلم.</p>
<p>نعطي الدماغ فرصة للتعرف على ليونة حبل الحذاء أو طريقة لبسه، فنتجهز مبكرًا للخروج لنعطي الطفل الوقت اللازم ليحرب ويحاول، لا بأس من المساعدة قليلًا في أول الأمر.</p>	<p>تمكنه من ارتداء الحذاء.</p>
<p>عملية تحريك الملعقة ودقة إيصالها للقم تحتاج إلى تدريب من الطفل، يناسب معه ترك الطفل يجرب ذلك مع أطعمة لا يحدث بسببها فوضى، ثم مع الممارسة يتمكن من التحكم بهدوء في الملعقة.</p>	<p>تمكنه من تناول الطعام منفردًا.</p>
<p>نثري ذاكرة الدماغ بكمية ممتازة من الكلمات الفصحى. يسمع منظومات بدلًا عن الأناشيد. نقرأ عليه القصص بالفصحى.</p>	<p>تمكنه اللغوي وتميزه.</p>

وقفات مع حركات الجسم:

عندما يحين موعد نوم الطفل نسأله من سيعتني بجسمك ويتابع عمل الأعضاء الداخلية؟

إنه الله سبحانه الذي خلق هذا الجسم بكيفية ليتمكن الإنسان من الحياة، فينام وينسى ويتعب ويبقى جسمه يتابع - دون إرادة منه - عمل الأعضاء داخله، ولولا أن قدر الله لنا هذه الخلقة لاحتجنا متابعة الرئة كيف تتنفس ونحن نائمون، وكيف يضخ القلب الدم لكامل الجسم، بل هناك ما هو أدق من ذلك، كيف يعرف القلب تقدير حاجة الجسم من الأكسجين؟

نتوقف ونتفكر عند بعض تصرفات الطفل:

مع مراعاة الحكمة في اختيار المواقف وعدم إملال الطفل من هذا الحديث وكثرة تكراره.

عندما نتحدث نتوقف معه	عندما يمضغ	بعد بلع الطعام نسأله:
فجأة لنثير انتباهه قائلين:	الطعام نقول:	من يحرك الطعام داخل
هل هذه العضلة تتحرك	هذا الفك كيف	جسمك؟
فجأة لتتحكم في النطق أم أن	يتحرك؟ بل كيف	عندما يشعر بالجوع،
هناك ما لا نراه يحدث داخلنا	يفهم رغبتك في	هل حدّثك بطنك
ويُمكننا من النطق؟	طحن الطعام؟!	بحاجته للطعام؟
ونحن نلون معاً، كيف	ونحن نلعب لعبة	عند الرغبة في النوم،
تستطيع يدي معرفة مكان	القفز، كيف يستطيع	نسأله: كيف تعرف
الرسمه التي ألونها؟	جسمي القفز هكذا؟	أنك تريد النوم؟

فهل هذه الحركات تحدث بتلقائية، أو أن هناك ما لا نراه يحدث داخلنا؟
نعم هناك، فقد خلق الله في الدماغ مناطق تتحكم في تصرفات الإنسان، وتدير
التنسيق بين الأعضاء عند القيام بمهام نحتاجها كالنطق والنوم والجوع، حيث
يدير عملية التحدث بكل سلاسة من معرفته ماذا سنقول؟ إلى اندفاع الهواء من
الرئة واصطدامه بمخارج الحروف، إلى تحريك الفك واللسان لتمكين كل مخرج من
إخراج الحرف والصوت بطريقة مثالية.

وكذلك الطعام فعند فراغ المعدة، ترسل للدماغ بحاجتها للطعام فنشعر
بالجوع، وعند التلوين يقوم الدماغ بتنسيق دقيق بين العين واليد والذائقة، فنشعر
أن الرسم بهذا اللون أجمل، وكلما كبر الطفل زادت قدرة الدماغ على التنسيق.
لذلك نجد أن تلوين ماما أكثر دقة من تلويني، وتحكم يد ماما أفضل من تحكم
يدي، ولو تحدثنا مع الطفل عن هذه الفروقات فسيجد متعة كبيرة وهو يرى
التغيير الواضح بين رسمه الآن ورسمه بعد عدة أشهر أو سنة.



هل سأل طفلك بعد هذا: كيف عرف العلماء المنطقة التي تتحكم في النطق بالدماغ؟ لا بد أن نعلم أن كل معلومة نقدمها للطفل تفتح لنا مجالاً أوسع لنذكر الله ونشكره على نعمه علينا، فقد وهبنا الله العقل الذي ابتكر به الإنسان جهاز الرنين المغناطيسي الذي عرفنا به هذه المناطق، فلنبحث عن مقطع عن هذا الجهاز، وتصويره للدماغ، ثم نشاهده مع الطفل. وتأكد أن أحاديثك عن الله تعالى ستكثر مع الطفل، والذي عليك أنت تبادر وتفتح باب الحوار بتلقائية ودون تكلف.

بعد هذا العمل المزدحم داخل الجسم نصل إلى عملية مهمة جدًا لنا وهي **النوم**

يبقى الدماغ خلال اليوم في أهبة الاستعداد ليقوم بعمليات التنسيق بين الأعضاء كي يعيش الإنسان في أفضل حالة، إذ يبذل الدماغ جهدًا كبيرًا، فكل حركة في الجسم أصلها إشارة من الخلايا العصبية في الدماغ، وكل ما نراه وما لا نراه من وظائف أعضاء الجسم هو من متابعة الدماغ وإشرافه عليها، حتى إذا وصل الدماغ إلى مرحلة من التعب والجهد في متابعة طلباتك من مشي وقفز ولعب وغيرها الكثير؛ جعلك تشعر بالنوم، إلا أن النوم ليس سببًا تامًا لكامل الجسد كما نظن، فالدماغ يدخل الجسد في حالة من الهدوء - النوم - ليقوم بعمليات أخرى لا نعلمها ولا نراها من تنظيم وتهيئة، فجميع ما نعيشه في ذلك اليوم يقوم الدماغ بعمل ترتيبات مميزة لأرشفته في مراكز الذاكرة داخله، ويراقب كافة خلايا الجسم ويتخذ الإجراءات اللازمة للسيطرة على ما يجده، وكذلك الدماغ يتابع جميع العمليات الحيوية التي تبقينا على قيد الحياة خلال النوم، فيشرف على نبضات القلب وتوفير الأكسجين، ويتابع التنفس وجودته، فينام الإنسان وهو يعلم أن هناك من يدير احتياجات الجسم ويتابعها.

عندما يتجهز الطفل للنوم:

نقُصّ عليه قصته مع الدماغ لذلك اليوم، من وقت استيقاظه حتى شعوره بالنوم، ونخبره بكل الذكريات الجميلة التي سيرتبها الدماغ لديه ليتذكرها عندما يكبر، وكيف اجتهد الدماغ ليوفر له المتعة والاستخدام

الأمثل لجسمه، فمكته من التلوين والرسم والجري واللعب، وسهل له شرب العصير، وأكل الحلوى، سهل له أن يحضن ماما وبابا،

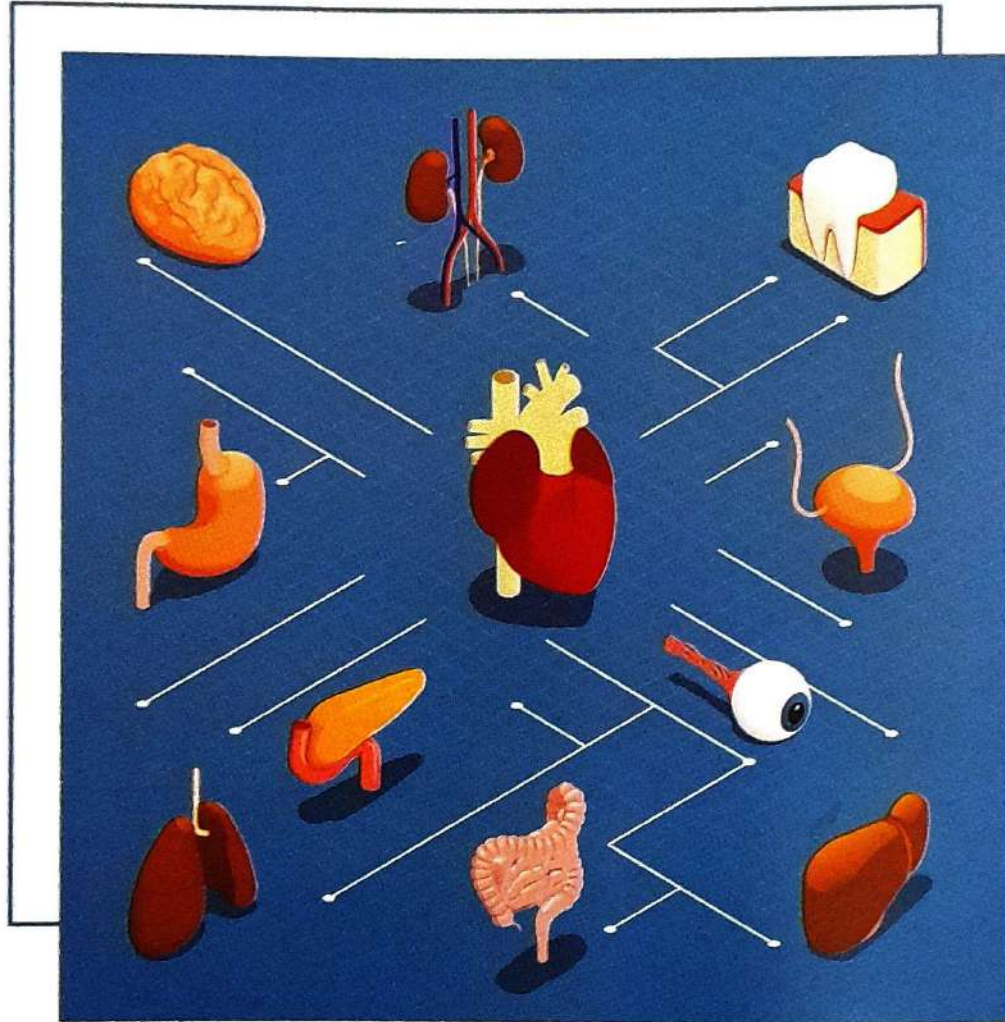
كل هذا التمكين هو من تدبير الله سبحانه لنا، نحدثه عن كل المواقف الجميلة ونربطها بالله تعالى.

كيف ستكون هذه الذكريات ونحن نربطها بالله تعالى؟! وهي تتكرر عليه حتى يكبر فيزيد المعنى في نفسه ويتمكن من قلبه.

لذلك يجب علينا أن نُريح الدماغ بالنوم؛ ليتمكن من إدارة اليوم التالي بنجاح.

﴿ وَمِنْ آيَاتِهِ مَنَامُكُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَابْتِغَاؤُكُمْ مِّنْ فَضْلِهِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ
يَسْمَعُونَ ﴾ [الروم: ٢٣].

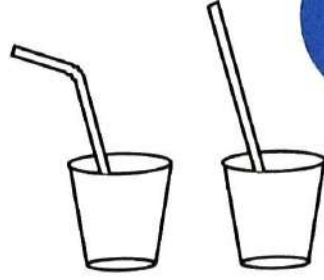
النوم من أعظم الآيات التي يعرف الإنسان بها ربه، إذ كيف يتحوّل هذا الكائن النشط العملي إلى هادئ، وكيف يقوم الدماغ بالحفاظ على وظائف الجسم وهو نائم؟



رأينا المصانع التي في أجسامنا، فماذا لو أردنا تصميم مصنع مشابه له، ونجعله مدينة متكاملة الخدمات، ولديها اكتفاء ذاتي؛ فكيف سنصممها؟
نصمم مع الطفل على ورقة ضخمة مصنعاً يشابه مصانع جسم الإنسان ونفكر معه في أماكن المصانع وأشكالها، وعمل كل مصنع، وطريقة التنسيق بينها.

العظام

أيهما أسهل في الاستخدام؟

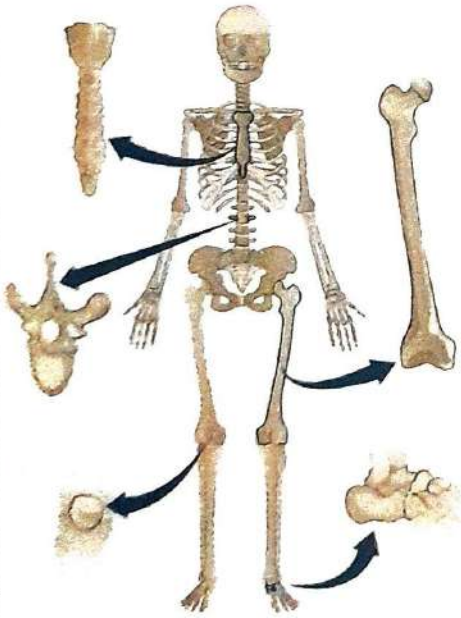


غالبًا يكون في المصاصات البلاستيكية التي تتوفر مع العصير أو الحليب المعد للشرب انعطاف يسهّل الشرب، وخاصة عندما يستخدمها الطفل.

هذه المصاصة وسهولة التعامل معها تشبه بصورة تقريبية مفاصل جسم الإنسان، وعلى الرغم من سهولة هذا النموذج إلا أنه سيكون ممتعًا جدًا للطفل.

نتحدث مع الطفل وهو مستمتع بشرب العصير عن سهولة شربه بسبب هذه المصاصات، ونربطها بمفاصل الجسم، ونقول له: تأمل يا بني يديك ورجليك، انظر لعظمة الخالق سبحانه في مدي اليدين والرجلين، وتقسيم رؤوسها بالأصابع، ثم قسم الأصابع بالأنامل، وجعل أصابع اليد طويلة ليسهل علينا الرسم والكتابة وبناء المكعبات، وجعل أصابع القدم قصيرة فهي مناسبة للمشي والجري بثبات، ويمكنني أن أزداد طولًا مثل ماما وبابا إذا وقفت على أصابع قدمي.

نتفكر مع الطفل في اختلاف أشكال العظام بجسم الإنسان، وعلاقة كل شكل بوظيفته. وجعل استخدام اليدين مختلفًا عن الرجلين، فاليدان للأكل والشرب والغسل والكتابة وفتح الباب والنافذة، وأمّا الرجلان فللمشي والركض والقفز.



إلا أنّ قدرات العقل وقيادته للجسد لا تتوقف عند المهام المعتادة التي نعرفها، فقد وهب الله بعض البشر ممن فقدوا أطرافهم القدرة على التأقلم مع فقدانها، إذ مع التدريب والممارسة الجديدة، يتمكن الدماغ من إدارة استخدام قدمهم للأكل أو الرسم بها، ويمكنهم كذلك المشي على أيديهم إن كانوا ممن فقدوا أيديهم.

مفاصل طفولية

نَقُصِّ مصاصة بلاستيك
على مقاسات اليد متناسبة
مع عدد المفاصل فيها ثم
نثبتها على الكرتون جيداً

نثبت طرف
الخيط في بداية
الإصبع

عند استخدام ورق مقوى
أو كرتون نحتاج أن نلينه
في موضع المفاصل حتى
نسهل حركة الأصابع
وانقباضها.

نرسم يد الطفل على
ورق مقوى أو كرتون

نمرر خيوطاً من الصوف
داخل المصاصات

من هنا نشد الخيوط
معاً فتتحرك الأصابع
ليرى الطفل نموذجاً
مصغراً من عمل
العظام والمفاصل



إذا كنا سنتعجب ونفرح مما نراه من تحرك
الأصابع الكرتونية، فكيف لو مكنا الله من
رؤية هذه الحركة حقيقة داخل أجسامنا!

تفكر

وَفِي أَنْفُسِكُمْ
أَفَلَا تُبْصِرُونَ

تأمل! تشابه في الشكل واختلاف في المكونات والوظائف

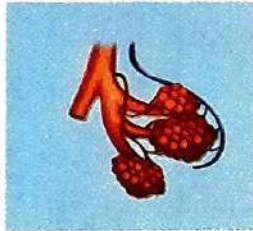
العين
والجزر



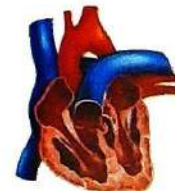
الدماغ
والجوز



الفاصوليا
والكلى



الحويصلات
الهوائية والعنب



تجويف القلب
وتجويف الطماطم

الكلىة:

نتساءل مع الطفل عن
موقع العضو المسؤول
عن تصفية الدم،
وكيف يمكنه القيام
بهذه المهمة؟ وهل
يوجد فيه صفيات
كالتى بالمطبخ؟

هي عضو هام من أعضاء جسم الإنسان
يشبه في الشكل بذرة الفاصوليا، ولونه بني مائل للحمرة،
حجمها قريب من قبضة اليد، وهي العضو المسؤول عن
تنقية الدم من السموم، وكذلك هي مسؤولة عن التحكم
في حجم السوائل في الجسم، وعن موازنة كمية العناصر
الكهربية مثل الأيونات والأملاح.

كيف نحافظ عليها؟

خلق الله الكلّي لتقوم بعملها مع الطعام الطيّب الذي ليس فيه مضرّة علينا؛ ولكي نحافظ عليها علينا شرب الماء بكميات كافية، والتقليل من السّكريات، والمواد المصنّعة والصّبغات الصّناعية الموجودة في بعض الأطعمة والحلويات.

نقارن مع الطفل

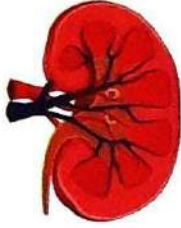
حجم جهاز غسيل

الكلّي بحجم كُلية

الإنسان.

ونحمد الله على

العافية.



وَفِي أَنْفُسِكُمْ
أَفَلَا تُبْصِرُونَ



نرسم حدود جسم الطفل على ورقة تناسب حجمه أو سفرة طعام بلاستيكية، ونثبتها بمكان مناسب، ومع كل مرة نعرّفه على بعض أعضاء الجسم نرسمها معه بطريقة ممتعة وقريبة من عالمه. ونربطه بالله تعالى، مع التنبّه إلى عدم كتابة أسماء الله تعالى على اللوحة.

انظر!

نوجه عقل الطفل للنظر والتفكير في كل ما حوله، ومع أهمية تعليمه التفكير والنظر في خلق الله له ولبقية المخلوقات، فهو أيضاً يزيده علماً ومعرفةً وينمي قدراته العقلية، فيجمع بين خيري الدنيا والآخرة.

انظر! إلى اختلاف الأشكال والألوان، فهناك الأبيض والأسود والأحمر والأصفر، وهناك الطويل والقصير والسمين والنحيف، وهناك الصحيح والمريض، الله خالق الألوان المختلفة في العيون والشعر والبشرة.

نستعرض بعض أشكال البشر على الشبكة، وننظر في اختلافاتهم وأذواقهم وأن هذا كله من حكمة الله ليوحد توازن وتكامل بين البشر، ويستفيد بعضهم من بعض، فتقوم مصالحهم، ويستفيد الأدنى من الأعلى، والأعلى من الأدنى، والكبير من الصغير، والصغير من الكبير، والقوي من الضعيف، والضعيف من القوي، وكما نحتاج إلى من ينظم السير في الطرق، نحتاج إلى من يدير المدينة، وإلى من ينظفها ويجملها، ومن يقوم بخدمة نقل البضائع فيها، تمامًا كما تتكامل أعضاء جسد الإنسان.

انظر! لعظمة الخالق سبحانه في مدّ اليدين والرجلين، وتقسيم رؤوسها بالأصابع، ثم قسّم الأصابع بالأناامل، وجعل استخدام اليدين مختلفًا عن الرجلين، فباليدين تأكل وتشرب وتغسل وتكتب وتفتح الباب والنافذة، أما الرجلان فتمشي وتركض وتقفز بهما. لنجرب معًا تبادل المهام بين القدم واليد:

يجلس الطفل والمربي على كرسي، ونثبت ورقة على الأرض عند القدم ونحاول أن نرسم معًا رسومًا مشتركة، وننظر في قدرتنا على رسم نفس الرسمة باليد، لنعلم كيف هو تدبير الله وبديع خلقته لنا؟

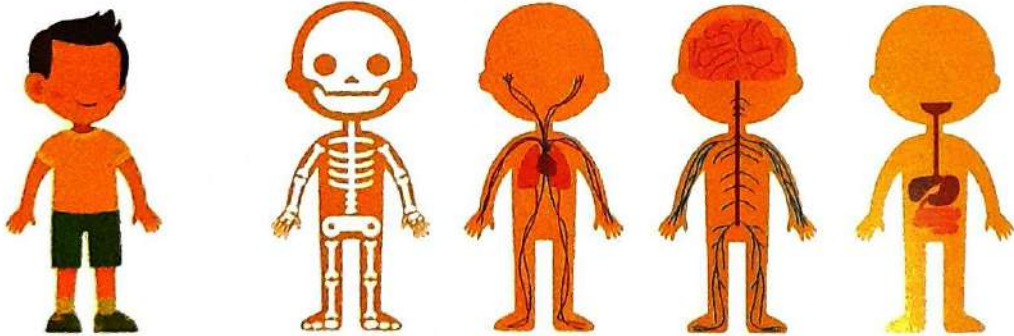
انظر! يا بني إلى لسانك كيف رطبه باللعب، وحفظه داخل الفم، ولو كان مكشوفًا خارج الفم لتعرض للحرارة والجفاف، ومكنا به من التذوق والاستمتاع بالطعام، والكلام به وإصدار الأصوات المختلفة، ثم انظر إلى أسنانك وكيف جعلها مختلفة عن بعضها، فبعضها لقطع الطعام، وبعضها لطحنه، فجعلها بيضاء اللون، متساوية مصفوفة، فهي مع فوائدها زينة وجمال.

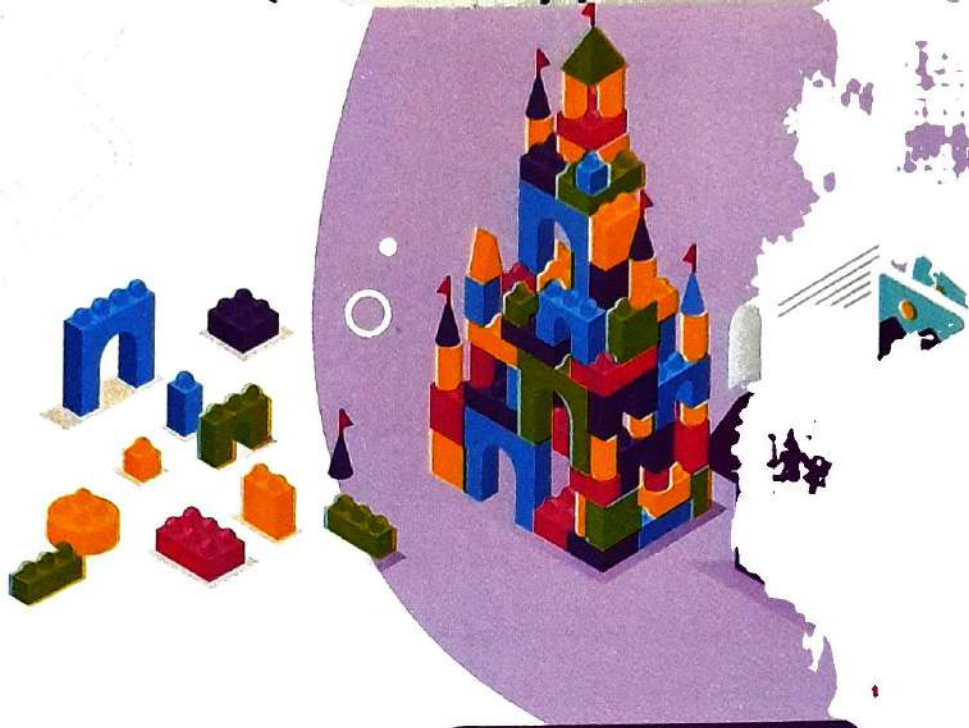
انظر! إلى اختلاف اللغات والألسن ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ خَلْقُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافُ أَلْسِنَتِكُمْ وَاللُّوَانِكُمْ﴾ [الروم: ٢٢] من علم كل قوم لغتهم ويسر لهم التخاطب والتفاهم؟

يقول ابن القيم:

❦ إن خلق الإنسان من أعظم الأدلة على التوحيد والمعاد، وأي دليل أوضح من تركيب هذه الصورة الأدمية بأعضائها وقواها وصفاتها، وما فيها من اللحم والعظم والعروق والأعصاب والرباطات والمنافذ والآلات، والعلوم والإرادات والصناعات، كل ذلك من نطفة ماء، فلو أنصف العبد ربّه لاكتفى بفكره في نفسه واستدل بوجوده على جميع ما أخبرت به الرسل عن الله وأسمائه وصفاته.

وانظر إلى مدّ اليدين والرّجلين وبسطهما، وقسّم رؤوسهما بالأصابع، ثم قسّم الأصابع بالأنامل، وركّب الأعضاء الباطنة من القلب والمعدة والكبد والطحال والرئة والرّحم والمثانة والأمعاء، كل واحد منها له قدر يخصه ومنفعة تخصه، ثم انظر الحكمة البالغة في تركيب العظام قوامًا للبدن وعمادًا له، وكيف قدرها ربّه وخالقها بتقادير مختلفة وأشكال مختلفة؟ فمنها الصغير والكبير والطويل والقصير والمنحني والمستدير والدقيق والعريض، وكيف ركّب بعضها في بعض؟ وكيف اختلفت أشكالها باختلاف منافعها؟ كالأضراس فإنها لما كانت آلة للطحن جعلت عريضة، ولما كانت الأسنان آلة للقطع جعلت مُستدقّة محدّدة، ولما كان الإنسان محتاجًا إلى الحركة بجملته بدنه وبيعض أعضائه للتردد في حاجته، لم يجعل عظامه عظمًا واحدًا بل عظامًا متعددة، وجعل بينها مفاصل حتى تيسر بها الحركة، وكان قدر كل واحد منها وشكله على حسب الحركة المطلوبة منه، وكيف شدّ أسرّ تلك المفاصل والأعضاء، وربط بعضها ببعض بأوتار ورباطات أنبتها من أحد طرفي العظم وألصق أحد طرفي العظم بالطرف الآخر كالرباط له، ثم جعل في أحد طرفي العظم زوائد خارجة عنه، وفي الآخر نقرًا غائصة فيه موافقة لشكل تلك الزوائد، ليدخل فيها وينطبق عليها، فإذا أراد العبد أن يحرك جزءًا من بدنه لم يمتنع عليه، ولولا المفاصل لتعدّر ذلك فتبارك الله أحسن الخالقين.⁽¹⁾





المجال الرابع: اللعب

يقول أبو حامد الغزالي رحمه الله:

👉👉 ينبغي أن يُؤذَن للصبي بعد الانصراف من الكُتَّاب أن يلعب لعباً جميلاً يسترُوحُ فيه من تَعَبِ المَكْتَبِ؛ بحيث لا يتعب في اللعب؛ فإن مَنَعَ الصبي من اللعب، وإرهاقه بالتعلم دائماً، يُميت قلبه، ويُبطل ذكاءه، وينغص عليه العيش حتى يطلب الحيلة في الخلاص من الكُتَّاب رأساً. 👉👉

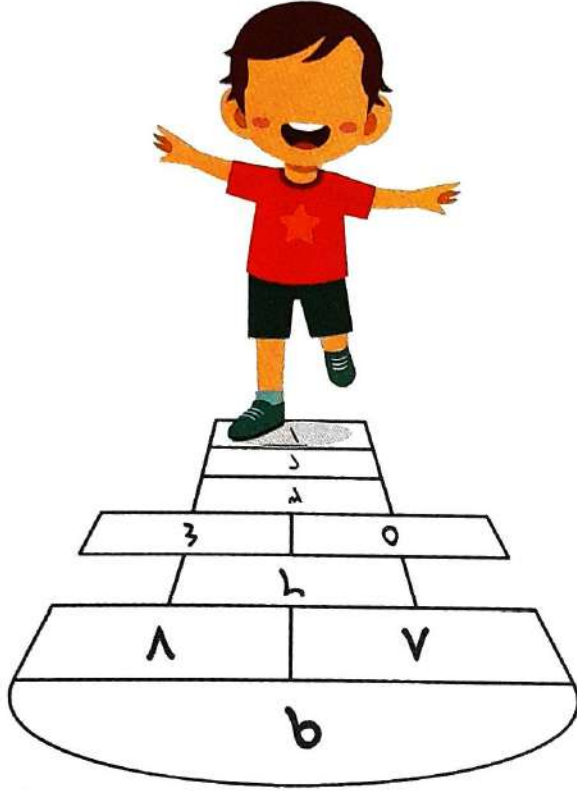
مصاياة الطفل وملاعبته تنمي قدراته، وتساعده على إظهار مكنوناتها، وتمكن المربي من القرب من عالمه الخاص ويلزمه ذلك أن يتحدث بلغة هذا العالم الطفولي ومعرفة قوانينه، ليتمكن من نفس الطفل، فيبني فيه متى تيسر له، مع مراعاة الحكمة في اختيار الأوقات المناسبة والاختصار معه، فاللعب حاجة أساسية في حياة الطفل، يجب ألا تزدهم بالنصائح ويناسبها الإشارة.

التوازن أثناء اللعب:

هناك عائلة تلعب الكرة سويًا، يظهر عليهم مهارة عالية في نقل الكرة من قدم إلى قدم، انبهر طفلي وهو يشاهد انسجامهم في اللعب ومدى تمكنهم من الكرة، سألني كيف يتمكن الجميع من ملاحقة الكرة دون اصطدام أو فقد لها بلا قصد؟

فرحت جدًا بسؤاله فلدي إجابة مميزة له! أجبته مبتسما: الجميع يمكنه ملاحقة الكرة ولكن لا بد أنهم اكتسبوا مهارة عالية في التحكم بها لكثرة ممارستها والتدريب عليها. ولكن توقف طفلي، وسأل: كيف يمكن للجميع ممارسة اللعب بالكرة يا أبي؟ نعم يمكن للجميع ممارستها فقد خلقنا الله بقدرات نستطيع معها التحكم في تحرك أطرافنا بانسجام... ويكمل الأب حديثه مع الطفل مستشهدًا بهذه القدرة على تمام خلقة تعالى لنا، حيث أن الأذن الداخلية هي الجزء الأساسي المسؤول عن تحقيق التوازن بالجسم، ويكون ذلك من خلال القنوات الثلاثية الهلالية والدهليز الذي يقوم بربطهم، ويحصل التوازن عندما يقوم الدماغ بتنسيق جميع الإشارات بين الأذن الداخلية والجهاز الهيكلي والنظام البصري فيصل جسمنا إلى توازن مثالي وهو يلعب بالكرة أو يقفز.

لنجرب معاً قدرتنا على المحافظة على توازن جيد مع مهارات جديدة،
كالتوازن بالكتاب فوقنا، أو حمل كرة بالملقعة، أو اللعب بلعبة تحتاج إلى ضبط
توازن الجسم.

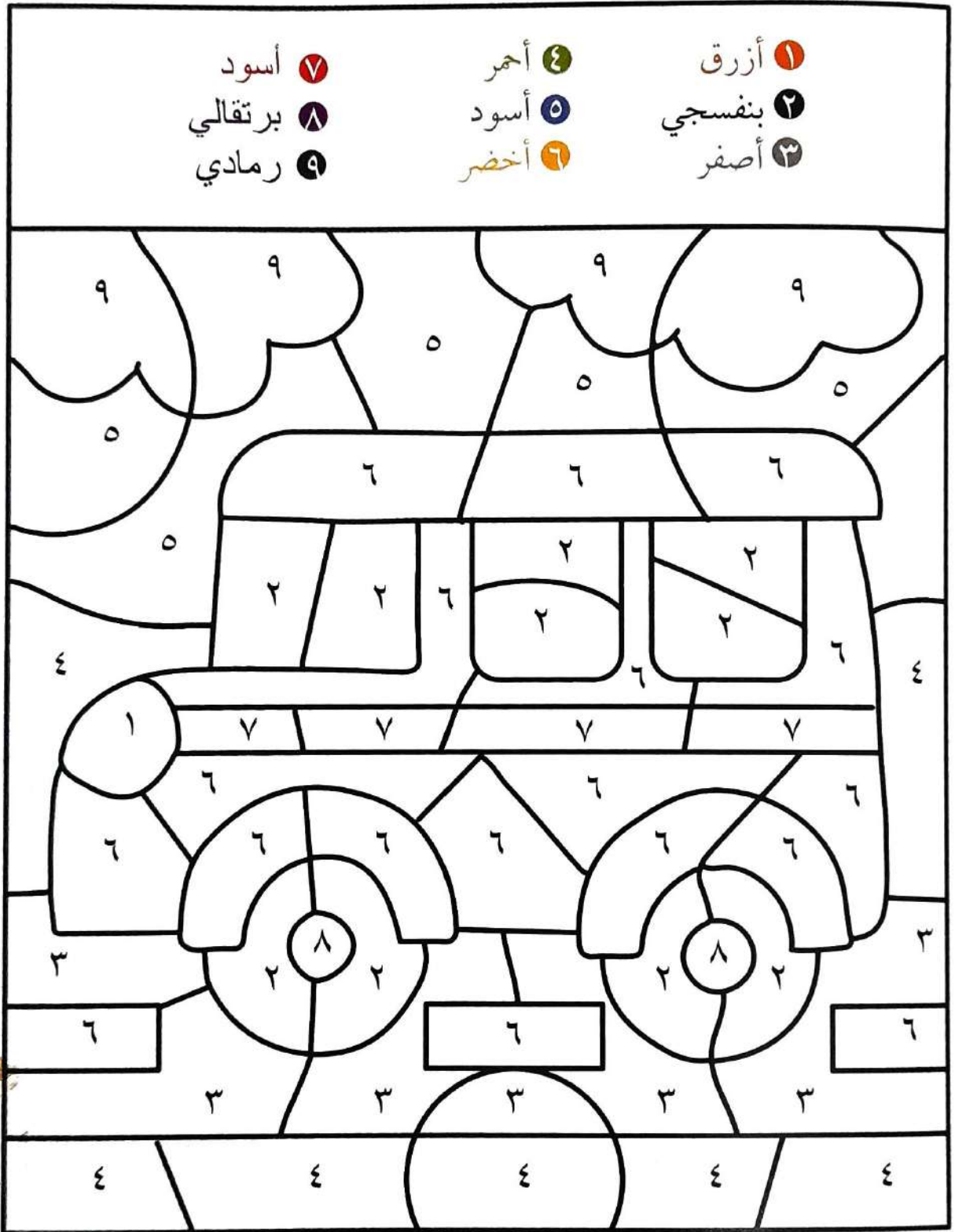


التعليق:

بني إنك كلما حاولت
اللعب والقفز، ستستطيع
التحكم في ارتفاع القفزة
وتتمكن من نزولك بثبات،
فالدماغ يتابع محاولاتك
ويساعدك في كل مرة على
معرفة الطريقة الصحيحة
للثبات، فتبارك الله أحسن
الخالقين.

عند اللعب بالألوان:

جهزوا ورقة تلوين للطفل ولكم ولنلعب هذه اللعبة، غيروا مسميات
الألوان واجعلوها متداخلة فالأسود أخضر والأحمر أزرق وهكذا، ولا بد أن
يلون كل جزء من الصورة حسب اسم اللون الجديد وليس باسمه الحقيقي،
وبعد أن نستمتع مع الطفل نتحدث معه عن نعمة البصر التي جعلها الله
لنا، وبها ميزنا الأشياء وكيف يتعاون الدماغ بين كل أعضائه فيفكر في اللون
ويختاره ويلون به ثم يتنكر اللون له، فما يمسكه أحمر واللون الذي يراه
أخضر، ولا زال الدماغ يرسل إشارات لنا بأن هناك خللاً ما فانتبه.



ألعاب القوى والدفاع عن النفس:

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (الْمُؤْمِنُ الْقَوِيُّ خَيْرٌ وَأَحَبُّ إِلَى اللَّهِ مِنَ الْمُؤْمِنِ الضَّعِيفِ وَفِي كُلِّ خَيْرٍ اِحْرَاصٌ عَلَى مَا يَنْفَعُكَ وَاسْتِعْنِ بِاللَّهِ وَلَا تَعْجِزْ وَإِنْ أَصَابَكَ شَيْءٌ فَلَا تَقُلْ لَوْ أَنِّي فَعَلْتُ كَذَا وَكَذَا. وَلَكِنْ قُلْ قَدَرُ اللَّهِ وَمَا شَاءَ فَعَلَ فَإِنَّ لَوْ تَفْتَحُ عَمَلَ الشَّيْطَانِ) [مسلم: ٢٦٦٤].



يستطيع الجسم رفع الأوزان التي اعتاد على رفعها، فيحمل بسهولة الحقيبة والكرة والكرسي...



ولكنه يجهد جداً عند رفع الأوزان التي تفوق ما اعتاد عليه، ومع المحاولة والتدريب يستطيع حملها بسهولة.

لا نحتاج إلى رفع الأثقال لنكون أقوىاء، فحتى اللعب البسيط كشد الحبل يجعلنا أقوى.

فكل جهد نبذله في اللعب يقوي عضلاتنا، كركوب الدراجة والتسلق والجري والقفز، لذلك جعل الله اللعب فطرة في الطفل، لولاها لما تمكن من تقوية عضلاته واكتساب مهارات جديدة.



الألعاب الجماعية:

تعتبر هذه الألعاب مهمة فهي تنمي روح الألفة والمحبة والتعاون، ونستطيع ربطها بالله تعالى، فالله يحب المؤمن الذي يألف ويؤلف، وأن الذي يخالط الناس ويصبر على أذاهم خير ممن يعتزل الناس ولا يصبر على أذاهم، وأن الله يحب المؤمن حسن الخلق مع الآخرين، ويرفع منزلته في الجنة به.

لعبة الغميضة:



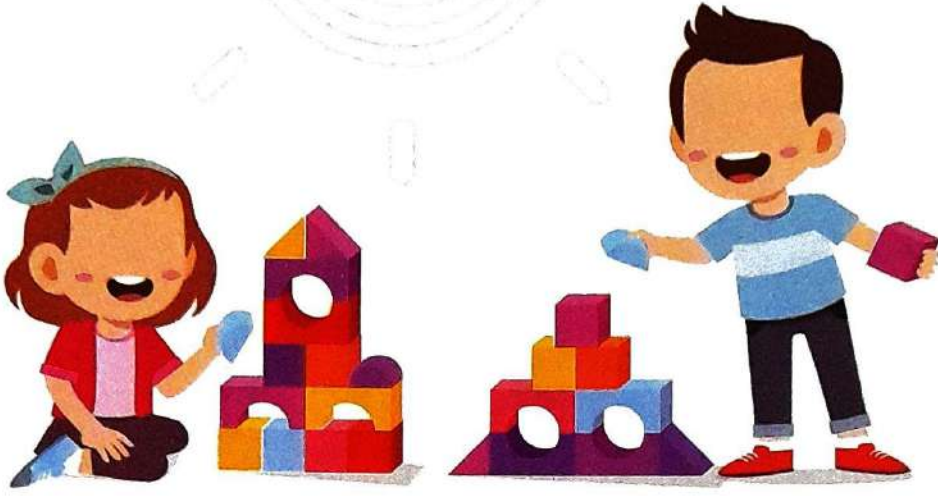
وفيها يتعلم الطفل أن البصر نعمة من الله وأن الإنسان إذا فقد حاسة البصر أعطاه الله القدرة على تطوير حاسة السمع واستبدال المناطق الخاصة بالبصر بالاشتغال بحاسة أخرى وتقويتها لكي يتمكن الإنسان من التأقلم والتكيف على فقد حاسة البصر.

فنحن في اللعبة نصل للآخرين عن طريق السمع الدقيق، حيث يصبح تركيز اللاعب على أصوات الخطوات وجهتها، ويخمن المسافة بينه وبين الآخرين عن طريق قرب وبعد الصوت، ويشعر بالتحركات السريعة عن طريق تيارات الهواء التي يشعر بها على جلده، فتبارك الله أحسن الخالقين.

فيزياء اللعب:

هناك الكثير من القوانين الفيزيائية حولنا، وتقريبها للطفل مع ربطها بالله تعالى، ليرى دقة خلق هذا الكون مبكرًا، يساعد في حماية الطفل مما نراه في العالم الافتراضي.

أثناء لعب كرة القدم نشاهد أن الكرة تعود إلى الأرض - بسبب الجاذبية الأرضية - مهما ارتفعت في السماء.	أثناء اللعب بالأراجيح تتناسق حركة الأرجل ذهابًا وإيابًا، ليستطيع الطفل التحكم في التأرجح واللعب.	عند اللعب بالسيارة، حيث يدفعها الطفل فتتسارع منطلقة للهدف.
--	--	--



ألعاب البناء والتفكير:

كالمكعبات والروبوت والخشب أو صف الأحجار فوق بعضها، نحدث الطفل عن صنع الإنسان للآلات والمعدات من هذه الأفكار البسيطة التي يتعلمها من محيطه حسب حاجته، وأن الله الذي خلق الإنسان أعطاه العقل ليصنع ويعمر الأرض ويكون الخليفة فيها، وسخر له كل المخلوقات لتعينه على ذلك.

وكذلك ألعاب الذكاء والألغاز يمكن ربطها بقدرات الإنسان المختلفة وأن كلاً من له مجالات يمكنه استثمار عقله وحكمته فيها، وأن للعقل قدرات متطورة فهو دائماً ما يطور من احتياجاته ليُسهل حياته.

أنا أتغير أنا أكبر:

نشاهد الطفل الصغير في بداية تعلمه ركوب الدراجة يستخدم قدمه لتحريكها وهو يمشي على الأرض، فقدوته على استخدام قدمه لتحريك السير لا زالت غير مكتملة وعندما تكتمل فإن الطفل سيتمكن من استخدام الدراجة بالطريقة الصحيحة.

عندما يظن الطفل أنه لا يحسن استخدام الدراجة، نحدثه عن خلق الله له، وأنه هناك أمورًا لا بد فيها من المحاولة والتدريب لكي نتقنها، وهناك أمور لا بد أن ننمو ونكبر كي نستطيع القيام بها كركوب الدراجة.

ولو كنا نستطيع تنفيذ كل ما نريد لتحملنا مبكرًا كثيرًا من المهام، ولكنه تقدير الله الرحيم بنا.



المجال الخامس: القصة



ينجذب الأطفال للقصة ولديهم حب لصيق بها متعلقين بشخصياتها ومحتواها متشوقين لسماعها منطلقين في أفقها الواسع، ناسجين بعضًا من خيالاتهم فيها، فمن منا لم يستمع إلى قصة تنقلنا إلى عالم المعارف بقالب الحكاية. ولا سيما تلك القصص التي نفذت إلى أسمعانا وخالطت مشاعرنا في طفولتنا، تلك المرحلة الحساسة من حياتنا في تكوين مفاهيمنا عن كل الأشياء والأشخاص والظواهر المحيطة بنا. فكل قصة كانت لنا معها قصة تخصنا كيف سمعناها؟ وكيف نقلت لنا؟ وكم انتظرناها لتسرد؟

ولقصة الطفل في عصرنا رُواد ودُور وملتقيات، تتنافس لتقديم أفضل المحتوى وأميزه من حيث جمالية النص وجودة الطباعة وبهاء الألوان وجاذبيتها للطفل، كل ذلك يرشحها لتكون في باب الوسائل العملية كغنيمة باردة بين أيدينا فهي أداة تربوية لمن يحسن استخدامها تمكنه من الأسماع والقلوب، فيؤثر فيها ويؤدبها ويربطها بالله، فإذا كان هناك نقص في مجال القصص الدينية المبهرة للطفل فلنجعل كل قصص الطفل تحدثه عن الله، سواء كان ذلك في النص أم لم يكن، يكفي وجود معرفة الله في قلب المربي.

أنواع قصة الطفل:

١ قصص الأطفال الرضع:

سواء كانت مجسمة، أو فيها صور للحيوانات، أو تصدر صوتاً. طريقة ربطها بالله: تكرر الله خلق الجمل، الله خلق الحصان، الله خلق الفراشة، وعادة تتكرر صور بعض المخلوقات في صفحة القصة، فنسأله عن عدد المخلوقات الموجودة بالقصة؟ كم ضفدع؟ كم وردة؟ كم عصفور؟ كم شجرة؟

٣ القصة الواقعية:

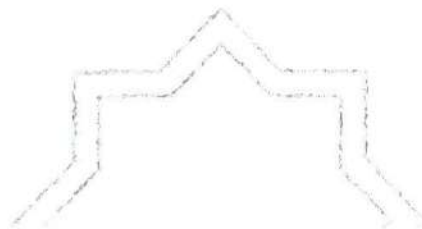
كالقصة التي تحض على الخلق الحسن والبعد عن الخلق السيء، وكقصص التعارف وتقبل الآخر، وكقصص الصحابة رضي الله عنهم والسلف الصالح.

طريقة ربطها بالله: نتحدث فيها عن حكمة الله تعالى في تأديب العبد بالأخلاق الحسنة، ليحسن معاشهم معاً.

٢ القصة الخيالية:

ما هو الخيال؟ عند محاولة الإجابة عن هذا السؤال فإننا ننتقل لا شعورياً إلى مخيلة فكر الإنسان، ونبتعد معها عن أرض الواقع كثيراً، لذلك يمكن أن يقال عن الخيال: أنه كل ما لا يقرب به عقل الإنسان ويستطيع رؤيته، كما لو رأينا مخترعاً جديداً لم نكن نتصور وجوده فإننا نقول عنه أنه خيال! ونحن غالباً لو أردنا إطلاق مخيلة الطفل، فإننا نعتمد على كتب الخيال العلمي، أو قصص الـ Fantasy المترجمة، ونغفل عن بعض القصص الخيالية برواية صادقة وأحداث حقيقية، تتكرر علينا كثيراً في القرآن والسنة.

طريقة ربطها بالله: نحدثه عما يقرأه من خيالات، ثم نخبره عن قصص فيها خيال عظيم لأنها واقعية وحقيقية، والذي جعلها كأنها ضربٌ من الخيال هو قدرة الله سبحانه وتعالى وما مد به أنبياءه وعباده الصالحين.



٤ القصة العلمية:

كالكتب التي توضح جسم الإنسان أو الحيوان أو النبات في صورة قصة. طريقة ربطها بالله: نربط المعلومات التي ترد في القصة عن جسم الإنسان ببديع خلق الله تعالى.

٥ قصص من القرآن والسنة:

تتميز القصص القرآنية بالواقعية والخيال والعلمية، لذلك أخرجنا ذكرها عن بقية القصص، وفيها من الأدب مع الله ومع الخلق ما يعيننا على تربية الأطفال وتقويم سلوكهم، فمنها قصة الخضر وموسى عليهما الصلاة والسلام، وقصة يوسف عليه السلام مع إخوته عندما قال لهم: ﴿لَا تَثْرِبَ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ يَغْفِرُ اللَّهُ لَكُمْ وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ﴾، وفيها من العقائد ومعرفة الله ما يجعلها قصصاً نموذجية لبناء عقيدة الطفل، فنرى العقيدة في قصة إبراهيم مع النار، ونراها في موازنة محاب العبد مع قصة سليمان ﴿فَقَالَ إِنِّي أَحْبَبْتُ حُبَّ الْخَيْرِ عَنْ ذِكْرِ رَبِّي حَتَّى تَوَارَتْ بِالْحِجَابِ﴾، ونراها في حديث: (أبشريا أبا بكر أتاك نصر الله؛ هذا جبريل أخذ بعنان فرسه يقوده على ثنانيا النقع)، ونراها في الحديث الذي ورد فيه قصة آخر من يدخل الجنة وحواره مع الله، ونراه في حديث البطاقة...

نماذج قصصية:

قصة «أريد أن أكون»

القصة تتحدث عن حب سامي للطيران وطموحه في أن يصبح طيارًا.

مقترح لربطها بالله:

نذكر للطفل آية سورة الملك:

﴿أَوْ لَمْ يَرَوْا إِلَى الطَّيْرِ فَوْقَهُمْ صَافَّاتٍ وَيَقْبِضْنَ مَا يُمَسِّكُهُنَّ إِلَّا الرَّحْمَنُ إِنَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ بَصِيرٌ﴾ [الملك: ١٩].

يقول ابن كثير: أي: تارة يصففن أجنحتهن في الهواء، وتارة تجمع جناحًا وتنشر جناحًا (ما يمسكهن) أي: في الجو (إلا الرحمن) أي: بما سخر لهن من الهواء، من رحمته ولطفه، (إنه بكل شيء بصير) أي: بما يصلح كل شيء من مخلوقاته. وهذه الطائرات أيضًا من تسخير الله لنا.

قصة «لماذا مراد حزين؟»

القصة تتحدث عن المشاعر عند الأطفال وكيفية تجاوزها. مقترح لربطها بالله: البعض يا بني قد لا يستشعر نعم الله عليه، والتي يتقلب فيها ليل نهار!

ومن نعم الله التي قد لا ننتبه لها، ما أنعمه الله علينا من إحساس بالمشاعر، فنحن هنا نرى المشاعر الجميلة من صديقنا مراد تجاه حسام، حيث أطعمه مما كان بيده، ولعب معه حتى أصبح سعيدًا بعد أن كان حزينًا لذهابه مع والدته، ونحن كذلك شعرنا بمشاعر جميلة ونحن نقرأ هذه القصة، فالحمد لله الذي جعلنا نشعر ونحس ببعضنا.



مرحبًا... أنا سامي
وأحب الطيران جدًّا
وأريد أن أكون طيارًا
عندما أكبر.



قصة «صديقتي الوردة»

القصة تتحدث عن حب أحمد للورد، واجتهاده بزراعته ولكنه يفاجأ بأنه بعد مدة يذبل.

مقترح لربطها بالله: تأمل يا صغيري في خلق الله لهذه الورد وتنوع ألوانها في القصة، وانظر إلى الماء الذي سقى به أحمد الورد وعنايته به، كيف كانا سبباً بعد الله في حياة هذه الورد؟



قصة «لماذا ألبس نظارة»؟

القصة تتحدث عن لبس النظارة للطفل وتقبله لها، وذكرت القصة منافع النظارة كوضوح الرؤية بها، وألوانها الجذابة... مقترح لربطها بالله: نذكر الطفل بنعمة الله في اختراع العدسة التي قوت بصره.



قصة «من أنت؟»

القصة تتحدث عن الكائنات البحرية وطريقة حياة كل كائن.

مقترح لربطها بالله: نستفيد من حماس الطفل للصور والألوان، لنحدثه عن مخلوقات وقصص بحرية ذكرها الله في القرآن، أو نستفيد مما ورد في السنة كقصة الحوت في سرية أبي عبيدة بن الجراح رضي الله عنه.



قصة «نختلف ونتفق»

القصة تتحدث عن الاختلافات التي تكون بيننا فبعضنا أبيض وبعضنا أسمر وبعضنا يلبس نظارة، وبعضنا يضع تقويمًا لأسنانه، لكننا نتفق في اللعب والمرح والصدقة. مقترح لربطها بالله: نتحدث مع الطفل عن خلق الله لأدم عليه السلام، ولماذا نحن متنوعون في ألواننا وطباعنا؟



قصة «لنتعاون»

القصة تتحدث عن العمل الجاد وتنوعه بيننا. مقترح لربطها بالله: منح الله كل فرد منا مواهب مختلفة، وصفات تميز كل واحد منا عن الآخر بها، فهذا يستطيع العناية بالأبقار وحبها، وذاك يجمع العسل، وهذا ماهر في الطبخ وصنع الكعك... فلنحسن إلى أنفسنا باستغلال ما وهبه الله إلينا من النعم ونوجهها لعبادة الله والخلافة في الأرض.



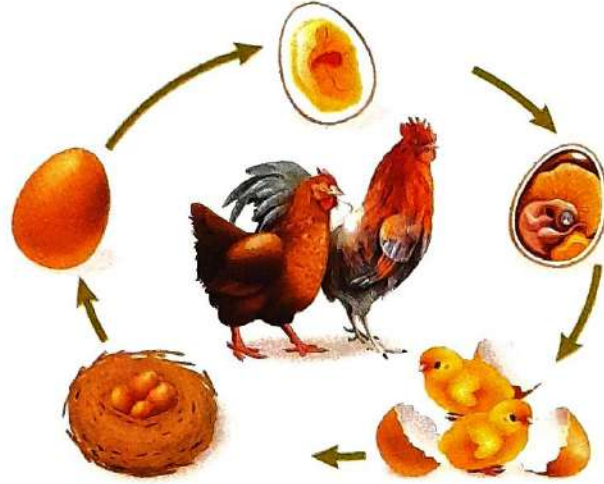


القصص التي تتحدث عن مواضيع مختلفة
لكن يكثر فيها صور الحيوانات، نستفيد منها
في تكرار: الله خلق... للأطفال دون الستين
فالله خلق الفيل، والله خلق الدجاجة، والله
خلق البطة.



وبدل أن نقول كم بطّة في الصورة أو كم فيلاً؟ نقول له:
كم مخلوق يمشي على أربع في الصورة؟ وكم مخلوق لديه ريش
ويسبح في الماء؟ وكم مخلوق يعطينا البيض في الصورة؟ وهكذا.

الكتب العلمية للطفل، عادة ما تطرح المادة بطريقة علمية مجردة، نربطها بخلق الله سبحانه لهذه المخلوقات ونتفكر معه في الصور لنرى عجائب خلقه سبحانه.



وقبأة ظهر
الأخطبوط
لينقذنا



القصص الخيالية تعتبر فرصة كي نتحدث مع الطفل عن معجزات الأنبياء، والتي يظهر فيها قدرة الله سبحانه وتعالى، في تأييد عباده ونصرهم وحمايتهم.

المجال السادس: المنهج الدراسي

يعتبر المنهج الدراسي من الوسائل العملية النموذجية التي تتوفر لدى المربي؛ فهو خطة تربوية متكاملة لاحتوائه على أهداف ومحتوى وأساليب عملية وتقويم للطالب، ويتميز بخبرات مرتبطة بحاجات الطلاب وحياتهم ومشكلاتهم، كما يهتم بأبعاد النمو العقلي والجسمي والاجتماعي والانفعالي. كل ذلك يُمكن المربي من توجيه المعلومات الموثقة في مناهج الطفل نحو بناء معرفته بالله تعالى مع توفر الصورة والإخراج الملفت الذي يحتاجه الطفل، وتدرج علمي يناسبه، وشرح مسبق من المعلم ليعود الطفل للمنزل ولديه خلفية علمية منظمة تمكننا من الحديث معه عن الله، وبدلاً من أن يُقدم درس العلوم مادةً علميةً مجردةً يستثمرها المربي بالحديث عن بديع صنعة الله تعالى في خلق المخلوقات، سواء تفكرنا في النفس ابتداءً أو تفكرنا في تلون ورق الشجر ووظيفة مادة الكلوروفيل، أو تدبير الله تعالى للمطر فجميعها تتحدث عن الله الخالق. كما يمكننا عقد مقارنات في كيفية نقل مادة الأكسجين في النبات والإنسان، أو طرق المحافظة على الحياة بين المخلوقات.

المنهج الدراسي للطفل مهما كان بسيطاً فهو مناسب ومهياً لربط الطفل بالله تعالى؛ فالأحرف تسهل علينا تلاوة كلام الله، والأرقام نتعلمها لنقيم بها حياتنا ونعمر هذه الأرض، ومع العقل نشكر الله الذي وهب لنا لنستفيد منه في كثير من المجالات التي تبنى عليها صناعات من دقائق علمية تبدأ بالأرقام.

نموذج لمنهج رياض الأطفال:

في غالب مناهج رياض الأطفال يتم الحديث عن المخلوقات للطفل، وتربط في بعضها بالله تعالى من خلال ذكر الآيات أو الأحاديث المتعلقة بها، أو تذكر مجردة دون ربط لتكون فرصة للمربي بالحديث عن الله من خلال منهج معد للطفل وبصور تجذبه وترتيب يفهمه.

مناهج
دراسية
مقترحة

ثالثاً: الأنشطة :

الحلقة

- تتحدث المعلمة مع الأطفال عن اسم اليوم والتاريخ والعام حسب مستويات الأطفال مع ربطه بالجدول الأسبوعي والشهري كما تم في اليوم الأول.
- تبدأ بتلاوة الآية الكريمة بقولها يقول ربنا جل وعلا : ﴿ وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ ﴾ الأنبياء ٣٠
- تذكر للأطفال نعم الله الكثيرة علينا ومنها نعمة الماء الذي لا توجد حياة على الأرض دونه. لذلك يجب علينا شكر الله على هذه النعمة العظيمة.
- تسأل الأطفال من ربنا ؟
- تؤكد أن ربنا الله -جل وعلا- وهو خالقنا ورازقنا .

نلاحظ في مقدمة

الحلقة لمنهج رياض الأطفال بالمملكة العربية السعودية حديثاً عن الله وربطاً يناسب الطفل.

اليوم الأول

التعرف على الماء

أولاً: الأهداف الإجرائية :

يتوقع من الطفل في نهاية اليوم أن :

- يذكر أن الله ربنا وهو خالقنا ورازقنا .
- يذكر أن القرآن الكريم كتاب الله .
- يصلم عند الدخول وعند الخروج .
- يرد على تحية الإسلام .
- يردد الآية التي تتعلق بموضوع الماء .
- يقدر نعم الله .
- يشكر الله على نعمه .

يصل الطفل للمربي في نهاية

اليوم وقد أسس في هذه المعاني العقدية، فلو حرص كل مربب على استثمار ذلك والحديث مع الطفل أو مشاهدة مقطع إضافي ستكون قاعدة التكرار حاضرة هنا بعدة طرق.

أوراق عمل للطفل

ترسل معه للمنزل غالباً، لو نظر المربي للصور استطاع تقسيمها إلى مصنوعات ومخلوقات، فينجز الطفل الواجب بطريقتين، وتزيد من متعته مع المربي.

اسم : _____ التاريخ : _____ الصف : _____
 من : _____ حول هذه الأشياء والمزيد (ص)

	
صدف	نافورة
	
مسبح	صندوق
	
صنوبر	سمكة

• يردد الأطفال مع المعلمة أنشودة (الله في علاه).

الله في علاه

انظر إلى السماء	مرفوعة البناء
وانظر إلى الجبال	والصخر والرمال
والفلك في البحار	والليل والنهار
والسحب والرياح	والشمس في الصباح
وانظر إلى الطيور	والزرع والزهور
واسمع إلى الخريف	للنهر والغدير
من خالق الوجود	والعطر في الورد
الله في علاه	الواحد الإله

الأناشيد محببة
للطفل وسهلة الحفظ،
وهي بالمنهج مرتبطة
بالله غالبًا.

فإذا كان الطفل
سريع الحفظ يمكن
استثمار ذلك بتحفيظه
بعض المنظومات
البسيطة في العقيدة.

اللغة العربية:

في النشاط الصفّي التالي يردد الطلاب خلف المعلم
نطق الكلمات، والعجيب أنه مع عدد الطلاب الكبير
المعلم يستطيع التنبه لبعض الطلاب الذين لا يتقنون
قراءة الكلمات، أو معرفة الطالب الذي لا يردد.

نستثمر هذا الموقف في الحديث مع الطفل عند تدريسه بالمنزل،
فنقول: هل يسمع المعلم جميع الطلاب ويميز بينهم؟ غالبًا نعم، فيعرف
من صوته منخفض ومن يقرأ النص صحيحًا ومن لا يمكنه ذلك،
ولله المثل الأعلى، فالله سبحانه وتعالى يسمعنا جميعًا ويعرف حاجتنا في
دعائنا قبل أن ندعوه، فإذا كان البشر لديهم هذه المقدرة في التمييز بين
أصوات الطلاب، وكذلك الأم تميز بين أصوات أطفالها، فكيف بالله
تعالى سبحانه عندما يسمعنا؟

مناهج
دراسية
مقرحه

نماذج من
المرحلة
الابتدائية

بهذه الطريقة يتجاوز المربي أسئلة الطفل عن كيفية سماع الله لنا عند الدعاء أو سماعه عموماً لنا سبحانه.
وإن سأل الطفل يمكنكم استخدام هذه الطريقة في توضيح المعنى له.

الآحظ الصور وأقرأ:

٣

قَالَ فَوَازُ:
أَنَا أَحِبُّ أُسْرَتِي: جَدِّي
مِشْعَلٌ وَجَدَّتِي فَاطِمَةُ،
أَبِي سَعْدٌ وَأُمِّي مَرِيْمٌ،
أَخْتِي نُورَةٌ وَأَخِي يَاسِرٌ.

أقرأ:



- يقرأ المعلم النص عدة مرات.
- يردد الطلاب الكلمات زمرياً بعد المعلم.
- يقرأ الطالب الكلمات المبرزة.

• يستخدم المعلم الإستراتيجيات المناسبة.

- يقرأ المعلم النص عدة مرات.
- يردد الطلاب النص زمرياً بعد المعلم.
- يقرأ الطالب أسئلة حول النص.

الدرس عن الضمائر (أنا، ونحن) مع توفر صورة لطفل يصلي
نقدم الدرس للطفل ثم نعرض على صورة الطفل ونلقنه قول: أنا مسلم
وأصلي لله تعالى. نحن مسلمون ونصلي لله تعالى.
وهذا من تمام منته تعالى علينا سبحانه. ﴿يَمُنُّونَ عَلَيْكَ أَنْ أَسْلَمُوا قَل
لَّا يَتَمَنَّوْنَ عَلَيْكَ إِسْلَامَكَ بَلِ اللّٰهُ يَمُنُّ عَلَيْكُمْ أَنْ هَدَاكُمْ لِلْإِيمَانِ إِن كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾
[الحجرات: ١٧].



العلوم: تتميز المناهج في المملكة العربية السعودية بربط الطرح العلمي بما يناسبه
من الآيات القرآنية، مما يسهل على المربي ويذكره بربط الطفل بالله تعالى من خلال
الآية، فلا يحتاج لبحث أو معرفة الآيات التي تناسب المعلومات العلمية، ومع ذلك
يستطيع المربي أيضاً البحث في تطبيقات القرآن المتوفرة بالجournals عن بعض الآيات
وتفسيرها، فغالباً ما يذكر المفسرون دلالات توحيد الربوبية في التفسير، حيث يقول
الإمام السعدي في تفسير قوله تعالى: ﴿ذَلِكَ بِأَنَّ اللّٰهَ يُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَيُولِجُ
النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ وَأَنَّ اللّٰهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ﴾ [الحج: ٦١] أي: يدخل هذا على هذا، وهذا على

هذا، فيأتي بالليل بعد النهار، وبالنهار بعد الليل، ويزيد في أحدهما ما ينقصه في الآخر، ثم بالعكس، فيترتب على ذلك: قيام الفصول، ومصالح الليل والنهار، والشمس والقمر، التي هي من أجل نعمه على العباد، وهي من الضروريات لهم. ﴿وَأَنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ﴾ يسمع ضجيج الأصوات باختلاف اللغات، على تفنن الحاجات، (بصيرٌ) يرى ديبب النملة السوداء تحت الصخرة الصماء في الليلة الظلماء.

فيتحدث المربي عن المادة العلمية والآية الدالة عليها ويلفت نظر الطفل لمعاني الربوبية في هذا العلم الذي تعلمه وعرفه، فكيف سخر لنا الليل والنهار؟ وما يتعلق بها من معرفة الأيام والشهور، مع التنبيه إلى أن الظواهر العلمية تعرفنا على بعض منها وعلّة حدوثها ولكن هناك ظواهر علمية لم يعرف الإنسان حتى الآن تفسيراً لها، ولكن نؤمن بحكمة الله البالغة فيها والتي تخفى علينا.

يتردد بعض المربين في الحديث عن المعلومات العلمية مع الطفل ظناً منهم أنها لا تناسب عقليته، على الرغم من أن هناك برامج علمية مبكرة لاصفية للطفل في جميع أنحاء العالم، تقدم له مجردة في سن مبكرة، ولكن المربي المسلم يمكنه

الأرض تدور حول خط وهمي يسمى المحور. وهو يمتد من مركز الأرض من الشمال إلى الجنوب. تدور الأرض دورة كاملة حول محورها كل أربع وعشرين ساعة؛ لذا يتعاقب الليل والنهار كل يوم. قال تعالى: ﴿ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ يُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَيُولِجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ وَأَنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ [النجم: 4].

✓ لماذا ترى ضوء الشمس خلال النهار فقط؟

الاستفادة من هذه المواد العلمية في بناء معرفة الطفل بالله والإيمان به، وتقريب المعاني العقدية من خلالها، هنا مثال لمنهج علوم ابتدائي، نتأمل معاً كيف يمكننا ربطها بمعرفة الله تعالى مع الطفل.



اقرأ بعناية
هل الوقت نهار أم ليل في المملكة العربية السعودية؟ كيف أمر بذلك؟

منهج الصف الثاني الابتدائي ذكر قوله تعالى: ﴿ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ يُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَيُولِجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ وَأَنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾.

١ أي تقدم له بتبريرات علمية بحثه بدون الحديث عن تدبير الله لها.

لدينا قصة في القرآن
ذكر فيها حالة الانصهار
في المادة، وهي تمكين من
الله لعبده، فما هي؟
نحن لا نريد
ربط الطفل بالآيات
فقط، وكأننا نقول له:
نعم، هذه المعلومة
صحيحة ذكرت في
القرآن، ولا نتحدث معه
عن الإعجاز العلمي
لكثرة الملحوظات عليه،
ولكن نربط بناء معرفة
الله وأفعاله في الخلق
وتدبير شؤونهم من
خلال ما أخبر الله تعالى
به عن نفسه في القرآن.



إن أنسب طرق تعليم الفيزياء للأطفال تكون من خلال تقديم مجموعة من
الأشياء الواقعية التي يهتمون بها والتي توضح المبادئ الأساسية للفيزياء ليكون
التعلم ممتعاً في حد ذاته وليس مجرد أشياء مجردة.
فإذا قربنا مبادئ الفيزياء للطفل وربطناها بالله نكون بذلك أسسنا لفيزيائي
صغير يعلم أن هذه الدقة في الكون من صنع عليم خبير، وأنه لا يمكن أن يكون
هذا العالم محض صدفة، وأن العلم كله يوصل الله تعالى.

من حال هذه الظاهرة التي تحصل مع الجميع سواء كانت على كأس زجاجي أو نافذة، يمكننا التفكير مع الطفل في عظيم خلق الله تعالى، فكيف يجتمع هذا التكثف البسيط ويتكون منه السحاب الثقال؟

الصورة من كتاب العلوم أيضاً، لذلك كي نستفيد من التميز في تصميم المناهج، نحتاج للتوسع في ربط المعلومة العلمية بالله.

يرى الطفل في الفيزياء ما يقربه إلى الله، فيرى ذلك في طي ورق، أو مع مثلجات يجهها، وفي وجبة عشاءٍ تحتوي على بيضٍ مسلوقٍ.



A يتكثف بخار الماء على السطح الخارجي بفعل التبريد.

كيف يتغير الشريط المصنوع؟
قد تتغير المادة أيضاً بالتبريد، أي بفقدانها للحرارة. عندما يبرد نهار الماء، فإنه يتكثف. أي يتحول من غاز إلى سائل.
يتكثف نهار الماء الموجود في الهواء عندما يلامس الأجسام الباردة، وهذا سبب تكون قطرات صغيرة من الماء على السطح الخارجي لتكاس باردة.



حقيقة الماء المتكثف على الزجاج يأتي من الهواء الذي في الغرفة.

ما التغيرات الفيزيائية؟

تتغير المادة بطرق مختلفة. يمكننا أن نغير حجم المادة أو شكلها، ونعرف هذا بالتغير الفيزيائي. عندما نقطع المادة أو نثقبها، أو أطويناها، فإننا نحداث تغييراً فيزيائياً.
يمكننا أن نغير شكل الورق أو قياسه بغمسه أو طيه، ولكنه يبقى ورقاً، وتبقى له الخواص نفسها.

اقرأ و اتعلم

- السؤال الأساسي
- ما الذي يحدث للمادة؟
- المفردات
- تغير الفيزيائي
- تغير كيميائي



طي الورق أو ثقبه، أو التثقيب عليه تغيرات فيزيائية.



عندما نغير شكل المادة نملك من كتلتها تغيراً من.

الرياضيات: عندما يتعلم الطفل الأرقام بدلاً من أن نقول: أربع تفاحات أو عشرة أقلام، نقول له الرقم وبماذا يربط:

﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ فَاطِرِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ
جَاعِلِ الْمَلَائِكَةِ رُسُلًا أُولِي أَجْنِحَةٍ مَّثْنَى
وَتِلْكَ وَرُبَاعٌ﴾ [فاطر: ١] أي: أن الله
خلق الملائكة بأجنحة، فمنهم من له
اثنان من الأجنحة، ومنهم من له ثلاثة
أجنحة، ومنهم من له أربعة.

الله هو الأحد الذي لا مثيل
له ولا شبيهه، وكل المخلوقات حولنا
ممكن أن نجد منها اثنين وثلاثة إلا
خالقنا ورازقنا ومدبر أمرنا الله
سبحانه وتعالى.

﴿إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ
شَهْرًا فِي كِتَابِ اللَّهِ يَوْمَ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ
وَالْأَرْضِ مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرْمٌ ذَلِكَ الدِّينُ
الْقَيِّمُ فَلَا تَظْلِمُوا فِيهِنَّ أَنْفُسَكُمْ﴾
[التوبة: ٣٦]. الأشهر الحرم هي: رجب،
وذو القعدة، وذو الحجة، والمحرم.
﴿جَعَلَ فِيهَا رَوَاسِيًّ مِنْ فَوْقِهَا وَبَارَكَ
فِيهَا وَقَدَّرَ فِيهَا أَقْوَاتَهَا فِي أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ سَوَاءً
لِّلسَّائِلِينَ﴾، [فصلت: ١٠].

﴿لَيْسَتَأْذِنُكُمُ الَّذِينَ مَلَكَتْ
أَيْمَانُكُمْ وَالَّذِينَ لَمْ يَبْلُغُوا الْحُلُمَ
مِنْكُمْ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ﴾.
﴿ثَلَاثَ عَوْرَاتٍ لَكُمْ لَيْسَ
عَلَيْكُمْ وَلَا عَلَيْهِمْ جُنَاحٌ بَعْدَهُنَّ﴾.
فرصة لتعليم الطفل هنا آداب
الاستئذان عمومًا، والدخول على
الوالدين خصوصًا.

﴿سَيَقُولُونَ ثَلَاثَةٌ رَابِعُهُمْ كَلْبُهُمْ وَيَقُولُونَ خَمْسَةٌ سَادِسُهُمْ كَلْبُهُمْ رَجْمًا بِالْغَيْبِ
وَيَقُولُونَ سَبْعَةٌ وَثَامِنُهُمْ كَلْبُهُمْ قُلْ رَبِّي أَعْلَمُ بِعَدَّتِهِمْ مَا يَعْلَمُهُمْ إِلَّا قَلِيلٌ فَلَا تُمَارِ
فِيهِمْ إِلَّا مِرَاءً ظَاهِرًا وَلَا تَسْتَفْتِ فِيهِمْ مِنْهُمْ أَحَدًا﴾ [الكهف: ٢٢].
﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مَا يَكُونُ مِنْ نَجْوَى
ثَلَاثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ وَلَا خَمْسَةٍ إِلَّا هُوَ سَادِسُهُمْ وَلَا أَدْنَى مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْثَرَ إِلَّا
هُوَ مَعَهُمْ أَيْنَ مَا كَانُوا ثُمَّ يُنَبِّئُهُمْ بِمَا عَمِلُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾
[المجادلة: ٧].

خلق الله سبع سماوات وسبع
أرضين: ﴿الله الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ
سَمَاوَاتٍ وَمِنَ الْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ﴾
[الطلاق: ١٢].

﴿وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعًا مِنَ الْمَثَانِي
وَالْقُرْآنَ الْعَظِيمَ﴾ [الحجر: ٨٧]،
قال عمر وعلي رضي الله عنهما:
هي فاتحة الكتاب.

﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَىٰ تِسْعَ آيَاتٍ
بَيِّنَاتٍ﴾ [الإسراء: ١٠١].

﴿إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ
وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَىٰ
عَلَى الْعَرْشِ يُغْشِي اللَّيْلَ النَّهَارَ
يَطْلُبُهُ حَثِيثًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ
وَالنُّجُومَ مُسَخَّرَاتٍ بِأَمْرِهِ أَلَا لَهُ
الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ تَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ﴾
[الأعراف: ٥٤].

﴿وَالْمَلِكُ عَلَىٰ أَرْجَائِهَا وَيَحْمِلُ عَرْشَ
رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمَانِيَةٌ﴾ [الحاقة: ١٧].

﴿مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا﴾
[الأنعام: ١٦٠] مضاعفة الأجر عشرة
أضعاف كرمًا ورحمة بنا منه سبحانه.

ثم إذا ذكرنا له هذه الآيات نتحدث معه عن معانيها وما فيها من توجيهات،
وهي تناسب الطفل الذي يميل إلى الحساب والعمليات الرياضية ويتجنب السرد،
فتكون الأرقام مدخلًا لطيفًا للحديث معه عن الله تعالى.

ماذا يوجد غير ذلك؟



الرحلات الاستكشافية حيث تجعل
الطفل يخرج عن المحيط التقليدي
التلقيني إلى العملي فيبحث عن
الحيوانات ويرى مساكنها وأشكالها
ويتعرف على النبات من حوله.



إضافة التجارب العلمية
للمناهج وربطها بقدرة الله على إعطاء
المواد بعض الخصائص مثل: السكين
تقطع والطاقة الشمسية وكيف ينتقل
الصوت والضوء عبر الأجسام؟



المسابقات الثقافية والأنشطة اللاصفية
التي يمكن فيها قراءة أحد الكتب في العقيدة
والشريعة وتلخيصها وأسئلة عليها.



إضافة المقطوعات الشعرية
والمنظومات العقديّة لتثبيت العقيدة
عند الطلاب.



افتتاح الدرس وختامه بذكر الله
والصلاة على النبي والدعاء الطيب
وربط كل ما يكون في المنهج بما يمكن
في إثبات قدرة الله وعظمته.



الاستفادة من الأفلام العلمية
والقنوات الخاصة بالوثائقيات في
عرض بعض الأفلام الخاصة عن
الحيوان والنبات والطيور وأماكن
وجودها وهجرتها، مع التذكير بأن
الله القادر والعظيم والمبدع الذي
جعل لهذه المخلوقات كل هذا
القدر من التناسق والمعرفة الكافية
لاستمرار حياتها.

أفكاري العملية الخاصة:





المجال السابع: التقنية

تقدم العلم بشكل كبير وحدث تطور تقني هائل، شاركتنا فيه التقنية لحظات حياتنا، وأصبحت وسائل التقنية تنتقل مع الأشخاص حيثما انتقلوا، فتُحمل باليد، وتوضع في الجيب، وقد ينام الشخص وهي بجانبه، حيث أصبح استخدام هذه الوسائل سهلاً ميسراً للجميع، الكبار والصغار على حدٍ سواء، ورغم أن لها من الإيجابيات الشيء الكثير إلا أنها أثرت سلباً على الجميع وبشكل ملحوظ، اجتماعياً ونفسياً واقتصادياً وتربوياً، وذلك لأن الناس قصرت همهم عن الاستفادة مما توفره التقنية من خدمات يمكن استثمارها مع البناء، ونحن هنا في هذا المجال سنركز فقط على الاستثمار الإيجابي للتقنية مع الأطفال، فنبرز مواطن القوة التي يمكن أن تفيدها في بناء وغرس محبة الله في نفس الطفل، لتكون التقنية شريكاً لنا في توسع تفكير وتأمل الأطفال في هذا الكون.

وقد تم تقسيم مجال التقنية إلى قسمين:

- مواقع يمكن الاستفادة منها
- مقترحات لكيفية الاستفادة من نقل التقنية في غرس محبة الله في نفس الطفل.
- للمشاهد إلى عوالم مختلفة، فيرى مرئيات يصعب رؤيتها على الطبيعة لديه.

القسم الأول: مواقع يمكن الاستفادة منها في غرس محبة الله في نفس الطفل

١. موقع الكعبة المشرفة:

غالبًا لم يشاهد الطفل الكعبة المشرفة من الداخل، في هذا الموقع يشاهد الطفل الكعبة بتقنية الواقع الافتراضي ٣٦٠°.



طريقة الاستفادة من الموقع:

حرك الصورة يمينًا ويسارًا، واضغط ضغطتين سريعة على الصورة أو ضغطة واحدة على السهم ينقلك لمكان آخر من داخل الكعبة وكأنك داخلها.



مقترحات لربط الطفل بالله حين مشاهدة الموقع:

● بنى إبراهيم - عليه الصلاة والسلام - الكعبة المشرفة بأمر من الله تعالى، وكان بناؤه من الحجارة، وجعل ارتفاعها: (٩ أذرع - أي: ٥, ٤ م)، وطولها من الجهة الشرقية: (٣٢ ذراعاً - أي: ١٦ م)، ومن الجهة الغربية: (٣١ ذراعاً - أي: ٥, ١٥ م)، ومن الجهة الجنوبية: (٢٠ ذراعاً - أي: ١٠ م)، ومن الجهة الشمالية: (٢٢ ذراعاً - أي: ١١ م)، ولم يجعل للكعبة سقفًا، وفتح لها بابين ملاصقين بالأرض بدون مصراع يُغلق، ونزل جبريل - عليه السلام - بالحجر الأسود، فوضعه إبراهيم - عليه السلام - في مكانه.

موقع الكعبة المشرفة.



● حفظ الله تعالى الكعبة من جيش أبرهة وأرسل عليهم طيرًا أباييل رمتهم بحجارة من سجيل.
● أمرنا الله سبحانه أن نتجه إلى الكعبة ونؤدي الصلوات.



٢- موقع للتعرف على بيئة النهر:
موقع تابع لمتحف تير ومركز
دراسات البحر المتوسط.



طريقة الاستفادة من الموقع:



يعرض بيئة الأنهار وتنوع المخلوقات

التي فيها، كالأسمك، والنباتات، واللافقاريات النهرية، وتتميز الموقع بعرض
مجموعة الطيور، فبالضغط على الطائر يمكن سماع صوته ومعرفة معلومات عنه
في بقية الصفحة، ويمكن الاستعانة بترجمة الموقع الفورية في متصفح النت.

بالضغط هنا تظهر
بعض أنواع النباتات.

بالضغط هنا تظهر بعض
الزواحف والبرمائيات والثدييات.

بالضغط هنا تظهر
بعض أنواع الطيور.

Ocells de riu

بالضغط هنا تظهر
بعض اللافقاريات.

بالضغط هنا تظهر
بعض أنواع الأسماك.

بالضغط على صورة
العصفور يتم سماع صوته.

مقترحات لربط الطفل بالله حين مشاهدة الموقع:

الموقع يعرض تنوعاً في المخلوقات عجيبيًا، فيعطي مجالاً للتفكير مع الطفل
في بديع خلق الله لهذه الكائنات، كيف تتنوع ألوانها وأشكالها وأصواتها؟





Google Sky Maps هي خرائط توضح الأجرام السماوية مثل النجوم، أو المجرات، أو الكواكب، أو القمر وغيرها...

لمزيد من الشرح



طريقة الاستفادة من الموقع:
في خانة البحث يمكن إدخال كلمة البحث، مثل سديم السرطان، ولتكبير الصورة نضغط (+) ولتصغير الصورة (-)



النجوم: تعتبر النجوم بصفة عامة من الأجرام السماوية الكبيرة، ولكنها تتباين فيما بينها تبايناً كبيراً سواء في أحجامها أو في طاقتها الإشعاعية، فبينما لا يكاد حجم بعضها يزيد كثيراً عن حجم الكواكب الكبيرة فإن بعضها عظيم الضخامة، وعلى الرغم من أنها جميعاً مكونة من مواد ملتهبة وتنبعث منها طاقة إشعاعية كبيرة إلا أن هذه الطاقة تختلف اختلافاً كبيراً من نجم إلى آخر. وتتوقف درجة لمعانها في السماء بصفة خاصة على الطاقة، ولكنها تتأثر كذلك بدرجة بعدها عنا، وأكثر نجوم السماء لمعاناً هو النجم المسمى «الشعري اليمانية» وهو نجم متلألئ تقدر طاقته الإشعاعية بما يعادل الطاقة الإشعاعية للشمس حوال ٢٦ مرة. ولا يعرف حتى الآن عدد نجوم هذه السماء كلها، أو حتى عدد نجوم مجرتنا وحدها إلا أن الفلكيين يقدرون عدد نجوم هذه المجرة بنحو ٣٠٠ مليون نجم. (الجغرافيا الطبيعية، عبدالعزيز طريح، دت، ص ٦).

مقترحات لربط الطفل بالله حين مشاهدة الموقع:



نتفكر مع الطفل في عظم خلق السموات وما تحتويه من مجرات وكواكب ونجوم، وكيف أنها مع عظم حجمها مرفوعة بلا عمد بتقدير الله سبحانه، ومع عظم هذه المخلوقات نتفكر في الله العظيم القدير القوي. موقع قوقل سكاي.



٤. موقع بث مباشر للحياة الفطرية في مختلف دول العالم:

موقع الحياة
الفطرية.



موقع يتيح مشاهدة الحياة الفطرية بشكل
مباشر وغير مباشر في مختلف دول العالم.

هذا البث
المباشر
والبعض
منها يكون
مسجلًا
لمدة معينة.



يمكن
الاختيار من
هذا الشريط
حيوانات،
طيور، كلاب،
قطط.. ألخ

مقترحات لربط الطفل بالله حين مشاهدة الموقع:

● نتفكر مع الطفل في خلق السمكة مثلاً وننظر في قدرتها على السباحة عكس التيار، وكذلك هناك الدب وهو يصطاد السمك بيده من النهر، وجمال أشكال بعض الطيور، وتنقل القروود برشاقة بين الأشجار، وفي العموم الموقع ممتع في النظر والتفكر في مخلوقات الله.

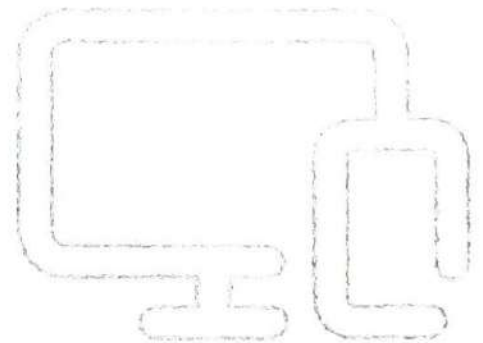
● يمكننا التأمل في خلق عضو معين في المخلوقات المختلفة كالعين، فنرى عين القرد والتمساح والطيور والديبة والحيتان، ونقارن بينها ومدى قوة الإبصار في كل مخلوق ونتسأل مع الطفل هل بصر الحيتان الطيور كالقردة مثلاً؟ ونفعل مثل ذلك مع أشكال اليد بين المخلوقات وأنواع الجلد أو الطبقة التي تغطي جسم كل مخلوق ومناسبة ذلك مع بيئته التي خلقه الله فيها، فالسمك مغطى بالقشور والطيور بالريش والحيتان ناعمة الجلد والقروود والديبة والخراف تغطي بالشعر، وننظر في رأس القرد ورأس الأسد ورأس الفيل لنرى أن اتفاق الاسم لا يعني اتفاق المسمى. (١)

١ هذا الربط يوضح القاعدة العقدية: (ليس كمثل شيء فهو السميع البصير) المذكورة في ص: ٥٣ من هذا الكتاب.

- نتأمل مع الطفل الفرق والتشابه بيننا وبين المخلوقات الأخرى، كيف نصل للطعام وكيف يصل الطير لطعامه، كيف تسبح الأسماك داخل البحر ونحن ماذا نحتاج لكي نغوص عميقاً مثلها؟ وغير ذلك من الأمثلة، ثم نذكر له أننا نشترك معها في تسبيح الله سبحانه.



نموذج من موقع الحياة الفطرية يظهر فيه بديع خلق الله سبحانه وتعالى وجمال الألوان ودرجاتها.



٥. موقع الفهرست:



يعرض الموقع خريطة تفاعلية للحضارة الإسلامية،
بحيث يتيح اختيار الدولة والأحداث والوقائع والعلماء،
مع توفر خاصية البحث في الموقع.

موقع الفهرست.



من هنا يتم اختيار
العام الذي قامت
فيه الدولة

بالضغط على هذه الأيقونة
يظهر اسم العالم الذي عاش
في هذه الفترة ومعلومات عنه

هنا يمكن معرفة الدول التي قامت
في هذه الفترة والعلماء والأحداث
- إن وجدت -

كيف نربط الطفل بالله حين مشاهدة الموقع؟

عَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ قَالَ: أَمَرَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِحَفْرِ الْحَنْدَقِ قَالَ: وَعَرَضَ
لَنَا صَخْرَةٌ فِي مَكَانٍ مِنَ الْحَنْدَقِ لَا تَأْخُذُ فِيهَا الْمَعَاوِلُ، قَالَ: فَشَكَّوْهَا إِلَى رَسُولِ
اللَّهِ ﷺ، فَجَاءَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، قَالَ عَوْفٌ: وَأَحْسَبُهُ قَالَ: وَضَعَ ثَوْبَهُ ثُمَّ هَبَّ إِلَى
الصَّخْرَةِ فَأَخَذَ الْمِعْوَلَ فَقَالَ: بِاسْمِ اللَّهِ فَضْرَبَ ضَرْبَةً فَكَسَرَ ثُلُثَ الْحَجَرِ وَقَالَ:
اللَّهُ أَكْبَرُ أُعْطِيتُ مَفَاتِيحَ الشَّامِ، وَاللَّهُ إِنِّي لَأُبْصِرُ قُصُورَهَا الْحُمْرَ مِنْ مَكَانِي هَذَا
ثُمَّ قَالَ: بِاسْمِ اللَّهِ وَضْرَبَ أُخْرَى فَكَسَرَ ثُلُثَ الْحَجَرِ فَقَالَ: اللَّهُ أَكْبَرُ، أُعْطِيتُ
مَفَاتِيحَ فَارِسَ، وَاللَّهُ إِنِّي لَأُبْصِرُ الْمَدَائِنَ، وَأُبْصِرُ قُصْرَهَا الْأَبْيَضَ مِنْ مَكَانِي هَذَا
ثُمَّ قَالَ: بِاسْمِ اللَّهِ وَضْرَبَ ضَرْبَةً أُخْرَى فَقَلَعَ بَقِيَّةَ الْحَجَرِ فَقَالَ: اللَّهُ أَكْبَرُ، أُعْطِيتُ
مَفَاتِيحَ الْيَمَنِ، وَاللَّهُ إِنِّي لَأُبْصِرُ أَبْوَابَ صَنْعَاءَ مِنْ مَكَانِي هَذَا. [المسند: ١٨٩٩٤]

غرس محبة الله في الطفل

بشر الله المسلمين بفتح بلاد الشام وفارس وكان الجيش حينها في شدة وفاقه، وكان موقف المؤمنين من هذه البشارة ما حكاه القرآن الكريم ﴿هُذَا مَا وَعَدْنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَصَدَقَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَمَا زَادَهُمْ إِلَّا إِيمَانًا وَتَسْلِيمًا﴾ [الأحزاب: ٢٢]، وموقف المنافقين الذين سخروا من البشارة: ﴿وَإِذْ يَقُولُ الْمُنَافِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ مَّا وَعَدْنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ إِلَّا غُرُورًا﴾ [الأحزاب: ١٢].

٦. تطبيق عدسة Google



عن طريق هذا التطبيق يمكن معرفة اسم أي نوع من الحيوانات أو الطيور أو الأسماك.

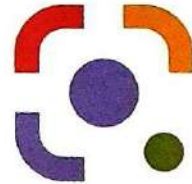
طريقة الاستفادة من الموقع:



بعد تحميل التطبيق بالجوال وفتحه، توجه كاميرا الجوال على صورة المخلوق وستظهر المعلومات المتوفرة للمخلوق.



لتحميل التطبيق للآيفون



لتحميل التطبيق للأندرويد

كيف نربط الطفل بالله حين استخدام التطبيق؟

عند مشاهدة الطفل لمخلوق من الحيوانات والأسماك أو الطيور وقد أثار لديه دهشة يمكننا الاستفادة من هذه الدهشة بالبحث عن طريق التطبيق لمعرفة مزيد من المعلومات المتعلقة بالحيوان ونتفكر فيها مع الطفل ونرى فيها عظمة خلق الله وتدبيره لمخلوقاته مما نراه فيها من هيئة وخلقة تناسب حاجة كل مخلوق.

٧. قوغل إيرث Google Earth



موقع جوجل
إيرث.

يمكنك استخدام موقع Google Earth للسفر حول العالم واستكشاف أماكن جديدة. وستشاهد أماكن مثل المدن المذهلة، والمعالم ثلاثية الأبعاد، والمباني عن قرب. فهو خدمة تتيح لك استكشاف البلاد التي قامت جوجل بدعمها بصور واقعية.

طريقة الاستفادة من الموقع:



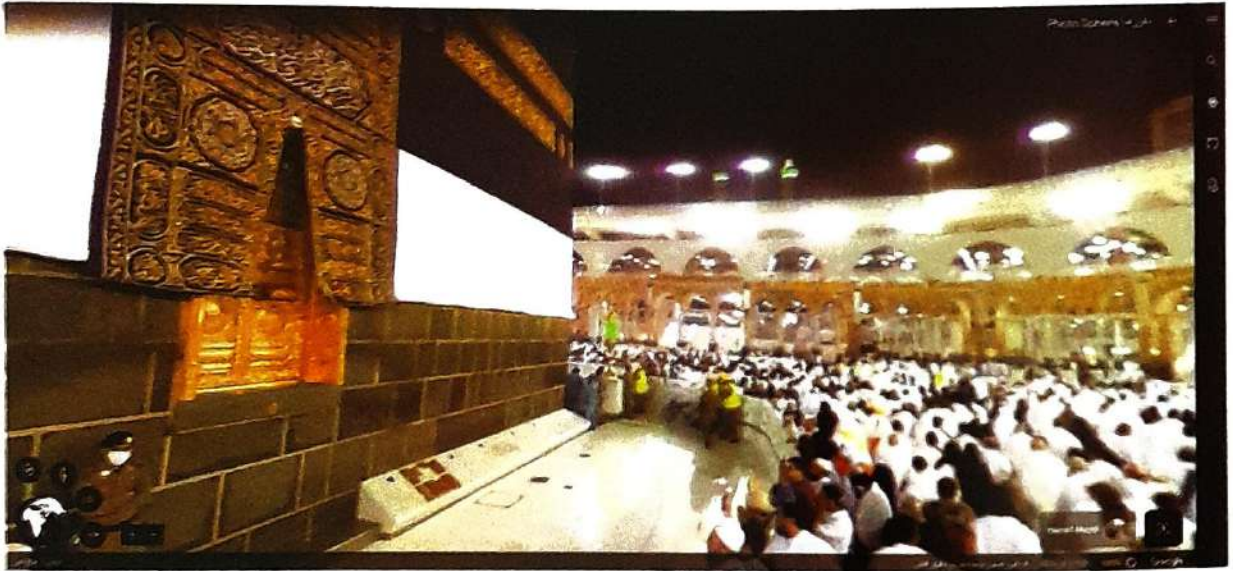
بالبحث في متصفح الكمبيوتر بـ (جوجل إيرث) تظهر مقترحات للصفحات، منها موقع جوجل إيرث. الموقع به مميزات مختلفة ولكن مما يفيدنا مع الطفل هو التجول الافتراضي في مواقع مختارة والتحرك داخلها وكأننا فيها.



نبحث هنا عن موقع معين كـ (المسجد الحرام المدينة المنورة المسجد الأقصى) بعد البحث عنه وظهوره في الشاشة يمكن استخدام رمز الشخصية للتنقل داخل الموقع.

كيف نربط الطفل بالله حين مشاهدة الموقع؟

- نبحث مع الطفل عن الأماكن المقدسة كمكة والمدينة والقدس ونتحدث معه عن منزلة هذه البقاع وأن الله شرفها عن بقية المواقع، ونرى معه أعداد المصلين بالمسجد الحرام والمسجد النبوي، نتفكر معه في هذه الأعداد وأنهم إجابة دعوة سيدنا إبراهيم عليه الصلاة والسلام.
- نبحث عشوائياً مع الطفل في الخريطة ومنتقل لمواقع جديدة علينا ونتجول فيها بالتجول الافتراضي، ونتفكر في تنوع خلق الله للمخلوقات فيها وتعدد الألوان وتباين التضاريس بينها.



٧. موقع THE TRUE SIZE OF



يمكن استخدام هذا الموقع للمقارنة
بين حجم الدول، وإظهار بعض الصور
الموجودة في هذه الدول.



THE TRUE SIZE OF

شرح بالفيديو لاستخدام الموقع



هنا يتم كتابة اسم الدولة
التي ستتم مقارنتها بغيرها

بالضغط على هذه الأيقونة
ونقلها لإحدى الدول تظهر
صورة بانوراما من تلك الدولة

٨. خريطة الطقس العالمية:



الموقع يعرض الطقس في دول العالم، فيوضح درجة الحرارة، والأمطار، والضغط الجوي، والعواصف الرعدية، وغيرها.



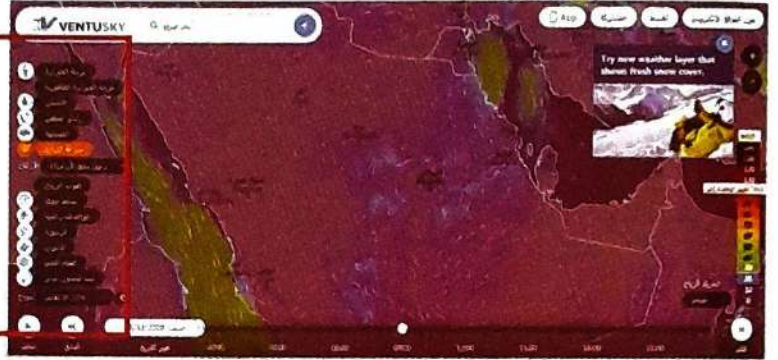
موقع خريطة
الطقس العالمية.

طريقة الاستفادة من الموقع:



يمكن البحث في الموقع عن طريق اختيار المدينة، ونوع الخريطة، ودرجة الحرارة، وكذلك الوقت ...

من هذه القائمة
يمكن اختيار المطلوب
معرفة درجة الحرارة،
الأمطار، سرعة الرياح،
الرطوبة، وغيرها ...



في مثل هذا النوع من الخرائط يتم جمع البيانات من مراكز الأرصاد والتنبؤات الجوية، والتي تتصل بعناصر الطقس المختلفة في المحطات المنتشرة داخل وخارج المنطقة ثم يتكون منها خريطة مناخية كاملة للمناطق.

كيف نربط الطفل بالله حين مشاهدة الموقع؟

- عند فتح الموقع واختيار الرياح وعند تحريك مؤشر الكمبيوتر سيظهر سرعة الرياح عند كل منطقة، ويمكننا مقارنة سرعة الرياح بسرعة السيارة، فلو شاهدنا بمنطقتنا أن سرعة الرياح ٩٠ كيلو مترًا في الساعة وركبنا بعدها السيارة نربط الطفل بما شاهده بالموقع معنا ونخبره عن سرعة السيارة الآن وأنها مثل سرعة الرياح بمنطقتنا، ونذكره بأن قدرة الله هي من جعلت لمخلوق كالهواء بهذه القوة فيشعر الطفل بمستوى السرعة ويقدرها ويعرف قدرة الله وعظمته.
- نخبر الطفل بأنه على الرغم من أن الله مكن علماء الطقس من معرفة أحوال الطقس إلا أن الله إن قدر أمرًا بوقت غير ما نعرفه فإنه يحصل، وأن تنبؤات علماء الطقس قد لا تثبت، لذلك دائمًا نسأل الله السلامة والعافية.



٩ . موقع يوضح مكان ولادة طفل في دول العالم
يوضح الموقع خريطة العالم ومولد طفل ودولته
وعدد المواليد منذ فتح الموقع ..



موقع مكان ولادة طفل.

Baby Map

Flashes every time a baby is born in that country

عندما يظهر
الوميض على
الخريطة فهذا
يعني أن طفلاً
ولد في هذا
البلد.



هنا يتضح عدد المواليد في
كل دولة منذ فتح الموقع

Total Babies Born: 794

Country	Babies Born
India	200
China	100
Nigeria	50
Pakistan	28
Indonesia	28
United States of America	25
Ethiopia	25
Egypt	18

كيف نربط الطفل بالله حين مشاهدة الموقع؟

- ﴿اللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَحْمِلُ كُلُّ أُنْثَىٰ وَمَا تَغِيضُ الْأَرْحَامَ وَمَا تَزْدَادُ﴾ * وَكُلُّ شَيْءٍ عِنْدَهُ بِمِقْدَارٍ ﴿[الرعد: ٨]
- الله العليم سبحانه، يعلم متى يخرج الطفل قبل خروجه، وكيف تلده أمه وأين؟ ونحن نعلم ذلك بعد خروج الطفل ويبقى الدكاترة على أهبة الاستعداد لأي طارئ قد يحصل لجهلهم بالمستقبل.
- كل هذه الأعداد التي لا تتمكن بسرعة أن نحصيها لكثرتها وسرعتها، إلا أن الله يعلم عددهم وحالهم ومستقبلهم.

١٠. منصة سيتيرا:

هي منصة متخصصة بالجغرافيا، وتحتوي على أكثر من ٣٠٠ خريطة، وتقدم اختبارات تفاعلية، وأوراق عمل. ويمكن دخول المنصة عن طريق التطبيق الخاص بالجهاز الذكي.



منصة سيتيرا.

من هنا يمكن تغيير اللغة

ملحوظة: لا يوجد لغة عربية لكن يمكن ترجمة الموقع والاستفادة منه



All The U.S. North America South America Europe Africa Asia Oceania World Printables

من هنا

يمكنك

اختيار

القارات

إعلانات Google

التحول على الريميد

3 رس. * لمساعدتك في الإعلان والوصول إلى العملاء المناسبين.



إضاءة: من فوائد دراسة علم الجغرافيا والتي تثري الحديث مع الطفل، أنها تحدد دخول أوقات الصلاة بشكل صحيح، كما يمكن تحديد اتجاه القبلة. كذلك تحديد أنواع المناخ في المناطق المختلفة، بالإضافة إلى العوامل التي قد تحدث أيّ تغيير فيه، ودراسة أثره على اختلاف وتنوع المحاصيل الزراعية. معرفة أماكن توافر أنواع المعادن المختلفة، وبالتالي يسهل استخراجها واستغلالها بالشكل الاقتصادي المفيد. تحديد مناطق النشاط الزلزالي، وتحديد البراكين النشطة، وبالتالي تلافي خطرها والتقليل من أضرارها. دراسة البلدان المتقاربة من بعضها بهدف التبادل في الثروات الموجودة، ودفع عجلة الاقتصاد، وسدّ حاجات الشعوب. يوجد الكثير من المهن التي ترتبط في حالة الجو مثل: مهنة الزراعة، والملاحة الجوية والبحرية.

كيف نربط الطفل بالله حين الحديث عن الجغرافيا:

لقد حثنا الله تعالى على البحث والنظر إلى عجائب قدرته في الأرض للتعرف على حسن خلقه سبحانه وإبداع صنيعه؛ لذا تعتبر دراسة الجغرافيا من الأمور التي تساعد في تحقيق هذا الهدف على النحو المطلوب؛ حيث يساهم هذا العلم في تعميق إيمان الإنسان بربه، وذلك من خلال ما يراه من الانسجام والتكامل في الخلق. وقد ذكر الله سبحانه وتعالى ذلك في القرآن الكريم: ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَالْقُلُوبِ الَّتِي تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِمَا يَنْفَعُ النَّاسَ وَمَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ مَّاءٍ فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَبَثَّ فِيهَا مِنْ كُلِّ دَابَّةٍ وَتَصْرِيفِ الرِّيَّاحِ وَالسَّحَابِ الْمُسَخَّرِ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ لآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ﴾ [البقرة: ١٦٤].

القسم الثاني: أفكار لمريثات يصعب رؤيتها على الطبيعة غالبًا:

قد يعيش الطفل في بيئة صحراوية فيسمع عن الجليد أو الأمطار الدائمة ولا يراها، وقد يعيش في مناطق باردة ويسمع عن الصحراء وحرارتها وعن الجمل وقوة تحملها للعطش ولا يراها، ويرى الشمس تشرق وتغرب ولا يتخيل حجمها وقوة حرارتها، أو يسمع عن الحمم البركانية أو قوة الزلازل لكنه لا يتصورها؛ هنا يمكننا البحث في الشبكة العنكبوتية عما يُقرب للطفل هذه الصور، ويمكن قراءة بعض المعلومات عنها، ثم القيام بعمل نشاط بسيط مع الطفل تعيشون فيه جو أسرة دافئة متقاربة، فالطفل يتأثر بصوت والديه وشرحهما الوافي أكثر مما قد يراه.



١. البراكين:

مقترحات بحث في محرك البحث:

براكين، براكين المدينة،
لقطات نادرة من قلب
بركان إتنا، براكين
خامدة، الحزام البركاني

إضاءة:


تحدث البراكين لتغيير الضغط داخل البركان، الذي يجبر الصهارة على الانطلاق واندفاع المواد المنصهرة من فتحة محددة في سطح الأرض وتراكمها بشكل تل مخروطي هو المظهر الشائع للنشاط البركاني، وهو في الواقع المظهر الذي ترتبط به الكوارث البركانية العنيفة، يتشكل المخروط البركاني من القصب، العنق البركاني، الفوهة، القمع، المخروط.

كيف نربط الطفل بالله حين مشاهدة الموقع؟

نحن وإن لم نشاهد هذه البراكين - والله الحمد - في محيطنا البيئي، إلا أن هذه المقاطع التي تصورها لنا تجعلنا نستشعر بعضًا من عظمتها، وقوة بطشها، ونحمد الله على العافية منها. ونتفكر في قدرة الله في البركان كيف جعله بهذه القوة والقدرة على تدمير مدنٍ بأكملها؟

٢. الحوت:

مقترحات بحث في محرك البحث:

الحوت الأزرق، تنفس الحوت، حجم الحيتان، أنواع الحيتان. 

إضاءة: الحيتان أكبر الكائنات الحية على الإطلاق سواء في البر أو في البحر، فالحوت الأزرق مثلاً يبلغ طوله أكثر من ٣٣ متراً، ويصل وزنه نحو ١٧٥ طناً (١٧٥٠٠٠ كيلو) ولسانه وحده يزن نحو ثلاثة أطنان أما قلبه فإنه يزن ثلاثة أرباع الطن.

تتعدم حاسة الشم عند الحيتان، أما حاسة البصر فهي ضعيفة، بينما تمتلك قوة في حواس اللمس والتذوق والسمع.

كيف نربط الطفل بالله حين مشاهدة الموقع؟

- عند مشاهدة الحيتان مع الطفل نذكره بأن الحوت مخلوق يعبد الله، وأن له طريقته في التسييح التي لا نعلمها، لحديث: (مُعَلِّمُ الْخَيْرِ يَسْتَغْفِرُ لَهُ كُلُّ شَيْءٍ حَتَّى الْحَيْتَانَ فِي الْبَحْرِ). يقول العلماء: (حتى الحيتان في البحر) يشمل كل دواب الأرض.
- نذكر للطفل قصة يونس عليه الصلاة والسلام وحفظ الله له في بطن الحوت.

٣. القطب الشمالي:

مقترحات بحث في محرك البحث: القطب الشمالي، حيوانات القطب الشمالي 

إضاءة: هذا العالم لا توجد فيه إلا سهول خالية من الأشجار ومغطاة بالجليد معظم السنة أو جبال وهضاب عالية تكسوها غطاءات الجليد الدائم وحتى مياه هذا العالم المتمثلة في المحيط الشمالي والبحار المختلفة التي تكون جزءاً من هذا المحيط تغطي بالجليد الدائم في معظم أجزائها تتعرض للجليد الطافي المتحرك في كل أرجائها وبرغم كل هذا فإن الإنسان الذي سكن المناطق القطبية قد استطاع أن يطور شكلاً بسيطاً من أشكال الحياة متفقاً تماماً مع عالم الجليد، ولذلك فإنه أبسط العوالم الحضارية والبيئية في العالم أجمع من الناحيتين الطبيعية والبشرية،

وترتب على ذلك أعداد ضئيلة من السكان الذين ينتشرون في مساحات كبيرة للحصول على ما يسد حاجتهم.

مقترحات لربط الطفل بالله حين مشاهدة الموقع:

● عندما يشاهد الطفل انعدام سبل الحياة بهذه المنطقة من العالم، نذكره بشكر الله تعالى على نعمته علينا بما لدينا من دفء وشمس وأشجار وراحة وسهولة في الحياة.

● نفكر مع الطفل مع هذه الأجواء كيف لو كان فيها مسلمون؟ كيف سنتوضأ، وكيف سنحسب أوقات الصلوات؟ وماذا شرع الله لنا في هذه الحالات؟

ماذا لو؟

لو كنا نعيش في القطب المتجمد كيف ستكون حياتنا، كيف سنصوم ونصلي؟

في القطب الشمالي، تبقى الشمس مُشرقةً دون غياب طوال ستة أشهر كاملة ما بين الاعتدالين الربيعي والخريفي، في وقتٍ تكون فيه الشمس غائبة تماماً عن سماء القطب الجنوبي، ويتبدل الحال بعد ذلك، حيثُ تغيب الشمس لمدة ستة أشهر عن القطب الشمالي لتظهر بالمقابل في القطب الجنوبي.



المجال الثامن: اجتماع العائلة والأصدقاء

العائلة هي المحضن الأول لتنمية الشخصية وتكوين الألفة بين الأفراد، وهي المصدر الأول للمبادئ والأخلاق، وهي المرجع الأول للخبرات والتعلم، فيتعلم الطفل من الأهل والأقارب الكثير، ويحصل تبادل للخبرات والسلوكيات بشكل تلقائي بين أطفال العائلة وخلال التجمعات العائلية، لذلك تعتبر الاجتماعات العائلية فرصة لنشر الأفكار الحسنة بين الصغار والكبار على حد سواء، فتنمية العلاقة الوطيدة بين أفراد العائلة من خلال البرامج المفيدة المعدة مسبقاً لهذا التجمع يعود بالفائدة على الجميع، ويكون بيئة تفاعلية بين الأطفال والكبار تعين على البناء والتغيير.

وهنا ننشر بعض الأفكار التي تعين على تفعيل التجمعات العائلية وربطها بالله تعالى بأبسط الطرق، لا نعتمد فيها على مجالس الذكر بل نتحدث مع الأطفال عن الله بتلقائية واختصار وهم في كامل المتعة والحماس للعب، فمعرفة الله سبحانه منهج حياة، وعلينا التدرب على ربط حياتنا بالله في أبسط الصور.



لا نهتم بإبراز الفائز في الأنشطة بل نركز على ذكر مميزات كل شخص أو فريق، فإن المنافسة أكثر ما شحنت به الضغينة بين الأقارب، والجميع فيه ما يمدح كما كان النبي صلى الله عليه وسلم يفعل فصديق الأمة أبو بكر، والفاروق عمر وأمين هذه الأمة أبو عبيدة، وقال صلى الله عليه وسلم: إني أفقد جُليبيًا، وقال: ربح البيع أبي الدحداح، وقال: ما ضر عثمان ما فعل بعد اليوم، كان في كل صحابي شيء مميز أظهره النبي صلى الله عليه وسلم.

يمكنكم الاستفادة من أفكار الكتاب ونقلها إلى تجمعات العائلة بما يناسب.

لعبة الإصغاء وتمييز الأصوات:

ربط اللعبة بالله:

بعد استمتاع الأطفال والكبار باللعبة نعلق تعليقاً بسيطاً عن خلق الله لنا بهذا السمع الحساس، وهو من حفظ الله لنا سبحانه فنحن نتجنب ما يعرض لنا أحياناً بسبب انتباهنا للصوت.

نطلب من الأطفال أن يغمضوا أعينهم ويجزروا الأصوات التي يسمعونها. نستعمل أدوات مختلفة متوفرة في كل تجمع، كالمفاتيح والقدرور ملاعق معدنية أو صفارة، نصدر أصواتاً من الأدوات التي معنا مرة بالمفاتيح ومرة بضرب القدرور أو شكشكة الملاعق، على الأطفال معرفة مصدر الصوت وتسميته. ويمكن استبدال الأدوات بأصوات الأقارب وتحديد صاحب الصوت.

صيد السمك:



نجهز في صندوق أسماك من الورق مكتوب عليها بعض التعليقات، كالبحث عن حقيبة زرقاء أو وشاح أصفر، أو «رسم وردة على الهواء» «توزيع حلوى على الجميع» «ابحث عن شخص يبدأ اسمه بحرف الباء» «صفف شعر والدتك» وهكذا نضع أوامر متنوعة تناسب الأطفال وفيها مرح، ثم نضع سمكة أو اثنتين فيهما قصة تتحدث عن الله ونقرأها مع الطفل للجميع ونعلق على القصة بما يناسب ونكمل اللعب مع طفل آخر وصيد سمكة جديدة. (١٠)

ذكريات ممتعة:



نطلب من جميع المشتركين كباراً وصغاراً ذكر موقف كلما تذكره ابتسم، على أن يكون من بين الكبار من سيتحدث عن موقف له ظهر فيه معية الله أو حفظه أو استجابة دعوة أو ما شابه، وبعد ذكره نعلق عليه بما يناسب ونكمل متعة اللعب جميعاً.

من أنا:



نؤلف أحاجي عن (الحيوانات، الأشياء، الألعاب، الأشخاص، العمال)، تصفهم، وتكتب في أوراق، ثم توضع في أطرف مرقمة وملونة أو يرسم عليها

ليتحمس الأطفال، وتعلق عشوائياً على جبل كمنشر الغسيل والملابس ويختار كل طفل ظرفه، وبعد انتهاء الأطفال من اختيار الأظرف ترتبهم بالأرقام ويبدأ كل طفل بفتح ظرفه بحذر دون تمزيقه ونقرأ معه الأحجية ونفكر مع الأطفال في صاحبها. بعد الاستمتاع باللعب نرتب للأطفال جلسة لتلوين الرسومات على الأظرف.

ربطها بالله تعالى

صياغة مقترحة للأحجية

الأحجية تخص

بعد معرفة صاحب الأحجية نعلق فقط بلفظة تدعو للتفكير ك (سبحان الله الذي خلقه بهذه القوة والقدرات) ونتحدث مع الطفل عن معلومات عجيبة في المخلوق.

لوني رمادي ولدي خرطوم طويل وأرجل كبيرة وأحمل الناس على ظهري.

الفيل

نحن نتعب إن حملنا قوارير مياه كبيرة ولكن سبحان الله كيف سخر الله السحاب للمخلوقات جميعاً لتوفير الماء ولتجميل السماء.

أحمل المياه الثقال وأنتقل بها من مكان إلى مكان ويفرح الناس بنزول المطر مني.

السحاب

كلنا لا نحب رائحة الفم الكريهة ولكن هناك رائحة فم محمودة ماهي؟ هي رائحة فم الصائم (لخلاف فم الصائم أطيب عند الله من ريح المسك) فقط نذكر ذلك للأطفال دون سرد وتوسع حتى لا يمل، فنحن نذكر الله في هذه المواقف معه حتى يتعود على النظر والتدبر فيما حوله وعلاقته بالله.

لدي عصا طويلة وفي رأسي شعر كثيف لكي أصل لزوايا الأسنان وأنظفها بدقة وعناية وأترك الفم برائحة جميلة.

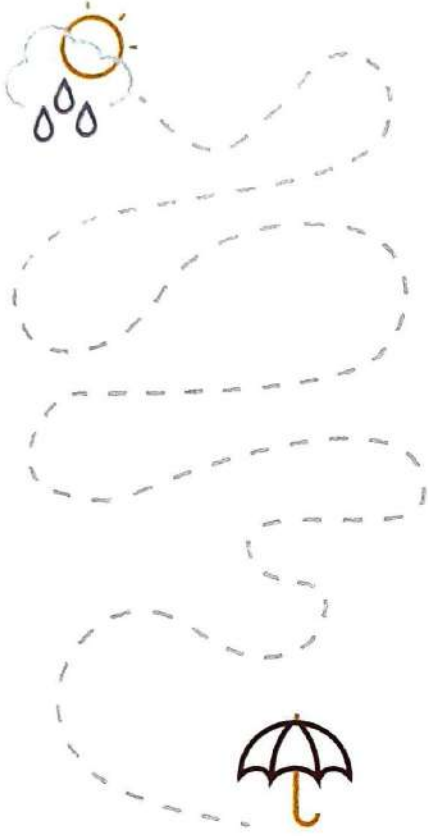
فرشاة
الأسنان

الحمد لله الذي سخر لنا الأطباء ويسر معرفتهم بالطب وطرق التداوي زمناً بعد زمن.

يرتدي معطفاً أبيض وعندما أمرض أذهب إليه فيصف لي العلاج اللازم.

الطبيب

الرسم المعصوب العينين:



أقلام للرسم، شريط عريض لعصب العين،
لفة ورق كبيرة تثبت على الجدار ويمكن
استبدالها بسفرة بلاستيك خاصة بالطعام، نرسم
عليها رسمة كالنموذج المرفق.

نختار طفلاً ليقوم بالرسم على الورقة،
وعلى بقية الأطفال إرشاده على مسار الرسم
(يمين يسار أعلى أسفل توقف لف يمين الآن).

ربط اللعبة بالله:

بعد أن يجرب الأطفال مساعدة وتوجيه الغير لهم
مع عدم قدرتهم على المشاهدة نذكرهم بنعمة خلق الله
للبصر التي يسرت لنا التعامل مع متطلبات حياتنا.

أحبك لأنك:

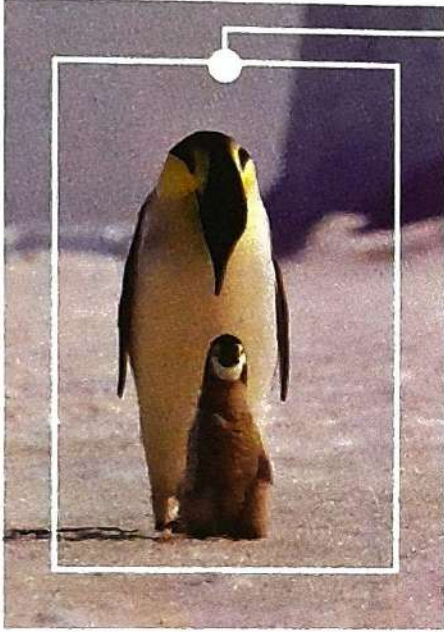
نطلب من جميع المشتركين في اللعبة (الأطفال والكبار) اختيار شخص
موجود ويقول له: أحبك لأنك...، على أن يختار قائد اللعبة خفية الحديث عن
الله سبحانه وتعالى لماذا يحبه؟ فإذا جاء دوره في اللعبة ذكر ما يعرف ويناسب
الأطفال من نعم الله عليه (أحب الله لأنه جعلني بين عائلة مثلكم، وأحب الله
لأنه....)، ثم يسأل المشتركين أن يشاركوه أسباب محبتهم لله.

ساعدني في حمل الكرة:

ينقسم الأطفال إلى مجموعات تصف بخط مستقيم بجانب بعض، لكل مجموعة
ملاعق بعددهم من البلاستيك ومجموعة كور صغيرة، على كل مجموعة نقل الكور
بالملاعق من أول الصف حتى انتهاه، وكل كورة تسقط لا تحسب في العدد المجتاز.
ربط اللعبة بالله: نتفكر مع الأطفال عن الدقة التي يتعاون فيها
النظر والدماغ مع العضلات وتناسق الحركة بشكل بديع تمكنا
من نقل الكرة فيما بيننا، ونتسأل من خلق الإنسان بهذه القدرات؟

هل حياة الحيوانات ممتعة؟

عندما يشاهد الطفل بعض الحيوانات يتحمس لما يراه من قدرات لا يمتلكها مثلهم، فيتمنى أنه يخلق كالطير أو يغوص في البحار كالأسماك أو يتسلق الشجر كالسنجاب، ولكن هل تفكرنا مع الطفل حول حياة الحيوانات وهل هي سهلة؟ دعونا نجرب مع أطفال العائلة تقليد بعض الحيوانات ونرى هل فعلاً حياتهم مميزة؟



● لعبة بطرقة البطريق

أصل اللعبة تقليد البطريق في حمل فراخه على قدميه والتنقل بهم لمسافات طويلة بلا كلل حفاظاً عليهم، وسنجرّب مع الأطفال والمربين كيف نبطرق كبطرقتهم؟

الطريقة: يقف الطفل فوق أقدام المربي ويمسكون بأيديهم ثم يبدأ الآباء في السير للوصول إلى خط النهاية دون إسقاط الطفل، فإن سقط الطفل على المربي العودة لخط البداية حتى يصل دون سقوط الطفل.

● عندما نحدث الطفل عن الله ونحن قد اخترنا لعبة ممتعة وجعلنا لها اسماً ملفتاً للطفل، فنحن نصمم ذكريات جميلة ومحبية له ومرتبطة بالله تعالى.

﴿ر﴾ يدي أم أنفي؟

أصل اللعبة أننا نرى الفيل يحمل الأوزان الثقيلة بخرطوميه وهو في مقام الأنف في الإنسان، ونجده شيئاً ممتعاً وقدرة خارقة، سنجرّب معاً هل أنفنا أفضل في حمل الأشياء أو أيدينا.

الطريقة: أعد صفّاً من الكبار واطلب منه أن يقف في مقابلة صف من الصغار على أن يضع جميع اللاعبين أيديهم خلف ظهورهم مع وضع البالون بين أنفي

●
الربط بالله: ﴿وَلَا تَتَمَنَّوْا مَا فَضَّلَ اللَّهُ بِهِ بَعْضَكُمْ عَلَى بَعْضٍ﴾ [النساء: ٣٢].
هذه الآية تخاطب النساء
ولكن القاعدة فيها عامة..

كل متسابق وزميله المقابل، يجب أن يبقى البالون في مكانه طول فترة السباق بينما يتحرك المتسابقون بطول الطريق ذهابًا وإيابًا، قدرتنا تظهر في المحافظة على البالون أطول وقت ممكن، وسيخرج من التحدي كل فريق يسقط البالون منها، حتى نصل معًا لآخر فريق يبقى لنعرف قدرتنا على التحمل في حمل البالون الخفيف بأنفسنا.

مقترح أو توصية:

● لا بد من دمج حديثنا عن الله في أبسط مواقفنا اليومية دون تكلف، ومع أهمية مجالس الذكر وبركتها على أهل المنزل، إلا أنه ينبغي عدم حصر حديثنا عن الله مع الطفل بمجالس الذكر، ونترك بقية حياته منفصلة عن تقريب الكثير من المعاني العقديّة له، والتي تسهل عليه فهم العقيدة من خلالها.

● لقد ذكرنا في الفصل ما يناسب المربين عمومًا والوالدين خصوصًا، ولكن يمكن تصميم برنامج عملي من قبل دور التحفيظ ومراكز الأنشطة للأطفال وحتى في المدارس، فيصبح المكان يتنقل بين معرفة الله وربط الطفل به وبين برامج المركز الخاصة به، حيث يتتبع مشرف الأنشطة بيئة المكان الذي يشرف عليه، ثم يقترح مجالات تناسب البيئة والطفل، مع توفير الأفكار العملية المناسبة، ومن ثم يتفق جميع العاملين بالمكان على ربط الطفل بالله من خلال كلمات وتنبهات بسيطة بطريقة ممتعة للطفل، مراعين ما يناسب الطفل من التكرار والإيجاز والحكمة في ربطه بالله.

فحدثهم وقت الوجبات عن نعمة خلق الله للفم، ثم سهولة انتقال الطعام إلى المعدة، وعند اللعب بالمركز نحدثهم عن خلق الله لجسم الإنسان بتدبير عجيب فيعلم حاجتنا من الأكسجين ليرسل الدماغ إشارات للرئة بزيادة التنفس وهو ما نلاحظه عند الجري واللعب بالكورة مثلاً، أما إذا صعّدنا درج المركز فنستعين بالتكبير على صعوده.

هذه لفئات بسيطة ولا بد أن مشرفي المراكز والدور لديهم أكثر من ذلك ليقدموه للطفل لتكون حياته مرتبطة بالله فيتعلم التفكير في أبسط المواقف ويستشعر شكر النعم وعظيم منته تعالى علينا، ويرى محبته تعالى لخلقه بأثار رحمته سبحانه لجميع الخلق.

ر

ر

ر

ر

الفصل الثالث:

نماذج عملية تطبيقية

كيفية تعريف الطفل بأعظم معلوم (الله)

إن من أعظم ما أوجبه الله على عباده أن يعرفوه سبحانه كما أخبر عن نفسه،
وكما أخبر عنه نبيه محمد صلى الله عليه وسلم، فيعرفوا أسماءه وصفاته كما وردت في
النصوص بغير زيادة ولا نقصان، وقد أوضح ذلك ابن القيم بقوله:
القرآن كلام الله وقد تجلى الله فيه لعباده بصفاته:

فتارة يتجلى في جلاباب الهيبة والعظمة والجلال، فتخضع الأعناق، وتنكسر النفوس،
وتخشع الأصوات، ويدوب الكبر كما يدوب الملح في الماء.

وتارة يتجلى في صفات الجمال والكمال، وهو كمال الأسماء وجمال الصفات وجمال
الأفعال الدال على كمال الذات، فيستنفد حبه من قلب العبد قوة الحب كلها بحسب
ما عرفه من صفات جماله، ونعوت كماله، فيصبح فؤاد عبده فارغاً إلا من محبته.

وإذا تجلى بصفات الرحمة والبر واللطف والإحسان انبعثت قوة الرجاء من العبد،
وانبسط أمله، وقوي طمعه، وسار إلى ربه وحادي الرجاء يحدو ركاب سيره، وكلما
قوي الرجاء جد في العمل؛ كما أن الباذر كلما قوي طمعه في المغلّ غلّق أرضه بالبذر،
وإذا ضعف رجاءه قصر في البذر.

وإذا تجلى بصفات السمع والبصر والعلم انبعث من العبد قوة الحياء؛ فيستحيي ربه
أن يراه على ما يكره، أو يسمع منه ما يكره، أو يخفي في سريره ما يمقته عليه، فتبقى
حركاته وأقواله وخواطره موزونة بميزان الشرع، غير مهملة ولا مرسلة تحت حكم
الطبيعة والهوى.

وإذا تجلى بصفات الكفاية والحسب والقيام بمصالح العباد، وسوق أرزاقهم إليهم،
ودفع المصائب عنهم، ونصره لأوليائه وحمايته لهم ومعيته الخاصة لهم؛ انبعثت من
العبد قوة التوكل عليه، والتفويض إليه، والرضى به في كل ما يجريه على عبده وقيمه
مما يرضى به هو سبحانه.

وإذا تجلى بصفات العز والكبرياء أعطت نفسه المطمئنة ما وصلت إليه من الذل
لعظمتها، والانكسار لعزته، والخضوع لكبريائه، وخشوع القلب والجوارح له، فتعلوه
السكينة والوقار في قلبه ولسانه وجوارحه وسمته، ويذهب طيشه وقوته وحدته. وجماع
ذلك أنه سبحانه يتعرف إلى العبد بصفات إلهيته تارة وبصفات ربوبيته تارة.

ومما سبق يظهر لنا أثر العقيدة ومعرفة الله على أخلاق العبد، فالعلم بالله يربي المربي والطفل معاً، وهذا ما لا نجد في طرق التربية الأخرى، فالمربي لن يقدم العلم بالله للطفل إلا وقد خالطت عظمة العلم به سبحانه بشاشة قلبه وغيرت من سلوكه وطاعته وتعبد له تعالى وبقدر علم المربي بالله يكن أثر تربيته على الطفل ظاهراً بعد توفيق الله له.

قال الله تعالى: ﴿وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ فَادْعُوهُ بِهَا﴾ [الأعراف: ١٨٠].

دعاء الله بأسمائه يشمل دعاء الثناء والعبادة، ودعاء الطلب والمسألة.

فدعاء الثناء والعبادة: أن يثنى عليه بأسمائه الحسنى وصفاته العلى، وأن تعبد الله تعالى بمقتضى هذه الأسماء فتقوم بالتوبة إليه لأنه التواب وتذكره بلسانك لأنه السميع. كقولنا سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر. وتعبد له بجوارحك لأنه البصير ونخشاه في السر لأنه اللطيف الخبير وهكذا.

ودعاء الطلب والمسألة: أن تقدم بين يدي مطلوبك من أسماء الله تعالى ما يكون مناسباً مثل أن تقول: «يا غفور اغفر لي ويا رحيم ارحمني ويا حفيظ احفظني» ونحو ذلك.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ:
(إِنَّ لِلَّهِ تِسْعَةً وَتِسْعِينَ اسْمًا مِائَةً إِلَّا وَاحِدًا مَنْ أَحْصَاهَا دَخَلَ الْجَنَّةَ).

متفق عليه

مراتب الإحصاء في الحديث ثلاث:

المرتبة الأولى: إحصاء ألفاظها عدداً وحفظاً.

المرتبة الثانية: فهم معانيها ومدلولها.

المرتبة الثالثة: الدعاء بها.

منهجية الفصل الثالث:

● طرحنا في الاستبيان المرتبط بالكتاب سؤالاً عن: ما الأسماء الحسنى والصفات العلا القريية من فهم الطفل، والتي يسهل على المربي الحديث عنها معه. وبناء على النتائج تم اختيار بعض أسماء الله الحسنى وبلغ عددها ثلاثين اسماً، وتم تقسيم الفصل الثالث في عرض الأسماء والصفات إلى ثلاثة أقسام:

أول الأسماء الأسماء التي كانت الأسماء التي
اسمه تعالى «الله». أقرب لعالم الطفل وفهمه. ترد عليه قليلاً.

● قدمنا مادة علمية تعرف المربي ببعض معاني الاسم أو الصفة، بما يناسب الطفل:

● وضعنا طرقاً عمليةً مختلفةً لبناء معنى الاسم أو الصفة مع الطفل على النحو التالي:

قصة:



اخترناها من قصص القرآن والسنة؛ لأنها تتكرر بوجه ما على الطفل والمربين، فيستفاد من تكرارها في تثبيت المعنى، وزيادة فهم الطفل، ويتعود الطفل على سماع النص من الكتاب والسنة فيكون علاقة مبكرة بهما، وسيكون أبطال القصة من الأنبياء والصحابة، فيتعرف على بعض الصحابة ويتعرف على سيرتهم، وهذا كله حسب جهد المربي وتوسعه.

حوار:



نقترح حوارًا لبعض الأسماء.

تفكر:



ننظر في آثار الاسم في الخلق، فالله الرحيم كيف نرى رحمته في الخلق؟ الله الحفيظ ننظر في حفظه للخلق، وهكذا.

مقتضى تعبدي:



نذكر فيه بعضًا من ثمرات الإيمان بالاسم في تعبد العبد.

تطبيق عملي:



يحتوي على الأنشطة التي تناسب الاسم.

يستفيد المربي من الأفكار منفردًا بها عن الطفل بحيث لا يفتح الكتاب ويقول للطفل دعنا نقوم بعمل حوار من هذا الكتاب أو لدينا تفكر ننظر فيه بل يستفيد المربي مما اقترحنه ويقدمه للطفل بالوقت والطريقة المناسبة حتى لا نفقد حماس الطفل لطرح المربي.

الله

- ذكر جماعة من أهل العلم أنه اسم الله الأعظم الذي إذا دُعي به أجاب وإذا سُئِلَ به أعطى.
- وأنه الأصل لجميع أسماء الله الحسنى، وسائر الأسماء مضافة إليه ويوصف بها.

معنى (الله):

- معنى الله: الإله، وإله بمعنى مألوه أي معبود.
- (قال ابن عباس رضي الله عنهما: الله ذو الألوهية والعبودية على خلقه أجمعين). وقد جمع في تفسيره هذا بين أمرين:
- الوصف المتعلق بالله من هذا الاسم وهو (الألوهية)، والألوهية تتضمن جميع الأسماء الحسنى والصفات العلى، والتي يستحق أن يؤله ويعبد لأجلها.
 - الوصف المتعلق بالعباد من هذا الاسم وهو (العبودية)، فالعباد يُؤلّهونه ويعبدونه.

من ثمرات الإيمان باسمه سبحانه (الله):

- محبة الله محبة عظيمة تستلزم محبة ما يحبه الله وبغض ما يبغضه الله.
- تعظيمه سبحانه وإخلاص العبودية له وحده لا شريك له.
- طمأنينة القلب وسعادته وأنسه بالله.

الطرق العملية لبناء ثمرات الإيمان بالله تعالى مع الطفل:

قصة:



عن نافع، قال: خرج ابن عمر في بعض نواحي المدينة ومعه أصحاب له، ووضعوا سفرة له، فمر بهم راعي غنم، قال: فسلم، فقال ابن عمر: «هلم يا راعي، هلم»، فأصب من هذه السفرة، فقال له: إني صائم، فقال ابن عمر: «أتصوم في مثل هذا اليوم الحار شديد سمومه وأنت في هذه الجبال ترعى هذا الغنم؟» فقال له: أي والله أبادر أيامي الخالية، فقال له ابن عمر وهو يريد يختبر ورعه: «فهل لك أن تبعنا شاة من غنمك هذه فنعطيك ثمنها ونعطيك من لحمها فتفطر عليه؟» فقال: إنها ليست لي بغنم، إنها غنم سيدي، فقال له ابن عمر: «فما عسى سيدك فاعلاً إذا فقدها، فقلت: أكلها الذئب؟!» فوَلَّى الراعي عنه وهو رافع أصبعه إلى السماء وهو يقول: أين الله؟!، قال: فجعل ابن عمر يردّد قول الراعي وهو يقول: قال الراعي: فأين الله؟ قال: فلما قدم المدينة بعث إلى مولاه فاشترى منه الغنم والراعي فأعتق الراعي، ووهب له الغنم.

وقفه مع القصة: يتحدّث المربي مع الطفل حول قصة

وكذلك
قصة غلام
الأخدود.

راعي مع ابن عمر رضي الله عنهما، ويطرح الأسئلة يتصدرها ماذا لو؟ ماذا لو أعطى الراعي الشاة لابن عمر رضي الله عنه؟ ماذا لو حصل لنا مثل هذا الموقف؟

حوار:



موضوع الحوار:

أنه الأصل لجميع أسماء الله الحسنى وسائر الأسماء مضافة إليه ويوصف بها.
مثال:

أثناء الحديث الله حفظك من السقوط، الله رزقنا الطعام الطيب، الله خلق البحار...
قبل الحوار: نتحدث مع الطفل حول من ربك؟ من خالقك؟



الله ربنا.

من ربك؟



نعم هو الله الذي خلقنا وأيضا هناك أمور نعرفها عنه سبحانه.

من يرزقنا؟ من خلقنا؟ من يحفظنا؟ من الذي يسمع دعاءنا؟

الله الرازق والله الخالق والله الحفيظ...

صحيح، الله هو الخالق والله هو الحفيظ والله هو السميع والله هو البصير.

بعد أن نسأل الطفل (ويترك المجال للطفل أن يتحدث بما يعرفه منك مسبقاً عن الله مثل: الله خلقنا، الله ربنا، الله رزقنا بيتاً، الله يسمعنا، الله يرانا... وهكذا). حسناً، وإن أردنا أن نتحدث عن الرزاق أو الخالق كيف ستتحدث؟ ويترك للطفل المجال للحديث ونحن نساعد، وغالباً سيكرر لفظ الجلالة (الله)، ومعه الاسم المقترح كالخالق فيقول الله الخالق...

وبعد أن ننبه الطفل على ما قاله، نخبره عن منزلة لفظ الجلالة (الله) وأن كل صفاته سبحانه تضاف إليه فنقول: الله سميع، والله بصير، والله عظيم، والله حفيظ، ولكن لا نقول حفيظ الله...، فكل الصفات تعود إلى الله سبحانه. والطفل يفهم مثل هذا الكلام فنموه اللغوي في هذه السن في أعلى مستوياته وتلقيه للغة فطري، لذلك كان لدى العرب حرص على تربية أطفالهم في البداية حتى يفصح لسانهم، ومثل هذه الأمثلة تزيد من ملاحظته اللغوية وتقويها.

مقتضى تعبدي:

يُجمع مع الطفل المواضع التي يشرع فيها قول (باسم الله)، ويوضح له دلالتها على التوحيد، وحفظ الله للعبد بها، ومنها:

عَنْ أَبِي بَانَ بْنِ عُثْمَانَ عَنْ عُثْمَانَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «مَنْ قَالَ: بِاسْمِ اللَّهِ الَّذِي لَا يَضُرُّ مَعَ اسْمِهِ شَيْءٌ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ، فَقَالَهَا حِينَ يُمَسِّي، لَمْ تَفْجَأْهُ فَاجِئَةٌ بَلَاءٍ حَتَّى يُصْبِحَ، وَإِنْ قَالَهَا حِينَ يُصْبِحُ لَمْ تَفْجَأْهُ فَاجِئَةٌ بَلَاءٍ حَتَّى يُمَسِّي» [صحيح ابن حبان: ٨٥٢].

[وقد كان أصابه الفالج، فقيل له: أين ما كنت تحدثنا به؟! قال: إن الله حين أراد ما أراد أنسانيها].

وَعَنْ جَابِرِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (إِذَا كَانَ جِنْحُ اللَّيْلِ أَوْ أَمْسَيْتُمْ فَكُفُّوا صَبِيَانَكُمْ، فَإِنَّ الشَّيْطَانَ يَنْتَشِرُ حَيْثُذِي، فَإِذَا ذَهَبَ سَاعَةٌ مِنَ اللَّيْلِ فَخَلُّوهُمْ وَأَغْلِقُوا الْأَبْوَابَ وَاذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ، فَإِنَّ الشَّيْطَانَ لَا يَفْتَحُ بَابًا مُغْلَقًا، وَأَوْكُوا قِرْبَكُمْ وَاذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ، وَحَمَّرُوا آيَتَكُمْ، وَاذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ، وَلَوْ أَنَّ تَعْرِضُوا عَلَيْهِ شَيْئًا، وَأَطْفَأُوا مَصَابِيحَكُمْ) متفق عليه.

● نعود الطفل على الاستعانة بذكره تعالى (الله أكبر) على كل ما يستعظم أو يخاف منه، (كنا مع النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي سَفَرٍ، فَكُنَّا إِذَا عَلَوْنَا كَبَّرْنَا...) [البخاري: 6384]، ويقول ابن تيمية في الفتاوى: (ولهذا كان شعار الصلوات والأذان والأعياد هو: التكبير، وكان مستحبًا في الأمكنة العالية كالصفا والمروة وإذا علا الإنسان شرفًا أو ركب دابة ونحو ذلك، وبه يطفأ الحريق وإن عظم)، فيكرر الطفل التكبير عند صعود الدرج مثلاً، أو قيامه بما يشعر أنه صعب عليه فنذكره بمعونة الله وأن يكرر (الله أكبر).

● تحفيظ الطفل بعض الأذكار وبيان منزلة ذكره سبحانه، وربطه بالله تعالى.

● تقريب محبة الله من الطفل بذكر نعم الله علينا، مع بيان حاجة النفس لهذه المحبة وأن النفوس موحشة إلا بذكره ومحبته سبحانه.

● تكرار لفظ (الله) مع الطفل دون ستين (أحب الله، الله خالقي، الله يراني...).

● نعلّمه أن محبة الله التي نسعى إليها لا بد أن يصدقها العمل ولا تثبت بالزعم، فنحثه على ما يحب الله ويرضى: كالإيثار، والصدق، فالله يحب المتقين والمحسنين والصادقين... ونبحث مع الطفل عن الآيات التي فيها ذكر ما يحبه الله سبحانه وما لا يحبه، ونصمم جدولاً لهذه الأمور، ونكتب فيه بماذا تزيد محبة الله لنا وكيف تنقص؟



نجمع مع الطفل كتابه الخاص عن الله تعالى إن كان فوق ٧ سنوات، أو نستخدم لوحة من فلين تعلق على الجدار إن كان دون السابعة، وتكون على النحو التالي:



• نبدأ مع الطفل تصميم ملفه أو لوحته، ونثبت فيها ما يعرفه على مدى حديثنا القادم عن الله من خلال أسمائه وصفاته...

• نحتاج إلى ملف أو دفتر أو لوح فلين.



• يمكننا قص الصور من مجلات العروض الأسبوعية لمحلات التسوق، ثم تصنف وتقص مع الطفل دون السابعة ليضعها على لوحته التي يصممها عن الله، فالله خلق العنب والتفاح والموز، وخلق السمك والرمان...، وخلق البقرة وأهملنا كيف نستفيد من حليبها؟ ورزقنا من حليبها الجبن واللبن والزبدة.



• نهتم بتحفيز الطفل فوق السابعة كلما بادر بكتابة معلوماته عن الله أو دون ملحوظة بعد حوار مع المربي، ويمكننا الاستفادة من مشاهدة المقاطع - التي فيها مثلاً بيان عظم الخالق سبحانه - في زيادة حصيلته من التفكير وما يرافقها من تدوين ملحوظاته.

قالوا عن تجربتهم:

ننقل هنا بعض التجارب الواقعية في الحديث المبكر مع الطفل عن الله سبحانه.

في عمر ٦ شهور وعند بداية تقليد الحركات أشير له بإصبعي أن الله فوق، وأمسك بيده ليشير إلى أعلى، أيضًا عند عهده وهو في مهده لكي ينام أنشد له يا ربي يا الله يا حبيبي.

كنت أشير الى السماء رافعة يدي، وأقول يا الله وعمره ٦ شهور لاحظت انتباهه وتركيزه وأصبحت مع كل شهر يمر أطور أسلوب تعريفه بالله وربطه بما يراه في السماء من سحب ونجوم وشمس وقمر وتعاقب الليل والنهار، لاحظت أنه عندما أصبح عمره ٥ سنوات يرغب في السهر ويتنظر ليرى طلوع الشمس.

التوحيد لفته لأولادي صغارًا وأنا لأعبيهم، وأحد أبنائي أول كلماته كانت لا إله إلا الله وقبل أن يقول ماما وبابا، وكان صغيرًا جدًا ٨ أو ٩ أشهر، وبعدها أكرر قول الحمد لله وشكر الله على النعم والجنة...

كل واحد من أطفالي الأربعة له طريقة بحسب المواقف والاستيعاب، لكن عمومًا من أول ما يبدأ الطفل يلتفت للحديث تقريبًا ٥ أو ٦ أشهر، أتحدث معه عن خلق الله له، فأقول له الله خلق لك عيونًا جميلة، ويدك الصغيرة الجميلة الله خلقها، هذه موزة لذيذة الله رزقنا إياها وهكذا...

هي حوارات طفيفة مع أطفال العائلة وعابرة لكن أجد عندهم تقديس الله خاصة إذا نبهتهم إلى أن اللفظ الفلاني لا ينبغي في حق الله.

لم أتزوج بعد، لكن يخيل إلي دائمًا أنني آخذ بيده وأجلسه على حجري ثم أقول له: يا بني، تدري كيف جئت؟ وكيف جئت وجاء أبوك وهذه السماء والأرض التي تحتك من صنعها؟ الله يا حبيبي، تدري أين هو؟ الله فوق سبع سماوات، ويراني الآن وأنا أتكلم معك ويرى أباك وهو في عمله، ويرى فلانة جدتك وهي في بلد بعيد عنا ويرى ويسمع كل شيء... الله يا حبيبي لم يجعلنا نراه، لكنه خلقني وخلقك وخلقنا جميعًا لنحبه هو، وكلما أردنا شيئًا طلبناه منه هو كما طلبتك أنا منه فرزقني بك. أود لو خصصت جزءًا من يومي كل يوم لأحدثه عن الله وصفاته حتى يحبه أكثر من أي شيء.



قبل أن ينطق طفلي كنت أردد عليه اسم (الله) الآن عمره سنتان أجعله يردد الكلمات بسم الله والحمد لله وسبحان الله والله أكبر والشهادتين وسورة الإخلاص ودعاء يا رب يا رب لتيسير أمر صعب عليه.



ابني عمره ٤ سنوات

كانت البداية تلقائية عندما كنت أقص عليه قصة ما قبل النوم وجاء في سياقها من أوجد الناس والمخلوقات وبدأ طفلي يتجاوب ويسأل أكثر عن الله سبحانه وتعالى وكنت أجب بتبسيط يتناسب مع عمره.

إذا طفلي يبغى حاجة وأنا أقدر أجيبها له، أقول قل يا رب نلاقي الأيسكريم، عشان إذا جاء أغرس فيه حب الله، وأقول شوف ربنا رزقنا الأيسكريم. ❤️

أقول له: إن الله أعطاك عينين جميلتين وشعرًا جميلًا ووجهًا جميلًا، وأن الله حفظنا عندما قرأنا الأذكار، وأن الله رزقنا هذا الطعام اللذيذ بفضل منه ورزقنا كل شيء.

• أي طفل أشوفه لازم أذكر الشهادة عنده.

ابني الآن عمره ٤ سنوات و٤ أشهر تحدثنا كثيرًا أن الله خالق كل شيء، وأن واجبنا عبادته جل وعلا، وأن الله يرانا ولا نراه في كل حالاتنا وأوقاتنا حتى لو كان الأبوان لا يرياننا... والكثير غير ذلك.

طفلي عمره ٩ شهور يحب مشاهدة حوض أسماك الزينة في منزل جدته، وأحيانًا أفتح له في التلفاز مقاطع الأسماك في البحار فيستمع كثيرًا، فصرت أشير له على الأشياء وأحدثه (سبحان الله ما أجملها)، (جميلة من خلقها بهذا الجمال؟ الله سبحانه وتعالى) لأنني أعلم أنه يفهم الكثير من الكلمات التي أقولها ويعرف الأشياء عندما أشير لها؛ لذلك أحاول أن أغرس في نفسه منذ البداية فضل الله تعالى علينا وإحسانه إلينا، ليكبر محبًا معظماً له سبحانه، بغض النظر أنه لم يفهم بالضبط معنى الخلق والصنع والإبداع.

استفادة الأم من محاب الطفل لتربطه بالله تعالى بكل سهولة وحب.

أولاً أنا أم لثمانية أبناء، طبعاً البداية جداً مبكرة من عمر سنة تزيد أو تنقص قليلاً، وتكون دائمة فكل ما وضعت طعاماً أو ألبسته شيئاً أو قمت بترويشه أسأله من أين أو من أعطانا مثلاً هذا الأكل أو الملابس؟ أو عند تمشيط الشعر من أعطانا هذا الرأس أو اليد أو الفم؟ وهكذا... فأجيب: الله. ثم أقول أين الله؟ فأجيب: في السماء، وأكرره دائماً حتى يصبح محفوظاً، حتى أفي أسأل بعدها عن أشياء لم نتطرق لها سابقاً فيجيب طفلي: الله فرحاً وحباً، ثم أقول شكراً يا الله أعطيتنا ورزقتنا وهديتنا، وهكذا... وإن أراد شيئاً مثلاً أقول لنطلب من الله، يا رب ارزقنا الأكل، أو اللعبة وهكذا...

قلت لهم: إن الله سبحانه وتعالى واحد، ماله شريك، خلقنا وخلق لنا الجنان لأنه يحبنا أعطانا فترة نعيشها بسعادة في الأرض وسعادتنا هي طاعة الله عز وجل وبعدها ننتقل للجنة، ودائماً أذكرهم أن الله موجود معنا وهو يرانا، ومنذ الصغر أربطهم بالدعاء. وتذكرت مع طفلي الأولى أول شيء عملته معها ربط الفرحة بالله عز وجل، فعندما نفرح لأمر ما نسجد سجدة شكر.

تحدثت مع حفيدي عمره سنة وثمانية أشهر، حيث كنت أنشد له (من هو ربك) وأشير بيدي إلى السماء، من هو نبيك؟ ما هو كتابك؟ وما دينك؟ فأصبح يشير مثلي، وأنشد له أنشودة (احمد ربك كثيراً) فإذا بكى أو وقع وتألّم أقول له لا بأس احمد ربك، وكثيراً ما أشير إلى السماء وأقول له: الله، الله نور السماوات والأرض. وأقول له خلق النجوم الجميلة فيحب أن ينظر إليها في الليل بتأمل، وإذا ما وقعت عينيه على مخلوقات الله وآياته الكونية أردد سبحان الله سبحان الله فأحس بأن الطفل يستغرق معي في الكلمة وكأنه يبحث عن رابط جميل.

الحَيُّ الْقَيُّومُ

● وهذان الاسمان هما الجامعان لمعاني الأسماء الحسنى لأن الحى: الجامع لصفات الذات، والقيوم: الجامع لصفات الأفعال.

● ومعنى الصفات الذاتية

الله سبحانه:

هي التي لا تنفك عن الله مثل صفة السمع والبصر والعلم ونحوها.

● ومعنى الصفات الفعلية:

وتسمى الأفعال الاختيارية إن شاء فعلها، وإن شاء لم يفعلها بحسب ما تقتضيه حكمته البالغة، مثل: الرزق والإحياء والاماتة.

● ذهب بعض أهل العلم إلى أنها اسم الله الأعظم الذي إذا دعي به الله أجاب، وإذا سئل به أعطى.

معناهما في حق الله تعالى:

الله هو الحى الدائم الذي لا يموت، ولا يبسد، ولا يفنى.

القيوم الذي قام بنفسه فلم يحتاج لأحد، وقام كل شيء به، فكل ما سواه محتاج إليه بالذات.

من ثمرات الإيمان بهذين الاسمين (الحى، القيوم):

● محبة الله وإجلاله وتوحيده.

● صدق التوكل على الله.

● ولهذين الاسمين الكريمين تأثير خاص في:

● إجابة الدعاء، وكشف الكرب، عن أنس بن مالك رضي الله عنه؛ قال: كان إذا كربه أمر قال: (يا حى يا قيوم برحمتك أستغيث) [الترمذي: ٢٧٩].

● وفي تكفير الذنوب والسيئات العظام، عن زيد بن حارثة رضي الله عنه قال: قال صلى الله عليه وسلم: (من قال: أستغفر الله العظيم الذي لا إله إلا هو الحى القيوم وأتوب إليه، غفر له وإن كان فر من الزحف) [صحيح أبي داود: ١٥١٧].

● الراحة النفسية لمن آمن بأن الله يقوم على كل أمره ويدبره بأحكام التدابير.

الطرق العملية لبناء ثمرات الإيمان بالله تعالى مع الطفل:

قصة:



قصة إبراهيم عليه الصلاة والسلام مع النمرود، قال تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِي حَاجَّ إِبْرَاهِيمَ فِي رَبِّهِ أَنْ آتَاهُ اللَّهُ الْمُلْكَ إِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّيَ الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ قَالَ أَنَا أَحْيِي وَأُمِيتُ قَالَ إِبْرَاهِيمُ فَإِنَّ اللَّهَ يَأْتِي بِالشَّمْسِ مِنَ الْمَشْرِقِ فَأْتِ بِهَا مِنَ الْمَغْرِبِ فَبُهِتَ الَّذِي كَفَرَ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾ [البقرة: ٢٥٨].

يقول الشيخ السعدي: (ألم تر إلى الذي حاج إبراهيم في ربه) أي: إلى جرائته وتجاهله وعناده ومحاجته فيما لا يقبل التشكيك، وما حمله على ذلك إلا (أن آتاه الله الملك) فطغى وبغى ورأى نفسه مترئساً على رعيته، فحمله ذلك على أن حاج إبراهيم في ربوبية الله فزعم أنه يفعل كما يفعل الله، فقال إبراهيم: (ربي الذي يحيي ويميت) أي: هو المنفرد بأنواع التصرف، وخص منه الإحياء والإماتة لكونهما أعظم أنواع التدابير، ولأن الإحياء مبدأ الحياة الدنيا والإماتة مبدأ ما يكون في الآخرة، فقال ذلك المحاج: (أنا أحيي وأميت)، فزعم أنه يقتل شخصاً فيكون قد أماته، ويستبقي شخصاً فيكون قد أحياه، فلما رآه إبراهيم يغالط في مجادلته ويتكلم بشيء لا يصلح أن يكون شبهة فضلاً عن كونه حجة، اطرده معه في الدليل فقال إبراهيم: (فإن الله يأتي بالشمس من المشرق)، أي: عياناً يقرّبه كل أحد حتى ذلك الكافر، (فأت بها من المغرب)، فلما قال له أمراً لا قوة له في سبيله (فبهت الذي كفر)، أي: تحير فلم يرجع إليه جواباً وانقطعت حجته وسقطت شبهته.

وقفه مع القصة: الحياة الحقيقية لا يقيمها إلا الله، فهذا النمرود مع طغيانه إلا أن غاية ما يفعله أنه يأمر بقتل فلان ويعفو عن فلان فظن أنه بهذا يحيي ويميت، إلا أن الأمر كله بيد الله وحده.



﴿إِنَّ اللَّهَ فَالِقُ الْحَبِّ وَالنَّوَى يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَمُخْرِجُ الْمَيِّتِ مِنَ الْحَيِّ﴾
 [الأنعام: ٩٥]. قال أبو جعفر الطبري: يقول تعالى ذكره: يخرج السنبل الحي من
 الحب الميت، ومخرج الحب الميت من السنبل الحي، والشجر الحي من النوى
 الميت، والنوى الميت من الشجر الحي.
 والشجر ما دام قائماً على أصوله لم يجف، والنبات على ساقه لم يبس، فإن العرب
 تسميه «حياً»، فإذا يبس وجف أو قطع من أصله، سمّوه «ميتاً».

عند جفاف بذور الريحان وسقوطها
 في الأرض فإنها غالباً ما تنبت.
 إذا كان لديكم نبتة قريبة من
 بيئة الطفل سهلة الإنبات من البذور
 كالريحان نذكرها له، ونتفكر معه فيها.



مقتضى تعبدي

● سؤاله باسميه الحي والقيوم سبحانه، قال النبي ﷺ لفاطمة رضي الله عنها: (ما يمنعك
 أن تسمعي ما أوصيك به، أو تقولي إذا أصبحت وإذا أمسيت: يا حي يا قيوم برحمتك
 أستغيث، أصلح لي شأني كله، ولا تكلني إلى نفسي طرفة عين) صححه الألباني.

● نحفظ مع الطفل بعض الأذكار:

● (اللهم لك أسلمت، وبك آمنت، وعليك توكلت، وإليك أنبت، وبك خاصمت،
 اللهم إني أعوذ بعزتك، لا إله إلا أنت أن تُضلني، أنت الحي الذي لا يموت،
 والجن والإنس يموتون) [مسلم: ٢٧١٧].

● عن زيد بن حارثة مولى رسول الله ﷺ سمع النبي ﷺ يقول: (من قال أستغفر الله الذي لا
 إله إلا هو الحي القيوم وأتوب إليه غفر له وإن كان فرّ من الزحف) [الترمذي: ٣٥٧٧].

● عن أنس بن مالك عن النبي ﷺ قال: (لا يتمنين أحد منكم الموت لضرّ نزل به،
 فإن كان لا بُدّ مُتمنياً للموت فليقل: اللهم أحيني ما كانت الحياة خيراً لي، وتوفني
 إذا كانت الوفاة خيراً لي) [البخاري: ٦٣٥١].



- زراعة بعض البذور التي تؤكل بعد إنباتها كالقمح والشعير والعدس والفاول والبرسيم والحلبة.
عند زراعة بعض البذور نجد أن منها ما لا ينبت ويبقى كما هو، نتحدث حينها مع الطفل عن أن من قدر إنبات هذه هو من قدر على هذه ألا تنبت.
سيكون من الممتع استخدام البذور المنبتة في بعض السلطات مع الطفل، أو وضعها في الوجبات، وهي تتميز بقيمة غذائية عالية جدًا، وأصبحت سلوكًا غذائيًا لكثير ممن يحرص على جودة الغذاء.



- نقوم بإنبات بعض الخضروات ونلاحظ مع الطفل كيف تتغير من السكون إلى الحياة، فمن وهبها الحياة؟
مقترحات للخضروات: البصل الأخضر، الخس، الجزر، النعناع، البطاطا الحلوة، الزنجبيل الأخضر.

الأحدُ الصمدُ

سمع رسولُ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رجلاً يقول: اللهم إني أسألك بأني أشهد أنك أنت الله لا إله إلا أنت الأحد الصمدُ الذي لم يلدْ ولم يولدْ ولم يكنْ له كُفُوًا أحدٌ فقال: (لقد سألتَ اللهَ بالاسمِ الأعظمِ، الذي إذا سُئِلَ به أعطى، وإذا دُعِيَ به أجاب) صححه الألباني.

معناها في حق الله تعالى:

الأحد: هو الأحد المنفرد بالكمال، الذي له الأسماء الحسنى، والصفات الكاملة العليا، والأفعال المقدسة، الذي لا نظير له ولا مثل.

الصمد: هو كامل الصفات، وهو الذي تقصده المخلوقات في كل الحاجات.

من ثمرات الإيمان بهما:

- إفراد الله وحده بالعبادة.
- إفراد الله بالتشريع والتلقي والقبول.
- تعلق القلب بالأحد الكامل الصفات، وتوجهه له، والثقة في كفايته وقدرته وتفويض الأمر إليه.
- محبة الله الذي تقصده الخلائق كلها في قضاء حوائجها وعبادته وحده لا شريك له.
- تعظيم الله الأحد الصمد لأنه كامل في جميع أسمائه وصفاته وأفعاله سبحانه وتعالى.

الطرق العملية لبناء ثمرات الإيمان بالله تعالى مع الطفل:

قصة:



عند ترديد أذكار النوم مع الطفل نقص عليه هذه القصة التي احتوت فضلاً عظيماً لسورة الإخلاص، لأنها خصت بتوحيد الله سبحانه وتعالى، عن عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها: (أن النبي صلى الله عليه وسلم بعث رجلاً على سرية، وكان يقرأ لأصحابه في صلاتهم فيختم بقل هو الله أحد، فلما رجعوا ذكروا ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم، فقال: سلوه لأي شيء يصنع ذلك؟، فسألوه، فقال: لأنها صفة الرحمن، وأنا أحب أن أقرأ بها، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: أخبروه أن الله يحبها) [البخاري: ٧٣٧٥].

عن أنس رضي الله عنه: كان رجل من الأنصار يؤمهم في مسجد قباء، فكان كلما افتتح سورة يقرأ لهم بها في الصلاة مما يقرأ به افتتح بـ ﴿قل هو الله أحد﴾ حتى يفرغ منها، ثم يقرأ بسورة أخرى معها، فكان يصنع ذلك في كل ركعة فكلمه أصحابه، وقالوا: إنك تفتتح بهذه السورة، ثم لا ترى أنها تجزيك حتى تقرأ بأخرى، فإما أن تقرأ بها وإما أن تدعها وتقرأ بأخرى، فقال: ما أنا بتاركها إن أحببتهم أن يؤمكم بذلك فعلت، وإن كرهتم ذلك تركتكم. وكانوا يرون أنه من أفضلهم، وكرهوا أن يؤمهم غيره. فلما أتاهم النبي صلى الله عليه وسلم أخبروه الخبر فقال: يا فلان ما يمنعك أن تفعل ما يأمرك به أصحابك، وما يحملك على لزوم هذه السورة في كل ركعة. قال: إني أحبها. قال حبك إياها أدخلك الجنة.



نتفكر مع الطفل في المفاجأة التي حدثت في غزوة بدر، عندما خرج ﷺ للغير، ولم يكن خروجه للغزوة، ولم يكن الجيش قد تجهز للقتال، ولكن عندما التقى الصفان، نظر رسول الله ﷺ إلى أهل الكفر الذين جاؤا بطراً ورياءً، و جاؤا حتى تعلقوا كلمة الكفر دون كلمة الله جل في علاه، فقام النبي ﷺ الذي يعتقد بأن الصمد هو الله، يتضرع إلى ربه حتى سقط رداؤه عنه، وهو يقول: (اللهم أنجز لي ما وعدت، اللهم وعدك الذي وعدت، اللهم نصرك الذي وعدت) فيقول أبو بكر رضي الله عنه وأرضاه: أبشريا رسول الله! إن الله منجز لك ما وعدك، وعند ذلك جاءته البشري من الله عز وجل قبل أن ينزل يديه، فنظر ﷺ، وإذا بجبريل عليه السلام ومعه الملائكة تنزل لإغاثة المسلمين، وهذا هو أثر تعبد العباد بهذه الصفة الجليلة (صفة الصمدية) فأنت تعلم أن حاجتك كلها لا يمكن أن تنزلها بأحد سوى الله الأحد الصمد سبحانه.

مقتضى تعبدي

● نذكر الطفل بالإخلاص عند الأعمال البسيطة التي تناسبه، كمن تعطي طفلها مبلغاً مالياً ليوصله للفقير، فتقول له: ادع الله أن يتقبلها مني ومنك. أو لو طلب والده كأساً من الماء، نقول له: هذا من سقيا الماء فلك أجرها وأجر البر إن قصدت به وجه الله تعالى.

● الاعتماد على الله الأحد الصمد في كل حوائجنا، وحسن التوكل عليه والتسليم له: عن البراء بن عازب رضي الله عنهما، قال: قال لي رسول الله ﷺ: (إِذَا آتَيْتَ مَضْجَعَكَ، فَتَوَضَّأْ وَضُوءَكَ لِلصَّلَاةِ، ثُمَّ اضْطَجِعْ عَلَى شِقِّكَ الْاَيْمَنِ، وَقُلْ: اللَّهُمَّ أَسَلَمْتُ نَفْسِي إِلَيْكَ، وَفَوَّضْتُ أَمْرِي إِلَيْكَ، وَأَجَأْتُ ظَهْرِي إِلَيْكَ، رَهْبَةً وَرَغْبَةً إِلَيْكَ، لَا مَلْجَأَ وَلَا مَنجَا مِنْكَ إِلَّا إِلَيْكَ، آمَنْتُ بِكِتَابِكَ الَّذِي أَنْزَلْتَ، وَبِنَبِيِّكَ الَّذِي أَرْسَلْتَ، فَإِنْ مِتُّ مِتَّ عَلَى الْفِطْرَةِ، فَاجْعَلْهُنَّ آخِرَ مَا تَقُولُ) [البخاري: ٦٣١١].

● حث الطفل على البذل لإخوته ومن حوله، قال رسول الله ﷺ: (أَحَبُّ النَّاسِ إِلَى اللَّهِ أَنْفَعُهُمْ لِلنَّاسِ، وَأَحَبُّ الْأَعْمَالِ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ سُرُورٌ تُدْخِلُهُ عَلَى مُسْلِمٍ، تَكْشِفُ عَنْهُ كُرْبَةً، أَوْ تَقْضِي عَنْهُ دَيْنًا، أَوْ تَطْرُدُ عَنْهُ جُوعًا، وَلِأَنَّ أَمَشِيَّ مَعَ أَخٍ فِي حَاجَةٍ، أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَعْتَكِفَ فِي هَذَا الْمَسْجِدِ يَعْنِي: مَسْجِدَ الْمَدِينَةِ - شَهْرًا، وَمَنْ كَظَمَ غَيْظَهُ وَلَوْ شَاءَ أَنْ يُمَضِّيَهُ أَمْضَاهُ، مَلَأَ اللَّهُ قَلْبَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ رِضًا، وَمَنْ مَشَى مَعَ أَخِيهِ فِي حَاجَةٍ حَتَّى يَقْضِيَهَا لَهُ، ثَبَّتَ اللَّهُ قَدَمَيْهِ يَوْمَ تَزُولُ الْأَقْدَامُ) صححه الألباني.

● سورة الإخلاص، هي السورة العظيمة، إذ ورد في السنة عن النبي صلى الله عليه وسلم أنها تعدل ثلث القرآن، أي: تساويه، وذلك لأن معاني القرآن ثلاثة أنواع: توحيد، وقصص، وأحكام، وهذه السورة قد جاء في الحديث أنها «صفة الرحمن» وفيها التوحيد وحده، فصارت تعدل ثلث القرآن.



نجهز قائمة بها ما يمكن للطفل أن يقدمه للغير من مساعدة، وكل فترة نحدد القائمة، ونحدث الطفل بأن الله يحب معالي الأمور، وأن تكون النفس كريمة باذلة عفيفة.

ميثاق العائلة:

عن حكيم بن حزام أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (اليد العليا خير من اليد السفلى، وابدأ بمن تعول، وخير الصدقة ما كان عن ظهر غنى، ومن يستعفف يعفه الله، ومن يستغن يغنه الله) متفق عليه.

مقترحات البذل

نتميز بالتالي

أفراد العائلة

ينقل أبناء جارنا عند سفره للمدرسة.
يوصل جارنا كبير السن للمسجد معه.
يستقبل الاستشارات الطبية ممن حوله.
يساعد أخاه في مزرعته.

لديه سيارة
طبيب
خبير زراعي

أبي

تبادر بتجهيز غداء العائلة في بيت والدتها.
تبادل الكتب مع جارتنا.
تدير أنشطة الأطفال في اجتماع العائلة.

طباخة ماهرة
تحب القراءة والاطلاع
لديها أفكار وأنشطة
مميزة

أمي

يجهز بعض المقاطع العلمية لعرضها على أطفال العائلة، ويعرفهم بها.
يساعد صديقه على ضبط حفظه.

متميز في الرياضيات
يجب الاستكشاف
ضابط حفظه

محمد

تساعد كل الأطفال الذين لديهم هواية الرسم
تجهز حقيبة قصصية لتجمع العائلة.

تحب الرسم جداً
قارئة نهمة

فاطمة

قالوا عن
تجربتهم:

الله الواحد الفرد الصمد، شرحت
لهم سورة الإخلاص مدعمة
بالعقيدة الطحاوية أول سطر، إن الله
واحد لا شريك له، ولا شيء مثله،
ولا شيء يعجزه، ولا إله غيره.

حفظته شهادة لا إله إلا
الله وأن محمداً رسول الله،
علمته أن الله عز وجل
هو الواحد المتصرف في
الكون كله، وأن العبادة
تكون له وحده.

طفلتي عمرها سنة، ولكنني أهتم ببناء
عقيدتها مبكراً، فأبحث عن أناشيد وأنشدها
لها، مثل (واحد هو ربي، اثنين ماما وبابا)
لترسيخ مبدأ الوحدانية، وأحاول عند عمل
التمارين قول: الله أكبر وبسم الله، وأحرص
على أن تقول التسمية معي عند الأكل.

قرأت لهم معنى اسم الله الصمد، وأنه الذي يحمينا إذا خفنا،
لأن بنتي دائماً تخاف أن تنام وحدها، فقلت لها: أنا أيضاً كبيرة
وأخاف، وإذا خفت طلبت من الصمد أن يحميني، فجعلت كلما
خافت ذكرتها بالصمد وأن تلجأ إليه، ووجدتها مرة تقول لأختها:
لو خفت قولي يا صمد وهو يحميك، لأن أمك لن تحميك، وذات
مرة تشاجرت البنتان على قلم رصاص وواحدة فيهم معها أقلام
كثيرة، وما هي راضية تعطي أختها، قلت لمن معها الأقلام:
ويمنعون الماعون، يعني: يمنعون الحاجات اللي غيرهم يحتاجها
فقلت: أنا سأعطي أختي أحلى قلم، فقمت كافأتها بمكافأة كبيرة.

الرحمن الرحيم

لهذين الاسمين شأنٌ كبير ومكانة عظيمة؛ فهما الاسمان اللذان افتتح الله بهما أمّ القرآن، وجعلهما عنوان ما أنزله من الهدى والبيان، وضمنهما الكلمة التي لا يثبت لها شيطان، وافتتح بها نبيُّ الله سليمان عليه الصلاة والسلام كتابه، وكان جبريل ينزلُ بها على النبي صلى الله عليه وسلم عند افتتاح كلِّ سورةٍ من القرآن.

معناهما في حق الله تعالى:

اسمان دالان على أنه تعالى ذو الرحمة الواسعة العظيمة التي وسعت كل شيء، وعمت كل حي.

من ثمرات الإيمان بهذين الاسمين (الرحمن الرحيم):

- محبة الله والتعلق بالرحمن الرحيم، وعدم اليأس، وحسن الظن بالله.
- التعرض لرحمة الله بفعل أسبابها.
- تحقيق عبودية الرجاء، وهو الاستبشار بجود الله وفضله، والطمع في إحسانه وعطائه، مع بذل الجهد وحسن التوكل.
- اتصاف العبد بالرحمة وبذاتها لعباد الله.

من أسباب حصول رحمة الله كما وردت في الكتاب والسنة:

- الإحسان قال تعالى: ﴿إِنَّ رَحْمَتَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِّنَ الْمُحْسِنِينَ﴾ [سورة الأعراف: ٥٦].
- اتباع القرآن علماً وعملاً، قال تعالى: ﴿وَهَذَا كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ مُبَارَكٌ فَاتَّبِعُوهُ وَاتَّقُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾ [الأنعام: ١٥٥].
- إقام الصلاة، قال تعالى: ﴿وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾ [النور: ٥٦].
- الاستغفار، قال تعالى: ﴿لَوْ لَا تَسْتَغْفِرُونَ اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾ [النمل: ٤٦].
- الاستغاثة بصفة الرحمة، عن أنس بن مالك رضي الله عنه؛ قال: كان إذا كربه أمر قال: (يا حيّ يا قيوم برحمتك أستغيث) [الترمذي: ٢٧٩].

الطرق العملية لبناء ثمرات الإيمان بالله تعالى مع الطفل:

قصة:



في غزوة تبوك تخلف نفر من الصحابة عن اللحاق بالجيش وكان لهم قصة عجيبة، نقلها على لسان أحدهم وهو كعب بن مالك؛ إذ يقول كعب: غزا النبي ﷺ تلك الغزوة، حين طابت الثمار، فتجهز رسول الله ﷺ، وتجهز المسلمون معه، ولم أجهز وأقول في نفسي سألحق بهم حتى إذا خرجوا ظننت أني مدرّكهم، وليتني فعلت، فلما انفرط الأمر، أصبحت وحدي بالمدينة لا أرى إلا رجلاً مغموصاً عليه في النفاق - أي مشهوراً به - أو رجلاً ممن عذر الله من الضعفاء، فلما بلغني أن رسول الله ﷺ عاد راجعاً من تبوك حضرني الفزع، فجعلت أتذكر الكذب، وأقول: بماذا أخرج من سخط رسول الله ﷺ؟ وأستعين على ذلك بكل ذي رأي من أهلي، فلما دنا رسول الله ﷺ من المدينة، زال عني الباطل، وعلمت أني لا أنجو منه إلا بالصدق، فأجمعت أن أصدقته. فلما وصل رسول الله ﷺ للمدينة بدأ بالمسجد وجلس للناس، فجاء المخلفون وجعلوا يعتذرون له ويحلفون، فيقبل منهم ظواهرهم ويستغفر لهم، وكانوا بضعاً وثمانين رجلاً،

فجئت فسلمت عليه، فتبسم تبسم المغضب، فقال لي: ما خلفك؟ قلت: يا رسول الله والله لو جلست إلى غيرك من أهل الدنيا، لخرجت من سخطه بعذر ولقد أعطيت جدلاً، والله ما كان لي عذر حين تخلفت عنك، فقال رسول الله ﷺ: أما هذا فقد صدق، فقم حتى يقضي الله فيك.

فخرجت من عنده فلحقني بعض أهلي يلوموني على أني لم أعتذر، ويستغفر لي رسول الله ﷺ، حتى هممت أن أرجع عن صدقي، فسألت هل قال أحد بمثل ما قلت؟ فذكروا لي رجلين صالحين: مرارة بن الربيع وهلال بن أبي أمية، وكان فيهما لي أسوة.

ثم إن رسول الله نهى عن محادثتنا نحن الثلاثة، فاجتبتنا الناس، وتغيروا لنا، فتنكرت لي نفسي والأرض، أما صاحبي فاستكانا وقعدا في بيتيهما، أما أنا فأصلى مع المسلمين وأطوف الأسواق ولا يكلمني أحد حتى أقاربي. بينما أنا في هذا الحال إذ جاءت رسالة من ملك غسان يقول لي: الحق بنا نواسيك بعد أن هجرك صاحبك، قلت: هذا من البلاء أيضاً، فحرقت الرسالة، فلما مضت أربعون ليلة إذ رسول من النبي ﷺ يأمرني باعتزال امرأتي فقلت: الحقني بأهلك، وكان الأمر باعتزال النساء لصاحبي أيضاً. فلما مضت خمسون ليلة أذن الله بالفرج وجاءت التوبة، قال كعب: فما أنعم الله علي بنعمة بعد الإسلام، أعظم في نفسي من صدقي رسول الله ﷺ يومئذ، والله ما أعلم أحداً ابتلاه الله بصدق الحديث بمثل ما ابتلاني. والآيات التي نزلت في توبتهم هي قوله تعالى:

﴿وَعَلَى الثَّلَاثَةِ الَّذِينَ خَلَّفُوا كَتَىٰ إِذَا ضَاقَتْ عَلَيْهِمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحَّبَتْ وَضَاقَتْ عَلَيْهِمُ أُنْفُسُهُمْ وَظَنُّوا أَن لَّا مَلْجَأَ مِنَ اللَّهِ إِلَّا إِلَيْهِ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ لِيَتُوبُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ﴾ [التوبة: ١١٨، ١١٩].

حوار:

موضوع الحوار:

ما هي رحمة الله التي تحيط بنا؟

مثال: من رحمة الله بنا وجود الشمس، الدواب، الماء... ففيهم منافع كثيرة لنا.

قبل الحوار:

تحدث مع الطفل عن رحمة الله بنا، ونفكر معه: ما الرحمة التي كانت قريبة منا بالأمس؟
فرحمة الله لنا ليست شفاء من مرض أو دفع بلاء فقط، إذ إن من رحمته سبحانه خلق
الشمس، وخلق العقل الذي ساعدنا على تسهيل الحياة، ومن رحمته خلق الذئب،
ومن رحمته خلق بعض أنواع الحشرات.

كيف استطعنا بالعقل أن نسهل حياتنا؟

صنعنا سيارة، اكتشفنا الكهرباء.

نعم مثل هذه النماذج هي من رحمة الله بنا، وكل زمنٍ به رحمة
تناسبه من تيسير وتسهيل وتمكين.
نحن الآن نستخدم المصنّعات لدفع الماء من البئر، وهو من
رحمة الله بنا فقد خفف بها كثيرًا من المشقة، وقديمًا هداهم
عقلهم لاستخدام الحيوانات لسحب الماء من البئر، وهو من
رحمة الله بهم أن رزقهم عقلاً فكّر وسخر لهم الحيوانات.

ما الرّحمت في خلق الشمس؟

تضيء لنا النهار، وتنشر الدفء.

نعم هذه ظاهرة وواضحة، وهناك رحمت أخرى قد لا نراها،
كتجفيف الشمس للملابس المغسولة، وتجفيف سنابل القمح
والحبوب، والشمس لها دور في محاربة بعض أنواع البكتيريا،
فقد جعل الله فيها ما تحمينا به ونحن لا نشعر.

نختم الحوار:

رحمة الله واسعة، نعرف بعضها، ويخفى علينا بعضها، ولكن علينا أن نحمده
ونشكره على هذه الرّحمت.

رحمة الحيوانات ببعضها، فالحيوانات تتراحم فيما بينها، وكذلك الحيوانات الشرسة التي هي خطر على الإنسان تراحم صغارها؟ وتراحم غيرها. نتفكر كيف تراحم الحيوانات صغارها، فترضعهم وتطعمهم وتحميهم، وكيف تتراحم الحيوانات فيما بينها؟

مقترح بحث في محرك البحث:

رحمة الحيوانات



نتفكر في قوله تعالى: ﴿اللَّهُ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيَّاحَ فَتُثِيرُ سَحَابًا فَيَبْسُطُهُ فِي السَّمَاءِ كَيْفَ يَشَاءُ وَيَجْعَلُهُ كِسْفًا فَتَرَى الْوَدْقَ يَخْرُجُ مِنْ خِلَالِهِ فَإِذَا أَصَابَ بِهِ مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ إِذَا هُمْ يَسْتَبْشِرُونَ * وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلِ أَنْ يُنْزَلَ عَلَيْهِمْ مَنَّ قَبْلَهُ لُمُبْلِيسِينَ * فَانظُرْ إِلَى آثَارِ رَحْمَتِ اللَّهِ كَيْفَ يُخَيِّبُ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا إِنَّ ذَلِكَ لَمُحْيِي الْمَوْتَى وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ [الروم: ٤٨-٥٠].



آثار رحمة الله.

لماذا قال الله تعالى في مقام الحديث عن المطر (آثار رحمة الله)؟ وما الرّحمات التي في إنزال المطر؟ ونستحضر مع الطفل ماذا سيحصل لو نزل المطر؟ يمكن أن نساعد الطفل بأنّ الزرع سيفرح ويخضر ويكبر، ثم يتتبع منه البهائم... ثم ماذا؟

مقتضى تعبدي

سؤال الله تعالى باسمه الرحمن أن يحفظنا:

عن عبد الرحمن بن خنبل عن النبي ﷺ، قال: أتاني جبريل، فقال: يا محمد: قل، قُلْتُ: وما أقول؟ قال: قل: (أعوذ بكلمات الله التّامّات، التي لا يجاوزهنّ برّ ولا فاجرٌ من شرّ ما خلق، وذراً، وبراً ومن شرّ ما ينزل من السّماء، ومن شرّ ما يعرج فيها، ومن شرّ ما ذرأ في الأرض وبراً، ومن شرّ ما يخرج منها، ومن شرّ فتن الليل والنّهار، ومن شرّ كلّ طارق، إلّا طارقاً يطرق بخير، يا رحمن) صححه الألباني.

عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: (الراحمون يرحمهم الرحمن). ارحموا من في الأرض يرحمكم من في السّماء، الرّحم شجنة من الرحمن، فمن وصلها وصله الله ومن قطعها قطعه الله) [الترمذي: ٤٩٤١]، فيجازي الله الإنسان على ما يفعله من أفعال الرحمة، ومن صور رحمة الإنسان أن يعطف على الصغير واليتيم، ويساعد الضعيف، ويحنو على المريض، ويطعم الجائع، ويسقي الظمآن.

● الصدقة على الفقراء:

لا تقتصر الصدقة على دفع مال، بل مما يفرح الفقراء به كثيرًا مشاركتهم بطعام نظيف، فلو صنعنا كعكة مثلاً، نضع قسماً منها في علبة مناسبة ونرسلها لعامل قريب مع كوب شاهي، أو نعطيها لفقير في الطريق، ومؤانسة المغتربين وإدخال السرور عليهم، وتتبع حاجة الضعيف في مواسم البرد، وسقيا الماء في الحرّ، كل هذه الأشياء إذا رآها الطفل من المربين تعلّم منها النظر بعين الرحمة إلى الآخرين، حتى تكون خلقاً له.

● التراحم بيننا بالمنزل:

نعوّد الطفل على تفقد حاجات من حوله، فلو رأى أخاه نائماً يحرص على تغطيته لئلا يبرد، ولو دخل الأخ ومعه مقاضي البيت يسارع لحملها عنه، ولو كان هناك من يقوم بتنظيف المنزل يتعاون معه، فهذه كلّها رحمت بيننا نؤجر عليها.

● إطعام قطة أو حيوان.





حديثي كان عن تعريفهم بصفات الله، وأنها ليست كما نحن عليه، وأنه أرحم بنا من أنفسنا، وقصصت لهم قصة المرأة التي ترضع ابنها بعد الحرب، وإخبار الرسول صلى الله عليه وسلم بأن الله أرحم بنا من هذه الأم بولدها. ومرة كنا في نزهة، فقتل أحد أطفالنا نملة، فقلت له: إن هذا لا يجوز، حيث جاء في صحيح أبي داود، أن النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن قتل أربع من الدواب؛ النملة، والنحلة، والهدهد، والضرد، فتعجب الطفل متسائلاً عن السبب فقلت له: إن الله خلقها فزاد تعجبه، فقلت: إن الله خالق كل شيء حتى حبات الرمل وتلك السحابة... إلخ، وعليه فعلياً أن نتعامل مع كل ما خلقه الله برحمة وإحسان وأن نشكر الله على هذه النعم.

هل تعلم يا بني أننا عندما نرحم مخلوقات الله سواء من الحيوانات أو من البشر يرحمنا الله؟ كما في قصة الرجل الذي سقى كلباً.

(بينما رجل يمشي بطريق اشتد عليه العطش، فوجد بئراً فنزل فيها فشرب، ثم خرج فإذا كلب يلهث يأكل الثرى من العطش، فقال الرجل: لقد بلغ هذا الكلب من العطش مثل الذي كان قد بلغ مني، فنزل البئر فملاً خفه ماءً ثم أمسكه بفيه، حتى رقي فسقى الكلب، فشكر الله له فغفر له. قالوا: يا رسول الله إن لنا في البهائم أجراً؟ فقال: في كل كبد رطبة أجر) متفق عليه.

الْعَلِيمُ

قال الإمام الطحاوي:

(ولم يخف عليه شيء قبل أن يخلقهم، وعلم ما هم عاملون قبل أن يخلقهم) إذ هو يعلم جلّ شأنه ما كان، وما سيكون، وما لم يكن لو كان كيف يكون.

معناه في حق الله تعالى:

هو العالم بكل شيء، الذي لكمال علمه يعلم ما بين أيدي الخلائق وما خلفهم، فلا تسقط ورقة إلا بعلمه، ولا تتحرك ذرة إلا بإذنه، يعلم دبيب الخواطر في القلوب حيث لا يطلع عليها الملك، ويعلم ما سيكون منها حيث لا يطلع عليه القلب.

من ثمرات الإيمان باسمه سبحانه (العليم):

كثيراً ما يأتي اسم الله العليم في سياق الأعمال وجزائها، ليوظ القلوب وينبّه العباد على أهمية إكمالها وإصلاحها، وليرغبهم ويرهبهم.

- اليقين بشمول علم الله لكل شيء، وأن كل ما تعلمناه إنما هو من الله.
- مراقبة الله في كل الأحوال حتى في الخطرات.
- الرضا بكل أقدار الله، فإن ربك أعلم بك من نفسك.
- التسليم لأحكام الله الشرعية والفرح بها لأنها من لدن حكيم عليم.

الطرق العملية لبناء ثمرات الإيمان بالله تعالى مع الطفل:

قصة:



قال رسول الله ﷺ: (أَوَّلُ مَا اتَّخَذَ النِّسَاءُ الْمُنْطَقَ مِنْ قَبْلِ أُمِّ إِسْمَاعِيلَ؛ اتَّخَذَتْ مِنْطَقًا لَتُعْفِي أَثَرَهَا عَلَى سَارَةِ. ثُمَّ جَاءَ بِهَا إِبْرَاهِيمُ وَبَابِنَهَا إِسْمَاعِيلَ وَهِيَ تُرْضِعُهُ حَتَّى وَضَعَهُمَا عِنْدَ الْبَيْتِ؛ عِنْدَ دَوْحَةٍ فَوْقَ زَمْزَمَ فِي أَعْلَى الْمَسْجِدِ، وَلَيْسَ بِمَكَّةَ يَوْمَئِذٍ أَحَدٌ وَلَيْسَ بِهَا مَاءٌ فَوَضَعَهُمَا هُنَالِكَ وَوَضَعَ عِنْدَهُمَا جِرَابًا فِيهِ تَمْرٌ وَسِقَاءٌ فِيهِ مَاءٌ، ثُمَّ قَفَى إِبْرَاهِيمُ مُنْطَلِقًا فَتَبِعَتْهُ أُمُّ إِسْمَاعِيلَ فَقَالَتْ: يَا إِبْرَاهِيمُ أَيْنَ تَذْهَبُ وَتَتْرُكُنَا هَذَا الْوَادِي الَّذِي لَيْسَ فِيهِ إِنْسٌ وَلَا شَيْءٌ؟ فَقَالَتْ لَهُ ذَلِكَ مِرَارًا وَجَعَلَ لَا يَلْتَفِتُ إِلَيْهَا. فَقَالَتْ لَهُ: اللَّهُ الَّذِي أَمَرَكَ بِهَذَا؟ قَالَ: نَعَمْ. قَالَتْ: إِذَنْ لَا يُضَيِّعُنَا، ثُمَّ رَجَعَتْ. فَاَنْطَلَقَ إِبْرَاهِيمُ حَتَّى إِذَا كَانَ عِنْدَ الثَّنِيَّةِ حَيْثُ لَا يَرُونَهُ اسْتَقْبَلَ بِوَجْهِهِ الْبَيْتَ ثُمَّ دَعَا بِهِؤَلَاءِ الْكَلِمَاتِ وَرَفَعَ يَدَيْهِ فَقَالَ: ﴿رَبِّ إِنِّي أَسْكَنْتُ مِنْ ذُرِّيَّتِي بِوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ عِنْدَ بَيْتِكَ الْمُحَرَّمِ﴾ حتى بلغ يشْكُرُونَ. وَجَعَلَتْ أُمُّ إِسْمَاعِيلَ تُرْضِعُ إِسْمَاعِيلَ وَتَشْرَبُ مِنْ ذَلِكَ الْمَاءِ حَتَّى إِذَا نَفِدَ مَا فِي السَّقَاءِ عَطِشَتْ وَعَطِشَ ابْنُهَا وَجَعَلَتْ تَنْظُرُ إِلَيْهِ يَتَلَوَّى أَوْ قَالَ: يَتَلَبَّطُ، فَاَنْطَلَقَتْ كَرَاهِيَةً أَنْ تَنْظُرَ إِلَيْهِ فَوَجَدَتْ الصِّفَا أَقْرَبَ جَبَلٍ فِي الْأَرْضِ يَلِيهَا فَقَامَتْ عَلَيْهِ ثُمَّ اسْتَقْبَلَتْ الْوَادِي تَنْظُرُ هَلْ تَرَى أَحَدًا فَلَمْ تَرَ أَحَدًا، فَهَبَطَتْ مِنَ الصِّفَا حَتَّى إِذَا بَلَغَتْ الْوَادِي رَفَعَتْ طَرْفَ دِرْعِهَا ثُمَّ سَعَتْ سَعِي الْإِنْسَانِ الْمُجْهُودِ حَتَّى جَاوَزَتْ الْوَادِي ثُمَّ أَنْتِ الْمُرْوَةَ فَقَامَتْ عَلَيْهَا وَنَظَرَتْ هَلْ تَرَى أَحَدًا فَلَمْ تَرَ أَحَدًا فَفَعَلَتْ ذَلِكَ سَبْعَ مَرَّاتٍ. فَذَلِكَ سَعِي النَّاسِ بَيْنَهُمَا. فَلَمَّا أَشْرَفَتْ عَلَى الْمُرْوَةِ سَمِعَتْ صَوْتًا فَقَالَتْ: صَهٍ تُرِيدُ نَفْسَهَا ثُمَّ تَسَمَعَتْ فَسَمِعَتْ أَيُّضًا فَقَالَتْ: قَدْ أَسْمَعْتُ إِنْ كَانَ عِنْدَكَ غَوَاثٌ. فَإِذَا هِيَ بِالْمَلِكِ عِنْدَ مَوْضِعِ زَمْزَمَ فَبَحَثَ بِعَقْبِهِ أَوْ قَالَ بِجَنَاحِهِ حَتَّى ظَهَرَ الْمَاءُ فَجَعَلَتْ تُحَوِّضُهُ وَتَقُولُ بِيَدِهَا هَكَذَا وَجَعَلَتْ تَغْرِفُ مِنَ الْمَاءِ فِي سِقَائِهَا وَهُوَ يُفَوِّرُ بَعْدَ مَا تَغْرِفُ. قَالَ فَشَرِبَتْ وَأَرْضَعَتْ وَلَدَهَا فَقَالَ لَهَا الْمَلِكُ: لَا تَخَافُوا الضَّيْعَةَ فَإِنَّ هَا هُنَا بَيْتَ اللَّهِ يَبْنِي هَذَا الْغُلَامُ وَأَبُوهُ وَإِنَّ اللَّهَ لَا يُضَيِّعُ أَهْلَهُ... [البخاري: ٣٣٦٤]، علمت هاجر أن الله عليم حكيم، وأنه لن يضيعهم في هذا الوادي وقد أمر إبراهيم بتركهم فيه.

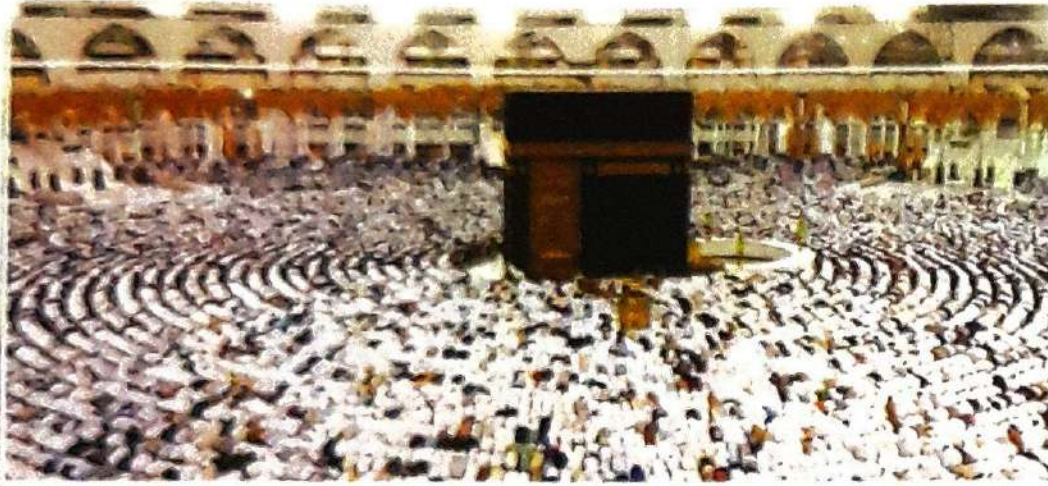
نتفكر في قصة موسى مع الخضر عليهما السلام، قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (قَامَ مُوسَى خَطِيبًا فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ فَقِيلَ لَهُ: أَيُّ النَّاسِ أَعْلَمُ؟ قَالَ: أَنَا، فَعَتَبَ اللهُ عَلَيْهِ إِذْ لَمْ يَرُدَّ الْعِلْمَ إِلَيْهِ، وَأَوْحَى إِلَيْهِ: بَلَى عَبْدٌ مِنْ عِبَادِي بِمَجْمَعِ الْبَحْرَيْنِ، هُوَ أَعْلَمُ مِنْكَ ...)

عتب الله على موسى لأنه نسب العلم لنفسه ولكن الخضر نسب العلم إلى الله ﴿وَمَا فَعَلْتُهُ عَنْ أَمْرِي﴾.

لماذا عتَبَ اللهُ على موسى عليه الصلاة والسلام؟ ولماذا وصف الخضر بأنه أعلم من موسى؟ نتفكر مع الطفل حول قصة موسى عليه الصلاة والسلام مع الخضر، وهي قصة شيقة فيها معانٍ مفيدة للطفل حول الصحبة والصبر وطلب العلم، ولنتفكر معه في سبب وصف الخضر عليه السلام بالأعلم.

مقتضى تعبدى

تعويد الطفل على الاستخارة، فعند رغبته في أمرٍ ما، كالذهاب إلى الحديقة نعلمه دعاء الاستخارة، فيسأل الله بعلمه عن الخيرة لنا، لحديث جابر بن عبد الله رضي الله عنهما، قال: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُعَلِّمُنَا الْإِسْتِخَارَةَ فِي الْأُمُورِ كُلِّهَا، كَمَا يُعَلِّمُنَا السُّورَةَ مِنَ الْقُرْآنِ، يَقُولُ: إِذَا هَمَّ أَحَدُكُمْ بِالْأَمْرِ، فَلْيَرْكَعْ رَكَعَتَيْنِ مِنْ غَيْرِ الْفَرِيضَةِ، ثُمَّ لِيَقُلْ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْتَخِيرُكَ بِعِلْمِكَ وَأَسْتَقْدِرُكَ بِقُدْرَتِكَ، وَأَسْأَلُكَ مِنْ فَضْلِكَ الْعَظِيمِ، فَإِنَّكَ تَقْدِرُ وَلَا أَقْدِرُ، وَتَعْلَمُ وَلَا أَعْلَمُ، وَأَنْتَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ، اللَّهُمَّ إِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنَّ هَذَا الْأَمْرَ خَيْرٌ لِي فِي دِينِي وَمَعَاشِي وَعَاقِبَةِ أَمْرِي - أَوْ قَالَ عَاجِلِ أَمْرِي وَآجِلِهِ - فَاقْدُرْهُ لِي وَيَسِّرْهُ لِي، ثُمَّ بَارِكْ لِي فِيهِ، وَإِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنَّ هَذَا الْأَمْرَ شَرٌّ لِي فِي دِينِي وَمَعَاشِي وَعَاقِبَةِ أَمْرِي - أَوْ قَالَ فِي عَاجِلِ أَمْرِي وَآجِلِهِ - فَاصْرِفْهُ عَنِّي وَاصْرِفْنِي عَنْهُ، وَاقْدِرْ لِي الْخَيْرَ حَيْثُ كَانَ، ثُمَّ أَرْضِنِي قَالَ: «وَيُسَمَّى حَاجَتَهُ» [البخاري: ١١٦٢].



نستشعر سعة
علم الله بحاجات
الناس ورغباتهم،
ويعرف شؤونهم
ويستجيب دعاءهم.

قالوا عن
تجربتهم:

جعلته يشاهد طواف الناس بالكعبة ويشاهد شعوبنا
مختلفة، وقلت وأنا متعجبة: الله! إن الله العليم يعلم
لغاتهم وأفكارهم، ثم قلت له: تحدث بشيء في سرّك ولا
تخبرني به، فأنا لا أعلمه، ولكن الله يعلمه لأنه العليم.

أحدث ولدي كثيرًا عن
كيف يكون الإيمان بالله،
وأنّ هناك أعمالًا إيمانية لا
يعلمها إلا الله، وأحبّ أن
أسمع منه تلك الأعمال،
فعددتها معًا، وأذكره بها.

أبنيّ! لست معكم في كل مكان تذهبون إليه،
لكن تذكروا أنّ معكم من لا تخفى عليه خافية ولا
يغيب عنه شيء في الأرض ولا في السماء! سميع
بصير عليم قدير حفيظ شهيد يسمع ويرى،
ويعلم ماذا تقولون، وماذا تفعلون، وماذا تريدون
أن تقولوا، وماذا تريدون أن تفعلوا، وما تفكرون
فيه، وما تنوون فعله، فراقبوا الله في السرّ والعلن.
إن غابت عنكم أعين والديكم تذكروا أن الله جل
وهلا ينظر إليكم، ويعلم سرّكم وجهركم.. وما لا
تستطيعون فعله في حضرة والديكم خجلًا وحياءً
فالله أعلى وأجل وأولى سبحانه.

الخالق

لو اجتمع الخلق عن آخرهم على خلق ذباب واحد، وهو من أضعف الحيوان وأحقره، لعجزوا، قال تعالى:

﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ ضُرِبَ مَثَلٌ فَاستَمِعُوا لَهُ إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ لَنْ يَخْلُقُوا ذُبَابًا وَلَوْ اجْتَمَعُوا لَهُ وَإِنْ يَسْلُبْهُمُ الذُّبَابُ شَيْئًا لَا يَسْتَنْقِذُوهُ مِنْهُ ضَعُفَ الطَّالِبُ وَالْمَطْلُوبُ، مَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ﴾ [الحج: ٧٣-٧٤].

معناه في حق الله تعالى:

المبدع للخلق، المخترع له على غير مثال سابق له.

من ثمرات الإيمان باسمه سبحانه (الخالق):

- أفراد الله وحده بالعبادة.
- المحبة الكاملة لله، لأنه الخالق الذي خلقنا وأوجدنا بعد أن لم نكن شيئاً مذكوراً.
- تعظيم الله وتكبيره وإجلاله عند معاينة مخلوقاته العظيمة في الآفاق والأنفس.
- شكر الله الخالق بالقول والعمل.
- الإقرار بعلم الخالق بجزئيات خلقه كلها.

الطرق العملية لبناء ثمرات الإيمان بالله تعالى مع الطفل :

قصة :



قال الله تعالى: ﴿أَوْ كَالَّذِي مَرَّ عَلَى قَرْيَةٍ وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا قَالَ أَنَّى يُحْيِي هَذِهِ اللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا فَأَمَاتَهُ اللَّهُ مِائَةَ عَامٍ ثُمَّ بَعَثَهُ قَالَ كَمْ لَبِثْتَ قَالَ لَبِثْتُ يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ قَالَ بَلْ لَبِثْتَ مِائَةَ عَامٍ فَانظُرْ إِلَى طَعَامِكَ وَشَرَابِكَ لَمْ يَتَسَنَّهْ وَانظُرْ إِلَى حِمَارِكَ وَلِنَجْعَلَكَ آيَةً لِلنَّاسِ وَانظُرْ إِلَى الْعِظَامِ كَيْفَ نُنشِزُهَا ثُمَّ نَكْسُوهَا لَحْمًا فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ قَالَ أَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿البقرة: ٢٥٩﴾.

المشهور أنه (عزيز) - وكان رجلاً صالحاً - مر عزيز هذا على قرية - وهي بيت المقدس على المشهور - بعد أن خربها بختنصر، وقتل أهلها، وهي خاوية ليس فيها أحد، فوقف متفكراً فيما آل أمرها إليه بعد العمارة العظيمة، وقال: (أنى يحيي هذه الله بعد موتها) وذلك لما رأى من دثورها، وشدة خرابها، وبعدها عن العود إلى ما كانت عليه، قال الله تعالى: (فأماته الله مائة عام ثم بعثه)، وقد عمرت البلدة وتكامل ساكنوها وتراجعت بنو إسرائيل إليها، فلما بعثه الله عز وجل بعد موته، كان أول شيء أحيا الله فيه: عينيه، لينظر بهما إلى صنع الله فيه، كيف يحيي بدنه؟ فلما أصبح سوياً، قال الله له - أي بواسطة الملك - : (كم لبثت قال لبثت يوماً أو بعض يوم)، قالوا: وذلك أنه مات أول النهار ثم بعثه الله في آخر النهار، فلما رأى الشمس باقية، ظن أنها شمس ذلك اليوم، فقال: (أو بعض يوم)؛ (قال بل لبثت مائة عام فانظر إلى طعامك وشرابك لم يتسنه) وذلك: أنه كان معه فيما ذكر عنب وتين وعصير، فوجده كما فقده، لم يتغير منه شيء، لا العصير استحال، ولا التين حمض ولا أنتن، ولا العنب تعفن (وانظر إلى حمارك) أي: كيف يحييه الله عز وجل وأنت تنظر (ولنجعلك آية للناس) أي: دليلاً على المعاد (وانظر إلى العظام كيف نشزها) أي: نرفعها، فنركب بعضها على بعض، وركب كل عظم في موضعه حتى صار حماراً قائماً من عظام لا لحم عليها، ثم كساها الله لحماً وعصباً وعروقاً وجلداً، وذلك كله بمرأى من عزيز، فعند ذلك لما تبين له هذا كله (قال أعلم أن الله على كل شيء قدير) أي: أنا عالم بهذا، وقد رأيته عياناً، فأنا أعلم أهل زمانى بذلك.



الفرق بين خلق الله وصنع الإنسان:

الله الخالق هو من يخلق الأشياء من العدم ابتداءً.

أما الإنسان فهو يصنع الأشياء من مواد موجودة، ولا ينشئها ابتداءً، فهو يستخدم المخلوقات المختلفة لصنع جهاز أو لباس أو شيء يستفيد منه.

الصانع

الخالق

لا يخلق من العدم بل يحتاج لمواد أولية، وأدوات وأجهزة، وتجارب سابقة، فيحتاج الحديد والخشب وغيرها مما خلقه الله.

الخلق من العدم، قال تعالى: ﴿إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ﴾.

يتعب، وقد يصاب بالأمراض والجروح.

لا يتعب من الخلق، قال تعالى: ﴿وَلَمْ يَعْْي بِخَلْقِهِنَّ﴾.

لا يستطيع أي صانع أن يفعل كل شيء بمفرده بل يعتمد في صنعته على غيره.

قادرٌ على أن يفعل ما يريد، دون الحاجة إلى غيره .



كيف تعرف أسراب الطير طريقها بين القارات في كل هجرة سنوية؟ هل تستدل على طريقها بالنجوم؟ أسهل من ذلك لو حملنا هرة في صندوق، وأخرجناها من محيطنا إلى مكان بعيد، فإنها تستطيع الرجوع إلى المنزل خلال أيام! إن بوصلة المخلوقات الخاصة جعلت الحمام الزاجل يتصدّر تاريخياً في نقل البريد، فكيف عرف طريقه؟ احتجنا سنوات حتى نكتشف البوصلة، فمن جعل في هذه المخلوقات بوصلتها الخاصة.

مقترح بحث في محرك البحث:

الحمام الزاجل، بوصلة عين الحمام الزاجل، هجرة أسماك السلمون



حوار:

موضوع الحوار:

كل فعل لا بد له من فاعل.

مثال: الرسمة لا بد أن هناك من رسمها، والسيارة هناك من صنعها، والبيت هناك من بناه، والطعام هناك من طهاه.

قبل الحوار:

١ نستمر عدّة أيام في لفت نظر الطفل إلى الأفعال ومن فاعلها، من حرّك الكرسي، من شغل المكيف، من سكب العصير، من رتب السرير. ولا بأس أن نقول له مازحين لا بد أن سريرك رتب نفسه، ولست أنت من رتبته. إن هذه الملابس ذكية، فهي تعرف كيف ترتديها.

٢ وعندما يرسم رسمة نحرك تفكيره بقولنا: كيف قفزت الألوان إلى الورقة؟ نحدّثه كذلك عن الله الخالق، ودقّة خلق الكون، كحجم السماء وثباتها عالية، وضخامة الأرض التي نحن عليها، نحدّثه عن خلقه كيف يرى؟ وكيف يسمع؟ وكيف ينام؟

ثم بعد عدة أيام من التهيئة نتحدث معه عن (كل مخلوق لا بد له من خالق).

ما أعظم شيء رأيته من خلق الله؟

الحوت الأزرق، الفيل، الديناصور.

مخلوقات عجيبة وعظيمة، وتوجد مخلوقات أضخم منها، كالسماء وما فيها من النجوم والكواكب والشمس.

الفراشة، الخيل، البطة.

ما أجمل مخلوق رأيته؟

فعلاً مخلوقات جميلة، وكل مخلوق فيه جمال خاص به.

من الذي خلق المخلوقات جميلة؟

الله.

من الذي خلق الطير بريش خفيف يحمله في الهواء؟
ومن الذي خلق الفراشة ذات ألوان جميلة ومميزة؟

الله.

نعم، الله من خلق المخلوقات بهذا الجمال الخاص بها.
فلا يمكن أن تكون هناك مخلوقات بلا خالق، صحيح؟!

نعم لا يمكن ذلك.

لا يمكن أن يحصل شيء بهذا الجمال دون أن يكون هناك من
يجمله، هل الرسمة تلوّن نفسها؟ هل ملابسك تلبس بنفسها؟

نختم الحوار:

بعد الحديث اللطيف مع الطفل نختم حوارنا بأنه لا بد لكل مصنوع
كالسيارة والطيارة من صانع، ولو تعدد الطهارة لأختلف الطعام، ولو رسم
رسامون مختلفون رسمة واحدة لأختلف، وكذلك هذا الخلق العظيم لا بد
له من خالق سبحانه.

مقتضى تعبدي

سيد الاستغفار، عن شداد بن أوس رضي الله عنه: (سَيِّدُ الْإِسْتِغْفَارِ أَنْ تَقُولَ:
اللَّهُمَّ أَنْتَ رَبِّي لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ، خَلَقْتَنِي وَأَنَا عَبْدُكَ، وَأَنَا عَلَى عَهْدِكَ وَوَعْدِكَ
مَا اسْتَطَعْتُ، أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ مَا صَنَعْتُ، أَبُوءُ لَكَ بِنِعْمَتِكَ عَلَيَّ، وَأَبُوءُ لَكَ
بذَنْبِي فَاغْفِرْ لِي، فَإِنَّهُ لَا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا أَنْتَ قَالَ: وَمَنْ قَالَهَا مِنَ النَّهَارِ مُوقِنًا
بِهَا، فَمَاتَ مِنْ يَوْمِهِ قَبْلَ أَنْ يُمْسِيَ، فَهُوَ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ، وَمَنْ قَالَهَا مِنَ اللَّيْلِ
وهو مُوقِنٌ بِهَا، فَمَاتَ قَبْلَ أَنْ يُصْبِحَ، فَهُوَ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ) [البخاري: ٦٣٠٦].

عن عبد الرحمن بن خنيس رضي الله عنه، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (أتاني جبريل، فقال: يا مُحَمَّدُ! قل، قلت: وما أقول؟ قال: قل: أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللَّهِ التَّامَّاتِ، الَّتِي لَا يُجَاوِزُهُنَّ بَرٌّ وَلَا فَاجِرٌ، مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ، وَذَرَأاً وَبِرّاً وَمِنْ شَرِّ مَا يَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ وَمِنْ شَرِّ مَا يَعْرُجُ فِيهَا وَمِنْ شَرِّ مَا ذَرَأَ فِي الْأَرْضِ وَبِرّاً وَمِنْ شَرِّ مَا يَخْرُجُ مِنْهَا، وَمِنْ شَرِّ فِتَنِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ، وَمِنْ شَرِّ كُلِّ طَارِقٍ يَطْرُقُ، إِلَّا طَارِقًا يَطْرُقُ بِخَيْرٍ، يَا رَحْمَنُ!) [صحيح الجامع: ٧٤].

عن بريدة بن الحصيبي الأسلمي رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: (في الإنسان ستون وثلاثمائة مفصل، فعليه أن يتصدق عن كل مفصل صدقة). قالوا: فمن يطيق ذلك يا رسول الله؟ قال: النُّخَاعَةُ في المسجد تَدْفِنُهَا، وَالشَّيْءُ تُنَحِّيهِ عَنِ الطَّرِيقِ، فَإِنْ لَمْ تَقْدِرْ، فَرَكَعْنَا الضُّحَى مُجْزِي عَنكَ) [صحيح الترغيب: ٦٦٦].



● لعبة استعراض الظل:

نلعب مع الطفل لعبة الظل نجهز مع الطفل بعضاً من مستلزمات المربي، وبعضاً من ألعابه، ونستخدم كشاف الهاتف في معرفة أغراض كل منا.

● وضع عصا في مكان مكشوف، ونتابع ظلها لمعرفة أوقات الصلوات.

التوجيه بعد اللعب: سبحان من خلق الظل، وجعله منفعة لعباده، فمنه نعرف الزمن خلال اليوم، ونستدل به على عظمة الله في خلق الشمس وجعلها دليلاً عليه.

قالوا عن
تجربتهم:

كنت أنا وابنة أخي ذات الخمس سنوات نشاهد الأفلام الوثائقية عن الحيوانات والطبيعة، وكانت كثيرًا ما تسألني، من أين أتى هذا الحيوان؟ من أعطى هذا الحيوان هذا الصوت؟ إلى غير ذلك من الأسئلة المشابهة، فأستغل الفرصة في بيان أن الله هو الخالق لكل هذه المخلوقات، وأبين لها أن الله في السماء، ولأنني المسؤولة عن تربية وتأديب أطفال الأسرة، فإنني أحرص على تعليق الطفل بربه جلّ وعلا، فأسأل الله العون والرشاد.

بدأت معه بأسلوب تلقين في البداية فأقول: من ربك؟ ما دينك؟
وثم بطرق مبسطة من واقعه أقول: من كسر الكاسة؟ من حرك الكرسي، حتى تيقن أن كل فعل لا بد له من فاعل، ثم ربطته بالخلق، وأن كل الخلق بفعل خالق واحد هو الله الأحد.

حدثته عن عظمة
الله وقدرته، ابني متعلق
جدًا بالفضاء، وعندما
يرى القمر ينهر بجماله،
ويزداد اندهاشه عندما
يرى كيف القمر يتغير
ويصبح هلالًا. فحدثته
عن قدرة الله، وكيف
خلق القمر ليضيء لنا في
الليل؟

حدثت ابنتي عن إبداع الله في خلق الكون، وكنت أريها الشجر والبحر في طريق المدرسة، وأقول لها: أي شيء لم يتدخل الإنسان في صنعه، فهو من صنع الله، ولا يوجد به خلل، وأي شيء من صنع الإنسان لا بد من وجود نقص، أو يمكن أن يطور ويحسن.

لدي دار تحفيظ، ومذ بدأتهم الحديث عن الله وأنا أتحمس معهم معرفة الله في حواسهم، مثل: (لماذا خلق الله لك أذنين ولسانًا واحدًا؟) وتكون الإجابة منهم تأملية، وهي أن نسمع أكثر مما نتكلم، وأعوّدهم على السماع عن الله والتعرّف عليه في المواقف.

أول ما أبدأ به أن يقول: (بسم الله) عند تناول الطعام، وإن كان لا يدرك معناها. أحدثه عن خلق الطعام الذي يأكله، وخصوصًا الأطعمة القريبة منه كالحليب والفواكه والخبز واللحم... ثم أشير إلى السماء بإصبعي ذاكراً اسم الله.

حدثته عن الخالق سبحانه، أعلمهم في أول نطقهم من ربك ما دينك؟ من نبيك؟ وأبين له الفرق بين المخلوقات والمصنوعات، ثم كل مرة أجهّز له حسب أحداث حياته مع اسم من أسماء الله الحسنى خصوصًا الصمد، وكذلك أفسّر له المعوذات وأعوّده على قراءتها.

الرِّزْقُ

عن أبي مالك الأشجعي سعد بن طارق رضي الله عنه: كَانَ الرَّجُلُ إِذَا أَسْلَمَ، عَلَّمَهُ النَّبِيُّ ﷺ الصَّلَاةَ، ثُمَّ أَمَرَهُ أَنْ يَدْعُوَ بِهَؤُلَاءِ الْكَلِمَاتِ: (اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي، وَارْحَمْنِي، وَاهْدِنِي، وَعَافِنِي وَارزُقْنِي). [مسلم: ٢٦٩٧].

معناه في حق الله تعالى:

هو الرِّزْقُ لجميع عباده، فما من دابة في الأرض إلا على الله رزقها.

ورزقه لعباده نوعان:

رزق عامٌّ: شمل البر والفاجر، والأولين والآخرين، وهو رزق الأبدان.

رزق خاصٌّ: وهو رزق القلوب، وتغذيتها بالعلم والإيمان، والرزق الحلال الذي يعين على صلاح الدين، وهذا خاص بالمؤمنين، بحسب ما تقتضيه حكمته ورحمته.

من ثمرات الإيمان باسمه سبحانه (الرِّزْقُ):

- توحيد الله بطلب الرِّزْقِ منه وحده، وصدق التوكل عليه.
 - ترك الأسباب المحرّمة في طلب الرِّزْقِ.
 - عدم الخوف من المخلوقين في قطع الأرزاق، فإن خزائن السموات والأرض بيد الرِّزَّاق.
 - إن أعظم ما تستجلب به الأرزاق تقوى الله.
 - إيمان العبد باسمه الرِّزَّاق يبعد عن القلب الشُّحَّ والبخل.
 - ينبغي للمؤمن أن يجعل أكبر همه السعي لنيل الرِّزْقِ الأعظم، وهو رضا الله وجنته.
- كثرة العطاء في الدنيا ليس دليلاً على كرامة العبد عند الله، كما أنّ قلته ليست دليلاً على هوانه عند الله الرِّزَّاق.

كيف نتعامل مع أرزاقنا في الدنيا؟

حذر سبحانه عباده من الانشغال برزق الدنيا الفاني عن رزق الآخرة الباقي، قال تعالى: ﴿بَلْ تُؤْثِرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا، وَالْآخِرَةُ خَيْرٌ وَأَبْقَى﴾ [الأعلى: ١٦-١٧].

الطرق العملية لبناء ثمرات الإيمان بالله تعالى مع الطفل:

قصة:



بَعَثَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَمَرَ عَلَيْنَا أَبَا عُبَيْدَةَ، نَتَلَّقَى عِيرًا لِقَرَيْشٍ، وَزَوَّدَنَا جَرَابًا مِنْ تَمْرٍ لَمْ يَجِدْ لَنَا غَيْرَهُ، فَكَانَ أَبُو عُبَيْدَةَ يُعْطِينَا تَمْرَةً تَمْرَةً، قَالَ: فَقُلْتُ: كَيْفَ كُنْتُمْ تَصْنَعُونَ بِهَا؟ قَالَ: نَمَصُّهَا كَمَا يَمَصُّ الصَّبِيُّ، ثُمَّ نَشْرَبُ عَلَيْهَا مِنَ الْمَاءِ، فَتَكْفِينَا يَوْمَنَا إِلَى اللَّيْلِ، وَكُنَّا نَضْرِبُ بِعَصِينَا الْحَبْطَ، ثُمَّ نَبْلُهُ بِالْمَاءِ فَنَأْكُلُهُ، قَالَ: وَانْطَلَقْنَا عَلَى سَاحِلِ الْبَحْرِ، فَرَفِعَ لَنَا عَلَى سَاحِلِ الْبَحْرِ كَهَيْئَةِ الْكَثِيبِ الضَّخْمِ، فَأَتَيْنَاهُ فَإِذَا هِيَ دَابَّةٌ تُدْعَى الْعَنْبَرِ، قَالَ: قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ: مَيْتَةٌ، ثُمَّ قَالَ: لَا، بَلْ نَحْنُ رُسُلُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ، وَقَدْ اضْطُرُّرْتُمْ فَكُلُوا، قَالَ: فَأَقَمْنَا عَلَيْهِ شَهْرًا وَنَحْنُ ثَلَاثٌ مِئَةٍ حَتَّى سَمِنَّا، قَالَ: وَلَقَدْ رَأَيْتَنَا نَعْتَرِفُ مِنْ وَقْبِ عَيْنِهِ بِالْقِلَالِ الدُّهْنِ، وَنَقْتِطِعُ مِنْهُ الْفِدْرَ كَالثَّوْرِ، أَوْ كَقَدْرِ الثَّوْرِ، فَلَقَدْ أَخَذَ مِنَّا أَبُو عُبَيْدَةَ ثَلَاثَةَ عَشَرَ رَجُلًا، فَأَقْعَدَهُمْ فِي وَقْبِ عَيْنِهِ، وَأَخَذَ ضِلْعًا مِنْ أَضْلَاعِهِ فَأَقَامَهَا ثُمَّ رَحَلَ أَعْظَمَ بَعِيرٍ مَعَنَا، فَمَرَّ مِنْ حَتِّهَا وَتَزَوَّدْنَا مِنْ لَحْمِهِ وَشَائِقِ، فَلَمَّا قَدِمْنَا الْمَدِينَةَ أَتَيْنَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، فَذَكَرْنَا ذَلِكَ لَهُ، فَقَالَ: هُوَ رِزْقُ أَخْرَجَهُ اللَّهُ لَكُمْ، فَهَلْ مَعَكُمْ مِنْ لَحْمِهِ شَيْءٌ فَتَطْعَمُونَا؟ قَالَ: فَأَرْسَلْنَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِنْهُ فَأَكَلَهُ، مَتَّفِقٌ عَلَيْهِ.

وقفه مع القصة: نرى في القصة كيف أن أرزاق الله تصلنا بطرق قد لا نتخيلها؟



موضوع الحوار: أنواع الرّزق.

مثال: الصّحة رزق، الأخلاق الحسنة رزق، المال رزق.

قبل الحوار: نتحدث مع الطّفل عن أنواع الأرزاق، ونوضح له الفرق بينها، مع ذكر نماذج لها.

الحوار مع الطّفل:

ما الأرزاق التي رزقك الله إياها؟

ما الأرزاق التي عند أمي وأبي؟

ما أجمل رزق رزقنا الله إياه؟

هل دائماً يكون الرزق مالاً؟

كيف نشكر الله على الرّزق؟

نختم الحوار: نوجه مشاعر الطّفل تجاه أرزاق الله بما يناسب، فإن شعر الطّفل بنعم الله فنحمد الله على ذلك ونذكره بما نحفظ به النعم والأرزاق كالشكر وعدم التبذير، وقد يشعر بعض الأطفال بأن الله لم يرزقهم كبقية الأصدقاء، أو أن الله يراهم فقراء ولا يغنيهم، فنحدّثهم عن حكمة الله تعالى في الرّزق، فمن الناس من ينفعه الغنى، ومن الناس من ينفعه الفقر، فيصرف الله عنه المال ليرفع درجته في الجنة.

مقتضى تعبدي:

عن أم سلمة أم المؤمنين رضي الله عنها أن النبي ﷺ كان يقول إذا صلى الصُّبح حين يسلم: (اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ عِلْمًا نَافِعًا، وَرِزْقًا طَيِّبًا، وَعَمَلًا مَّتَقَبَلًا) [صحيح ابن ماجه: ٧٦٢].

قال يحيى بن معاذ: «في سعة الأخلاق، كنوز الأرزاق». والخلق رزق في ذاته، وإن حُجب عنا بعض الرزق المادي لحكمة، فعلينا أن لا نغفل عن رزق الأخلاق الذي يناله العبد بالمجاهدة، كما قال ﷺ: (إِنَّمَا الْعِلْمُ بِالتَّعَلُّمِ، وَإِنَّمَا الْحِلْمُ بِالتَّحَلُّمِ) [صحيح الجامع: ٢٣٢٨].

قالوا عن
تجربتهم:

بدأت معه في بداية نطقه، فكنت أعلمه نطق كلمة (الله)، ثم تعليمه بالإشارة، وأشير إلى السماء، كون الله في السماء. حاليًا طفلي ثلاث سنوات أحاول ربط كل الأمور بالدين، مثلًا دائمًا أذكره أن (الوالدين، المنزل، السيارة...)، كلها رزق من الله.

تطبيق
عملي:

- إعطاء الطفل صدقة وزكاة ليعطيها للفقراء، ونحدثه بأن هذا رزق ساقه الله للناس على يديه.
- كتابة قائمة بالنعم التي يملكها الإنسان، وأن هذه أرزاق من الله سبحانه مثل: الحواس والعائلة والمنزل والمدرسة والأخلاق وغيرها.
- من شكر الله على أرزاقه حسن استخدامها وتديرها، وكى نعوّد الطفل على حسن التدبير في الأموال، نفّذ معه صندوق الأمنيات، بحيث يجمع فيه الطفل مبلغ ما يطمح إلى شرائه من ألعاب وغير ذلك.

صندوق الأمنيات:

عمل فتحة في غطاء
العلبة ليدخل منها المال.



نثت داخلها
صورة أمنية الطفل.

علبة زجاجية.

يبدأ بتجميع
المبلغ الذي
يحتاجه لشرائها.



عن عمر رضي الله عنه، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: (لو أنكم تتوكلون على الله حق توكله لرزقكم كما يرزق الطير، تغدو خصاصاً وتروح بطائناً)، [الترمذي: ٢٣٤٤].

نبحث عن خصائص بعض الحيوانات الخلقية، ثم نتفكر في كيفية تسخير الله لها مقومات الحصول على الرزق بسبب هذه الخصائص، كال (النمر، البومة، الثعبان، الخفاش، الطير، الحوت، النمل، الضفدع). فالله لم يخلق الخلق إلا وجعل في كل مخلوق ما يقيم به حياته ومعاشه، سواء من الحيوانات أو الطيور وحتى النبات.



الحوت الأزرق أضخم المخلوقات فكاً، إلا أننا إذا تحدّثنا عن قوة الفك في المخلوقات، فلن يكون الحوت من ضمن المخلوقات ذوات الفك القوي الذي يتمكن من الفريسة، وسنفاجاً بوجود النمل في القائمة بجانب التمساح والضبع...

يقول العلماء أن فك النملة أشد فتكا من فك التمساح مقارنة بحجمها وقوة كل فك.



تفكر في قدرة النمل على حمل طعام ضعف حجمه باستخدام فكّيه.



نرى تقدير الله الحكيم سبحانه للكيفية التي عليها كل مخلوق ليصل إلى رزقه، فالحوت الأزرق لا يحتاج إلى فك قوي يمكنه من الفريسة؛ لأنه يتغذى على مخلوقات بحرية صغيرة كالسمك والقشريات وغيرهما، حيث يستقبلها بفتح فكّه، فتدخل أظنان من المياه محملة بأظنان من غذاء الحوت، ليدفع الماء إلى الخارج عبر صفائح البلين، وهي تعمل كصفائيات بجانب الفك تمنع من خروج صيد الحوت.

السميع

قالت أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها: تبارك الذي وسع سمعه كل شيء، إني لأسمع كلام خولة بنت ثعلبة ويخفى عليّ بعضه وهي تشتكي زوجها إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهي تقول: اللهم إني أشكو إليك، فما برحت حتى نزل جبرائيل بهؤلاء الآيات: ﴿قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا وَتَشْتَكِي إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمَا إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ﴾ [المجادلة: ١].

معناه في حق الله تعالى:

الذي يسمع جميع الأصوات باختلاف اللغات، على تفنن الحاجات.

من ثمرات الإيمان باسمه سبحانه (السميع):

- الإكثار من مناجاة الله وسؤاله.
- يثمر في القلب الخوف من الله وتعظيمه.
- الصبر على ما يلاقه العبد من أذى الخلق، فالله يسمع ما يحصل لنا ويدفع عنا.

السميع هو الذي قد استوى في سمعه السرّ والجمهور، السرّ والعلانية عنده سواء، ووسع سمعه الأصوات، فلا تختلف عليه الأصوات مهما تشابهت، ومهما كثرت، ولا يشغله منها سمع عن سمع، ولا تُغلطه المسائل.

● إثبات صفة السمع لله تعالى كما يليق بعظمته سبحانه، من غير تمثيل ولا تحريف ولا تكييف، حيث قال الإمام أحمد رحمه الله تعالى: (لا يوصف الله إلا بما وصف به نفسه أو وصفه به رسوله، لا يتجاوز القرآن والحديث)، وقد يتوهم البعض أن إثبات صفة السمع يلزم منها إثبات «الأذن» لله تعالى، والصواب أنه لم يرد ما يثبتها أو ينفيها عنه سبحانه، فيجب أن نتوقف فيها، فلا ننفي الأذن ولا نثبتها، ونقول فيها: لا نعلم.

الطرق العملية لبناء ثمرات الإيمان بالله تعالى مع الطفل:

مقتضى تعبدي

- عندما يسمع الطفل المصلين، وهم يقولون: (سمع الله لمن حمده)... نستشعر معه ما جاء في حديث تعليم الصلاة الذي رواه أبو موسى الأشعري رضي الله عنه، قال: (وإذا قال: سَمِعَ اللهُ لِمَنْ حَمَدَهُ. فَقُولُوا: اللَّهُمَّ رَبَّنَا لَكَ الْحَمْدُ يَسْمَعُ اللهُ لَكُمْ، فَإِنَّ اللهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى، قَالَ عَلَى لِسَانِ نَبِيِّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: سَمِعَ اللهُ لِمَنْ حَمَدَهُ..) [مسلم: ٤٠٤].
- نحته على ذكر الله، وطيب الكلام، لأن الله يسمعه فيتأدب فلا يقول إلا خيراً. عند الدعاء نقول للطفل: من يسمعنا؟ من يعلم حاجتنا؟

● نقص له بعض القصص التي حصلت مع الصحابة رضي الله عنهم وذكرت في القرآن، والتي يظهر فيها سماع الله لقولهم وحديثهم، ومع سماعه سبحانه هو عليم بنياتهم وحقائق كلامهم، ومنها:

أسباب نزول الآيات التي في مستهلها كلمة يسألونك:

﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْحُمْرِ﴾، ﴿يَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنْفِقُونَ﴾، ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَهْلِ﴾، ﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ﴾، ﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ ذِي الْقُرْنَيْنِ﴾ ... كلها تدل على سماع الله تعالى لهم.

الآيات التي فيها توجيه للصحابة رضوان الله عليهم:

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقُولُوا رَاعِنَا وَقُولُوا انظُرْنَا وَاسْمَعُوا وَلِلْكَافِرِينَ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ [البقرة: ١٠٤].

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ وَلَا تَجْهَرُوا لَهُ بِالْقَوْلِ كَجَهْرِ بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ أَنْ تَحْبَطَ أَعْمَالُكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تَشْعُرُونَ﴾ [الحجرات: ٢].

الآيات التي ذكرت بعض أقوال المنافقين، ومنها:

﴿وَيَخْلِفُونَ بِاللَّهِ إِيَّاهُمْ لِئِنْ أَنزَلْنَا مِنْكُمْ مَاءً مِثْلَ الْأَنْهَارِ لَقَالُوا آلَاءُ اللَّهِ وَسِعَتْ الْغُدُوقُ أَمْثَلُ الَّذِي أُوتِينَا وَكَلَّامٌ وَمِنْهُمْ الَّذِينَ يُؤْذُونَ النَّبِيَّ وَيَقُولُونَ هُوَ أذُنٌ قُلٍّ أذُنٌ خَيْرٌ لَكُمْ يَوْمَ تَأْتِي بِلِلِّكُمْ فَتَمْلِكُونَ﴾ [التوبة: ٥٦].

﴿وَيُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِينَ وَرَحْمَةٌ لِلَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ رَسُولَ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ [التوبة: ٦١].

﴿يَقُولُونَ لَئِنْ رَجَعْنَا إِلَى الْمَدِينَةِ لَيُخْرِجَنَّ الْأَعَزُّ مِنْهَا الْأَذَلَّ وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَلَكِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾ [المنافقون: ٨].

هذه الآيات وغيرها قد نسمعها مع الطفل ولا نستشعر معها سمع الله لهم، وهيبة هذا الأمر لدى الصحابة رضي الله عنهم، وأثر ذلك عليهم.

نستشعر عند الحديث عن هذه الآيات أن الله سميع وعليم وحكيم وبصير، فالله تعالى عرفنا بنفسه في كل آية منه.



نتفكر مع الطفل في أصوات الحيوانات ونجمع فيها ثلاث صفات عن الله تعالى وهي (الخالق، الهادي، السميع):
نتفكر كيف خلقها الله وأودع فيها هذه الأصوات؟ فكل حيوان له صوت مختلف عن الآخر، ثم نتفكر كيف هداها إلى التواصل بهذه الأصوات فيما بينها؟ ثم نتفكر في سمع الله تعالى لهذه المخلوقات كلها، مع كثرتها وتداخلها.

تطبيق

عملي:



- عند سماع مواء قطة، أو تغريد عصافير، نلفت سمع الطفل لهذا الصوت الذي نسمعه، ولا نفهم معناه، ولكنها لغات يتواصلون بها، يعلمها الله ونجهلها نحن.
- نوفر مقاطع مفيدة للطفل بلغات مختلفة، وفي كل مرة نعلق فقط بـ (سبحان من يفهمها كلها، سبحان من يسمعها) وغير ذلك، دون توسع.
- نلعب لعبة الأصوات، حيث يقوم كل مشترك في اللعبة بإصدار صوت معين مختلف عن سابقه، وعلى المشترك المغمض العينين أن يعرف ماهو الصوت الذي سمعه؟

هل فعلاً للحيوانات والطيور لغات؟
من النبي الذي علّمه الله منطلق الطير؟
(وما قصّته مع النملة التي أخبرنا الله بها في القرآن؟)

البصير

﴿وَتَوَكَّلْ عَلَى الْعَزِيزِ الرَّحِيمِ * الَّذِي يَرَاكَ حِينَ تَقُومُ * وَتَقَلُّبِكَ فِي السَّاجِدِينَ * إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾ [الشعراء: ٢١٧-٢٢٠].
﴿أَوَلَمْ يَرَوْا إِلَى الطَّيْرِ فَوْقَهُمْ صَافَاتٍ وَيَقْبِضْنَ مَا يُمَسِّكُهُنَّ إِلَّا الرَّحْمَنُ إِنَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ بَصِيرٌ﴾ [الملك: ١٩].

معناه في حق الله تعالى:

الذي يرى جميع المبصرات، ويصدر كل شيء وإن دق وصغر.

من ثمرات الإيمان باسمه سبحانه (البصير):

نؤمن بأن الله عيني
تليقان بعظمته وكماله
سبحانه، قال تعالى:
﴿وَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ
فَإِنَّكَ بِأَعْيُنِنَا وَسَبِّحْ
بِحَمْدِ رَبِّكَ حِينَ تَقُومُ﴾
[سورة الطور: ٤٨].

- مراقبة الله والخوف منه حيث لا تخفى عليه خافية.
- الإخلاص لله في جميع الأعمال لأنه سبحانه يعلم خائنة الأعين وما تخفي الصدور.
- إن استحضار العبد لرؤية الله له يجعله يحسن في عبادته، ويبعد عن المعاصي.
- من علم أن الله بصير اطمأن لنصر الله كلما عصفت به موجات المشاكل.

الطرق العملية لبناء ثمرات الإيمان بالله تعالى مع الطفل :

القصة :



فيما كان أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه يطوف في شوارع المدينة التي نام أهلها، يتفقد أمورهم، سمع امرأة تأمر بنتها أن تغش اللبن بالماء، والبنت تأبى ذلك، وتقول لأُمها: إن أمير المؤمنين نهى عن الغش، ولكن الأم تصر على البنت، وتقول لها: ولكن أمير المؤمنين لا يرانا ولا يسمعنا، فتجيبها ابنتها المؤمنة: إذا كان أمير المؤمنين لا يرانا، فإن الله يرانا، وأبت أن تغش اللبن.

وفي اليوم التالي أمر الخليفة ابنه (عاصمًا) أن يخطب تلك الفتاة ويتزوجها، وكان من نسلها الخليفة العادل عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه.

تفكر :



تفكر مع الطفل في إيمان موسى عليه الصلاة والسلام بأن الله معه يراه ويسمعه، فعندما أرسله الله تعالى لفرعون، خاف موسى وهارون عليهما الصلاة والسلام، فقال الله لهما: ﴿لَا تَخَافَا إِنِّي مَعَكُمَا أَسْمَعُ وَأَرَى﴾، أي: أنتما بحفظي ورعايتي، أسمع أقوالكما، وأرى جميع أحوالكما، فلا تخافا منه، فزال الخوف عنهما، واطمأنت قلوبهما بوعد ربهما.

متى ظهر لنا يقين موسى عليه الصلاة والسلام بوعد الله سبحانه وتعالى؟ عندما ﴿تَرَاءَى الْجُمُعَانَ﴾ ووصلوا إلى طرف البحر، خاف من معه من الأسباط، فقالوا: ﴿إِنَّا لَمُدْرِكُونَ﴾، فرد موسى عليه الصلاة والسلام عليهم مباشرة مؤكداً يقينه بالله ومطمئناً بوعد الله سبحانه، فقال: ﴿كَلَّا إِنَّ مَعِيَ رَبِّي سَيَهْدِينِ﴾.

لم ينس موسى عليه الصلاة والسلام الوعد ولم يشك، فيقينه بأن الله يرى حالهم، ويعرف حاجتهم، لا تزلزه المواقف، ليأتيه العون مباشرة بـ ﴿فَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ مُوسَىٰ أَنِ اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْبَحْرَ فَانفَلَقَ فَكَانَ كُلُّ فِرْقٍ كَالطَّوْدِ الْعَظِيمِ﴾.

جاء في حديث جبريل: (قال: يا رسول الله ما الإحسان؟ قال: الإحسان أن تعبد الله كأنك تراه، فإن لم تكن تراه فإنه يراك).

ونهاية مقام الإحسان: أن يعبد المؤمن ربه كأنه يراه بقلبه، فيكون مستحضراً ببصيرته وفكرته لهذا المقام، فإن عجز عنه وشقَّ عليه انتقل إلى مقام آخر وهو أن يعبد الله على أن الله يراه ويطلع على سرّه وعلانيته، ولا يخفى عليه شيء من أمره. فإن لم تكن تراه، فاعلم أنه يراك.

نربي الطفل على ألا يجعل الله أهون الناظرين إليك:

وإذا خلوت بريية في ظلمة والنفس داعية إلى الطغيان

فاستحي من نظر الإله وقل لها إن الذي خلق الظلام يراني

تطبيق
عملي:

عندما نلعب مع الطفل الغميضة، أو لعبة الكنز، أو

لعبة تحبئة الأشخاص، نقول بجمل قصيرة:

(سبحان الله كلنا لم نره، لكن الله كان يراه ويعلم مكانه) أو قبل اللعب

نشير إلى أن ما نضعه في الكنز لن نتمكن من رؤيته، وأن الله يراه.

بدأ طفلي هو بالمبادرة وقال

لي وهو جالس في حجري: هل

الله يرانا؟ قلت: نعم، إن الله

يرانا ويعلم سرنا وجهرنا، ثم

بادرني بسؤال آخر: هل الجيران

يروننا؟ قلت: لا، الجيران بشر

لا يعلمون الغيب، ولا يرون

إلا في حدود. الله عز وجل هو

الخالق والبشر مخلوقون.

كان الحديث من ضمن

حفظ جزء عم، فكنا

عند آيات تتحدث

أن الله في السماء، وعند صفاته نذكر

أنه يسمع ويرى، لكن ليس كمثل

شيء، وحاولت أن أصوغ الأمر

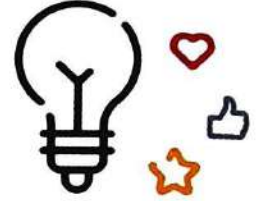
ضمن قصة، وتقريب الأمر من خلال

قدرات الحيوانات وبصرهم الواسع،

فما بالنا بخالقهم؟

قالوا عن
تجربتهم:

أفكاري العملية الخاصة:



ذكرياتي العقدية مع طفلي....

يوم:

بتاريخ: / /

يوم:

بتاريخ: / /

الهُدَى

معناه في حق الله تعالى:

هو الذي يهدي عباده ويرشدهم ويدلهم إلى ما فيه سعادتهم في دنياهم وأخراهم، وهو الذي بهدأته اهتدى أهل ولايته إلى طاعته ورضاه، وهو الذي بهدأته اهتدى الحيوان لما يصلحه واتقى ما يضره.

من ثمرات الإيمان باسمه سبحانه (الهادي):

- محبة الله - عز وجل - وتعظيمه والثناء عليه، فالهداية أكبر نعمة ينعم به (الهادي) سبحانه على عبده.
- شعور العبد بالافتقار التام إلى ربه سبحانه في طلب هذه الهداية والإعانة عليها.
- سعي المؤمن إلى أن يكون هاديًا إلى الله عز وجل.
- الدعاء بهذا الاسم وطلب الهداية فما أكثر حاجة العباد لها.

الطرق العملية لبناء ثمرات الإيمان بالله تعالى مع الطفل:

قصة:



عن عبدالله بن عمر رضي الله عنهما أن النبي ﷺ قال: (اللَّهُمَّ أَعِزَّ الْإِسْلَامَ بِأَحَبِّ هَذَيْنِ الرَّجُلَيْنِ إِلَيْكَ بِأَبِي جَهْلٍ أَوْ بِعُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ قَالَ: وَكَانَ أَحَبَّهُمَا إِلَيْهِ عُمَرُ) صححه الألباني.

قصة إسلامه: خرج عمر يوماً مُتَوَشِّحًا سَيْفَهُ يُرِيدُ الْقِضَاءَ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ، فَلَقِيَهُ رَجُلٌ فَقَالَ: أَيْنَ تَعْمَدُ يَا عُمَرُ؟ قَالَ: أُرِيدُ أَنْ أَقْتَلَ مُحَمَّدًا، قَالَ: كَيْفَ تَأْمَنُ مِنْ بَنِي هَاشِمٍ وَمِنْ بَنِي زُهْرَةَ وَقَدْ قَتَلْتَ مُحَمَّدًا؟ فَقَالَ لَهُ عُمَرُ: مَا أُرَاكَ إِلَّا قَدْ صَبَوْتَ، وَتَرَكْتَ دِينَكَ الَّذِي كُنْتَ عَلَيْهِ، قَالَ: أَفَلَا أَدُلُّكَ عَلَى الْعَجَبِ يَا عُمَرُ إِنَّ أُخْتِكَ وَخَتَنَكَ قَدْ صَبَوَا، وَتَرَكَ دِينَكَ الَّذِي أَنْتَ عَلَيْهِ، فَمَشَى عُمَرُ إِلَيْهِمَا، وَعِنْدَهُمَا خَبَابُ بِنِ الْأَرْثِ، مَعَهُ صَحِيفَةٌ فِيهَا: سُورَةٌ [طه] يُقْرَأُ فِيهَا، فَلَمَّا سَمِعَ خَبَابُ حِسَّ عُمَرَ تَوَارَى فِي الْبَيْتِ، وَسَتَرَتْ فَاطِمَةُ أُخْتُ عُمَرَ الصَّحِيفَةَ، وَكَانَ قَدْ سَمِعَ عُمَرُ حِينَ دَنَا مِنَ الْبَيْتِ قِرَاءَةَ خَبَابِ إِلَيْهِمَا، فَلَمَّا دَخَلَ عَلَيْهِمَا قَالَ: مَا هَذِهِ الْهَيْئَةُ الَّتِي سَمِعْتُهَا عِنْدَكُمْ؟ فَقَالَا: مَا عَدَا حَدِيثًا تَحَدَّثْنَاهُ بَيْنَنَا. قَالَ: فَلَعَلَّكُمْ قَدْ صَبَوْتُمَا، فَقَالَ لَهُ خَتْنُهُ: يَا عُمَرُ، أَرَأَيْتَ إِنْ كَانَ الْحَقُّ فِي غَيْرِ دِينِكَ؟ فَوَثَبَ عُمَرُ عَلَى خَتْنِهِ فَوَطِئَهُ وَطِئًا شَدِيدًا، فَجَاءَتْ أُخْتَهُ فَرَفَعَتْهُ عَنْ رُجُلَيْهَا، فَتَفَحَّهَا نَفْحَةً بِيَدِهِ، فَدَمَّى وَجْهَهَا، فَقَالَتْ، وَهِيَ غَضْبَى: يَا عُمَرُ، إِنْ كَانَ الْحَقُّ فِي غَيْرِ دِينِكَ، أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ. فَلَمَّا يَسَّ عُمَرُ، وَرَأَى مَا بِأَخْتِهِ مِنَ الدَّمِ نَدِمَ وَاسْتَحْيَا، وَقَالَ: أَعْطَوْنِي هَذَا الْكِتَابَ الَّذِي عِنْدَكُمْ فَأَقْرَؤْهُ، فَقَالَتْ أُخْتُهُ: إِنَّكَ رَجَسٌ، وَلَا يَمَسُّهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ، فَقُمْ فَاغْتَسِلْ، فَقَامَ فَاغْتَسَلَ، ثُمَّ أَخَذَ الْكِتَابَ، فَقَرَأَ: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ فَقَالَ: أَسْمَاءُ طَيِّبَةٌ طَاهِرَةٌ. ثُمَّ قَرَأَ [طه] حَتَّى انْتَهَى إِلَى قَوْلِهِ: «إِنِّي أَنَا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدْنِي وَأَقِمِ الصَّلَاةَ لِذِكْرِي» فَقَالَ: مَا أَحْسَنُ هَذَا الْكَلَامَ وَأَكْرَمَهُ؟ دُلُّونِي عَلَى مُحَمَّدٍ. فَاتَى النَّبِيَّ ﷺ فَأَسْلَمَ عِنْدَهُ، ثُمَّ خَرَجَ الْمُسْلِمُونَ مَعَهُ فِي صَفَيْنِ حَتَّى دَخَلُوا الْمَسْجِدَ، فَلَمَّا رَأَتْهُمُ قُرَيْشٌ أَصَابَتْهَا كَابَةٌ لَمْ تُصَبِّهَا مِثْلُهَا.

وقفه مع القصة:

لقد كان أحب الرجلين عمر بن الخطاب، إذ كتب الله الهداية له وسخر له أسبابها، فهنا لان قلب عمر بعد أن أدمى وجه أخته، وقبّل أن يذهب ويغتسل ولم يعترض، وجاء واستمع إلى كلام الله، فشرح الله صدره للإسلام، وسمّاه النبي صلى الله عليه وسلم بالفاروق.

يقول صهيب الرومي رضي الله عنه: لما أسلم عمر ظهر الإسلام، ودُعِيَ إليه علانية، وجلسنا حول البيت حلقًا، وطفنا بالبيت، وانتصفنا ممن غلظ علينا، ورددنا عليه بعض ما يأتي به.

ويقول عبد الله بن مسعود رضي الله عنه أيضًا: ما زلنا أعزّة منذ أسلم عمر.

الحوار:



موضوع الحوار: (كلّكم ضالٌّ إلا من هديته فاستهدوني أهدكم)، [مسلم: ٢٥٧٧].
مثال: إني أنصحك يا أبي ولكنّه لا يسمع نصحي.

قبل الحوار: قد يواجه بعض المربين موقفًا كهذا مع الطفل، حين ينصح أقرانه، ولكنهم لا يستمعون له، ويأسف على ذلك، وقد يشعر أنه ضعيف لأنهم لا يقبلون نصحه.

الحوار مع الطفل:

تخيّل يا بني لو كانت هداية الناس بأيدينا، وأن الأمر متعلق بما نقدمه لهم من نصح، كيف سيكون حالنا مع من لا يهتدي ولا نعلم كيف نصلحه؟
يا بني إن الهداية من الله تعالى فنحن نقدّم ما نستطيع من أعمال، لكي نحثهم على الهداية، وهنا يتوقف المطلوب منّا، ولن نُسأل عمّا بعد ذلك؛ فهو بيد الله، فالحمد لله الذي جعل هداية العبيد بيده سبحانه، وإلا لكانت قلوبنا ستنفطر على من نرجو له الهداية ولا يستجيب، ونجد في قصة النبي ﷺ مع عمه أبي طالب سلوة لنا، فهل يمكننا قراءتها مع بعض؟

مقتضى تعبدي

- نسأل الله الهداية في أخلاقنا دائماً، فقد كان من دعاء النبي صلى الله عليه وسلم: (واهدني لأحسن الأخلاق، لا يهدي لأحسنها إلا أنت، واصرف عني سيئها، لا يصرف عني سيئها إلا أنت) [مسلم: ٣٧٦١].
- نحفظ الطفل دعاء النظر في المرأة: عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال، قال رسول الله ﷺ: (اللَّهُمَّ كَمَا حَسَّنْتَ خَلْقِي فَحَسِّنْ خُلُقِي) صححه الألباني.
- ونحفظ الطفل هذا الدعاء ليكون الدعاء سنداً لنا في تربيته وإصلاحه، عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال: قال لي رسول الله ﷺ: (قُلِ اللَّهُمَّ اهْدِنِي وَسَدِّدْنِي، وَاذْكُرْ بِالْهُدَى هِدَايَتَكَ الطَّرِيقَ، وَالسَّدَادِ سَدَادَ السَّهْمِ) [مسلم: ٢٧٢٥].
- نعوّد الطفل على التفكير بالنظر إلى الحيوانات، واختلاف خلقتها وهداية كل مخلوق لما يصلح معاشه.

من هداية الحيوانات:

تنبيه بعض أنواع القرود ببقية الحيوانات عند قدوم خطر يهدد الجميع، والعجيب أن التحذيرات لبقية الحيوانات ليست عشوائية، بل فيها تحديد لنوع الخطر ووصفه أحياناً.

﴿ قَالَ فَمَنْ رَبُّكُمَا يَا مُوسَىٰ * قَالَ رَبُّنَا الَّذِي أَعْطَىٰ كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُ ثُمَّ هَدَىٰ ﴾ [طه: ٥٠].

نتفكر مع الطفل في هذه المخلوقات حولنا، وكيف قدر الله ما تحتاجه في معيشتها، وهداها إليه، ولناخذ مثلاً راعي الغنم، لو كلّفناه أن يعلم الغنم كيف تأكل وكيف تعتني بوليدها، فهل كان يقدر على ذلك؟ لو كان لديه شاة واحدة لشق عليه ذلك فكيف بمن لديه المئات من الغنم؟! ومثل ذلك في الإبل والبقر وكذلك الطيور، لو لم يهداها الله لحضانة البيض وحمايته والمحافظة عليه في درجة حرارة معينة، كيف كنا سنعلم الطير ذلك؟ وكيف كنا سنطلب من الدجاجة الجلوس على بيضها وزيادة عدد الدجاج لدينا؟

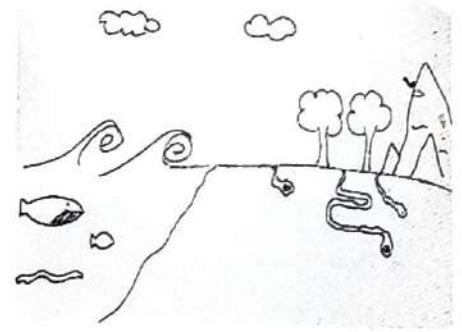
قليل من لطافة الأطفال:

يمكنكم عمل جلسة فيها عصف ذهني لأفكار الطفل حول تعليم البط السباحة في الماء، وكيف يقنعها بأن ريشها لن يبتل؟! أو كيف يعلم الماعز الجبلي كيف يقفز من مسافات عالية، ويتنقل بين السفوح الخطرة برشاقة وتوازن؟ اختاروا الحيوان اللطيف القريب من بيئكم وحلقوا به مع طفلكم.



عصف ذهني طفولي:

للحيوانات في قصص الأطفال الخيالية بيوت جميلة ومؤثثة.
لنترك للطفل مجالاً لتصميم بيئة يتمناها لهم، ويتخيل كيف
ستكون مساكنهم مريحة وسهلة في الاستخدام؟
ولكن هل فعلاً ستكون مريحة عما خلق الله من مساكن؟



نتفكر مع الطفل في بعض المخلوقات التي يعرفها حولنا
ونرسم رسمة لبيئة قريبة منا وتناسبنا، ونبحث معه عن المخلوقات
كيف خلقها الله، وهداها لما يُصلح شأنها؟ وبعد ما نرسم الرسمة
نضع كل مخلوق في المكان الذي هيئه الله للحياة فيه، وهداه للطرق
التي يُطعمه بها ويحفظها، فالأرانب تحت الأرض والطيور على
الأشجار والأسماك في البحار وهكذا.

الْوَهَّابُ

قال تعالى: ﴿ قَالَ رَبِّ اغْفِرْ لِي وَهَبْ لِي مُلْكًا لَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ مِّنْ بَعْدِي إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ ﴾ [ص: ٣٥].

معناه في حق الله تعالى:

كثير العطايا والهبات، كثير الإحسان الذي عمَّ جوده جميع البريات.

من ثمرات الإيمان باسمه سبحانه (الوهاب):

والحمد نفسه هبة تحتاج إلى حمد، روى ابن أبي الدنيا في كتاب (الشكر) عن بكر بن عبد الله المزني قال: (ما قال عبدٌ قطُّ: الحمد لله إلا وجبت عليه نعمة بقوله: الحمد لله، فما جزاء تلك النعمة؟ جزاؤها أن يقول: الحمد لله، فجاءت أخرى، ولا تنفد نعم الله عز وجل).

- محبة الله وإخلاص العبادة له وحده: لأنه بيده وحده جميع المواهب التي لا تُعدُّ ولا تُحصى.
- إن كلَّ من يهب شيئاً من الخلق، إنما يهب من هبات الله له.
- كلَّ من وهبه الله شيئاً من الدنيا زائلٌ عنه فلا ينشغل بالهبة عن واهبها تبارك وتعالى.
- أن يرضى العبد إذا مُنعت عطايا الدنيا، فإن أُعطي علم أن الله قد أعطاه برحمته، وإن مُنعت علم أن الله قد منعه بحكمته.
- تأمل كثرة مواهب الله لخلقه يملأ النفس حسن الظن بربها، ويبني في النفس الهبة والمسارة في الخيرات.

الطرق العملية لبناء ثمرات الإيمان بالله تعالى مع الطفل:

قصة:



﴿إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَىٰ آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ * ذُرِّيَّةً بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ * إِذْ قَالَتِ امْرَأَتُ عِمْرَانَ رَبِّ إِنِّي نَذَرْتُ لَكَ مَا فِي بَطْنِي مُحَرَّرًا فَتَقَبَّلْ مِنِّي إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ * فَلَمَّا وَضَعَتْهَا قَالَتْ رَبِّ إِنِّي وَضَعْتُهَا أُنْثَىٰ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا وَضَعْتَ وَلَيْسَ الذَّكَرُ كَالْأُنْثَىٰ وَإِنِّي سَمَّيْتُهَا مَرْيَمَ وَإِنِّي أُعِيذُهَا بِكَ وَذُرِّيَّتَهَا مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ * فَتَقَبَّلَهَا رَبُّهَا بِقَبُولٍ حَسَنٍ وَأَنْبَتَهَا نَبَاتًا حَسَنًا وَكَفَّلَهَا زَكَرِيَّا كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا الْمِحْرَابَ وَجَدَ عِنْدَهَا رِزْقًا قَالَ يَا مَرْيَمُ أَنَّىٰ لَكِ هَذَا قَالَتْ هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ * هُنَالِكَ دَعَا زَكَرِيَّا رَبَّهُ قَالَ رَبِّ هَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً إِنَّكَ سَمِيعُ الدُّعَاءِ * فَنَادَتْهُ الْمَلَائِكَةُ وَهُوَ قَائِمٌ يُصَلِّي فِي الْمِحْرَابِ أَنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكَ بِيحْيَىٰ مُصَدِّقًا بِكَلِمَةٍ مِّنَ اللَّهِ وَسَيِّدًا وَحَصُورًا وَنَبِيًّا مِّنَ الصَّالِحِينَ * قَالَ رَبِّ أَنَّىٰ يَكُونُ لِي غُلَامٌ وَقَدْ بَلَغَنِيَ الْكِبَرُ وَامْرَأَتِي عَاقِرٌ قَالَ كَذَلِكَ اللَّهُ يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ ﴿ [آل عمران ٣٣-٤٠].

عن ابن عباس رضي الله عنهما، قال: فلما رأى ذلك زكريا - يعني فاكهة الصيف في الشتاء، وفاكهة الشتاء في الصيف - عند مريم، قال: إن الذي يأتي بهذا مريم في غير زمانه، قادرٌ أن يرزقني ولداً، قال الله عز وجل: (هنالك دعا زكريا ربه).

مقتضى تعبدي

● من التعبّد لله تعالى باسمه الوهاب سؤاله به، مثال: يا وهّاب هب لي ذرية صالحة، يا وهّاب هب لي حكمةً وعلماً، اللهم وسّع رزقي يا وهّاب.

إذا قرأنا الآيات التي فيها ذكر اسم الله الوهاب، وجدناها ذكّرته مع المواضع التالية:

● عند الحديث عن الذرية في قصص الأنبياء، في سؤال الله تعالى أن يهب لهم ذرية أو ذكر منته عليهم بهبتهم الذرية والأهل.

﴿هُنَالِكَ دَعَا زَكَرِيَّا رَبَّهُ قَالَ رَبِّ هَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً إِنَّكَ سَمِيعُ الدُّعَاءِ﴾ [آل عمران: ٣٨].

﴿وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ نَافِلَةً وَكُلًّا جَعَلْنَا صَالِحِينَ﴾ [الأنبياء: ٧٢].

● عند الحديث عن هبة الله الذرية الصالحة عمومًا، سواء بتقرير ذلك أو بالحث على سؤاله سبحانه.

﴿وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا﴾ [الفرقان: ٧٤].

﴿لِلَّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ يَهَبُ لِمَنْ يَشَاءُ إِنَاثًا وَيَهَبُ لِمَنْ يَشَاءُ الذُّكُورَ﴾ [الشورى: ٤٩].

● اقترن كذلك اسمه الوهاب بصفة الرحمة:

﴿أَمْ عِنْدَهُمْ خَزَائِنُ رَحْمَةِ رَبِّكَ الْعَزِيزِ الْوَهَّابِ﴾ [سورة ص: ٩].

﴿رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ﴾ [آل عمران: ٨].

﴿وَوَهَبْنَا لَهُمْ مِنْ رَحْمَتِنَا وَجَعَلْنَا لَهُمْ لِسَانَ صِدْقٍ عَلِيًّا﴾ [مريم: ٥٠].

﴿وَوَهَبْنَا لَهُ مِنْ رَحْمَتِنَا أَخَاهُ هَارُونَ نَبِيًّا﴾ [مريم: ٥٣].

فهذه الهبات التي تصلنا من الله هي من رحمته بنا، فيمنع البعض من الذرية رحمة به، ويهب البعض البنات رحمة به، والبعض يهب الذكور رحمة به، وبالنظر والتفكر في الآيات التي ذكر فيها اسمه تعالى الوهاب ومشتقاته نجد أنه قرن بالهبات والعطايا العظيمة، سواء في الذرية الصالحة والأهل، أو سواء في الملك والحكمة بعظيم رحمته.



تذكير الناس بهذا الاسم عند قدوم مولود شكراً لله على هبته لهم، فقد جاء في كتاب الأذكار للإمام النووي رحمه الله، قال: يستحب تهنئة المولود له، قال أصحابنا: ويستحب أن يهنأ بها جاء عن الحسن البصري رحمه الله، أنه علم إنساناً التهنئة فقال: قل: بارك الله لك في الموهوب لك، وشكرت الواهب، وبلغ أشده، ورزقت بره.



بارك الله لك في الموهوب
وشكرت الواهب، وبلغ
أشده، ورزقت بره.

● نجهز بطاقة للطفل
ليرسم عليها ويكتب
الدعاء بخطه اللطيف.



لعبة الهبة في السيارة:

تدور لعبة الهبات في السيارة بيننا بالترتيب، وعلى كل واحد منا أن يذكر شيئاً، وعلى الشخص الذي يليه معرفة هل هو هبة أو لا؟ ثم يقول اسماً لشيء جديد، والذي يليه يخمن هل هي هبة أو لا؟... وهكذا.

ما لا يمكن أن يكون هبة

الحرف، الصحة،
القوة، السعادة، الهواء،
السحب، السماء، الجبال.

ما يمكن أن يكون هبة

المال، البيت، الخاتم،
السيارة، الكتاب، القلم،
اللعبة، الكرة، الحلوى.

سيكون من بين الأشياء أمور نختلف فيها، وهذا يكسب الطفل معارف جديدة في الملكية وما يهب وما لا يهب. الهبة لا تساوي الشيء الذي يملك، والذرية لا تملك، والصحة والقوة والسعادة والقبول بين الناس هذه هبات وأرزاق معنوية.

الحفيظ

قال الله تعالى: ﴿إِلَّا تَنْصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ثَانِيًا إِثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ وَأَيَّدَهُ بِجُنُودٍ لَمْ تَرَوْهَا وَجَعَلَ كَلِمَةَ الَّذِينَ كَفَرُوا السُّفْلَى وَكَلِمَةُ اللَّهِ هِيَ الْعُلْيَا وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ [التوبة: ٤٠].

يقول أبو بكر رضي الله عنه: قلت للنبي ﷺ وأنا في الغار: (لو أن أحدهم نظر تحت قدميه لأبصرنا!) فقال ﷺ: يا أبا بكر ما ظنك باثنين الله ثالثهما؟).

معناه في حق الله تعالى:

الذي حفظ ما خلقه، وأحاط علمه بما أوجده، وحفظ أوليائه من وقوعهم في الذنوب والهلكات، ولطف بهم في الحركات والسكنات، وأحصى على العباد أعمالهم وجزاءها.

من ثمرات الإيمان باسمه سبحانه (الحفيظ):

- تعظيم الله ومحبته ومراقبته فهو خالق الكون وهو الحافظ له.
- الأخذ بأسباب الحفظ مع اليقين بأنها لن تنفع إلا إذا أذن الله الحفيظ.
- أن من حفظ حدود الله حفظه الله في نفسه ودينه وماله وولده وفي جميع ما آتاه الله من فضله.

حفظ الله تعالى نوعان:

١. حفظ عام: حفظه لجميع المخلوقات بتيسيره لها ما يقيها، ويحفظ بنيتها، وتمشي إلى مصالحها، بإرشاده وهدايته العامة التي قال تعالى عنها: ﴿أَعْطَى كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُ ثُمَّ هَدَى﴾ [طه: ٥٠].

٢. حفظ خاص: وهو أشرف النوعين: وهو حفظه تعالى لأوليائه، وهو كذلك نوعان:

- حفظه في مصالح دنياه: كحفظه في بدنه، وأهله، وولده، وماله، فجعل له معقبات يحفظونه بأمر الله، قال تعالى: ﴿لَهُ مُعَقَّبَاتٌ مِّن بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ يَحْفَظُونَهُ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ﴾ [الرعد: ١١].

- حفظه في دينه وإيمانه: فيحفظه من الشبهات المضلة، ومن الشهوات المحرمة، وكل ما يضر إيمانه، أو يزلزل يقينه، فيعافهم ويخرجهم منها بسلام وحفظ وأمان، ويحفظهم من أعدائهم من الإنس والجان فينصرهم عليهم، ويحفظه عند موته، فيتوفاه على الإيمان، وعلى حسب ما عند العبد من اليقين، والإيمان تكون مدافعة الرحمن.

الطرق العملية لبناء ثمرات الإيمان بالله تعالى مع الطفل:

قصة:



قصة هجرة النبي ﷺ إلى المدينة، وكيف بذل

- حفظ الله لإبراهيم عليه الصلاة والسلام من النار.
 - حفظ الله لنوح عليه السلام وبناء السفينة.
 - حفظ الله ليونس عليه السلام.
- ما قصة مقولة: «اعقلها وتوكل»؟

الأسباب التي تحفظه عليه الصلاة والسلام؟ من اختيار الصديق، وتجهيز البعير، واتخاذ دليل يدهم وهو «عبدالله بن أريقط»، وتكليف الراعي «عامر بن فهيرة» أن يسلك بقطيعه طريق الغار، ليزيل آثار الأقدام المؤدية إليه، واشتركت المرأة في حدث الهجرة فكان لـ «أسماء بنت أبي بكر» دور هام في توفير المؤونة لهما، وأيضا خصص للأطفال حيزا في هذا الحدث المهم فكان «عبدالله بن أبي بكر» يتتبع أخبار قريش وينقلها لهما، وكان بعد ذلك حفظ الله لهما، فغاصت قدما فرس سراقه في التراب، وأعمى أعين قريش عن رؤيتهم في الغار، ووصل النبي ﷺ إلى المدينة بحفظ الله له.



ماذا لو؟!

ماذا لو كنا نحفظ أنفسنا بالكامل كيف ستكون حياتنا؟ كيف حفظ الله لنا عيننا فلا تتأذى؟ وكيف خلق الجهاز الدفاعي داخلنا؟ كيف جعل فينا منبهًا داخليًا يشعرنا بحاجتنا إلى النوم عند السهر، والحاجة للتبول عند امتلاء المثانة، كيف يدير الجسم حاجته من الغذاء والأكسجين لكي يحافظ على الخلايا وعملها. لو اعتدنا الحديث مع الطفل حول هذه التفاصيل الدقيقة التي يعيشها يوميًا في حفظ الله لنا ولأجهزة الجسم، كنا استفدنا بناء عقيدته وبناء علميته، فهو سيعرف أكثر عن جسمه وعن العالم حوله، والأهم أن يتعلم ربط الطرح العلمي المجرد مستقبلاً بالله تعالى.



ننظر في طرق حفظ الله لحياة بعض المخلوقات بما حباها من خلقة تعينها على ذلك، فمخلوق سريع جدًا، ومخلوق لديه قدرة على التخفي والتلون، ومخلوق ينشر رائحة نتنة ليدافع عن نفسه، ومخلوق لديه مخالب ضخمة، ومخلوق لديه قدرة قابضة تكسر ضلوع الفريسة، ومخلوق لديه صدفة تحميه، ومخلوق مغلف بالشوك، ومخلوق سام، ومخلوق لديه فك فتاك، ولو تأملنا لوجدنا ما هو أدق من ذلك من طرق حفظ جعلها الله في مخلوقاته عجيبة. نتفكر في كيف حفظنا الله؟

حفظ الله الجسد بالجلد وأجهزة المناعة.

حفظ القلب والرئتين بالقفص الصدري.

كريات الدم البيضاء من حفظ الله لنا.

التعرق كيف يحفظ درجة حرارة الجسم؟

الألم هو حفظ من استمرار أسبابه، فنتألم لنشعر بوجود ضرر بعضلة أو بالمعدة...

تحفيظ الطفل أذكار الصباح والمساء، كي يحفظه الله الحفيظ .
 نستشعر مع الطفل كم في السنة النبوية من أعمال يحفظنا الله بها، فهي ليست
 أموراً تعبدية فقط نؤجر عليها بل هي حفظ لنا ومعونة بوجه ما، ومن
 ذلك ما جاء عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: (إذا أوى أحدكم
 إلى فراشه فليَنفُضْ فراشه بداخلة إزاره، فإنه لا يدري ما خلفه عليه، ثم
 يقول: باسمِكَ رَبِّ وَضَعْتُ جَنبِي وَبِكَ أَرْفَعُهُ، إن أَمَسَكَ نَفْسِي فَارْحَمْهَا،
 وإن أُرْسَلَتْهَا فاحْفَظْهَا بما تَحْفَظُ به عِبَادَكَ الصَّالِحِينَ) [البخاري: ٦٣٢٠].
 وعن جابر بن عبد الله أنه سمع النبي ﷺ يقول: (إِذَا دَخَلَ الرَّجُلُ بَيْتَهُ،
 فَذَكَرَ اللَّهَ عِنْدَ دُخُولِهِ وَعِنْدَ طَعَامِهِ، قَالَ الشَّيْطَانُ: لَا مَبِيتَ لَكُمْ، وَلَا عَشَاءَ،
 وَإِذَا دَخَلَ، فَلَمْ يَذْكُرِ اللَّهَ عِنْدَ دُخُولِهِ، قَالَ الشَّيْطَانُ: أَدْرَكْتُمُ الْمَبِيتَ، وَإِذَا
 لَمْ يَذْكُرِ اللَّهَ عِنْدَ طَعَامِهِ، قَالَ: أَدْرَكْتُمُ الْمَبِيتَ وَالْعَشَاءَ) [مسلم: ٢٠١٨].
 حفظ الله لنا ليس مقصوراً على أمور الدنيا فقط، بل دلنا الله سبحانه على ما
 يحفظنا به في الآخرة أيضاً، وقد ورد في ذلك الكثير من الآيات والأحاديث، فعن
 أم حبيبة أم المؤمنين رضي الله عنها قالت: قال رسول الله ﷺ: (مَنْ حَافَظَ عَلَى أَرْبَعِ
 رَكَعَاتٍ قَبْلَ الظُّهْرِ، وَأَرْبَعٍ بَعْدَهَا حَرَّمَ عَلَى النَّارِ) [صحيح الجامع: ٦١٩٥].

قال عليه الصلاة والسلام: (بشّر
 المشائين في الظلم إلى المساجد بالنور
 التام يوم القيامة) صححه الألباني.
 يحمّس الطفل بفضّل صلاة الفجر حتى
 يتشوّق للذهاب للمسجد عندما يكبر.

وحدّث: (يُؤْتَى بِالْقُرْآنِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَأَهْلِيهِ الَّذِينَ كَانُوا
 يَعْمَلُونَ بِهِ تَقْدُماً سُوْرَةُ الْبَقَرَةِ، وَأَلْ عِمْرَانَ، وَضَرَبَ لَهَا
 رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ثَلَاثَةَ أَمْثَالٍ مَا نَسِيَتْهُنَّ بَعْدُ، قَالَ: كَأَنَّهَا غَمَامَتَانِ،
 أَوْ ظِلَّتَانِ سَوْدَاوَانِ بَيْنَهُمَا شَرْقٌ، أَوْ كَأَنَّهَا حِرْقَانِ مِنْ طَيْرِ
 صَوَافٍ، تُحَاجَّانِ عَنْ صَاحِبَيْهِمَا) [مسلم: ٨٠٥].



نتشارك مع الطفل في تصميم
كتيب الأذكار الخاص به بما
يجعله محبباً له.



قالوا عن
تجربتهم:

لأننا نتعرض للحروب
كان أول ما تحدثنا عنه
هو الله الحفيظ، والله
الوكيل، والرازق.
وبفضل الله كان له أثر
جيد عليهم، وخفف
كثير من التوتر،
وأعطاهم الإحساس
بالأمان.

لما تطلب شي معين ليش فلانه عندها
وأنا لا؟ أقول لها: هي أرزاق، واسألني الله
يرزقك، وفعلاً اقتنعت وقامت على طول
تقول يا رزاق عطني كذا، لما تكون خائفة
بالليل وما تبي تنام بروحها، أقول لها:
الله الحفيظ يحفظنا، المؤمن يأمن أخوه،
وحفظتها آخر آيتين من البقرة والكرسي
والمعوذات. أيضاً علمتها الاستيداع:
(كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا أَرَادَ أَنْ
يَسْتَوْدِعَ الْجَيْشَ قَالَ: أَسْتَوْدِعُ اللَّهَ دِينَكُمْ
وَأَمَانَتَكُمْ وَخَوَاتِيمَ أَعْمَالِكُمْ).

نحن نتحدث في كل شيء، ولكن هناك ثوابت و متغيرات، فالثوابت مثلاً عند الأكل نسمي الله بصوت مرتفع، لماذا؟ حتى نذكر الناسي. دعاء الخروج من المنزل قد ينزل بعض درجات ثم يعود ماما استودعيني. ويقول الجميع دعاء الخروج من المنزل بصوت لتذكير بعضنا وهكذا. أما المتغيرات فعلى حسب الموقف، ولكن أحاول اقتناص المواقف للحديث عن الله، منذ قليل كنا بالشارع ورأى ما يخيفه - سنه دون السابعة - فقال: ماما أنا خائف تعالي جنبي، فسألته: طيب والي ما عنده ماما يعمل إيه لما يخاف؟! ولو ماما مش جنبك تعمل إيه؟! ثم قلت له: لما نخاف نلجأ لبي بيحفظك ويحفظ ماما، لما نخاف نقرأ المعوذتين ونستعيذ بالله من الشيطان، مش إنت حافظهم؟! أه يلا نقرأهم سوا.

كان ابني يخاف كثيراً عندما ينام في الليل، فبدأت أحدثه عن اسم الله الحفيظ ومعناه، ثم ذكرت له أنه إذا قرأ الأذكار فسيكون في حفظ من الله إلى أن يصبح، فصار يقول لي كل يوم اقرئي لي ماما حتى يكون لدي درع حماية يحميني الله به.

أخبرتهم عن الله (الحفيظ) وكيف ندعو الله بأسمائه؟ صراحة في البداية كان الأمر مملاً، ولم ألحظ تفاعلاً لعدم خبرتي الكافية بتبسيط الفكرة لعقل الطفل، وما إن بدأت بإعطاء أمثلة عن حفظ الله لبعض الحيوانات، وكيف أنه أعطى لكل حيوان طريقة مختلفة في الدفاع عن نفسها، إلا وأصبح الجميع في حماس لإعطائي أمثلة.

الشِّفَاءُ

عن عائشة رضي الله عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يعوذ بعض أهله يمسح بيده اليمنى ويقول: (اللهم رب الناس، أذهب الباس، واشفه وأنت الشافي، لا شفاء إلا شفاؤك، شفاء لا يغادر سقماً) [البخاري: ٥٣٥١].

معناه في حق الله تعالى:

الشافي هو الذي منه الشفاء، شفاء الصدور من الشبه والشكوك والحسد والحقد وغير ذلك من أمراض القلوب، وشفاء الأبدان من الأسقام والآفات، ولا يقدر على ذلك غيره، فلا شفاء إلا شفاؤه، ولا شافي إلا هو.

من ثمرات الإيمان باسمه سبحانه (الشافي):

- محبة الله الشافي الذي لا يكشف الضر إلا هو ولا يأتي بالخير إلا هو.
- التوكل على الشافي وعدم التعلق بأي شيء من الأسباب لأن الله وحده هو الشافي وهو خالق الأسباب ومسبباتها.
- السعي لنفع الخلق، وأن يكون سبباً في إذهاب الأمراض القلبية والبدنية عن الناس حسب العلم والقدرة، قال ﷺ: (من استطاع منكم أن ينفع أخاه فليفعل) [مسلم: ٢١٩٩].
- المشروع طلب الدواء والرقية بضوابطها الشرعية.

القرآن كله شفاء، فهو شفاء للقلوب من داء الجهل، والشك والريب، فلم ينزل الله سبحانه وتعالى من السماء شفاء قط أعم ولا أنفع ولا أعظم ولا أنجع في إزالة الداء من القرآن، قال تعالى: ﴿وَنُنزِّلُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ وَلَا يَزِيدُ الظَّالِمِينَ إِلَّا خَسَارًا﴾ [الإسراء: ٨٢].

الطرق العملية لبناء ثمرات الإيمان بالله تعالى مع الطفل:

قصة:

قال تعالى: ﴿وَأَيُّوبَ إِذْ نَادَى رَبَّهُ أَنِّي مَسَّنِيَ الضُّرُّ وَأَنْتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ﴾ [الأنبياء: ٨٣].
كان أيوب عليه الصلاة والسلام كثير المال من سائر صنوفه وأنواعه، من الأنعام، والعبيد، والمواشي، والأراضي المتسعة، وكان له أولاد وأهلون كثير، فسلب من ذلك جميعه، وابتلى في جسده بأنواع البلاء، ولم يبق منه عضو سليم سوى قلبه ولسانه، يذكر الله عز وجل بها، وهو في ذلك كله صابر محتسب ذاكر لله عز وجل في ليله ونهاره، وصباحه ومساءه.

وطال مرضه حتى عافه الجليس، وأوحش منه الأنيس، وأخرج من بلده، وألقي على مزبلة خارجها، وانقطع عنه الناس، ولم يبق أحد يحنو عليه سوى زوجته، كانت ترعى له حقه، وتعرف قديم إحسانه إليها، وشفقتة عليها، فكانت تتردد إليه، فتصلح من شأنه، وتعينه على قضاء حاجته، وتقوم بمصلحته. وضعف حالها، وقل مالها، حتى كانت تخدم الناس بالأجر، لتطعمه، وهي صابرة معه على ما حل بهما من فراق المال والولد، وما يختص بها من المصيبة بالزوج، وضيق ذات اليد، وخدمة الناس بعد السعادة، والنعمة، والخدمة، والحرمة، فإنا لله وإنا إليه راجعون. ولم يزد هذا كله أيوب عليه الصلاة والسلام إلا صبراً واحتساباً وحمداً وشكراً، حتى إن المثل ليضرب بصبره عليه الصلاة والسلام، ويضرب المثل أيضاً بما حصل له من أنواع البلى.

وكان يخرج في حاجته فإذا قضاها أمسكت امرأته بيده حتى يرجع، فلما كان ذات يوم أبطأت عليه، فأوحى الله إلى أيوب في مكانه أن ﴿ارْكُضْ بِرِجْلِكَ هَذَا مُغْتَسَلٌ بَارِدٌ وَشَرَابٌ﴾ [ص: ٤٢] فاستبطأته فتلقته تنظر، وأقبل عليها قد أذهب الله ما به من البلاء وهو على أحسن ما كان، فلما رآته قالت: أي بارك الله فيك هل رأيت نبي الله هذا المبتلى، فوالله على ذلك ما رأيت رجلاً أشبه به منك إذ كان صحيحاً، قال: فإني أنا هو. وأخلف الله له أهله كما قال تعالى: ﴿وَأَتَيْنَاهُ أَهْلَهُ وَمِثْلَهُمْ مَعَهُمْ﴾ [الأنبياء: ٨٤]، فقيل: أحياهم الله بأعيانهم، وقيل: أجره فيمن سلف وعوضه عنهم في الدنيا بدلهم وجمع له شمله بكلهم في الدار الآخرة. وقوله: ﴿رَحْمَةً مِنْ عِنْدِنَا﴾، أي: رفعنا عنه شدته،

وكشفنا ما به من ضرر رحمة منا به، ورأفة وإحساناً ﴿وَذَكَرَى لِلْعَابِدِينَ﴾ أي: تذكرة لمن ابتلي في جسده أو ماله أو ولده، فله أسوة بنبي الله أيوب حيث ابتلاه الله بما هو أعظم من ذلك فصبر واحتسب، حتى فرج الله عنه.

تفكر:

من مكن الإنسان ليعرف الدواء، وعلمه كيف يطور علمه فيعرف دقيق المسائل الطبية ومكنه من ابتكار الأجهزة الطبية الدقيقة؟ إنه الله الشافي، الذي خلق لنا المعادن التي يتقبل الجسم وجودها في داخله، فصنع منها الركبة الصناعية، وزراعة الأسنان، ودعامات القلب، فالجسم لا يرفض وجود تلك المواد داخله، فيتأقلم معها، ويعيش المخلوق الضعيف بصحة جيدة بفضل أن الله الشافي يسر لنا أسباب الشفاء ومكننا منها. ننطلق في عالم الطب وننظر أليس هناك أمراض لم نتمكن من علاجها نهائياً، وقبل تطور الطب كيف كنا نتعافى ونشفى؟ مع ما قدره الله لنا من سبل الشفاء التي نتعلمها إلا أن الله قد جعل لنا في القرآن شفاء، وفي العسل شفاء، وفي الحبة السوداء شفاء، وتكرار سورة الفاتحة سبباً شفاء لنا أيضاً... وغيرها، فالله جعل لنا من الأسباب المادية والمعنوية ما يحصل بها الشفاء من الأمراض.

عليكم بهذه الحبة السوداء، فإن فيها شفاءً من كل داء إلا السَّام.

السَّوَاك مطهرة للفم مرضاة للرب.

إنَّ أفضل ما تداويتم به الحجامَةُ، أو هو من أمثل دوائكم.

ثَبَّتَ هذا في الصحيحين من حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه: «أَنَّ رجلاً أتى النبي ﷺ فقال: إِنَّ أَخِي يَشْتَكِي بَطْنَهُ: وفي رواية: اسْتَطَلَقَ بَطْنَهُ، فقال: (اسقه عسلاً)، فذَهَبَ ثم رَجَعَ، فقال: قد سَقَيْتُهُ، فلم يُغْنِ عنه شيئاً، وفي لفظ: فلم يَزِدْهُ إلا اسْتَطَلَقًا مَرَّتَيْنِ أو ثَلَاثًا، كل ذلك يقول له: (اسقه عسلاً)، فقال له في الثالثة أو الرابعة: (صَدَقَ اللهُ، وكَذَبَ بطنُ أخيك) وفي قوله ﷺ: (صَدَقَ اللهُ وكَذَبَ بطنُ أخيك)، إشارة إلى تحقيق نفع هذا الدواء، وأن بقاء الداء ليس لقصور الدواء في نفسه، ولكن لكذب البطن، وكثرة المادَّة الفاسدة فيه، فأمره بتكرار الدواء لكثرة المادَّة.

تعليم الطفل الاستشفاء بما ورد بالنصوص الشرعية الصحيحة، حيث ورد بالحديث: (ضع يدك على الذي تألم من جسدك، وقل: (بسم الله) ثلاثاً، وقل: سبع مرات (أعوذُ بالله وقدرته من شرِّ ما أجدُّ وأحاذِرُ). صححه الألباني، وحديث اللديغ الذي رقاها الصحابي بالفاتحة سبع مرات.

تطبيق
عملي:

● لعبة الطبيب مع الطفل من أكثر الألعاب التي يجبها الأطفال ويمكن الحديث عن الأدوية وأثرها وكيف أن الطبيب هو مساعد للإنسان في الوصول للشفاء بقدره الله تعالى.

● نجهز التلبينة للطفل ونحبه فيها، روت السيدة عائشة رضي الله عنها: (أَنَّهَا كَانَتْ تَأْمُرُ بِالتَّلْبِينِ لِلْمَرِيضِ وَلِلْمَحْزُونِ عَلَى الْهَالِكِ، وَكَانَتْ تَقُولُ: إِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: إِنَّ التَّلْبِينَةَ حُمٌّ فُوَادَ الْمَرِيضِ، وَتَذَهَبُ بِبَعْضِ الْحُزْنِ) [البخاري: ٥٤١٧].

طريقة التلبينة:

الطريقة: يوضع الحليب في قدر، يوضع عليه دقيق الشعير مع العسل أو السكر، والهيل، ويحرك جيداً حتى يذوب، يوضع القدر على نار هادئة، مع التقليب المستمر حتى يثقل ويصبح كالبسامليل، يوضع في زبدية، وبالعاية.

المقادير: كأس حليب.
ملعقتان من دقيق الشعير.
قليل من العسل أو السكر.
رشة هيل (حسب الرغبة).

عندما يمرض لا أحدثه مباشرة أن سبب تعبه تعرضه للبرد، أو عدم تناوله الطعام المفيد، لكن أحدثه بأن الإنسان يمرض لأن الله ابتلاه ليختبر إيمانه، ولأنه يحبه ويريد أن يرفع درجاته، وأن يكون جسده قوياً ليقاوم الأمراض الأصعب، وأنه بيده الشفاء، ويؤجرنا على أخذ الأسباب ويؤجرنا على أخذ الدواء متوكلين عليه وحتى يرانا ندعوه ليشفيانا ولا نعتمد على الطبيب والدواء فقط.

قالوا عن
تجربتهم:

الرب

ذاق طعم الإيمان من آمن بربوبية الله تعالى، عن العباس بن عبد
المطلب رضي الله عنه أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول:
(ذاق طعم الإيمان، من رضي بالله ربًّا، وبالإسلام دينًا، وبمحمد
رسولًا) [مسلم: ٣٤].

معناه في حق الله تعالى:

الرب هو السيد والمالك والمنعم والمربي والمصلح، والله هو الرب
بهذه الاعتبارات كلها.

من ثمرات الإيمان باسمه سبحانه (الرب):

ربوبيّته جل وعلا خلقه نوعان:
ربوبيّة عامة: وهي لجميع
الخلائق مؤمنهم وكافرهم،
حتى الجمادات، وهي تربيته
لهم بالخلق وتدبير أمورهم.
ربوبية خاصّة: وهي تربيته
سبحانه لأصفيائه، بإصلاح
قلوبهم، وأعمالهم، ييسر لهم كل
خير ويحفظهم من الشر.

- محبة الله وتوحيده لا شريك له.
- ومن عرف تربية الله له اتقى الله
وأحسن في تربية أطفاله وكل من
جعلت تربيته إليه.
- رضا العبد بما يأمره به ربه وينهاه
عنه، ويقسمه له ويقدره عليه.
- اللجوء إلى الرب والتضرع إليه
وطلب قضاء الحوائج كلها في
السراء والضراء.

الطرق العملية لبناء ثمرات الإيمان بالله تعالى مع الطفل:

قصة:



نستثمر تلاوتنا لسورة الكهف في يوم الجمعة للحديث مع الطفل عن قصة أصحاب الكهف ﴿إِذْ أَوَى الْفِتْيَةُ إِلَى الْكَهْفِ فَقَالُوا رَبَّنَا آتِنَا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً وَهَيِّئْ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رَشَدًا﴾ [الكهف: ١٠].

يقول الشيخ السعدي رحمه الله في تفسيره: وهم فتية وفقهم الله، وأهمهم الإيمان، وعرفوا ربهم، وأنكروا ما عليه قومهم من عبادة الأوثان، وقاموا بين أظهرهم معلنين فيما بينهم عقيدتهم، خائفين من سطوة قومهم، فقالوا: ﴿رَبَّنَا رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ لَنْ نَدْعُو مِنْ دُونِهِ إِلَهًا لَقَدْ قُلْنَا إِذَا شَطَطًا﴾، أي: إن دعونا غيره ﴿شَطَطًا﴾ أي: زورًا وبهتانًا وظلمًا، ﴿هُؤُلَاءِ قَوْمُنَا اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ آلِهَةً لَوْ لَا يَأْتُونَ عَلَيْهِمْ بِسُلْطَانٍ بَيِّنٍ فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا﴾ فلما اتفقوا على هذا الأمر، وعرفوا أنهم لا يمكنهم إظهار ذلك لقومهم، سألوا الله أن يسهل أمرهم فقالوا: ﴿رَبَّنَا آتِنَا مِنْ لَدُنكَ رَحْمَةً وَهَيِّئْ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رَشَدًا﴾ أي: يسر لنا كل سبب موصل إلى الرشده، وأصلح لنا أمر ديننا ودنيانا، فجمعوا بين السعي والفرار من الفتنة، إلى محل يمكن الاستخفاء فيه، وبين تضرعهم وسؤالهم لله تيسير أمورهم، وعدم اتكالمهم على أنفسهم وعلى الخلق، فلذلك استجاب الله دعاءهم، وقيض لهم ما لم يكن في حسابهم، فأووا إلى غار يسره الله غاية التيسير، واسع الفجوة، بابه نحو الشمال لا تدخله الشمس، لا في طلوعها ولا في غروبها، فناموا في كهفهم بحفظ الله ورعايته ثلاثمائة سنة وازدادوا تسعًا، وقد ضرب الله عليهم نطاقًا من الرعب على قريتهم من مدينة قومهم، ثم إنه في الغار تولى حفظهم بقوله: ﴿وَنُقَلِّبُهمْ ذَاتَ الْيَمِينِ وَذَاتَ الشَّمَالِ﴾، وذلك لئلا تُبلي الأرض أجسادهم، ثم أيقظهم بعد هذه المدة الطويلة: ﴿لِيَتَسَاءَلُوا بَيْنَهُمْ﴾، وليقفوا في آخر الأمر على الحقيقة: ﴿قَالَ قَائِلٌ مِنْهُمْ كَمْ لَبِثْتُمْ قَالُوا لَبِثْنَا يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ قَالُوا رَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَا لَبِثْتُمْ فَابْعَثُوا أَحَدَكُمْ بِوَرِقِكُمْ هَذِهِ إِلَى الْمَدِينَةِ فَلْيَنْظُرْ أَيُّهَا أَزْكَى طَعَامًا فَلْيَأْتِكُمْ بِرِزْقٍ مِنْهُ وَلْيَتَلَطَّفْ﴾ [الكهف: ١٩] إلى آخر القصة.

وقفة مع القصة:

يظهر في القصة صدق إيمان الفتية بالله تعالى ولجوؤهم إليه سبحانه، وبيان ربوبيته الخاصة لهم، بعنايته بهم وتيسير ما يصلح حالهم من تدبير مكان إيوائهم، وحفظهم أثناء نومهم، وحمايتهم من الملك الباغي، وتمام نعمته عليهم بخروجهم من الكهف وتمكنهم من الحياة الطيبة.

حوار:



موضوع الحوار: ما معنى أن يربي الله خلقه ويدبر شؤونهم؟
مثال: إنزال المطر وانتفاع الخلق به.

قبل الحوار: نتحدث مع الطفل عن المطر وما فيه من رحمت لا نراها؛ من تكونه في السحاب حتى نزوله قطرة قطرة، ثم جريانه في الأرض وانتفاع الخلق به، يقول ابن القيم في مفتاح دار السعادة: فتأمل كيف يسوقه سبحانه رزقاً للعباد والدواب والطيور والذر والنمل، يسوقه رزقاً للحيوان الفلاني في الأرض الفلانية بجانب الجبل الفلاني، فيصل إليه على شدة من الحاجة والعطش، في وقت كذا وكذا، ثم كيف أودعه في الأرض ثم أخرج به أنواع الأغذية والأدوية والأقوات، فهذا النبات يغذي، وهذا يصلح الغذاء، وهذا ينفذه، وهذا يضعف، وهذا سم قاتل، وهذا شفاء من السم، وهذا يمرض، وهذا دواء من المرض.
الحوار مع الطفل:



النبات، الطير، الدواب.

ما المخلوقات التي تنتفع بالمطر حولنا؟



هذا ما نعلمه ولكن هناك مخلوقات لا نعلمها كانت تنتظر المطر.

نفرح، تغتسل الشوارع، نشكر الله.

نحن في المدن كيف نتنتع بالمطر؟

هذه النعم من الله المتجددة هي باب لشكره سبحانه.

نختم الحوار: نشاهد مع الطفل مقاطع لانتفاع بعض الدول التي انتشر فيها الجفاف وفرحة الناس بالمطر وانتفاعهم به، فنحن مع الحياة المدنية قد لا نشعر

يبعض النعم كالمطر لتوفر المياه وسهولة الوصول إليها ولا يوجد كذلك في المدينة الحيوانات التي نرى استبشارها بالمطر بعد انقطاع، لذلك من المفيد نقل الطفل إلى البيئات المختلفة من خلال التقنية فيعرف نعمة الله عليه.



غالبًا عند نزول المطر نفرح به ونلعب ببعض مياهه وقد لا نفعل حتى لا تتسخ ملابسنا وفي المقابل هناك مناطق بالعالم يتم جمع ماء المطر والاستفادة منه وشربه لعدم توفر مياه طبيعية لديهم.

تفكر:

ذكر ابن كثير في تفسير قوله تعالى: ﴿فَإِذَا رَكِبُوا فِي الْفُلِكِ دَعَوْا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ فَلَمَّا نَجَّاهُمْ إِلَى الْبَرِّ إِذَا هُمْ يُشْرِكُونَ﴾ [العنكبوت: ٥٦]. ثم أخبر تعالى عن المشركين أنهم عند الاضطرار يدعون وحده لا شريك له، فهلا يكون هذا منهم دائماً، وقد ذكر محمد بن إسحاق، عن عكرمة بن أبي جهل: أنه لما فتح رسول الله ﷺ مكة ذهب فاراً منها، فلما ركب في البحر ليذهب إلى الحبشة، اضطربت بهم السفينة، فقال أهلها: يا قوم، أخلصوا لربكم الدعاء، فإنه لا ينجي هاهنا إلا هو. فقال عكرمة: والله إن كان لا ينجي في البحر غيره، فإنه لا ينجي غيره في البر أيضاً، اللهم لك علي عهد لئن خرجت لأذهبن فلاضعن يدي في يد محمد فلاجدنه رؤوفاً رحيماً، وكان كذلك. بعد هذه القصة نتفكر مع الطفل في كيف أن ربنا الذي يربينا ويعلمنا ويحفظنا ويصلح قلوبنا وأعمالنا ويرسل لنا ما يذكرنا به ويعيدنا إليه، وهذا حاصل مع كل الخليقة برهم وفاجرهم مؤمنهم وكافرهم، فلا تزال التنبيهات تأتي للعبد من الله ليذكره به ويعيده إليه، فمن تنبه ووعى كما وعى عكرمة رضي الله عنه يعود إلى الله وتنفعه الذكرى، وبهذا تقام الحجة على كل الخلق.

التعبد لله تعالى بحفظ هذا الذكر، عن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال: (مَنْ قَالَ حِينَ يَسْمَعُ الْمُؤَذِّنَ: أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، رَضِيَتْ بِاللَّهِ رَبًّا وَبِمُحَمَّدٍ رَسُولًا، وَبِالْإِسْلَامِ دِينًا، غُفِرَ لَهُ ذَنْبُهُ) [مسلم: ٣٨٦].

يمكننا أن نتحدث مع الطفل عن تربية الله لنا إذ يسر مواسم الطاعات المتعددة على مدار السنة، وكذلك خلال اليوم الواحد، فنحن نتقوى بذكر الله في كل حين، ومع كل أذان نستعين به تعالى على الطاعة بقولنا (لا حول ولا قوة إلا بالله)، فربنا الله يعلم منا الغفلة والضعف والركون إلى الدنيا، فجعل الله لنا ما يذكرنا بالرجوع إليه حتى يربي هذه القلوب على الإنابة والتوبة والتقرب منه سبحانه. ونستشعر معه نعمة الذكر على مدار اليوم ونعمة صوت الأذان الذي يلين النفوس ويهيئها للصلاة، وما في اجتماع الناس للصلوات وتعاونهم على إقامتها من نعمة تربي القلوب والنفوس، وهذا كله من مقتضيات إيماننا باسمه تعالى الرب.

يقول ابن قيم الجوزية في الوابل الصيب: (وحضرت شيخ الإسلام ابن تيمية مرة صلى الفجر، ثم جلس يذكر الله تعالى إلى قريب من انتصاف النهار، ثم التفت إليّ وقال: هذه غدوتي، ولو لم أتغد الغداء سقطت قوتي)، هذا هو الزاد الذي كان يتزود به ابن تيمية في مواجهة ما يلاقه في طريق الدعوة من الضراء، والمدد الذي كان يمدّه بالقوة في الصبر على البلاء، فكان الله يربيه بقربه وملازمة ذكره سبحانه.

قالوا عن تجربتهم:

أنا معلمة في رياض الأطفال، تحدثت مع الأطفال أول مرة في الحلقة الصباحية، من ربك؟ ربي الله الذي خلقني وسواني وأعطاني عينين أنظر بهما وأذنين أسمع بهما وأعطاني يدين أمسك بهما الأشياء وقدمين أمشي وأركض وأقفز بهما، ماذا أعطاني الله أيضًا؟ نعم الله لا نستطيع أن نحصيها... ثم نتحدث عن كيفية شكر الله تعالى على هذه النعم.



الهدف من النشاط:

التعرف على تدبير الله لنا في بصمة الإصبع مثلاً، وكيف استفدنا منها في تنظيمات كثيرة في حياتنا فالله يعلم حاجتنا ويدبر لنا ما ينفعنا فهو ربنا الذي يربينا ويدبر أمرنا.

أدوات النشاط: ورقة - ألوان مائية.

الطريقة:



يمكن طباعة قلوب صغيرة باستخدام بصمة من الأم وبصمة من الطفل وتُحفظ كتذكارات.

نجرّب أشكال بصمة الإصبع للطفل والأم والأب أو المعلم مع الطلاب ونلاحظ الفرق بينهم. بعد النظر والتفكير في عجيب خلق الله للبصمة مع الطفل والبحث عن استعمالات البصمة قديماً وحديثاً سنعلم كيف أن الله هو ربنا الذي دبر لنا هذه المنافع في أصابعنا، فالحمد لله والشكر. يمكن أن يتحدث المربي خلال تطبيق النشاط عن:

- عظمة خلق البصمات وتنوعها لهذا العدد الهائل من البشر.
- كيف أن لكل إنسان بصمة مختلفة للأصابع، وأن ربنا الله الذي جعل لكل منا هوية خاصة به نستفيد منها في معرفة هوية الشخص في السرقة والوفاة وإثبات الهوية في العقود.
- من استخدامات البصمة قديماً إثبات العقود كالزواج والبيع وغيرها فسبحان من سخرها لنا، وحديثاً تستخدم البصمة لإثبات زمن الحضور في منشأة العمل ولفتح الجوال وغير ذلك.
- البصمة ترمم نفسها عند جرح الإصبع أو إصابته بمرض جلدي، ويمكن أن نفقد البصمة مع الحروق الشديدة.
- البصمات مختلفة بين الرجال والنساء والأطفال، وعن طريق هذا الفرق يجمن المحققون بعض المعلومات عن عمر الجنائي وسنه من خلال البصمة.

الْعَلِيِّ

معناه في حق الله تعالى:

الذي له علوُّ الذات (المكان): أي أنه تبارك وتعالى عليٌّ بذاته
أعلى من كلِّ شيء، مستوٍ على عرشه، فوق جميع خلقه، قال
تعالى: ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى﴾ [طه: ٥].

وعلو القدر (المكانة): أي علو الصفات، وعظمتها، ﴿وَلِلَّهِ
الْمَثَلُ الْأَعْلَى﴾ [النحل: ٦٠].

وعلو القهر والغلبة: فهو سبحانه الغالب الذي لا يُغلب،
والقاهر الذي لا يُقهر، قال تعالى: ﴿وَهُوَ الْقَاهِرُ فَوْقَ
عِبَادِهِ﴾ [الأنعام: ١٨].

عن أبي هريرة رضي الله عنه،
أن النبي ﷺ قال: (ينزل ربُّنا
تَبَارَكَ وَتَعَالَى كُلَّ لَيْلَةٍ إِلَى السَّمَاءِ
الدُّنْيَا حِينَ يَبْقَى ثُلُثُ اللَّيْلِ
الْآخِرِ، يَقُولُ: مَنْ يَدْعُونِي
فَأَسْتَجِيبَ لَهُ مَنْ يَسْأَلُنِي
فَأُعْطِيَهُ مَنْ يَسْتَغْفِرُنِي فَأَغْفِرَ لَهُ)
[البخاري: ١١٤٥].

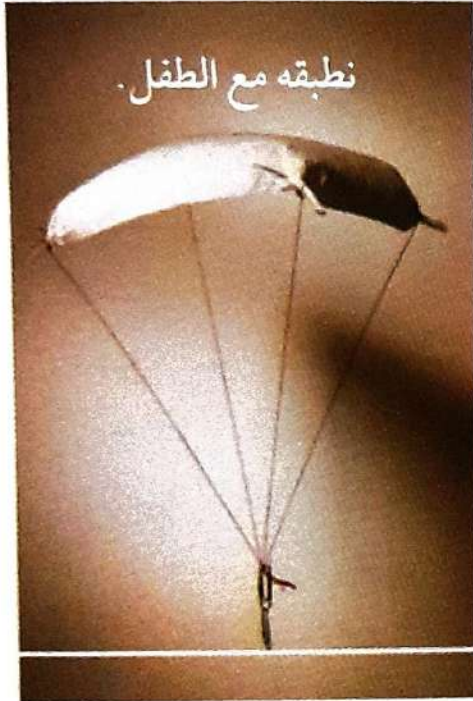
يقول الشيخ ابن عثيمين رحمه الله:
استشكل كثيرٌ من الناس في عصرنا: كيف
ينزل الله إلى السماء الدنيا حين يبقى ثلث الليل
الآخر؟ ونحن نعلم أن ثلث الليل الآخر
لا يزال سارياً جارياً على الأرض وتحت
السماء، فيلزم من ذلك أن يكون النزول
إلى السماء الدنيا دائماً؟ وهذا قد يرد على
ذهن الطفل، ويعجز المربون عن الرد عليه.

ولو أن الإنسان لزم الأدب مع الله ورسوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اطمأن قلبه، واستراح من التقديرات، فإنه يَسلم وَيُسلم، يقول الشيخ ابن باز: «والنزول في كل بلاد بحسبها؛ لأن نزول الله سبحانه لا يشبه نزول خلقه، وهو سبحانه يوصف بالنزول في الثلث الأخير من الليل، في جميع أنحاء العالم على الوجه الذي يليق بجلاله سبحانه، ولا يعلم كيفية نزوله إلا هو، كما لا يعلم كيفية ذاته إلا هو عز وجل: ﴿فَلَا تَضْرِبُوا لِلَّهِ الْأَمْثَالَ إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾. وقيل لابن عباس رضي الله عنهما: كيف يحاسب الله تعالى الخلق في ساعة واحدة؟ فقال: كما يرزقهم في ساعة واحدة. فهو سبحانه وتعالى في اللحظة الواحدة يعطي ويمنع، ويخفض ويرفع، ويجيب هذا، وينصر ذلك، وينتقم من آخرين، لا يشغله سبحانه شأن عن شأن، وهو كما أخبر عن نفسه (ليس كمثل شيء وهو السميع البصير).

جاء في حديث معاوية بن الحكم رضي الله عنه - الطويل - (فَأَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ فَقُلْتُ: إِنَّهَا كَانَتْ لِي غَنَمٌ، وَكَانَتْ لِي فِيهَا جَارِيَةٌ تَرْعَاهَا فِي قَبْلِ أُحُدٍ وَالْجَوَانِيَّةِ، وَإِنِّي أَطَّلَعْتُ عَلَيْهَا ذَاتَ يَوْمٍ، فَوَجَدْتُ الذَّنْبَ قَدْ ذَهَبَ مِنْهَا بِشَاةٍ، فَأَسِفْتُ، وَأَنَا رَجُلٌ مِنْ بَنِي آدَمَ، آسَفُ مِثْلَ مَا يَأْسَفُونَ، وَإِنِّي صَكَّكْتُهَا صَكَّةً، قَالَ: فَعَظَّمْ ذَلِكَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَفَلَا أُعْتِقُهَا؟ قَالَ: ادْعُهَا، فَدَعَوْتُهَا، فَقَالَ لَهَا: أَيْنَ اللَّهُ؟ قَالَتْ: اللَّهُ فِي السَّمَاءِ، قَالَ: مَنْ أَنَا؟ قَالَتْ: أَنْتَ رَسُولُ اللَّهِ، قَالَ: إِنَّهَا مُؤْمِنَةٌ؛ فَأَعْتَقْتُهَا..) [مسلم: ٥٣٧].



القفز المظلي في الواقع.



نطبقه مع الطفل.

القفز المظلي:

نحتاج إلى:

قطعة بلاستيك مربعة أو دائرية + خيط +
دُمية أو مشبك كتاب.

ننقذ المظلة كما في الصورة ثم نجعل
الطفل يلقي بها من مكان مناسب مثل
الكرسي أو الطاولة أو الدرج.

نفتح حوارًا حول طريقة نزول المظلة،
وتجمّع الهواء فيها، فيؤدي إلى نزول القافز
بهدوء.

ثم نركز في الحديث على كلمة نزول،
ونقول: ماذا يوجد حولنا من أشياء تنزل؟
ونعدّد مع الطفل: المصعد ينزل، درجة
الحرارة تنزل، المطر ينزل، النفقات تنزل،
الطائرة تنزل... كلّها تنزل، فهل نزولها
بطريقة واحدة؟ هل نزول المطر كنزول
درجة الحرارة كنزولنا الدرج؟ ... بالطبع لا،
كلّها تنزل بطرق مختلفة... ونتوقف هكذا.

بعدها بيومين نُحدّث الطفل عن نزول الله تعالى في الثلث الأخير من الليل،
ومن المتوقع أنّه سيسأل: كيف ينزل؟ نستفيد من تجربتنا المظليّة معه، ونقول:
تكلّمنا قبل يومين عن نزول أشياء كثيرة مخلوقة، فهل كان نزولها مثل بعض؟
سيقول غالبًا: لا، فنقول له: إن الله لا يشبهه شيء من المخلوقين، ونحن
نعلم أنّه ينزل لأنه أخبرنا بذلك، ولا نعرف كيف ينزل لأنّه لم يخبرنا بذلك،
وعليّنا أن نستفيد من هذه الفرصة فدعوه ونصليّ له في هذه الوقت الثمين.
وبهذا لن يستشكل الطفل صفة النزول، وسيّجّه اهتمامه إلى الاستفادة من هذا الوقت
الثمين، ويحرص على الاستيقاظ فيه أو على الأقلّ سيحرص على صلاة الفجر.

قالوا عن
تجربتهم:

أردد «الله» لابتتي ذات السنة والنصف، وأرفع يدي
أن الله تعالى فوق، وأعيد أين الله؟ كي ترفع يدها إلى
فوق، لا تعي الآن، ولكن مع التكرار والأيام ستعلم.

أنا معلّمة أطفال لأكثر من ١٠ سنوات، وأول ما أبدأ فيه تلقين
الطفل وتحفيظه بالتكرار، أن ربنا الله، وأنه في السماء فوق العرش:
(الرحمن على العرش استوى)، وهذا يُكرّر بشكل يومي، ثم أبدأ
بعظمة الله وقدرته ولطفه، من خلال خلقه لنا، فمن خلق لك
العين؟ والأيدي؟ ومن خلق لنا ماما وبابا؟ وهذا متزامن مع تحفيظ
الطفل للقرآن «جزء عم»، وتعميق مفهوم الخلق والإحاطة من
خلال الآيات والصور وعروض الفيديو، (ألم نجعل الأرض مهادًا
والجبال...)، وعرض فيديو مناسب مع تعليق: (وجعلنا سراجًا
وهاجا)، وأعمل حصّة متكاملة عن الشمس وأهميتها... وهكذا.

ذكرياتي العقديّة مع طفلي....

يوم: / / بتاريخ:

يوم: / / بتاريخ:

الحكيم

حوار:

نناقش الطفل في بعض صفات الحكماء، وكيف نصبح أكثر حكمة وعقلاً واتزاناً؟
بالقراءة والاطلاع، والتصبر والهدوء أثناء المواقف المختلفة، والاعتذار عند
الخطأ، والاعتبار بأخلاق الناس وعاقبة أفعالهم، فيستفيد الحسن، ويتجنب القبيح،
ولين الجانب والتودد إلى الناس، والكلمة الطيبة، ورأس الحكمة مخافة الله تعالى.

قالوا عن
تجربتهم:

مارست مع ولدي تعلم العقيدة السليمة منذ أن بدأ يتكلم
ويرى ويسأل، ولكن ليس بشكل تلقين بقدر ما هو ترغيب
وشرح وربط كل أمرٍ يمرّ به بالعقيدة. مثلاً إن رأى شيئاً أعجبه أقول له: سبحان الله
الخالق، وأنمي فكرة أن الله هو الذي خلق هذا الشيء وجعله بهذا الجمال. إن حصل
معه حادث وأخره عن شيءٍ يجبه أذكره بأنه لحكمة وخيرة، وأن الله يريد أن يُبعد عنا
شراً إذا قمنا بهذا الفعل، فنميت عنده عقيدة الإيمان بالقضاء والقدر أيضاً. رسخت
عنده مفهوم الرزق، وأنه ليس فقط بالمال. نبهته عن الشريكيات والتعلق بالأسباب
واعتقاد الحظ من الأشياء. قمت بعمل حلقة للأطفال من سن ست إلى ١٠ سنوات،
وعلمتهم الأصول الثلاثة (كتاب الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله)، وكانت
الدروس ليست تلقينية، وإنما ربطاً بالحياة، وكيف أن الله الذي رزقنا السمع والبصر
طلب منا المحافظة عليها، وأن كلمة إن شاء الله، ليس معناها القبول أو الرفض مثل
ما هو معتقد لديهم. حتى إنني أزلت المفهوم الشركي بخصوص الملائكة، والذي
رُسخ لديهم من أفلام الكرتون. التجربة طويلة ولا يسع التحدث عنها. ابني الآن في
سن ١٣ والله الحمد لديه مفاهيم عقديّة سليمة على نهج السلف الصالح.

اللَطِيفُ

واسمه اللطيف يتضمن:

هذا المعنى تسكن

علمه بالأشياء الدقيقة، وإيصاله الرحمة بالطرق الخفية.

معه نفوس الكبار

ما أمثلة الطرق الخفية؟

فكيف إذا بيناه

قصة يوسف عليه الصلاة والسلام، صلح الحديبية...

من لطف الله على الطفل (اللّقة التي أكلتها) لولا لطف الله ما تيسرت، فقد يسرها اللطيف من غير كلفة، وقد تعاون على إصلاحها خلق لا يحصى عددهم، من مصلح الأرض وزارعها وساقبها وحاصدها ومنقيها وطاحنها وعاجنها وخابزها إلى غير ذلك...

من أطفاه سبحانه: وجود العائلة والحبّ والرعاية والتهديب، والأصدقاء الذين يساعدوننا ويواسوننا ويحبوننا. ومن أطفاه سبحانه أنّه يلطف بعبده ويأجره على أعمال عزم عليها ولم يعلمها، لك الحمد يا لطيف، ويلطف بنا ويفتح لنا أبواباً من الخير لم نخطر على بالنا، ويلطف بعبده إذا نوى الخير فييسر له الخير، ويجعل في طريقه من يعينه عليه.

رفق المربي مع الطفل:

عن عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها، أن النبي ﷺ قال: (إِنَّ الرَّفْقَ لَا يَكُونُ فِي شَيْءٍ إِلَّا زَانَهُ، وَلَا يُنْزَعُ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا شَانَهُ) [مسلم: ٢٥٩٤].

(إِنَّ اللَّهَ إِذَا أَحَبَّ أَهْلَ بَيْتٍ أَدْخَلَ عَلَيْهِمُ الرَّفْقَ) [صحيح الجامع: ١٧٠٤]. قال المناوي: (والمراد: إذا أراد بأحد خيراً رزقه ما يستعين به مدة حياته، ووقفه في الأمور، وليّنه في تصرّفه مع الناس، وأهمه القناعة والمداراة التي هي رأس العقل وملاك الأمر، وإذا أراد به سوءاً ابتلاه بضدّ ذلك، والأول علامة حسن الخاتمة والثاني بضده).

لِمَا لَكَ

نحتاج صورةً لغرفة الطفل، وصورةً للمنزل، وصورةً للمدينة، وصورةً للدولة، ومجسمًا للكرة الأرضية .

ثم نعرّف الطفل بما يملكه، وبمن يملك المنزل، ومن ملك الدولة. ثم يخبر المربي الطّفْلَ أنّ الله هو ملك كل الأشياء والمخلوقات والبشر والكواكب، هو الذي يملك أمرهم ويدبّر شؤونهم ويحاسبهم على أخطائهم وتصرفاتهم، ويكافئهم بالجنة إن أحسنوا وعملوا الصالحات.



الْقَلْبِ

عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما، قال: غَزَوْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ غَزْوَةَ قِبَلِ نَجْدٍ، فَأَدْرَكَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي وَادٍ كَثِيرِ الْعِضَاهِ، فَنَزَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ تَحْتَ شَجَرَةٍ، فَعَلَّقَ سَيْفَهُ بَعْضِنَ مِنْ أَغْصَانِهَا، قَالَ: وَتَفَرَّقَ النَّاسُ فِي الْوَادِي يَسْتِظِلُّونَ بِالشَّجَرِ قَالَ: فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: إِنَّ رَجُلًا أَتَانِي وَأَنَا نَائِمٌ، فَأَخَذَ السَّيْفَ فَاسْتَيْقَظْتُ وَهُوَ قَائِمٌ عَلَى رَأْسِي، فَلَمْ أَشْعُرْ إِلَّا وَالسَّيْفُ صَلْتًا فِي يَدِهِ، فَقَالَ لِي: مَنْ يَمْنَعُكَ مِنِّي؟ قَالَ قُلْتُ: اللَّهُ، ثُمَّ قَالَ فِي الثَّانِيَةِ: مَنْ يَمْنَعُكَ مِنِّي؟ قَالَ قُلْتُ: اللَّهُ، قَالَ: فَشَامَ السَّيْفَ فَهِيَ هُوَ ذَا جَالِسٍ، ثُمَّ لَمْ يُعْرِضْ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ. [مسلم: ٨٤٣].

الغفور

كتابة دعاء سيد الاستغفار وتعليقه، ليقوله أهل المنزل بعد كل مجلس، ونستشعر مع الطفل أن الله يغفر الذنوب، فهو سبحانه الغفور الغفار:

(سَيِّدُ الْإِسْتِغْفَارِ أَنْ تَقُولَ: اللَّهُمَّ أَنْتَ رَبِّي لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ، خَلَقْتَنِي وَأَنَا عَبْدُكَ، وَأَنَا عَلَى عَهْدِكَ وَوَعْدِكَ مَا اسْتَطَعْتُ، أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ مَا صَنَعْتُ، أَبوءُ لَكَ بِنِعْمَتِكَ عَلَيَّ، وَأَبوءُ لَكَ بِذُنُوبِي؛ فَاعْفُرْ لِي؛ فَإِنَّهُ لَا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا أَنْتَ)، قَالَ: «وَمَنْ قَالَهَا مِنَ النَّهَارِ مُوقِنًا بِهَا، فَمَاتَ مِنْ يَوْمِهِ قَبْلَ أَنْ يُمْسِيَ، فَهُوَ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ، وَمَنْ قَالَهَا مِنَ اللَّيْلِ وَهُوَ مُوقِنٌ بِهَا، فَمَاتَ قَبْلَ أَنْ يُصْبِحَ، فَهُوَ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ).

قال رسول الله ﷺ:
(ضَحِكُ رَبِّنَا عَزَّ وَجَلَّ
مِنْ قُنُوطِ عِبَادِهِ، وَقُرْبِ
غَيْرِهِ، فَقَالَ أَبُو رَزِينٍ:
أَوْ يَضْحَكُ الرَّبُّ عَزَّ
وَجَلَّ؟ قَالَ: نَعَمْ،
فَقَالَ: لَنْ نَعْدَمَ مِنْ رَبِّ
يَضْحَكُ خَيْرًا).

صححه الألباني.

قالوا عن
تجربتهم:

قصدت الحديث مع ابنتي ذي الثلاث سنوات عن الله كي لا يسبقني أحد بذلك، فحدثتها عن الله ومدى حبه لنا، ورحمته وعفوه، وحدثتها عن الجنة ونعيمها، وعن حب الرسول ﷺ، لها وكانت دائماً تقول: الله يحبني؟ ولم أذكر لها عقاب الله وفي يوم سمعت والدها يقرأ القرآن وقرأ آية تقول: (أن الله شديد العقاب)، فقالت لي: هل الله يعاقب؟ وارتبكت ولم أعرف ما سأقول؛ لأنني أردت أن أوجل ذلك إلى أن تكبر أكثر، ولكنها سألتني مرة أخرى، فقلت لها: نعم، إنه يعاقب الكفار، فسألت: من هم الكفار؟ قلت الذين لا يؤمنون به. والحمد لله لم تخف من الله بعد أن أخبرتها بذلك، فأنا دوماً أخبرها عن بأن الله يغفر لنا ويسامحنا إن أخطأنا، وحبنا لنا كبير جداً.

العظيم

الطريق لمعرفة

عظمة الله وكمال أسمائه

وصفاته:

● التفكير في المخلوقات.

● تدبر القرآن.

هل ترى الكون عظيمًا؟

هذا الكون الذي نراه عظيمًا اسمع

ماذا جاء في الحديث عنه:

(ما السَّمَاوَاتِ السَّبْعُ فِي الْكُرْسِيِّ إِلَّا

كحَلْقَةٍ مَلْقَاةٍ بِأَرْضِ فَلَائَةٍ، وَفَضْلُ

الْعَرْشِ عَلَى الْكُرْسِيِّ كَفَضْلِ تِلْكَ الْفَلَائَةِ

عَلَى تِلْكَ الْحَلْقَةِ.) صححه الألباني.

قالوا عن

تجربتهم:

حدّثته أنّ الله أعطاك عينين ترى بهما، وأنه أعطاك لسانًا

تتكلم به... وإلى آخره.

وإذا تريده أن يحبّ الله، عظم الله في نفسه أولًا، وأنه هو الوحيد

الذي يمنحنا هذه الخلقه، ولا أحد له القدرة أن يخلق بعوضه

سوى الله سبحانه، وأنه هو رازقنا ورازق جميع المخلوقات.

ودائمًا أعرض عليه بعض المخلوقات ونشاهد كيف خلقها

وقدر رزقها وهداها؟ إنه العظيم.

القوي

هناك مخلوقات نراها
ضعيفة، ولكن الله جعلها
من جنوده، بقدرته وقوته
سبحانه، كالماء والريح
والقمل والضفادع
والجراد، وأرسلها على
جبابرة فقصمهم بها.
ونرى ما تفعل الفيروسات
والبكتيريا من أمراض؟
قد نعجز عن الشفاء منها.

نتفكر مع الطفل
لماذا نقول: لا حول
ولا قوة إلا بالله بعد
حي على الصلاة
وحي على الفلاح
في الأذان؟

عندما نشارك الطفل في عمل يحتاج فيه
لمعونة من الله - كتوزيع إftar رمضان أو حلوى
في يوم عيد - نعلمه أن يسأل الله أن يمدّه بالقوّة
التي تعينه على البذل طول عمره، فالمال الذي
نتصدّق به محبوب للنفس، والله هو الذي أعاننا
على بذله في الخير.

روى الإمام أحمد من حديث أبي ذر رضي
الله عنه، قال: «أمرني خليلي ﷺ بسبع، فذكرها،
قال: (وأمرني أن أكثر من قول: لا حول ولا
قوة إلا بالله؛ فإنهن من كنز تحت العرش)
[أحمد: ١٥٩/٥]. «وهي كلمة إسلام واستسلام،
وتفويض والتجاء، وتبرؤ من الحول والقوة إلا
بالله، وأن العبد لا يملك من أمره شيئاً، وليس
له حيلة في دفع شر، ولا قوة في جلب خير إلا
بإذن الله، ولا تحول للعبد من معصية إلى طاعة،
ولا من مرض إلى صحة، ولا من وهن إلى قوة،
ولا من نقص إلى زيادة إلا بالله، ولا قوة للعبد
على القيام بأيّ شأنٍ من شؤونه إلا بالله».

الغني

٤٦

قصة:



قصة فقراء جيش العسرة، عن أبي مسعود رضي الله عنه قال: لما أمرنا بالصدقة (في تبوك) كنا نتحامل (يحمل بعضنا لبعض)، فجاء أبو عقيل بنصف صاع، وجاء إنسان بأكثر منه، حتى الذي بلغ منهم الفقر غايته، ولا يملك شيئاً يتصدق به - وهو علبة بن زيد بن حارثة رضي الله عنه - يقول: (اللهم إنه ليس عندي ما أتصدق به، اللهم إنني أتصدق على كل مسلم بكل مظلمة أصابني فيها من مال أو جسد أو عرض. ثم أصبح مع الناس، فقال النبي ﷺ: أين المتصدق بعرضه البارحة؟ فقام علبة رضي الله عنه، فقال النبي ﷺ: أبشر فوالذي نفسي بيده لقد كتبت في الزكاة (المتقبلة). نعلم من هذه القصة أن الله غني عن صدقاتنا، ورضي من هذا الصحابي مع صدق نيته بالصدقة بعرضه في سبيل الله.

منع الرسول ﷺ سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه من الوصية بأكثر من ثلث ماله، فقال عليه الصلاة والسلام: (إِنَّكَ أَنْ تَذَرَ وَرَثَتَكَ أَغْنِيَاءَ خَيْرٌ مِنْ أَنْ تَذَرَهُمْ عَالَةً يَتَكَفَّفُونَ النَّاسَ) [البخاري: ٢٧٤٢].

من الحديث السابق ندرّب الطفل على الادخار، ونعلّمه أن الكفاية الماليّة مهمة للمسلم.

نشاط: عمل حصّالة بإعادة تدوير أحد الصناديق أو علب الطعام، ويكون جزء منه خاصاً للصدقات وآخر للادخار، مع شرح حديث (ما نقص مال من صدقة).

الجميل

إن الله جميل، وخالق المخلوقات الجميلة، وهذا يدعونا للتفكير، قال تعالى: ﴿وَالْأَنْعَامَ خَلَقَهَا لَكُمْ فِيهَا دِفْءٌ وَمَنَافِعُ وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ * وَلَكُمْ فِيهَا جَمَالٌ حِينَ تُرْجَوْنَ وَحِينَ تَسْرَحُونَ * وَتَحْمِلُ أَثْقَالَكُمْ إِلَىٰ بَلَدٍ لَّمْ تَكُونُوا بِالْغَيْهِ إِلَّا بِشِقِّ الْأَنْفُسِ إِنَّ رَبَّكُمْ لَرؤُوفٌ رَّحِيمٌ * وَالْحَيْلَ وَالْبِغَالَ وَالْحَمِيرَ لِتَرْكَبُوهَا وَزِينَةً وَيَخْلُقُ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾.

[النحل: ٥-٨].

قال ابن القيم:

المحبة لها داعيان: الجمال والإجلال، والربّ تعالى له الكمال المطلق من ذلك، فإنه جميل يحبّ الجمال، بل الجمال كلّ له، والإجلال كلّ منه، فلا يستحق أن يُحبّ لذاته من كل وجه سواه.

ما معنى الإجلال؟

ما المخلوق الجميل الذي يحبه الطفل؟ ولماذا يراه جميلاً؟



الحميد

(إِنَّ اللَّهَ لَيْرِضَى عَنِ الْعَبْدِ أَنْ يَأْكُلَ الْأَكْلَةَ فَيَحْمَدَهُ عَلَيْهَا، أَوْ يَشْرَبَ الشَّرْبَةَ فَيَحْمَدَهُ عَلَيْهَا) [مسلم: ٢٧٣٤].

نحفظ الطفل:

يُذَكَّرُ عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزَّبِيرِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ كَانَ مِنَ الصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاءِ وَالضَّرَاءِ، وَلَقَدْ اجْتَمَعَتْ عَلَيْهِ مَصَائِبٌ كَثِيرَةٌ، فَمَا زَادَتْهُ إِلَّا حَمْدًا لِلَّهِ، وَصَبْرًا عَلَى مَا ابْتَلَاهُ اللَّهُ بِهِ، سَافَرَ عُرْوَةُ مِنَ الْمَدِينَةِ إِلَى دِمَشْقَ، وَفِي الطَّرِيقِ بَوَادِي الْقُرَى أَصِيبَتْ رِجْلُهُ بِأَكْلَةٍ، وَلَمْ يَكْدُ يَصِلُ دِمَشْقَ حَتَّى كَانَتْ نِصْفُ سَاقِهِ قَدْ تَلَفَتْ، فَأَجْمَعَ الْأَطْبَاءُ عَلَى أَنَّ الْعِلَاجَ هُوَ قَطْعُهَا قَبْلَ أَنْ يَسْرِيَ الْمَرَضُ إِلَى الرَّجْلِ كُلِّهَا،

(من قال إذا أوى إلى فراشه: الحمد لله الذي كفاني وآواني. الحمد لله الذي أطعمني وسقاني. الحمد لله الذي منّ عليّ وأفضل، اللهم إني أسألك بعزّتك أن تُنَجِّني من النار؛ فقد حمّد الله بجميع محامد الخلق كلّهم) صححه الألباني.

وَرَبَّمَا أَكَلْتِ الْجِسْمَ كُلَّهُ، وَعَرَضَ عَلَيْهِ الْأَطْبَاءُ إِسْقَاءَهُ مُرْقِدًا؛ حَتَّى يَغِيبَ عَنْ وَعِيهِ فَلَا يَشْعُرُ بِالْأَلَمِ، فَرَفَضَ عُرْوَةُ ذَلِكَ بِشِدَّةٍ قَائِلًا: إِنْ كُنْتُمْ لَا بُدَّ فَاعْلَيْنِ، فَاَفْعَلُوا ذَلِكَ وَأَنَا فِي الصَّلَاةِ؛ فَإِنِّي لَا أَحْسُ بِذَلِكَ وَلَا أَشْعُرُ بِهِ، فَقَطَعُوا رِجْلَهُ مِنْ فَوْقِ الْأَكْلَةِ مِنَ الْمَكَانِ الْحَيِّ، وَهُوَ قَائِمٌ يَصَلِّي، فَمَا تَضَوَّرَ وَلَا اخْتَلَجَ، فَلَمَّا انصَرَفَ مِنَ الصَّلَاةِ عَزَّاهُ النَّاسُ فِي رِجْلِهِ، فَقَالَ: اللَّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ، كَانَ لِي أَطْرَافٌ أَرْبَعَةٌ فَأَخَذْتَ وَاحِدًا، وَلَئِنْ كُنْتَ أَخَذْتَ فَقَدْ أَبْقَيْتَ، وَإِنْ كُنْتَ قَدْ ابْتَلَيْتَ فَلَطَمًا عَافَيْتَ، فَلَكَ الْحَمْدُ عَلَى مَا أَخَذْتَ وَعَلَى مَا عَافَيْتَ، اللَّهُمَّ إِنِّي لَمْ أَمْشِ بِهَا إِلَى سُوءِ قَط. وَكَانَ يِرَافِقُهُ فِي سَفَرِهِ هَذَا ابْنُ لَهُ، فَسَقَطَ عَنْ ظَهْرِ بَيْتٍ، فَوَقَعَ تَحْتَ أَرْجْلِ الدَّوَابِّ فَقَطَّعَتْهُ، فَأَتَاهُ رَجُلٌ يَعْزِيهِ فَقَالَ: بِأَيِّ شَيْءٍ تَعْزِينِي؟ وَلَمْ يَدْرِ بَابَنَهُ، فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ: ابْنُكَ يَحْيَى قَطَّعَتْهُ الدَّوَابُّ، قَالَ: وَأَيْمَ اللَّهِ لَئِنْ كُنْتَ أَخَذْتَ لَقَدْ أُعْطِيتَ وَلَئِنْ كُنْتَ ابْتَلَيْتَ لَقَدْ عَافَيْتَ، وَلَمْ يَنْقُلْ عَنْهُ أَنَّهُ تَذَمَّرَ أَوْ تَشَكَّى.

الوكيل

عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: أَنَّهُ ذَكَرَ رَجُلًا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ، سَأَلَ بَعْضَ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنْ يُسَلِّفَهُ أَلْفَ دِينَارٍ، فَقَالَ: اثْنَيْبِي بِالشُّهَدَاءِ أَشْهَدُهُمْ، فَقَالَ: كَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا، قَالَ: فَأَتَيْتَنِي بِالْكَفِيلِ، قَالَ: كَفَى بِاللَّهِ كَفِيلًا، قَالَ: صَدَقْتَ، فَدَفَعَهَا إِلَيْهِ إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى، فَخَرَجَ فِي الْبَحْرِ فَفَضَى حَاجَتَهُ، ثُمَّ التَّمَسَ مَرْكَبًا يَرْكَبُهَا يَقْدَمُ عَلَيْهِ لِلْأَجَلِ الَّذِي أَجَلَهُ، فَلَمْ يَجِدْ مَرْكَبًا، فَأَخَذَ خَشَبَةً فَفَقَّرَهَا، فَأَدْخَلَ فِيهَا أَلْفَ دِينَارٍ وَصَحِيفَةً مِنْهُ إِلَى صَاحِبِهِ، ثُمَّ رَجَعَ مَوْضِعَهَا، ثُمَّ أَتَى بِهَا إِلَى الْبَحْرِ، فَقَالَ: اللَّهُمَّ إِنَّكَ تَعْلَمُ أَنِّي كُنْتُ تَسَلَّفْتُ فَلَانًا أَلْفَ دِينَارٍ، فَسَأَلَنِي كَفِيلًا، فَقُلْتُ: كَفَى بِاللَّهِ كَفِيلًا، فَرَضِي بِكَ، وَسَأَلَنِي شَهِيدًا، فَقُلْتُ: كَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا، فَرَضِي بِكَ، وَأَنِّي جَهَدْتُ أَنْ أَجِدَ مَرْكَبًا أَبْعَثُ إِلَيْهِ الَّذِي لَهُ فَلَمْ أَقْدِرْ، وَإِنِّي أَسْتَوْدِعُكَهَا، فَرَمَى بِهَا فِي الْبَحْرِ حَتَّى وَجَعَتْ فِيهِ، ثُمَّ انْصَرَفَ وَهُوَ فِي ذَلِكَ يَلْتَمِسُ مَرْكَبًا يَخْرُجُ إِلَى بَلَدِهِ، فَخَرَجَ الرَّجُلُ الَّذِي كَانَ أَسْلَفَهُ، يَنْظُرُ لَعَلَّ مَرْكَبًا قَدْ جَاءَ بِإِلَيْهِ، فَإِذَا بِالْخَشَبَةِ الَّتِي فِيهَا الْمَالُ، فَأَخَذَهَا لِأَهْلِهِ حَطْبًا، فَلَمَّا نَشَرَهَا وَجَدَ الْمَالَ وَالصَّحِيفَةَ، ثُمَّ قَدِمَ الَّذِي كَانَ أَسْلَفَهُ، فَأَتَى بِالْأَلْفِ دِينَارٍ، فَقَالَ: وَاللَّهِ مَا زِلْتُ جَاهِدًا فِي طَلَبِ مَرْكَبٍ لِأَتِيكَ بِإِلَيْكَ، فَمَا وَجَدْتُ مَرْكَبًا قَبْلَ الَّذِي أَتَيْتُ فِيهِ، قَالَ: هَلْ كُنْتَ بَعَثْتَ إِلَيَّ بِشَيْءٍ؟ قَالَ: أُخْبِرُكَ أَنِّي لَمْ أَجِدْ مَرْكَبًا قَبْلَ الَّذِي جِئْتُ فِيهِ، قَالَ: فَإِنَّ اللَّهَ قَدْ أَدَّى عَنْكَ الَّذِي بَعَثْتَ فِي الْخَشَبَةِ، فَانْصَرِفْ بِالْأَلْفِ الدِّينَارِ رَاشِدًا. [البخاري:

. [٢٢٩١]

الجبار

قال تعالى: ﴿وَحَرَّمْنَا عَلَيْهِ الْمَرَاضِعَ مِنْ قَبْلُ فَقَالَتْ هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ أَهْلِ بَيْتٍ يَكْفُلُونَهُ لَكُمْ وَهُمْ لَهُ نَاصِحُونَ، فَرَدَدْنَاهُ إِلَىٰ أُمِّهِ كَيْ تَقَرَّ عَيْنُهَا وَلَا تَحْزَنَ وَلِتَعْلَمَ أَنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾.

[القصص: ١٣-١٢].

جبر الله قلب أم موسى
عليه الصلاة والسلام.

الجبار له ثلاثة معانٍ:

القهار الذي خضعت له الرقاب.

يرجع إلى لطف الرحمة والرفقة، فهو الذي يجبر الكسير، ويغني الفقير، وييسر العسير، ويجبر المريض والمصاب بتوفيقه للصبر وتيسير المعافاة له، مع تعويضه على مصابه أعظم الأجر، ويجبر جبراً خاصاً قلوب الخاضعين لعظمته وجلاله، وقلوب المحبين له الخاضعين لكمالته، الراجين لفضله ونواله، بما يفيضه على قلوبهم من المحبة وأنواع المعارف والتوفيق الإلهي، والهداية والرّشاد، وقول الداعي: «اللهم اجبرني» يراد به هذا الجبر الذي حقيقته إصلاح العبد ودفع جميع المكاره والشور عنه.

العليّ على كل شيء، الذي له جميع معاني العلو:
علو الذات، وعلو القدر، وعلو القهر.

السُّتْرُ

ما أعظم ستر الله على عبده؟

عن عطاء بن أبي رباح قال: قال لي ابنُ عَبَّاسٍ: ألا أريك امرأة من أهلِ الجنَّةِ؟ قلتُ: بلى، قال: هذه المرأةُ السُّودَاءُ، أتت النبي ﷺ فقالت: إني أُصرِّعُ، وإني أتكشِّفُ، فادعُ الله لي، قال: إن شئتِ صبرتِ ولكِ الجنَّةُ، وإن شئتِ دعوتُ الله أن يُعافيكِ فقالت: أصبرُ، فقالت: إني أتكشِّفُ، فادعُ الله لي أن لا أتكشِّفَ، فدعا لها. حدَّثنا مُحَمَّدٌ، أَخْبَرَنَا مُحَمَّدٌ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ، أَخْبَرَنِي عَطَاءٌ: أَنَّهُ رَأَى أُمَّ زُفَرٍ تِلْكَ امْرَأَةً طَوِيلَةَ سَوْدَاءٍ، عَلَى سِتْرِ الكَعْبَةِ. [البخاري: ٥٦٥٢].

عن ابن عمر رضي الله عنهما؛ أن رجلاً سأله كيف سمعت رسول الله ﷺ يقول في النجوى؟ قال: (يدنو أحدكم من ربه حتى يضع كنفه عليه، فيقول: عملت كذا وكذا؟ فيقول: عملت كذا وكذا؟ فيقول: نعم. فيقول: عملت كذا وكذا؟ فيقول: نعم. فيقرره، ثم يقول: إني سترتُ عليك في الدنيا، فأنا أغفرها لك اليوم) [البخاري: ٦٠٧٠].

نستر أنفسنا بالملابس الساترة، ونستر عند دخول الخلاء، وكذلك المرأة تستتر من الرجال بالحجاب، ونستر أنفسنا بالأخلاق الجميلة، ونعلّم الطفل مبدأ الخصوصية وحرمة الجسد وحرمة كشف العورة، وأن الله علّمنا أن نسترها بالملابس فلا نكشفها لأحد.

أثناء اللعب:

نعوّد الطفلة عند إلباس الدمي عدم كشف عورتها والمحافظة عليها مستورة. عندما نجد في بعض القصص المترجمة أطفالاً بلباس البحر مثلاً، نصمّم مع الطفل لباساً لهم، ونلبسهم.



نصمّم مناشف لطيفة ونجملهم بالستر.

المراجع:

١. الأذكار، أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي، ت: عبد القادر الأرناؤوط، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ١٤١٤ هـ
٢. ٣٦٥ طريقة للياقة والغذاء والمرح لجميع أفراد الأسرة، جوليا سويت، مكتبة جرير، ط ١ م ٢٠٠٤
٣. الآثار السلوكية لمعاني أسماء الله الحسنى، رياض أدهمي، المكتب الإسلامي، ط ١، ١٤٢٠ هـ
٤. الإحساس الديني عند الأطفال، د. عواطف إبراهيم محمد، مكتبة المعارف الحديثة.
٥. إرشاد الطفل وتوجيهه، د. مفيد نجيب حواشين - وزيدان نجيب حواشين، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ط ١، ١٤٢٣ هـ
٦. الأسماء الحسنى والصفات العلى، عبد الهادي بن حسن وهبي، دار الدليل الأثرية - الجليل، ط ١ هـ ١٤٢٨
٧. أسماء الله وصفاته في منهج أهل السنة والجماعة، د. عمر سليمان الأشقر، دار النفائس - الأردن، ط ١٤١٨ هـ
٨. الأسماء والصفات نقلا وعقلا، محمد الأمين بن محمد المختار بن عبد القادر الجكني الشنقيطي، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، ١٣٩٣ هـ
٩. الإشارة الحسية في باب الصفات، وليد صالح العنسي، دار التوحيد للنشر، ط ١٤٤٠ هـ
١٠. أقاويل الثقات في تأويل الأسماء والصفات والآيات المحكمات والمشتبهات، مرعي بن يوسف بن أبي بكر بن أحمد الكرمي المقدسي الحنبلي، ت: شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط ١، ١٤٠٦ هـ
١١. أولادنا من الولادة إلى المراهقة، ريتا مرهج، أكاديميا.
١٢. الآيات الكونية دراسة عقدية، رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير، قسم العقيدة والمذاهب المعاصرة، كلية أصول الدين، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض، عبد المجيد بن محمد الوعلان، العام الجامعي: ١٤٣٢ هـ / ١٤٣٣ هـ
١٣. آيات الله في الآفاق أو طريق القرآن الكريم في العقائد، محمد العدوي، مكتبة ابن تيمية - القاهرة، ط ١.

١٤. الإيمان، ابن تيمية، ت: محمد ناصر الدين الألباني، المكتب الإسلامي، عمان، ط ٥، ١٤١٦ هـ
١٥. بدائع الفوائد، للإمام العلامة ابن قيم الجوزية، دار الكتاب العربي-بيروت.
١٦. تحفة المودود بأحكام المولود، ابن قيم الجوزية، ت: عبد القادر الأرناؤوط، مكتبة دار البيان، دمشق، ط ١، ١٣٩١ هـ
١٧. التربية الأخلاقية الإسلامية، مقداد يالجن، دار عالم الكتب للطباعة والنشر، ط ٣.
١٨. التعاليق العلا في شرح أسماء الله الحسنى وصفاته العلا، ماهر مقدم، مكتبة الإمام الذهبي-الكويت، ط ١، ١٤٣٩ هـ
١٩. تفسير أسماء الله الحسنى، عبد الرحمن بن ناصر آل سعدي، ت: عبيد بن علي العبيد، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، ١٤٢١ هـ
٢٠. تفسير الفاتحة والبقرة، محمد بن صالح بن محمد العثيمين، دار ابن الجوزي، الدمام، ط ١، ١٤٢٣ هـ
٢١. تفسير القرآن العظيم، ابن كثير، ت: سامي بن محمد سلامة، دار طيبة للنشر والتوزيع، ط ٢، ١٤٢٠ هـ
٢٢. تفسير جزء عم، محمد بن صالح بن محمد العثيمين، إعداد وتخريج: فهد بن ناصر السليمان، دار الثريا للنشر والتوزيع، الرياض، ط ٢، ١٤٢٣ هـ
٢٣. التوضيح والبيان لشجرة الإيمان، عبد الرحمن بن ناصر آل سعدي.
٢٤. تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، عبد الرحمن بن ناصر السعدي، تحقيق: عبد الرحمن بن معلا اللويح، مؤسسة الرسالة-بيروت، ط ٤، ١٤٢٦ هـ.
٢٥. جامع البيان في تأويل القرآن، للإمام أبي جعفر محمد بن جرير الطبري، تحقيق: محمود محمد شاكر، مؤسسة الرسالة-بيروت، ط ١، ١٤٢٠ هـ.
٢٦. الجغرافيا الطبيعية، عبد العزيز طريح.
٢٧. الجغرافيا العامة، يسرى الجوهري، ١٩٩٨
٢٨. الجغرافيا والتربية الوطنية، وزارة التعليم، ١٤٣٦
٢٩. الحق الواضح المبين، الشيخ عبد الرحمن بن ناصر السعدي، دار ابن قيم-الدمام، ط ٢، ١٤٠٧ هـ.

غرس محبة الله في الطفل

٣٠. شرح العقيدة الطحاوية، ابن أبي العز الحنفي، ت: أحمد شاكر، وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، ط ١، ١٤١٨ هـ.
٣١. شرح العقيدة الطحاوية، عبد الله ابن جبرين، دروس صوتية.
٣٢. شرح العقيدة الواسطية، صالح بن فوزان الفوزان، مكتبة المعارف - الرياض، ط ٧، ١٤١٩ هـ.
٣٣. شرح العقيدة الواسطية، محمد بن خليل هرّاس، تحقيق علوي بن عبد القادر السقاف، الناشر: دار الهجرة للنشر والتوزيع، الخبر، ط ٤، ١٤١٥ هـ.
٣٤. شرح العقيدة الواسطية، محمد بن صالح بن محمد العثيمين، عناية سعد بن فواز الصميل، دار ابن الجوزي للنشر والتوزيع، الدمام، ط ٦، ١٤٢١ هـ.
٣٥. شفاء العليل في مسائل القضاء والقدر والحكمة والتعليل، لابن قيم الجوزية، تحقيق: زاهر بن سالم بلفقيه، دار عالم الفوائد - الرياض، ط ١، ١٤٤٠ هـ.
٣٦. صفات الله وآثارها في إيمان العبد، محمد حسن عبد الغفار، دروس صوتية
٣٧. طريق المهجرتين وباب السعادتين، لشمس الدين أبي عبد الله محمد ابن قيم الجوزية، دار ابن حزم - بيروت، ط ١، ١٤٢٤ هـ.
٣٨. العالم القطبي ونورديا، محمد رياض، ٢٠١٤.
٣٩. العقيدة في الله، د. عمر سليمان الأشقر، دار النفائس، ط ١٠، ١٤١٥ هـ.
٤٠. علم نفس النمو، حامد عبد السلام زهران، القاهرة - عالم الكتب، ط ٥، ١٩٩٥ م.
٤١. عناصر الطقس والمناخ والأرصاد الجوية، حسام الزعبي.
٤٢. الفصل في الملل والأهواء والنحل، ابن حزم الأندلسي القرطبي، مكتبة الخانجي، القاهرة.
٤٣. فقه الأدعية والأذكار، عبد الرزاق بن عبد المحسن البدر، كنوز إشبيلية ١ الرياض، ط ١، ١٤٢٤ هـ.
٤٤. فقه الأسماء الحسنی، عبد الرزاق بن عبد المحسن البدر، دار التوحيد - الرياض، ط ١، ١٤٢٩ هـ.
٤٥. الفوائد، ابن قيم الجوزية، ت: محمد عزيز شمس، دار عالم الفوائد، مكة المكرمة، ط ١، ١٤٢٩ هـ.
٤٦. القائد إلى تصحيح العقائد، عبد الرحمن بن يحيى بن علي بن محمد المعلمي اليماني، ت: محمد ناصر الدين الألباني، المكتب الإسلامي، بيروت، ط ٣، ١٤٠٤ هـ.

٤٧. قواعد العقائد، لأبي حامد الغزالي، ت: موسى محمد علي، عالم الكتب، بيروت، ط ٢، ١٤٠٥هـ.
٤٨. القواعد المثلى في صفات الله وأسمائه الحسنی، محمد بن صالح بن محمد العثيمين، الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، ط ٣، ١٤٢١هـ.
٤٩. الله يحدث عباده عن نفسه، عمر بن سليمان بن عبد الله الأشقر، دار النفائس للنشر والتوزيع، الأردن، ط ١، ١٤٣٥هـ.
٥٠. لوامع الأنوار البهية وسواطع الأسرار الأثرية لشرح الدررة المضية في عقد الفرقة المرضية، شمس الدين أبو العون محمد بن أحمد بن سالم السفاريني الحنبلي، مؤسسة الخافقين ومكتبتها، دمشق، ط ٢، ١٤٠٢هـ.
٥١. مبادئ الخرائط والمساحة، إبراهيم زيادي، ١٩٩٧.
٥٢. مجموع الفتاوى، ابن تيمية، ت: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة النبوية، ١٤١٦هـ..
٥٣. مختصر الصواعق المرسله على الجهمية والمعطله، ابن قيم الجوزية، اختصره: ابن الموصلی، ت: سيد إبراهيم، دار الحديث، القاهرة، ط ١، ١٤٢٢هـ.
٥٤. مدارج السالكين، لابن قيم الجوزية، تحقيق: عماد عامر، دار الحديث - مصر، سنة الطبع ١٤٢٦هـ.
٥٥. المصباح المنير في تهذيب تفسير ابن كثير، اعداد جماعة من العلماء بإشراف صفی الرحمن المباركفوري، دار السلام - الرياض، ط ١، ١٤٢٠هـ.
٥٦. مصطلحات في كتب العقائد، محمد بن إبراهيم بن أحمد الحمد، دار ابن خزيمة، ط ١.
٥٧. معارج القبول بشرح سلم الوصول إلى علم الأصول، حافظ بن أحمد بن علي الحكمي، ت: عمر بن محمود أبو عمر، دار ابن قيم، الدمام، ١٤١٠هـ.
٥٨. مفتاح دار السعادة، لابن قيم الجوزية، تحقيق سيد عمران وعلي محمد، دار الحديث - مصر، سنة الطبع ١٤٢٥هـ.
٥٩. المقصد الأسنى في شرح معاني أسماء الله الحسنی، أبو حامد محمد بن محمد الغزالي، ت: بسام عبد الوهاب الجابي، دار الجفان والجابي، قبرص، ط ١، ١٤٠٧هـ.

٦٠. من عجائب الخلق في البحار، محمد الجاويش، ٢٠٠٥.
٦١. من عجائب الخلق في النبات، محمد الجاويش، ٢٠٠٥.
٦٢. مناهج التربية أسسها وتطبيقاتها، على أحمد مذكور، دار الفكر العربي، ١٤٢١هـ..
٦٣. المنهاج في شعب الإيمان، الحسين بن الحسن بن محمد بن حليم البخاري الجرجاني، أبو عبد الله الحليمي، ت: حلمي محمد فودة، دار الفكر، ط ١، ١٣٩٩ هـ.
٦٤. منهج التربية النبوية للطفل، محمد نور سويد، دار الوفاء للطباعة والنشر، ط ١، ١٤٣٠هـ.
٦٥. نشاطات مبتكرة لمرحلة ما قبل المدرسة، د. سعاد مفلح، الدار العربية للعلوم، ط ١، ١٤٢٠هـ.
٦٦. النهج الأسمى في شرح أسماء الله الحسنى، لمحمد الحمود النجدي، مكتبة الإمام الذهبي - الكويت، ط ٦، ١٤٢٥ هـ.
٦٧. الوابل الصيب من الكلم الطيب، ابن قيم الجوزية، ت: سيد إبراهيم، دار الحديث، القاهرة، ط ٣، ١٩٩٩

مواقع إلكترونية:

موقع الدرر السنية.

موقع الألوكة.

موقع إسلام ويب.

موقع الكلم الطيب.

موقع إنه الله.

موقع قصة الإسلام.

موقع سطور.

ارتبط هذا الكتاب باستبيان نشر على مستوى العالم، شارك فيه قرابة تسعة آلاف مربٍ، وتميزت المشاركات بالجدية، والحرص على النفع بذكر ما لديهم من خبرة وتجربة ثرية، واستطاع المربون أن ينقلونا لتربيتهم العقدية بدقة وصفهم واهتمامهم بأدق التفاصيل، وقد وجدنا أن القاسم المشترك بينهم، على امتدادهم شرقًا وغربًا، وعلى اختلاف بيئاتهم والمؤثرات من حولهم؛ هو حبهم للحديث مع أطفالهم عن الله تعالى؛ ظهر ذلك في أثناء كلماتهم واهتمامهم بوصف مشاعرهم ومشاعر أطفالهم، وفرحتهم الغامرة بكل تفاعل من الطفل أثناء حديثهم معه عن الله سبحانه، وأصبحنا معهم فريقًا مكونًا من عددٍ كبيرٍ من المربين، الذين زينا بعطائهم فصول هذا الكتاب تحت مسمى (قالوا عن تجربتهم).

Dalailcentre@gmail.com

@Dalailcentre

جوال: +٩٦٦٥٣٩١٥٠٣٤٠

مطابع الفسطاط الحديثة
sales@al-fostat.com

